

مَحْفَظَةُ الْأَحْوَادِي

بِشْرَحِ جَمَاعَةِ الْبَرْمَنْدِي

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَارِكْفُورِيِّ

١٢٨٣ هـ - ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وَرَجَعَ أَسْوَءَهُ وَصَحَّهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ عُمَرَانُ

الجزء العاشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

أحاديث شتى

من أبواب الدعوات

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْأَوَّلِ طَوَّلَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ »

(أحاديث شتى)

من أبواب الدعوات

أى أحاديث متفرقة منها . قال فى مختار الصحاح أمر شت بالفتح أى متفرق تقول شت الأمر يشك بالكسر شتا وشتانا يفتح الشين فىهما أى تفرق وقوم شتى وأشياء شتى وجاؤا أشتانا أى متفرقين وأحدم شت بالفتح .

قوله (عن أبيه) أى رفاعه بن رافع بن مالك الأنصارى قوله (علم الأول) أى من الهجرة (ثم بكى) ليل إنما بكى لأنه علم وقوم أمته فى الفتن وغلبته الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن (سلوا الله العفو) أى عن الذنوب . قال فى النهاية العفو معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه أصله الحجر والطمس (والعافية) قال القارى : معناه السلامة فى الدين من الفتنة وفى البدن من سوء الأسقام وشدة الحنة انتهى . قلت : لا حاجة إلى زيادة لفظ سوى . قلت فى النهاية : العافية أن تعلم من الأسقام

خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ ۝ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ كَذَا الرَّجُلِ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ .

١ - بَابُ

٣٦٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ
أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلَى لَأَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ
فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً ۝ . وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِي ۝ .

والبلايا وهي الصحة وضد المرض انتهى (بعد اليقين) أى الإيمان (خيراً من
العافية) قال الطيبي وهي السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى ، يعنى
ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتعويض عليه سابقا
للايمان إلى أنه أم أنواعها . قوله (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)
وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

(باب)

قوله (حدثنا حسين بن يزيد الكوفي) الطحان (أخبرنا أبو يحيى الحماني)
بكر الحاء المهذلة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن (أخبرنا عثمان
ابن واقد) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدني نزيل البصرة
صدق ربما وهم من السابقة (عن أبي نصيرة) بالتصغير الواسطي اسمه مسلم
ابن عبيد ثقة من الخامسة (عن مولى لأبي بكر) يقال هو أبو رجاء مجهول
من الثانية . قوله (ما أصر من استغفر) كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية
ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه معصياً على المعصية لأن المعصية هو

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ - الْمَعْنَى

وَاحِدٌ - قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا
أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : لَيْسَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي
حَيَاتِي ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ
لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي
وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ
كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا » . هَذَا حَدِيثٌ

الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب إكثاره كذا في
المفاتيح (واو فعله في اليوم سبعين مرة) وفي رواية أبي داود وإن عاد في اليوم
سبعين مرة. قيل ظاهره التكثير والتكرير. قال المنار في شرح هذا الحديث:
أى ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد في اليوم سبعين مرة فإن
رحمة الله لا نهاية لها فذوب العالم كلها متلاشية عند عفوه. قوله (وهذا
حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وليس إسناده بالقوى) لجهالة مولى أبي
بكر وابن حسين بن يزيد .

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي (أخبرنا الأصغ بن زيد) بن عل
الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف صدوق يفرغ من
السادسة (أخبرنا أبو العلاء) الشافعي مجهول من الخاصة (عن أبي أمامة)
الجاهلي . قوله (ليس) من باب سمح (ما أوارى به) أى أستر به (عورتي)
المعورة سواء الإنسان كل ما يستحي منه (وأتجمل) أى أتزين (ثم عمد)
يفتح الميم ويكسر أى قصد (إلى الثوب الذي أخلق) أى صار باليا أو صعبه
باليا (كان في كنف الله) بفتح الكاف والثون أى في حرزه وستره وهو في
الأصل الجانب والظل والناحية على ما في القاموس (وفي حفظ الله) وفي ستر

غريب . وَقَدْ رَوَاهُ بِمَعْنَى بْنِ أَبِي يُونُسَ عَنْ مُعَيْبِدِ اللَّهِ بْنِ زَهْرَةَ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ
الْمَدَائِنِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَمْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَيْنَنَا
قَيْلَ نَجْدٍ فَمَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ
يَخْرُجْ : مَا رَأَيْتُمْ بَيْنَنَا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ
رَجْعَةً ؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ تَجَلَّسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى

الله) تأكيد ومبالغة ، وفي الصحاح السمر بالكسر واحد المشور وبالفتح
مصدر سمر (حيا وميتا) أى فى الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب)
وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه . قوله (وقد
رواه يحيى بن أيوب) النافعى (عن صبيد الله بن زهر) الضمرى (عن على
ابن يزيد) الالهاني الدمشقى (عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقى كنيته
أبو عبد الرحمن .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذى) عن أبيه (هو أسلم
العدوى . قوله (بعث) أى أرسل (بعثاً) أى جماعة ، قال الطيبي : البعث بمعنى
السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة
أى إلى جهة (وأسرعوا الرجعة) أى إلى المدينة (فقال رجل ممن لم يخرج)
بطريق العبطة على وجه التصعب (ولا أفضل) أى أكثر أو أفضل (ألا
أدلكم على قوم لفضل غنيمة) أى لبقاء هذه ودوامها وبقاء تلك وسرعة
انقضائها (لهم) أى هم قوم (شهدوا صلاة الصبح) أى حضروا جماعتها

طَلَمَتِ الشَّمْسُ فَأَوَاتِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ .

٣٦٣٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عُمَرَ « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ أَيُّ أَحْسَى أَشْرِكُكُمْ فِي دُعَائِكَ وَلَا تَفْسَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فأوتيك أسرع رجعة) أى إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاهم عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضي نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالباً إلا بعد أيام كثيرة . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (مارأبنا) هو أبو بكر رضى الله عنه . وقال فى آخره : فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إياباً وأفضل مغنماً من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى (وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم الأنصارى) إسنه محمد وحماد أقبه وأبو إبراهيم كنيته (وهو ضعيف فى الحديث) أى ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه ، وقال البخارى فيه إنه منكر الحديث ، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان بن جبلة نقل ابن القطان أن البخارى قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحمل الرواية عنه .

قوله : (أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى العمرة) وفى رواية أبى دارد : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لى (فقال) أى النبي صلى الله عليه

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيٍّ « أَنْ مُكَّانِيًّا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِنِي ، قَالَ أَلَا أَعَدُّكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْتَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ لَوْ كَانَ عَالِيكَ بِمِثْلِ جَبَلِي صِيرَ دِينًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ . قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنِ سِوَاكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وسلم (أى أنتى) بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحمير (أشركنا) يشمل تون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا (فى دعائك) فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتقاس الدعاء بمن عرف له الهداية وحث الأمة على الرغبة فى دعاء الصالحين وأهل العباده وتبىه لهم على أن لا ينصرفوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه آثارهم وأحياءهم لاسبقاق مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحمى دعاءه من الرد (ولا تنسنا) (١) تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله: ولا تنسنا فقال كلمة ما يسننى أن لى بها الدنيا .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبه (عن سيار) العزى أبى الحكم (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى . قوله (أن مكانيًّا) أى لغيره وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال (إنى قد عجزت عن كتابتى) الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابه وليس لى مال (فأعنى) أى بالمال أو بالدعاء بدمعة المال (قال ألا أعطيك كلمات) قال الطيبى طلب المكاتب المال فعله الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فرده أحسن رد عملاً بقوله تعالى (قول معروف ومغفرة خير) أو أرشده لإشارة إلى أن الأول والأصلح له أن يستعين بأهله لأدائها ولا يتكفل على الغير ، وينصر هذا الوجه قوله

(١) أى فقال النبى صل الله عليه وسلم كلمة وهى أشركنا أو يا أنتى أو لاتسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره نوليا من التناخر أو نحوه من آفات التنوس ما يسننى أن لى بها الدنيا أى لا يسننى ولا يفرسنى كون جيم الدنيا لى بدلها .

٢ - باب

في دعاء المريض

٣٦٣٥ - حدثنا محمد بن المنني أخبرنا محمد بن جعفر

أخبرنا شعيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي بن
 قال : « كنت شاكياً فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
 أقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحني ، وإن كان متأخراً
 فأرقتني ، وإن كان بلاءً فصبرني ، فقال رسول الله صلى الله

واعنى بفضلك عن سواك (لو كان عليك مثل جبل صير دينا) بكسر الصاد
 المهمة وسكون التحتية وهو جبل لظى ويرى صير بفتح الصاد المهمة
 وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا في النهاية (اللهم اكفني) بهزة وصل
 ثبت في الابتداء مكسورة وتسقط في الديرج . وفي بعض النسخ : اكفني من
 الكف (بحاللك عن حرامك) أي متجاوزاً أو مستغنياً منه . قوله (هذا
 حديث حسن غريب) وأخرجوه البيهقي في الدعوات الكبير والحاكم
 وقال صحيح .

(باب في دعاء المريض)

قوله (كنت شاكياً) أي مريضاً (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان
 أجلى) أي انتباه عمري (قد حضر) أي وقته (فأرحني) أي بالموت من
 الإراحة وهي إعطاء الراحة بترويح إزاحة لليلة (وإن كان) أي أجلى (فأرقتني)
 من الإرفاق أي وسع لي عيشي . قال في النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه
 أرفع لكم المعاش أي أوسع عليكم وعيش رافع أي واسع (وإن كان)
 أي مرضي (بلاءً) أي امتحاناً (فصبرني) بتشديد الموحدة المكسورة أي

عليه وسلم كيف قلت؟ قال فأعادَ عليهِ ما قال ، قال فضرَبَهُ
بِرِجْلِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَافِيهِ أَوْ اشْفِيهِ - شُيْبَةُ الشَّاكِ - قَالَ فَمَا اسْتَكَيْتُ وَجَعِي
بَعْدُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٦٢٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ : « كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ
أَنْتَ الشَّافِيَ لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عطف الصبر عليه ولا تجعلني من أهل الجرح لديه (قال) أي عبد الله بن سلة
(فأعاد) أي على (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال)
أي أولاً (فضربه برجله) أي ليلته عن غفلة أمره ويقتضى عن شكايته حاله
وتصل إليه بركة - مه (قال) أي على (فما استكيت وجعي) أي هذا (بعد)
أي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أحمد في مسنده والحاكم في مستدرکه وابن حبان في صحيحه .

قوله (أذهب الباس) أي أزل شدة المرض والبأس بغير همز للازدواج
فإن أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء (واشف) أي
هذا المريض (أنت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن
بشرطين أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوم تقصه . والثاني أن يكون له أصل
في القرآن وهذا من ذلك فإن في القرآن (وإذا مرضت فهو يشفين) قاله الحافظ
(لا شفاء) بالمعنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (إلا شفاؤك)
بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف
ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هذا أو هو (لا يغادر) بالعين المعجمة
أي لا يترك ، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض

٣ - باب

في دعاء الوتر

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا
 حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي وَتْرِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ،
 وَأَعُوذُ بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لِأَخْصِي ثَمَاءً

فيخطفه مرض آخر يشركه منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء
 (سما) بضم ثم تكون وبفتحتين أيضاً أى مرضاً والتسكير للتقليل . وقد
 استشكل الدعاء للريض بالشفاء مع ما في المرض من كفاارة الذنوب والثواب
 كما تصافرت الأحاديث بذلك ، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب
 والكفاارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنتين
 إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه بحلب نفع أو دفع ضرر وكل من فضل
 الله تعالى . قوله (هذا حديث حسن) في سنده الحارث الأعمور وهو ضعيف
 ورواه الفيضان وغيرهما عن عائشة .

(باب في دعاء الوتر)

قوله (عن هشام بن عمرو الفزاري) بفتح فاء وزاي خفيفة فألف فراء
 مقبول من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة
 المخزومي المدني له رؤية وكان من كبار ثقاة التابعين . قوله (كان يقول
 في وثره) وفي رواية أبي داود وابن ماجه في آخر وثره . قال الفارسي أى بعد
 السلام منه كما في رواية قال ميرك : وفي إحدى روايات النسائي كان يقول
 إذا فرغ من صلاته وتبرأ مضجعه (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أُذْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ه . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ .

وأعوذ بمعافاتك من عتوبتك (قال الجزري في النهاية وفي رواية يبدأ بالمعافاة ثم بالرضا وإنما ابتدأ بالمعافاة من العتوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى متوقفاً إلى الأعلى ثم لما ازداد بيننا وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قرباً استجياً معه من الاستعاذة على بساط القرب فالشجأ إلى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أنثيت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العتوبة تحصل بمحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمنين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فذكرها عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً . ولأن الراضى قد يعاقب الصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إجماع إلى قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وإشارة إلى قوله تعالى (فقولوا لله) (لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيعه ولا أبلغه حصراً وعداداً (أنت كما أنثيت على نفسك) أى ذاتك . قال ابن الملك : معنى الحديث الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى . وفي رواية النسائي : لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت ؛ ولكن أنت كما أنثيت على نفسك . قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى : أنت الذى أنثيت على نفسك . وقال بعض العلماء حافى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تتفرد على حصاء ثنائك وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه قوله (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والطبرانى في الأوسط وابن أبي شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود في سننه هشام أقدم شيخ لحاد وبلنقى عن يحيى

٤ - باب

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذ به في دبر كل صلاة

٣٦٣٨ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله هو ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وعمر بن ميمون قالاً : « كان سعد يعلم بنيهِ هؤلاء الكلمات كما يعلم المکتب العلمان ويقول إن رسول الله

ابن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . قال المنذرى : وقال البخاري قال أبو العباس قيل لأبي جعفر الدارمي : روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال لا أعلم وأيس لحاد عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل : هشام بن عمرو أنزاري من الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي شيخ قديم ثقة وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضی الله عنها قالت : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتصته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو من المسجد ومما منصوبتان وهو يقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقد أخرجه أبو عبد الرحمن في الصلاة وابن ماجه في الدعاء انتهى .

باب

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذ به في دبر كل صلاة

قوله (أخبرنا عبيد الله هو ابن عمرو) الرق (وعمر بن ميمون) الأودي الكوفي . قوله (كان سعد) أي ابن أبي وقاص (يعلم بنيهِ) أي أولاده وفيه تغليب ، وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات أولاً سعد فذكر من الذكور أربعة عشر نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد مصعب وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أي الآتية (كما يعلم المکتب) اسم فاعل من الإكتاب قال في القاموس : الإكتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء ، و

صلى الله عليه وسلم كان يتعوذُ مِنْ ذُبُرِ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرَذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ عُمَرُ اللَّهُ : أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ بَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ وَيَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ وَبَضْطَرِبُ فِيهِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رواية للبخاري كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (الغلمان) جمع الغلام أى الأطفال (من الجن) بضم وضحتين أى البخل فى النفس وعدم الجراءة على الطاعة وإنما تعوذ منه لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وهد الله فن ولى فقد باه بغضب من الله ، وربما يفتن فى دينه فيرتد لجن أدركه وخوف على مبعثه من الأسر والعبودية (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون الحاء وبفتحهما أى من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة قال الطيبي : الجود إما بالنفس وهو الشجاعه ويقابله الجبن . وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا يندمان إلا من متناه فى النقص (وأعوذ بك من أرذل العمر) بضم الميم وسكونها لغتان ، وفى رواية البخارى : وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر . قال العيني أى عن الزد وكلمة أن مصدرية وأرذل العمر هو الخرف يعنى يعود كهيئته الأولى ن أو ان الطفولية ضعيف البنية سخييف العقل قليل الفهم ، ويقال أرذل للعمر أرذوه وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته . فإن لم يكن له أهل فللمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تترن للسالك وتفره وتنسبه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أى من موجبات عتابه قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذى (أبو إسحاق الهمداني) السبهي اسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (يقول عن عمرو

٣٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ خُرَيْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاقٍ أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي

ابن ميمون عن عمرو ويقول عن غيره ويضطرب فيه (قال الحافظ قد رواه أبو إسحاق الديلمي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية زكريا عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو بن عمرو بن الخطاب ، ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: أهل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمي منهم ثلاثة كما ترى انتهى (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد بن أبو الحسن الترمذي (أخبرنا أصبغ ابن الفرج) بن سعيد الأموي مولاهما الفقيه المصري أبو عبد الله ثمانية مرات مستتراً أيام المحنة من العاشرة (أخبرني عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي (عن عمرو ابن الحارث) الانصاري مولاهم المصري (عن خزيمة) في التعريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف من السابعة انتهى ، وذكره بن حبان في الثقات (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) الزهرية المدنية ثمة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك وروى من زعم أن لها رؤية . قوله (على امرأة) أي محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الراو للحال (نواة) بفتح النون وهي عظم القروى وبعض النسخ نوى بلفظ الجمع (أو قال حصاة) شك من الراوى (تسبح) أي المرأة (بها) أي بالنواة ،

السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ

وفيه دليل على جواز عد التسييح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة اعدم الفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره ، والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز ، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب عقد التسييح باليد (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عما هو أيسر) أى أسهل وأخف (من هذا) أى من هذا الجمع والتعداد (وأفضل) وفى بعض النسخ أو أفضل. وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو قال القارى : قيل أو هذه لك من سعد أو من دونه وقيل يعنى الراو وقيل يعنى بل وهو الأظهر . قال الطيبي : وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالتهور وأنه لا يقدر أن يعصى تئاه ، وفى العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى . قال القارى : وفيه أنه لا يلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للافضلية ولا يتلو واحد منها عن خدشة (سبحان الله عدد ما خلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول الملحوظة فى المقام (عدد ما بين ذلك) أى ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطيور والسحاب وغيرها (عدد ما هو خالق) أى خالقه أو خالق له فم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأختفى ما قال الطيبي أى ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو لإجمال بعد التفصيل ، لأن إسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (واقه أكبر مثل ذلك) قال الطيبي منصوب نصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر ، وقال بعض الشراح بنصب مثل أى الله أكبر عدد ما هو خالقه أى بعدده فجعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر والظاهر أن المقار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق فى السماء والله أكبر عدد ما بين ذلك واقه أكبر عدد ما هو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية اللالة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا تَحْوَالٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ .

٣٦٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَعْيِزٍ

وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ صَبَّاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدَ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي سَبَّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

قوله (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وأخرجه أبو داود والناشي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله (عن محمد بن ثابت) قال في تهذيب التهذيب : محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسى بن عبيدة الرزدي . قال الدوري عن ابن معين لا أعرفه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لانضم من محمد هذا ، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار ، وقال في التقریب مجهول من السادسة (عن أبي حكيم مولى الزبير) مجهول من الثالثة . قوله (مامن صباح يصبح العبد) أى فيه ، قال الطيبي صباح نكرة وقعت في سياق النفي وضمت إليها من الاستغراقية لإقادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإساطة كقوله تعالى (وامن دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، ولا طائر يطير بجناحيه) (سبحوا) بصيغة الأمر من التسبيح أى نزهوا (الملك القدوس) أى عما هو منزه عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزه عنه وامن المراد إنشاء تنزيه لأنه منزه أزلا وأبداً أو اذكروه بالتسبيح اقوله تعالى (ولن من شيء إلا يسبح بحمده) ولذا قال الطيبي : أى قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبحو قدوس رب الملائكة والروح أى ونحوهما من قول سبحان الله وبحمده الله سبحان العظيم . قوله (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهاة بعضهم وأخرجه

ه - باب

في دعاء الحفظ

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبَا أُتَى وَأُمِّي تَفَلَّتَ هَذَا الْقِرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ وَيُذِيبُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ قَالَ أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّمَنِي . قَالَ إِذَا كَانَ كَلِمَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ اسْتَظَمْتَ أَنْ تَقُومَ فِي نُلُكِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالْدُعَاءُ فِيهَا

أبو يعلى وابن السني: بلقظ ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ أيا
الخلائن سبحوا الملك القدوس. قال المناوي إسناده ضعيف.

(باب في دعاء الحفظ)

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد أبو الحسن الترمذي (أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى التيمي الدمشقي بن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطيء من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي. قوله (تفلت) قال في النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشيء بلجأة

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِابْنَيْهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي -
يَقُولُ حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَمَّ فِي وَسْطِهَا فَإِنْ
لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَمَّ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى
بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يَس ، وَفِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ

من غير تمكك (يا أبا الحسن) هو كنية على رضى الله عنه (أجل) حرف
جواب بمعنى نعم (في تلك الليل الآخر) الآخر نعت لثلاث الليل لا الليل (فإنها
ساعة مشهودة) أى فإن ساعة ذلك الليل الآخر ساعة تشهدا الملائكة (وقد
قال أخى يعقوب ابنه) إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليعقوب أخى لأن
الانبياء أخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد . رواه الشيخان عن أبى هريرة
ولقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (سوف أستغفر لكم ربى) ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق
بإجابة الدعاء (يقول حتى تأتى ليلة الجمعة) هذا بيان لقوله سوف أستغفر
وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى : أنا أستغفر لكم في ليلة الجمعة الآتية .
قال الحافظ بن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمي وعمرو بن قيس وابن جريج
وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر ، وقال ابن جرير : حدثنى أبو السائب حدثنا
ابن ادريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر
رضى الله عنه يأتى المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتى فأجبت وأمرتنى
فأطعت وهذا السحر فأغفر لى قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله
ابن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب آخر بنه إلى السحر بقوله
(سوف أستغفر لكم ربى) وقد ورد في الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة
قال ابن جرير أيضاً حدثنى المثنى حدثنا سليمان بن عبيد الرحمن أبو أيوب
الدمشقى حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى
تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب ابنه وهذا غريب من هذا الوجه
وفى رده نظر وأنه أعلم انتهى (فإن لم تستطع فعم في وسطها) عطف على قوله

وحسب اللأخان ، وفي الركنة الثالثة بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَالْم تَنْزِيلُ
 السُّجْدَةِ ، وفي الركنة الرابعة بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمَفْصَل . فإذا
 فرغت من القشيد فاحمد الله وأحسب لالتقاء على الله وصل على وأحسب
 وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات وإخوانك
 الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك
 المعاصي أبدا ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ،
 وارزقني حسن القدر فيما برضيك عني ، اللهم يدبغ السماوات
 والأرض إذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ؛ أسألك يا الله بارحمن
 بجلالك ونور وجهك أن تارم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
 أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني . اللهم يدبغ السماوات والأرض
 إذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ؛ أسألك يا الله يا رحمن بجلالك
 ونور وجهك أن تتور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن
 تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تفعل به بدني فإنه

فإن استطعت (وتبارك المفصل) أي سورة تبارك الذي بيده الملك التي هي
 من طوال المفصل وفي بعض النسخ : تبارك الملك (وصل على) بتشديد الياء
 (وأحسن) أي وأحسن الصلاة على (وإخوانك) المراد بالاخوة هنا أخوة
 الدين (أن أتكلف) أي أتعرض (مالا يعنيني) من قول وفعل أي مالا يعنيني
 ولا يكون من مقصدي ومطلوب (يرضيك) من الإرضاء (لا ترام) أي لا تطلب
 من الزوم ويجوز كونه من الزيم بمعنى التجاوز (أن تلزم) بضم التاء من الإلزام
 (أن تطلق) من الإطلاق أي تجرى (وأن تفرج) من باب التفعيل أي تكشف
 وتزيل (وأن تفعل) وفي بعض النسخ تعمل وأظاهر أنه من الاعمال يقال

لا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَجْمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا مُجْتَبِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ
 مَا لَيْتَ عَلِيًّا إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِلْمَجْلِسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخِذُ إِلَّا
 أَرْبَعَ آيَاتٍ وَمَحْمُودٌ فَإِذَا قَرَأْتَهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتَنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ
 أَرْبَعِينَ آيَةً وَمَحْمُودًا فَإِذَا قَرَأْتَهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْ
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ
 فَإِذَا تَخَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أُخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَمْبَةِ أَبِي الْحَسَنِ « هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَالِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

أعمله غيره أى جعله عاملاً (ولا يؤتيه) أى لا يعطيه (تجب) بصيغة المجهول
 من الإجابة أى إن تفعل ذلك تجب وفي بعض النسخ تجاب (ما أخطأ) أى هذا
 الدعاء (مؤمناً) بل بصيغته ويستجاب له (إلا خمسا أو سبعا) أى خمس جمع
 أو سبع جمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنسب (فيما خلا) أى فيما مضى
 من الأيام (لم أخرج) من باب ضرب أى لم أقص ولم أقطع (مؤمن) أى أنت
 مؤمن (أبا الحسن) منصوب بحذف حرف النداء . قوله (هذا حديث حسن
 غريب لا تعرفه إلا من حديث الوالدين مسلم) قال المنذرى في الترغيب بعد
 ذكر هذا الحديث : ونقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : ورواه الحاكم وقال صحيح
 على شرطهما إلا أنه قال يقرأ في الثانية بالفتحة وألم السجدة وفي الثالثة بالفتحة
 والدخان عكس ما فى الترمذى ، وقال فى الدعاء وأن تشغل به بدنى مكان وأن
 تستعمل وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذى ومعناها واحد وفى بعضها وأن تغسل

٦ - باب

في انتظار الفرج وغير ذلك

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَيْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
تَالٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ » هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ

قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتمنه غريب جداً انتهى . وقال الشوكاني
في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا : رواه الدارقطني عن
ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوائيد بن مسلم قال
ابن الجوزي : الوائيد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعني محمد
بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني . قال ابن حجر هذا الكلام تهافت
والنقاش بريء من عهده فإن القرمذي أخرجه في جامعه في جامعه من طريق الوائيد به
انتهى . قال في اللآلئ وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي عن الوائيد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة
عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس إلى مثل هذا
من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى .

(باب في انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله (سألوا الله من فضله) أي بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك
مانع (فإن الله يحب أن يسأل) أي من فضله لأن يده تعالى ملامى لا تغيبها
تفتحة سحاء الليل والنهار (وأفضل العباداة انتظار الفرج) أي ارتقاب ذهاب
البلاء والحزن بترك الشكاية الى غيره تعال وكونه أفضل العباداة لأن الصبر في
البلاء انقياد للقضاء . والفرج بفتح حين بالفاوسية كشاين يقال فرج الله الغم عنه

ابنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ . وَحَمَادُ بْنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بِأَخْفَظٍ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ أَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ » وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى كشفه وأذهب . قوله (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث) وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه (وحماد بن واقد) الجبسى أبو عمرو الصفار البصرى (ليس بأخفأظ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته وقال بن معين ضعيف وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة لىن الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً (وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا : وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل (وحديث أبي نعيم أشبهه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفى ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفى طريق أبي نعيم عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل يمتثل أن يكون صحابياً ويمتثل أن يكون تابعياً وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسلأ .

قوله (عن أبي عثمان) هو النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل . قوله (اللهم لى أعوذ بك من الكسل والعجز والبخل) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ (وهذا الإسناد) أى بالإسناد المتقدم (من الهرم) قال النووى المراد من الاحتفاذة من

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
عَنْ ابْنِ تُوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ مُعَاوَةَ
ابْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا عَلَى
الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى يَدْعُوهُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ
عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَآثِمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الْقَوْمِ إِذَا نُكِّرْتُ . قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُهُ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ »

الحرم الاستعاذه من الرد إلى أذن العمر وسبب ذلك ما فيه من الحرف واختلال
العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من
الطاعات والتساهل في بعضها (وعذاب القبر) من الضيق والظلمة والوحشة
وضرب المقعدة ولدغ العقرب والحية وأمثالها وما يوجب عذابه من القيمة وعدم
التطهير ونحوها . قوله (وهذا حديث حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن مسلم
والناساني مطولا .

قوله (أخبرنا محمد بن يوسف) هو والضي الضريابي (عن ابن توبان هو
عبد الرحمن بن ثابت بن توبان (عن أبيه) أي ثابت بن توبان العنسي الشامي
ثقة من الساسة (عن عبادة بن الصامت) بن قيس الانصاري الخزازي .
أبي التوايد المدني أحد الثقات بدرى مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله
اثنان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية . قوله (إلا آتاه الله إياها)
أي تلك الدعوة وفي حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل (أو
صرف) أي دفع (عنه) أي عن الداعي (من السوء) أي البلاء النازل أو غيره
في أمر دينه أو دنياه أو بدنه (مثلها) أي مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم
يقدر له وقوعه في الدنيا ما لم يدع بمآثم المسأثم الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو
الإثم نفسه ووقع في بعض النسخ يأثم (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم
والقطيعة أي الهجران والصد أي ترك البر إلى الأهل والأقارب (إذا) أي إذا
كان الدعاء لا يرد عنه شيء ولا يجيب الداعي في شيء منه (فكثير) أي من الدعاء
اعظيم فرائده (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) قال

صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَابْنُ تَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ تَوْبَانَ
الْعَابِدُ الشَّامِيُّ .

٧ - بَابٌ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ

عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَرَضَّأَ وَمُضَوَّكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجَعْتَ عَلَى شَيْءٍ كَ

الطَّيْبِ أَيْ اللَّهُ أَكْثَرُ إِجَابَةٍ مِنْ دَعَائِكُمْ وَقِيلَ إِنْ مَعَنَاهُ فَضَّلَ اللَّهُ أَكْثَرَ أَيْ مَا يَعْطِيهِ
مِنْ فَضْلِهِ وَسِعَةً كَرَمَهُ أَكْثَرَ عَمَّا يَعْطِيكُمْ فِي مَقَابِلَةِ دَعَائِكُمْ ، وَقِيلَ اللَّهُ أَغْلَبُ نِ
السُّكْرَةِ فَلَا تَعْجِرُونَهُ فِي الْإِسْتِكْثَارِ فَإِنْ خَزَائِنُهُ لَا تَنْفَدُ وَعَطَايَاهُ لَا تَنْقُصُ ، وَقِيلَ
اللَّهُ أَكْثَرُ ثَوَابًا وَعَطَاءً بِمَا فِي تَفْوَسِكُمْ فَأَكْبَرُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّهُ تَعَالَى يُقَابِلُ أَدْعِيَتِكُمْ
بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَجَلٌ . قَوْلُهُ (وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
مَرْفُوعًا مِمَّنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا
إِحْدَى ثَلَاثَ إِمَّا أَنْ يَعْجَلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ . وَإِمَّا أَنْ
يُصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

(بَابٌ)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (عَنْ مَنْصُورٍ) بْنِ الْمُعْتَمِرِ (عَنْ سَعْدِ
ابْنِ عُبَيْدَةَ) السُّلَمِيِّ . قَوْلُهُ (إِذَا أَخَذْتَ) أَيْ أَتَيْتَ كَمَا فِي رِوَايَةِ مَضْجَعِكَ بِفَتْحِ
الْمِيمِ وَالْجِيمِ مِنْ ضَجَعٍ يَضْجَعُ مِنْ بَابِ مَنَعَ يَمْنَعُ وَالْمَعْنَى: إِذَا أَرَدْتَ النَّسُومَ فِي
مَضْجَعِكَ فَتَرَضَّأَ (وَضَوَّكَ لِلصَّلَاةِ) أَيْ كَوَضُوئِكَ لِلصَّلَاةِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفَرْعِ

الايمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ،
 وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك
 إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ،

الحافض (ثم اضطلع) أصله استجيع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (عل
 شفق) بكسر المعجمة وتشديد القاف أى جانبك (اللهم أسلمت) أى استسلمت
 وانقدت والمعنى جعلت ذاتي منقادة لك نابعة لحكك إذ لا قدرة لى على تدبيرها
 ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها (وفوضت أمري إليك)
 من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك فى أمرى كله
 (وألجأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك فى أمرى كله لتعيننى
 على ما ينفعنى لأن من استند إلى شيء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن
 العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (رغبة ورهبة إليك) وفى
 رواية عند أحمد والفسائى : رهبة منك ورغبة إليك أى طمعاً فى رفدك وثوابك
 وخوفاً من عذابك ومن عقابك . قال الطيبي : منصوبان على العلة بطريق اللف
 والنشر أى فرضت أمورى طمعاً فى ثوابك وألجأت ظهري من المكارة إليك
 مخافة من عذابك انتهى . وقيل مفعول لهما لألجأت . وقال القارى إن نصبهما على
 الحالية أى راعياً وراعياً أو الظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتنازع فيهما
 الأفعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك) أى لا مهرب ولا ملاذ
 ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك . قال الحافظ : أصل منجأ بالهمزة ومنجأ
 بغير همزة ولكن لما جمعا جازا أن يهزأ لللازدواج وأن يترك الهمز فيهما
 وأن يهزأ المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع الفسرة فتعير
 خمسة . قال العميى : إعرابها مثل إعراب عصى وفى هذا التركيب خمسة أوجه
 لأنه مثل لا حول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند
 التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعا منك وإن كانا مكانين
 فلا إذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجأ
 منك إلا إليك انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن

فَإِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ قَرَدَدَتَيْنِ لِأَسْتَدْرِكْرَهُ ،
 فَمِتُّ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ فَقَالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي
 أُرْسِلْتُ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ عَيْرِ وَجْهِ

يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (نبيك الذي أرسلت) وقع في رواية
 أربعته وأثرته في الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطرة) أي
 على دين الإسلام . وقال الطيبي : نبي مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام
 فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء به بقلب
 سليم (فرددتهم) أي رددت تلك الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم (لأستدكره)
 وفي رواية سلم : لأستدكرهن أي لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه
 وسلم ، وأما تكبير الضمير في هذا الكتاب فتأويل الدعاء (يقال) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) ذكروا في إنكاره صلى الله
 عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها : أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي
 صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة . ومنها أن ذكره احترام عمن
 أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء .
 ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعا للتكرار لأنه قال في الأولى : ونبيك الذي
 أرسلت . قال الحافظ : وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من
 قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخاها
 القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به . وهذا اختيار المازري قال
 فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف وأعله
 أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين أدامها بحروفها . وقال النووي في هذا الحديث
 ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة : إحداها - الوضوء عند إرادة النوم فإن
 كان متوصلا كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت
 في ليلته ويكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه
 إياه . الثانية - النوم على الشق الأيمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن
 ولأنه أسرع إلى الاتيأ . الثالثة - ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله انتهى .

عَنِ الْبِرَاءِ وَلَا نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلَّا فِي
هَذَا الْحَدِيثِ .

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبِي فَدَيْكٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبِرَّادِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٌ
شَدِيدَةٌ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيَ لَنَا قَالَ
فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ : قُلْ . قُلْتُمْ أَفَلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ قُلْ . قُلْتُمْ أَفَلْ شَيْئًا . قَالَ قُلْ .
فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعْوَدَتَيْنِ حِينَ نُسَبِي وَتُصْبِحُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَسْكُفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي
(ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء الخ) أي عند النوم . قوله (عن
أبي سعيد البراء) قال في التخریب أسيد بفتح الهمزة بن أبي أسيد البراء وسعيد
المديني صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن علي من الخامة مات في خلافة
المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون
ياء الجهنى المنقح صدوق ربما وهم من الرابعة (عن أبيه) أي عبد الله بن خبيب
الجهني حليف الأنصار صحابي . قوله (في ليلة مطيرة) أي ذات مطر (وظلمة)
أي وفي ظلمة (يصلى لنا) وفي رواية أن داود ليصلي لنا (فقال قل) أي اقرأ
(قلت ما أقول) أي ما اقرأ (والمعوذتين) بكسر الواو وفتح أي قل أعوذ برب الناس
وقل أعوذ برب الفلق (تسكفيك) بالتأنيك أي السور الثلاث (من كل شيء) قال
الطبري أي تدفع عنك كل سوء فمن زائدة في الإنبات على مذهب جماعة وعلى مذهب
الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفي كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح
أن تكون لا بداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو

صحيح غريب من هذا الوجه . وأبو سعيد البراءد هو أسيد بن أبي أسيد .

٣٦٤٧ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن يزيد بن محير عن عبد الله بن بسر قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي فقال فقربنا إليه طعاماً فأكل منه ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بإصبعيه جمع السبابة والوسطى - قال شعبة وهو ظني فيه إن شاء الله - وألقى النوى بين إصبعين ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن

تبعيضه أى بعض كل نوع من أنواع التمر ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها . قوله (ههنا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره .

قوله (عن يزيد بن خنيس) بخاء معجمة مصغراً (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي) أى والذى (فقال) ون رواية أحمد : قال بغير ألفاء (فأكل منه) أى الطعام (ثم أتى بسر) أى جمى به (ويلقى) بضم أوله (النوى) جنس التمرة (بإصبعيه) بثلاث الهزاة والموحدة ففيه سبع لغات والأشهر كسر الهزاة وفتح الموحدة (جمع السبابة) أى المسبحة (قال شعبة وهو ظني فيه إنشاء الله وألقى النوى بين إصبعين) ون صحيح مسلم بإسناد الترمذى فكان يأكله ويلقى النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى . قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين . وفيه : وحدثنا محمد بن بشر قال أخبرنا ابن أبي عدي وحدثني محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشك في إلقاء النوى بين الإصبعين قال النوى قوله : ويلقى النوى بين إصبعيه أى يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إزاء التمر مثلاً يختلط بالتمر ، وقيل

بِئَمِينِهِ قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ
بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ وَأَغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشُّنِّيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ قَالَ سَمِعْتُ
بِلَالَ بْنَ بَسَّارٍ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي سَنَ جَدِّي سَمِيعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الإِصْبَعِينَ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَفِيهِ إِشَاءَةُ اللَّهِ
الْقَاءُ النَّوِيَّ مَعْنَاهُ أَنَّ شُعْبَةَ قَالَ الَّذِي أَطْنَاهُ الْقَاءُ النَّوِيَّ مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ فَأَشَارَ
إِلَى تَرْدُدِهِ فِيهِ وَشَكَّ ، وَفِي الطَّرِيقِ الثَّانِي جُزْمٌ بِإِثْبَاتِهِ وَلَمْ يَشَكَّ فَهُوَ ثَابِتٌ بِهَذِهِ
الرِّوَايَةِ . وَأَمَّا رِوَايَةُ الشُّكِّ فَلَا تَضُرُّ سِوَاهُ تَقَدَّمَتْ عَلَى هَذِهِ أَوْ تَأَخَّرَتْ لِأَنَّهُ تَبَيَّنَ
فِي وَقْتِ وَشَكَّ فِي وَقْتٍ . قَالِيقِينَ ثَابِتٌ وَلَا يَنْعَمُ النَّسِيَانُ فِي وَقْتٍ آخَرَ أَنْتَهَى .
قُلْتُ . وَفِي رِوَايَةِ لِأَحَدٍ : فَكَانَ يَأْكُلُ أَمْرًا وَيَضَعُ النَّوِيَّ عَلَى ظَهْرِ إِصْبَعِيهِ
فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَوْيِيدٌ مَا قَبِيلٌ : كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الإِصْبَعِينَ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ (ثُمَّ أَمَى
بِشْرَابٍ) أَيْ مَاءٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ (ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ) فِيهِ أَنَّ الشَّرَابَ
وَتَحْوِيهِ يَدَارُ عَلَى أَيْمَنِ (وَأَخَذَ) أَيْ وَقَدْ أَخَذَ جَمَلَةً حَالِيَهُ مَعْتَرِضَةً بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ
وَأَخَذَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسُنُّ أَخْذَ رِكَابِ الأَكْبَارِ وَالجَاهِمِ وَالضَّيْفِ تَوَاضَعًا وَاسْتِمَالَةً (أَدْعُ
لَنَا) فِيهِ اسْتِحْبَابُ طَلْبِ الدَّعَاءِ مِنَ الفَاضِلِ وَدَعَاءِ الضَّيْفِ بِتَوْسِعَةِ الرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ جَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدَّعَاءِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ الزَّوَوِيُّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَإِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ (أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ)
إِبْنُ مَرْثَةَ (الشُّنِّيُّ) بَفَتْحِ المَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الذَّوْنِ البَصْرِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادَةِ
(حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ) الشُّنِّيُّ البَصْرِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ)

عليه وسلم يقول : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اتَّخَذَ الْقِيَوْمَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرًّا مِنَ الزَّحْفِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يسار بن زيد (القرشي مولاهم بصري مقبول (حدثني أبي) أي يسار بن زيد مقبول من الرابعة (عن جدي) أي زيد . قال في التريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث ذكر أبو موسى المديني أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبيا . قوله (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو المحي القيوم) روى بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله هو . والاول هو الاكثر والاشهر . وقال الطيبي يجوز في المحي القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) يعني ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا وألا يكون بين يدي الله كاذبا ولذا روى أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ به (وإن كان قر) أي هرب (من الزحف) قال الطيبي : الزحف الجري الكثير الذي يرى لكثرة ما يهرب منه في النهاية من زحف الصبي إذا دب على إسته قليلا قليلا . وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو أي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثل عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتجيز . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرج أبو داود . وقال المنذرى في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هنا ما لم نراه : وأسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف في يسار والد بلال هل هو بالياء الموحدة ، أو بالياء المثناة تحت ، وذكر البخاري في تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقواها فلانا انتهى .

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ
 حُنَيْفٍ : « أَنْ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي ، قَالَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ
 خَيْرٌ لَكَ ، قَالَ فَادْعُهُ ، قَالَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهُ
 وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِكَ
 مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذَا وَاتَّقَضَى

قوله (عن عمارة) بضم أوله وتخفيف الميم (بن خزيمه بن ثابت) الأنصاري
 الأوسي المدني ثقة من الثالثة (عن عثمان بن حنيف) بالمهمله والنون مصغراً
 ابن واهب الأنصاري الأوسي المدني صحابي شهر استعمله عمر على مساحة
 أرض الكوفة وعلى البصرة قبل الجبل مات في خلافة معاوية .

قوله (أن رجلاً ضرير البصر) أي ضعيف النظر أو أعمى (ادع الله أن
 يعافيني) أي من ضرري في نظري (قال إن شئت) أي اخترت الدعاء (دعوت)
 أي لك (وإن شئت) أي أردت الصبر والرضا (فهو) أي العبر (خير لك)
 فإن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (قال)
 أي الرجل (فادعه) بالضمير أي ادعه الله وأسأل العافية ، ويحتمل أن تكون
 إلهام للسكت . قال الطيبي أسند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا
 طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن
 يدعو هو أي الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال
 الصبر خير لك لكن في جعله شريعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه
 صلى الله عليه وسلم شريك فيه (فيحسن وضوءه) أي يأتى بكالاته من سننه
 وآدابه ، وزاد في رواية ابن ماجه ويصلي ركعتين (اللهم إني أسألك) أي أطلبك
 مقصودى فالمفعول مقدر (وأتوجه إليه ببيتك) الباء للتعبية (محمد نبي الرحمة)

لِي ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْنِي فِي ه . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

أى المبعوث رحمة للعالمين (إني توجهت بك) أرى استشفعت بك والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم . ففي رواية ابن ماجه يا محمد إني قد توجهت بك
(تتقضى لي) بصيغة المحمولى أى التقضى لي حاجتى بشفاعتك (فشفعه) بتشديد
الفاء أى إقبل شفاعته (في) أى في حقى قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب)
وأخرجه النسائي وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره . وأخرجه
أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاك وقال صحيح على شرط الشيخين
وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فلم وقد أبصر . وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله
قصة وهى أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له
وكان عثمان لا ينتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فبنى عثمان به حديقاً فذكا ذلك
إليه فقال له عثمان بن حنيف أنت الميضأة فتوماً ثم أتت المسجد فصل فيه
ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك . وأخرجه إليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فى الرحمة يا محمد إني أتومم بك أى ربي فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح
إلى حتى أروح معك . فانتلق الرجل الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء
البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجسه معه على الطائفة وقال
ما حاجتك فذكر حاجته فتضاعاً له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه
الساعة . وقال ما كانت لك من حاجة فأنت . ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى
عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا ينتفت
إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأراه رجلاً ضروباً فشكا إليه ذهب بصره فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم أو تصبر؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائم وقد شق على
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: أنت الميضأة فتوحاً ثم صلى ركعتين ثم ادع
بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقتنا وطال بنا الحديث حتى
دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط . قال الطبرانى بعد ذكر طريقة الحديث
صحيح كذا فى الترغيب . وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة
بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه : وهذا الحديث حديث الأعمى

لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ غَيْرُ
الْحَطْمِيِّ .

قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كما يبيتهى وغيره ثم أطال الكلام في بيان طريقه
وألفاظها (من حديث أبي جعفر وهو غير الحطمي) قال الامام ابن تيمية: هكذا وقع
في الترمذي رسالة العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى . قلت أبو جعفر عن
عمارة بن عزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الحطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري المديني فزيل البصرة صدوق من السادسة
والثاني غير الحطمي . قال في التقریب أبو جعفر عن عمارة بن عزيمة قال
الترمذي ليس هو الحطمي فدلله الذي بعده . قلت : والذي بعده هو أبو جعفر
الرازي التميمي مولاهم واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من
مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سمي الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار
السابعة .

تذييه : قال الشيخ عبد الغفر في إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عبد السدي
في رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم في
حياته . وأما بعد مماته فتدروى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلاً
كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا
المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى . وقال
الشوكاني في تحفة الذاكرين : وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسو
الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه
وتعالى وأنه المعطى المسأع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى . وقال فيها
في شرح قول صاحب العمدة : ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما أفضله ومن
التوسل بالانبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضى الله
عنه أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال : وأما التوسل
بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر رضى الله عنه اللهم إنا نتوسل

إليك بهم نبينا الخ انتهى . وقال في رسالته الدر المنضيد في إخلاص كلمة التوحيد : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه . ولعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ، قال والناس في معنى هذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجبنا بتوسل نبينا إليك فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بهم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته في الاستسقاء ثم توسل بعنه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مثل هذا شافعا وداعيا لهم ، والقول الثاني أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعاً سكوتياً لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضي الله عنه في توسله بالعباس رضي الله عنه ، وعندى أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لاسر من الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، والثاني أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلاً إلا بأعماله ، فإذا قال القائل اللهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركاً كما يزعمه المتشددون في هذا الباب كما بن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن إنكار

ما فعلوه بعد حكايته عنهم . وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل
 بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)
 ونحو قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) ونحو قوله تعالى (له دعوة الحق
 والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء) ليس بوارداً بل هو من
 الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه ، فإن قرئهم ما نعبدكم إلا ليقربونا
 إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوهم لذلك والتوسل بالعالم مثلاً لم يعبد به بل علم
 أن له منزلة عند الله بحمله العلم فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله ولا تدعوا مع
 الله أحداً فإنه نهي عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بأنه وبغلان ،
 والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله وإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح
 عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطلقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم
 وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب
 لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله
 ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه . وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً ذاتياً
 على ما ذكرناه كما استدلالهم بقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك
 ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) فإن هذه الآية
 الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر في يوم الدين وأنه ليس لغيره
 من الأمر شيء ، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن
 لمن توسل به مشاركة الله جل جلاله في أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا اتعبد من
 العباد سواء كان نبياً أو غير نبي فهو في ضلال مبين ، وهكذا الاستدلال
 على منع التوسل بقوله (ليس لك من الأمر شيء) قل (لا أملك نفسي نفعا
 ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً فكيف يمكن لغيره ،
 وليس فيها منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء ،
 وقد جعل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة
 العظمى وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقار له سل تعطه

واشفع تشفع وقيل ذلك في كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون الا بإذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى . وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (وأندر عشيرتك الأقربين) يا فلان بن فلان لا أمك لك من الله شيئا ، يا فلانة بنت فلان لا أمك لك من الله شيئا ، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه ، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله ، وهذا معلوم لسلك مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر من له الأمر والنهي وإن شاء الطائب أن يقدم بين يديه طلبه ما يكون سببا للاجابة من هو المنفرد بالاعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكاني .

قلت : الحق عندي أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح في حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز ، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام في تحميقة وأجاد فيه فطيك أن تراجعها ، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكبر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحض من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يذهب الناس . ثم لما استسقى بالناس قال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا قسطينا وإذا نتوسل إليك بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم يشكروه أحد مع شهرته وهو من أظهر

الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى
بأناس ، فلو كان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم
في حياته اقلوا كيف تتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما وتعذر
عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل
الوسائل وأعظمها عند الله ، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم في حياة
إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاه غيره وشفاعة غيره علم
أن المشروع عندهم التوسل بدعاه المتوسل به لا بذاته ، وحديث الأعمى حجة
لعمرو وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل
إلى الله بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ، وقال له في الدعاء
قل اللهم فشعه في ، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته
لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائر المتضمن للتوسل
بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وكان الخائف عمر معجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها :
فأما التوسل بذاته في حضوره أو غيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو غيره
من الأنبياء أو السوال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة
والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بمحضرتهما من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا
وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حياً كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا
ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي صلى الله عليه وسلم لأعد قبره
ولا غير قبره بل عدلوا إلى البديل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه في
دعائهم ، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فنتعينا وإنا فتوسل
إليك بهم نينا فاسقنا ، فجعلوا هذا بدلا عن ذلك لما تعذر أن يتوسلوا به على
الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه ، وقد كان من الممكن أن يأثروا إلى قبره
ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاء ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن
التوسل بمخلوق على الله عز وجل أو السوال به فيقولون نألك أو نسقم عليك
بنبيك أو بجاء نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى .

٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ صُمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « أَقْرَبُ مَا يَسْكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْكُونَ مِنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْدِ .

قوله (سمعت أبا أمامة) الباهلي اسمه صدى بن عجلان . قوله (في جوف الليل) خبر أقرب أي أقربيته تعالى من عباده كائنة في الليل . قال الطيبي : إباحال من الرب أي قائلاً في جوف الليل من يدعوني فأستجيب له الحديث سدت فسد الخبر ومن العبد أي قائماً في جوف الليل داعياً مستغفراً ، ويحتمل أن يكون خبر الأقرب فإن قلت : المذكور في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفي حديث أبو هريرة عن مسلم وغيره أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، أوجب بأنه قد علم من حديث أبي هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا يخ الح أن رحمته سابقة ، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فإذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فأسجد واقترب ، وفيه أن اطفأ الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى . وقال ميرك : فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، قلت : المراد هنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل ، والمراد هناك بيان اقربية أحوال العبد من الرب وهو حال الجود فتأمل (الأخر) صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لسلك نصف جوفاً ، القرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتدأه يكون من الثلث الأخير وهو وقت القيام للهجد قاله الطيبي . وقال القاري ولا يبعد أن يكون ابتداءه من أول النصف الأخير (فإن استطعت) أي قدرت ووفقت (من يذكرك الله) في ضمن صلاة أو غيرها (في تلك الساعة) إشارة إلى اطمئنانها (فكن)

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشْقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
 حَدَّثَنِي عَفِيرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْضُبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ
 عَائِدِ الْيَحْضُبِيِّ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ زَعَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنْ لَأَسَّ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنْ عَبْدِي كَلَّ
 عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ يُعْنَى عِنْدَ الْقِتَالِ » هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْدِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

أى اجتهد أن تكون من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون
 ذاكراً فكن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل الأنبياء والأولياء فيكون
 داخلهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه
 النسائي وأخاك وصححه وابن خزيمة في صحيحه .

قوله (حدثنا أبو الوليد الدمشقي) اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار
 (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرظي الدمشقي (حدثني عفير) بضم عين وقبح فاء
 وسكون ياء مصغراً (بن معدان) بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دالمهملة
 الخصى المؤذن ضعيف من الثالثة (سمع أبا دوس اليحضبي) بفتح التحتية وسكون
 المهملة وضم الصاد وفتحها وبوحدة اسمه عثمان بن عبيد الأشامي مقبول من
 السابعة ، قال الجاؤفي في تهذيب التهذيب في ترجمته روى له الترمذي حديثاً واحداً
 في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائد) اسمه عبد الرحمن بن عائد
 بفتح تانية ومعجمة انخائي بضم المثناة ويقال الكندي اخضى ثقة من الثالثة وقد
 وقع في النسخة الاحمدية أنى عائد وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاي
 والسكاف بينهما غير مهمة ساكنة الكندي أبي عبد الخصى صحابي . قوله
 (إن عبدى كل عبدى) أى عبدى حقاً (الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه) بكسر
 القاف وسكون الراء عدوه المقارن المسكاني له في الشجاعة والحرب فلا يعقل
 عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (يعنى عند القتال) بهذا تفسير من بعض
 رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوى) لضعف عفير بن معدان .

٨ - باب

في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

٥٦٥٢ - حدثنا أبو موسى محمد بن المنسي أخبرنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة « أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت فصررتي برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت بلى، قال لا حول ولا قوة إلا بالله ». هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(باب)

في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي الأنصاري صحابي جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك . قوله (أن أباه) أي سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد الثقباء وأحد الأجراد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك (يخدمه) أي أي قيس ابن سعد (فصررتي برجله) أي للتبنيح (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت بلى) أي داني (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه في باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد . قال النووي: هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى . قال المناوي : لما تضمنت هذه الكلمة برامة النفس عن حو لها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِرْزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَعَبْدُ بْنُ وَاعِظٍ وَآخِرُهُ
 قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَانِيءَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أُمِّهِ
 حَمِيضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا بَسْرَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَتْ
 قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنَيْسَكُنَّ بِالنَّسِيحِ
 وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ

منه إلى المقصود . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بزاي أبو عمران الترمذي (أخبرنا محمد
 ابن بشر) هو العبدى (سمعت هانيء بن عمران) الجهمي أبا عثمان الكوفي مقبول
 من السادسة (عن أمه حميضة) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحية وإعجام ضاد
 (بنت ياسر) بنتا تحت وكسر سين مقبولة من الرابعة (عن جدتها يسيرة)
 بنتا تحية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحية ويقال أسيرة بالهمز
 أم ياسر صحابية من الانتصاريات ويقال من المهاجرات كذا في التقريب . قوله
 (قال لنا) أى معشر النساء (عليكم) اسم فاعل بمعنى الزمن وأمكن
 (بالنسيح) أى بقول سبحان الله (والتهليل) أى قول لا إله إلا الله (والتقديس)
 أى قول سبحان الملك القدوس أو سبح قدوس رب الملائكة والروح
 (واعقدن) بكسر القاف أى اعددن عدد مرات النسيح وما عطف عليه
 (بالانامل) أى بعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشيء بالانامل عده . قال الطائي :
 حرضهن صل الله عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأاناملهن ليحط عنها
 بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب انتهى .
 والانامل جمع أمثلة بثلاث الميم والهمزة تع لغات التي فيها الظفر كذا في القاموس
 والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة السكل عكس
 ما ورد في قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم) للباينة (فإنهن) أى الانامل
 كسائر الأعضاء (مسئولات) أى يسألن يوم القيامة عما اكتبن وبأى شيء .

وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَتْسَيْنَ الرَّحْمَةَ ۝ هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا تَعْرِفُهُ مِنْ
حَدِيثِ كَهَائِي، بِنِ عُمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ هَائِي، بِنِ عُمَانَ .

استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء أى متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن
أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون) . (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم) وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعرض
بالتحفظ عن الفواحش والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء . وانفتح الحن . أى عن
الذكر يعنى لا تتركن الذكر (فتسین) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من
النسيان أى فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء
قال القارىء: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى لا تتركن الذكر فإنك
لو تركت الذكر لخره من ثوابه فكأنك تركت الرحمة . قال تعالى (فاذكرونى -
أى بالطاعة - أذكركم) أى بالرحمة . قال الطيبي لا تغفلن نهي لأمرين أى لا تغفلن
عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقاً
وقوله فتسین جواب لو أى أنك لو تغفلن عما ذكرت لكن تركت سدى
عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى (ولا تغفلوا فيه فيحل عليكم غضبي)
أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة
كما في قوله تعالى (وكذلك اليوم تنسى) .

تنبيهه : إعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطأوا عليها
وهى أنواع من الآحاد والعشرات والمئين والألوف ، أما الآحاد فكل واحد عقد
الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف ، وللمئين عقد البنصر معها كذلك ،
وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك ، وللأربعة حل الخنصر ، وللخمسة حل
البنصر معها دون الوسطى ، وللسنة عقد البنصر وحل جميع الأنامل ، وللسبعة
بسط الخنصر إلى أصل الإبهام على الكف ، وللمائة بسط البنصر فوقها كذلك ،
وللسبعة بسط الوسطى فوقها كذلك . وأما العشرات فلها الإبهام والسبابة
فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة ، وللعشرين إدخال الإبهام
بين السبابة والوسطى ، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الثُّمِيِّ
ابنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ الذَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا غَزَى قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي وَبِكَ أَقَاتِلُ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُسْلِمُ بْنُ عُمَرَ وَالْحَدَّادُ الْمَدِينِيُّ قَالَ

العشرة ، والأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام
إلى أصلها ، وللخمسين عطف الإبهام إلى أصلها وللستين تركيب السبابة على ظهر
الإبهام عكس الأربعين ، ونلسبعين إلتناء رأس الإبهام على العقد الأوسط من
السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام ، وللمائتين رد طرف السبابة إلى أصلها
ويسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام ، وللتسعين عطف السبابة إلى
أصل الإبهام وضمها بالإبهام . وأما الاثنين فكل أحاد إلى تسعته في اليد
اليسرى ، والألوف كالعشرات في اليسرى . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من
حديث هاني بن عثمان) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاك وسكت عنه
أبو داود والمنذرى .

قوله (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهمي (قال أخبرني أبي) أي
علي بن نصر بن علي الجهمي (عن الثمئي) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون
مقصوراً (بن سعيد) الضبعي البصري التمام القصير نقة من السادسة . قوله
(اللهم أنت عضدي) بفتح مهملة وضم معجمة أي معتمدي فلا أعتمد على غيرك ،
وقال في التماموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف ونذس وعتق
ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي
(وأنت نصيري) أي معيني ومعيني عطف تفسيري (وبك) أي بحولك وقوتك
وعونك ونصرتك (أقاتل) أي أعبدك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم . قوله
(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وابن أبي
شيبه وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

حدثني عبد الله بن زهير عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير الدعاء دعاء
 يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له له اله الأند و هو على كل شيء قدير » هذا حديث
 حسن غريب من هذا الوجه . وحاد بن أبي حميد هو حماد بن أبي
 حميد وهو أبو إبراهيم القاري القديري وليس هو بالقوي عند أهل
 الحديث .

قوله (حدثني عبد الله بن زهير) الصائغ مولى بني مخزوم . قوله (خير الدعاء
 دعاء يوم عرفة) لأنه أجل الأوقات وأعجب آياتها . فإن الطيبي الإحاطة فيه إما
 بمعنى اللام أي دعاء يختص به ويكفر . قوله : وخير ما قلت والنبيون من قبلي
 لأنه إلا الله . بياناً لتلك الدعاء فإن قلت هوثناء قلت في أثناء تعريض الطالب .
 وإما بمعنى العلم الادعية الواقعة فيه النبي (وخير ما قلت) قال في المعاني
 أي دعوت والدعاء هو لا إله إلا الله وحده الخ . وتسميته دعاءً إما لأن النداء
 عن الكرم تعريض بالدعاء والسؤال ، وإما لحديث من شغله ذكرى عن مسألي
 أعطيته أفضل ما أعطي السائلين هكذا قالوا . ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث
 لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء ما يكون
 يوم عرفة أي دعاء كل . وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا
 حاجة إلى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا التذكر توطئة
 لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى . قلت : الاحتمال
 الأول الذي ذكره الطيبي يزيد رواية الطبراني ورواية أحمد الآيتين . قوله
 (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيد الله
 ابن كرزباني قوله : لا شريك له . قال القاري : ورواه الطبراني بنفط : أفضل ما قلت
 والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله الخ ومنه حسن جيد كما قاله الأذري
 انتهى . وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بنفط : كان أكثر دعاء رسول

٩ - باب

٢٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ
 الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ السِّكَنْدِيِّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عِلَانِيَتِي وَاجْعَلْ عِلَانِيَتِي صَالِحَةً . اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحٍ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ غَيْرِ
 الضَّالِّ وَلَا الضَّلِّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الملك الخ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي (أخبرنا علي بن أبي بكر)
 الأسفداني (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس الكندي الكوفي صدوق من
 السابعة (عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم) قال في التقريب أبو شيبة عن
 عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فجهول من السادسة انتهى،
 والمراد هؤلاء المكنون بأبي شيبة المذكورون قبله (علمني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أي دعاء (قال) بيان لقوله علمني (اللهم اجعل سريتي) هي
 السر بمعنى وهو ما يكتم (خيرا من علانيتي) بالتخفيف (واجعل علانيتي
 صالحة) طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة
 لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة (إنني أسألك
 من صالح ما تؤتي الناس) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله (من)

١٠ - باب

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُقَيْبُ بْنُ مُكْرَمٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سَفْيَانَ
 الْجَحْدَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدَّانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كَثَّابٍ
 الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى ، وَوَضَعَ
 يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَابَةَ وَهُوَ
 يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

المسال والأهل والولد) بيان ما يجوز أن تكون (ما لا تتبعه غير الضال) أي بنفسه (ولا المضل) أي لغیره قال الطيبي يجوز بدل من كل واحد من الأهل والمسال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النبة أي غير ذی ضلال .

(باب)

قوله (أخبرنا سعيد بن سفيان الجحدري) بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملةتين وبراء البحرى صدوق بخطه من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن معدان) المسكى المكنى بأبي معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم ابن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفيان الجحدري وغيرهما (عن أبيه) أي كليب بن شهاب صدوق من الثانية (عن جدته) أي شهاب بن الجنون ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبي شيبة ويقال شيب ويقال شتير صحابي له هذا الحديث قوله (يا مققلب القلوب ثبت قلبي على دينك) تقدم شرح هذا في باب ما جاء: أن القلوب بين إصبعي الرحمن. من أبواب القدر .

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ قَالَ قَالَ لِي : « يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أُجِدُّ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِذْ ذَلِكَ وَتَرَاهُ ابْنَ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ .

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّهَا أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا محمد بن سالم) الزهري اليسرى فتقبل من السابعة قوله (قال) أي محمد بن سالم (قال) أي ثابت البناني (يا محمد) هو ابن سالم (إذا اشتكيت) أي مرضت (فضع يدك) أي انحنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي (حيث تشككي) أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك (ثم قل) حال الوضع (بسم الله) أي استشفى باسم الله (أعوذ) أي أعتصم (بعزة الله) أي غلبته وعظمته (من وجعي) أي مرضي (ثم ارفع يدك) عنه (ثم أعد ذلك) أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم . وروى ابن مندى في الطب عن عثمان بن أبي العاص أنه قال : أنفاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أُجِدُّ . قال فضلت فأذهب الله ما كان بي فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبي شيبة الواسطي . قوله (قول)

عليه وسلم قال: قَوْلِي اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِغْبَالٌ لَيْلِكَ، وَاسْتِغْبَارٌ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتٌ دُعَائِكَ، وَحُضُورٌ صَلَوَاتِكَ، اسْتَأْذَنُكَ أَنْ تَقْفِرَ لِي. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا.

٣٦٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيدٍ الصَّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

أَخْبَرَنَا الْوَالِيدُ بْنُ قَاسِمٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ بَرِيدِ بْنِ كَثِيرَانَ عَنْ حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُنْفِضِي

أى عند أذان المغرب كما في رواية أبي داود (اللهم هذا) إشارة إلى ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر قاله الطيبي . قال القاري: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعائك (استقبال إليك) وفي رواية أبي داود إقبال إليك أى هذا الأذان أو ان إقبال إليك (واستدبار نهارك) أى في الأفق (وأصوات دعائك) أى في الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الإسناد ، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير (وحفصة بنت أبي كثير لا تعرفها ولا أباه) وقال الذهبي في الميزان لا يعرفان .

قوله (حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي) بضم صاد وخفة دال مهملةين فألف فهمزة نسبتة إلى صدام وصدوق من الحادية عشرة (وأخبرنا الواليد بن قاسم الهمداني) ثم الخبيذعي الكوفي صدوق بخطيء . من الثامنة (عن أبي حازم) اسمه سلمان الأنصبي الكوفي . قوله (ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً) أى من غير رياء وسعة ، ومؤمناً غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف وتشدد (له) أى لهذا الكلام أو القول فلا تترك كلمة الشهادة صاعدة (حتى تنفضي) بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى تصل

إلى العرش ما اجتنب الكبائر . هـ . هذا حديث حسن غريب من
هذا الوجه .

٣٦٦١ - حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أحمد بن بكر
وأبو أسامة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه قال كان صلى
الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أعوذ بك من منكرات
الأخلاق والأعمال والأهواء » . هذا حديث حسن غريب وعم
زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

(ما اجتنب) أى صاحبه (الكبائر) أى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من
الذنب . قال الطيبي : حديث عبد الله بن عمرو الذى فيه : ولا إله إلا الله . ليس
لما حجاب دون الله حتى تخلص إليه ، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى
الله تعالى ، والمراد من ذلك سرعة القبول ، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة
لا لأجل الثواب والقبول . قال القارى أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب
القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه النسائي وابن حبان .

قوله (وأبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن زياد بن علاقة) بكسر العين
المهدمة . قوله (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف
حسنة من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالأخلاق الأعمال
الباطنة (والأعمال) أى الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع الهوى مصدر
هواه إذا أحب ثم سعى بالهوى المشتهى محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير
المحمود كذا فى المغرب . قال الطيبي : الإضافة فى القريبتين الأولىين من قبيل
إضافة السفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية لأن (الأهواء) كلفاً منكراً انتهى .
قال القارى : والظاهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويعمل الهوى على
المعنى القوى كما فى قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحُجَّاجُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَائِلِ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبراني في الكبير (وعم زياد بن علاقة هروقلية) بضم القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن عليسة . قوله (الله أكبر) بالكون وبضم (كبيراً) حال مؤكدة وقيل منصوب بإختار أكبر وقيل صفة لمخروف أى تكبيراً كبيراً وافعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلاً في صفاته تعالى سواء لأنه لا يراد بأكثر إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يابو به أحد في أصل التكبيراء (والحمد لله كثيراً) صفة لموصوف مقدر أى حمداً كثيراً (وسبحان الله بكرة وأصيلاً) أى في أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخمس هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فهما كذا ذكره الأبهري وصاحب المفاتيح . وقال الطيبي الاظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيا) (كذا وكذا) وفي رواية مسلم كلمة كذا وكذا . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم .

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ
وَيُسَمَّى أَبُو الصَّلَاتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْخَدِيثِ .

١١ - بَابُ

أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَهُ وَأَنَّ
أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أبا أنتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ سُبْحَانَ
رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

قوله (عن أبي عبد الله الجمري) بفتح الجيم وكسرها وسكون السين المهملة
نسبة إلى جسر بطن من عزة وقضاة واسم حميري بكسر الحاء وبالواو بلفظ
النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله (أو أن أبا ذر) كلمة أو لك من
الراوى (ما اصطفاه الله للملائكة) أى الذى اختاره من الذكر الملائكة
وأمرهم بالدوام عليه غاية فضيلته (سبحان ربى) أى أنزهه من كل سوء
(وبحمده) الواو لحال أى أسبح ربى منابها بحمده أو عاظفة أى أسبح ربى
وأقرب بحمده يعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحده بأنواع الكلمات . قال
الطبرى : ملح به إلى قوله تعالى (ونحن أسبح بحمديك ونقدس لك) وفى رواية لحلم

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا

يَحْيَى بْنُ يَمَانَ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرْمَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَالُوا فَأَيُّ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ «قَالُوا فَأَيُّ نَقُولُ؟» قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ

أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبمحمد . قال النووي : هذا محمول على كلا الآدمي وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتكبير والتمليل المطلق ، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل انتهى . وفي الحديث أن أحب الكلام إلى الله : سبحانه الله وبمحمد . وهذا بظاهرة يعارض حديث جابر الذي تقدم في باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ : أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وقد جمع القرطبي بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم : أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويحتمل أن يكتفى في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضاً كفى لأن حاصلها التعظيم والتزويه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفي قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالاضفية الصريحة . وذكرت مع أخواتها بالاحبية فحصل لها التفضيل تنصيماً وانضماماً انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله (أخبرنا سفيان) هو الثوري . قوله (سلوا الله العافية) أي السلامة

في الدنيا والآخرة» .

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ وَعَبِيدُ الرَّزَاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الدَّعَاءُ لَا يَرُدُّ سِيمَانَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ» وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْكُوفِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ .

١٢ - بَابٌ

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» ، قَالُوا

عن الآفات والمصائب (وقد زاد يحيى بن ايمان في هذا الحديث هذا الحرف قالوا فاذا تقول الخ) قوله قالوا فاذا تقول الخ بيان لقوله هذا الحرف . قوله (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع وعبيد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة . قوله (وهذا أصح) قال المنذرى في التخيير السنن وأخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قررة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو معاوية) الضمير الكوفي اسمه محمد بن خازم . قوله (سبق)

بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَمَا الْمَفْرَدُونَ؟ قَالَ الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَنْقَاطَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَمَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

المفردون) بفتح الفاء وكسر الواو المشددة هكذا نقله الفاضل عن ممتقن شيوخهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووي أي المعزولون عن الناس للتعبيد (المستهترون في ذكر الله) بضم الميم وفتح التامين قال في النهاية يعني الذين أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى . وقال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم مولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم ، والفظ مسلم في الجواب قال الذاكرون لله كثيراً والذاكرات (يضع الذكر عنهم أنقاطهم فيأتون يوم القيامة خفافاً) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أي يذهب الذكر عنهم أوزارهم أي ذنوبهم التي تثقلهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء .

قوله (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أي من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها . قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ، ومن شرط المفاضلة استواء الشئيين في أصل المعنى ثم يريد أحدهما على الآخر . وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقول تعالى (خير مستقراً وأحسن مقيلاً) ولا مفاضلة بين الجنة والنار ، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون في الدنيا فأصدق بها ، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق

٣٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَسِيرٍ عَنْ
 سَعْدَانَ الْقُمِيِّ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مُدَلَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ
 حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ بِرَفْعِهَا اللَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ
 وَبِفَتْحِهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزِّي لِأَنْصُرَنَّكَ وَأَوْ بَعْدَ
 حِينٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَسَعْدَانُ الْقُمِيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدُ الطَّائِي . وَأَبُو مُدَلَّةَ هُوَ مَوْلَى
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ . وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا
 الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمُّ .

٣٦٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَسِيرٍ عَنْ

بجميع الدنيا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائي
 وابن أبي شيبة وأبو عروانة .

قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من
 هذا وأتم في باب صفة الجنة ونعيمها .

قوله (وسعدان القمي) كذا في النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه
 الحفاظ في التنقيب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (هو سعدان بن بشر)
 ويقال ابن بشير الجهني الكوفي قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة
 (وأبو مجاهد هو سعد الطائي) الكوفي لا بأس به من السادسة (وأبو مدلة)
 بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة .

موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي
وَزِدْنِي عِلْمًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ

قوله (عن موسى بن عبيدة) الزهري (عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة)
قال في الترمذي : محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجمل من السادسة وقيل هو محمد
ابن ثابت بن شرحبيل . قوله (اللهم انفعني بما علمتني) أي بالعمل بمقتضاه
(وعلمي ما ينفعني) أي علماً ينفعني فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع
ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فاعدا هذا العلم
فإنه عن قول الله فيه (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أي بأمر الدين فإنه نفي
العلم عن علم السحر اهدم نفعه في الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم في الدنيا
لكنه لم يعد نفعاً (وزدني علماً) مضافاً إلى ما علمتني (الحمد لله على كل حال)
من أحوال الدماء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر
والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقبى . قوله (هذا حديث غريب من هذا
الوجه) وأخرجه النسائي وابن ماجه والحاك وابن أبي شيبة .

قوله (أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابن صالح عن أبي هريرة أو عن
أبي سعيد الخدري) وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة . قال الحافظ في الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل
ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيل كلاهما عن
الأعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال
عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هكذا بالكثرة ، وفي نسخة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كُتَابِ النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمَّوْا إِلَى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَجِئُونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَكَتُمْ عِبَادِي بِصَعْمُونَ ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكَتَاهُمْ

وعن أبي سعيد بوار العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحد عن أبي معاوية بالشك وقال شك الأعمش ، وكذا قال ابن أبي الدنيا عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبي معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وقال شك سليمان يعني الأعمش قال الترمذي حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم بغير تردد انتهى . قوله (سياحين في الأرض) بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساحت في الأرض إذا ذهب فيها وسار ، وفي رواية سلم سياره ، وفي رواية البخاري : إن لله ملائكة يطوفون في الطرق (فضلاً) صدقة بعد صفة الملائكة . قال الزورى : ضبطوا فضلاً على أوجه أحدها وأرجحها فضلاً بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبهماً محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السياره لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم خلق الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم الكرام السكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس ، وزاد مسلم في روايته يبتغون مجازس الذكر (تنادوا) أي نادى بعضهم الملائكة بعضاً قائلين (هلموا) أي تعالوا أسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة وسكون العين المدجمة أي إلى مطالبكم وفي رواية البخاري إلى حاجتكم أي من استماع الذكر وزيارة التذاكر وإطاعة المذكور . واستعمل هلم هنا على لغة بني تميم

يَحْمَدُونَكَ وَيُجَدُّوْكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟
 قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ
 رَأَوْنَا لَكُنَّا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَعْجِيدًا وَأَشَدَّ لَذِكْرًا ، قَالَ فَيَقُولُ
 وَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ
 رَأَوْنَاهَا ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا ؟ قَالَ
 فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْنَاهَا لَكُنَّا أَشَدَّ طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ،
 قَالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَمُودُونَ ؟ قَالُوا يَسْتَمُودُونَ مِنَ النَّارِ ،
 قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْنَاهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ
 رَأَوْنَاهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْنَاهَا لَكُنَّا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا
 حَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّدًا . قَالَ فَيَقُولُ فإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
 غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ قُلُوبًا أَخْطَأَ لَمْ يَرُدُّهُمْ إِنَّمَا سَجَّاهُمْ

أَنَّمَا نَثَى وَتَجَمَّعَ وَتَوَزَّكَ وَلِغَةِ الْحِجَازِيِّينَ بِنَاءُ لَفْظِهَا عَلَى الْفَتْحِ وَبِقَاوِهِ بِحَالِهِ مَعَ
 الْمَثِيِّ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ هَلْ مِنْكُمْ شَرِكٌ) (فَيَحْقِرُونَ بِهِمْ)
 أَيْ يَحْدَقُونَ بِهِمْ وَيَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهُمْ يُقَالُ حَفَّ الْقَوْمُ الرَّجُلَ رُبَّهُ وَحَوْلَهُ أَحْدَقُوا
 وَاسْتَدَارُوا بِهِ (إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقِفُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،
 وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : فَإِذَا رَجَعُوا مُجْلِسًا فِيهِ ذَكَرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا (أَيْ شَيْءٌ) بِالنَّصْبِ مَقْعُولٌ
 مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ يَصْنَعُونَ (فَيَقُولُونَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (تَرَكْنَاهُمْ) أَيْ عِبَادَكَ (يَحْمَدُونَكَ)
 بِالتَّخْفِيفِ (وَيَجَدُّونَكَ) بِالتَّشْدِيدِ أَيْ يَذْكُرُونَكَ بِالمُظْمَةِ أَوْ يَسْبِغُونَكَ إِلَى
 الْحَمْدِ وَهُوَ الْكِرَامُ (وَيَذْكُرُونَكَ) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقُوا أَيْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ
 عَرَجُوا أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالُوا فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ
 مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يَسْبِغُونَكَ وَيَكْبُرُونَكَ

لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

ويهللونك ويمجدونك ويسألونك . وفي حديث أنس عند البزار ويعظمون
آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم وديانهم .
قال الحافظ : ويتخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي
تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرها . وعلى
تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعن الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفي دخول
قراءة الحديث النبوي ومدارسة العلم الشرعي ومذاكراته والاجتماع على صلاة
النافلة في هذه المجالس نظر . والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير
ونحوهما والتلاوة فحسب . وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة
فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى .

قلت : وقال العيني في العمدة : قوله يلتصقون أهل الذكر يتناول الصلاة
وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى .
فاختلف الحافظ والعيني في أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص
أو العموم فاختر الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة ،
واختر العيني العموم نظراً إلى أن ما في هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات
والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم (قال) أي النبي صلى الله
عليه وسلم (فيقول) أي الله (فكيف لو رأوني) أي لو رأوني ما يكون حالهم
في الذكر (وأشد لك تمجيداً) أي تعظيماً (وأشد لك ذكراً) فيه إيماء إلى أن
تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأي شيء يطلبون) معنى (فهل
وأوما) أي الجنة (لكانوا أشد لها طلباً وأشد عليها حرصاً) لأن الخبر ليس
كالعبادة (أشدك) من الإشهاد أي أجملسك شاهدين (إن فهم فلانا) كناية
عن اسمه ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لفلانا أي كثير الخطايا (لم
يردم وإنما جاءهم لحاجة) أي لم يرد معيبتهم في ذكر بل جاءهم لحاجة دينوية له
يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة ، وفي رواية مسلم : يقولون رب فهم

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ مَسْكُوحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ - قَالَ مَسْكُوحٌ - فَمَنْ قَالَ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مُنْجَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَتْ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْقُرْ
 آدَانِ الْفَقْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . مَسْكُوحٌ

فلان عبد خطاء إنما مر جالس معهم (هم القوم) قال الطبري تعريف الخبر يدل
 على السكال أي هم القوم السكالمون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أي لا يصير
 شقياً (لهم) وفي بعض النسخ بهم أي بسببهم ويبركتهم (جليس) أي مجالسهم
 وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقضى لكونهم أهل السكال ، وفي رواية مسلم : وله
 غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

وفي الحديث ، فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن
 جلسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراماً لهم ولولم
 يشاركهم في أصل الذكر . وفيه حبة الملائكة لبني آدم واعتنائهم بهم ، وفيه
 أن السؤال قد يسدر من السائل وهو أعلم بالمستول عنه من المستول لإظهار
 العناية بالمستول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته . وقيل إن
 في خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم (آمل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فكأنه قيل
 انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما ساط عليهم من الشهوات
 ورساوس الشيطان وكيف عالجوا ذلك وضاهوره في التقديس والتسبيح أكداً
 في الفتح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله (هشام بن عمار) بمجمعتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشى الدمشقي
 نزيل بغداد ثقة من كبار السابعة قوله (فإنها) أي هذه السكامة (من كثر

لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الجنة) أي من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة . قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه في الجنة (قال مكحول) أي موقوفاً عليه (ولا منجاً) بالآلف أي لا يهرب ولا يخاف (من الله) أي من سخطه وعقوبته (إلا إليه) أي بالرجوع إلى رضاه ورحمته (كشف) أي الله تعالى وفي المشكاة كشف الله (سبعين باباً) أي نوعاً (من الضر) بضم الصاد وتفتح وهو يحتمل التجديد والتكثير (أدناهن الفقر) أي أحط السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر . قال القساري : والمراد الفقر القلبي الذي جاء في الحديث كاد الفقر أن يكون كسراً . لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيده وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ، ولا عطاء ولا منع إلا به ، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضى بالقدر انتهى . قلت : حديث كاد الفقر أن يكون كسراً . رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس كما في الجامع الصغير ، قال المنذرى في شرحه : إسناده واه ، وقال صاحب المجمع في تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح مز قول أبي سعيد ، ثم تقييده الفقر بالقلبي لا حاجة إليه كما لا يخفى . قوله (هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبي هريرة) قال المنذرى في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : ورواه النسائي والبخاري مطولاً ورفعاً ولا منجاً من الله إلا إليه ورواهما ثقات محتج بهم . ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له والفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أعلمك أو لا أدلك على كلمة من تحت العرش من كثر الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم . وفي رواية له وصحها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة : قلت بلى يا رسول الله . قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجاً ولا منجاً من الله إلا إليه . ذكره في حديث .

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنِّي اخْتَبَيْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٧٣ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ

الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي مَيِّ وَأَنَا مَعَهُ حِينَ

قوله (لكل نبي دعوة مستجابة) قال النووي معناه أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب . وذكر القاضي عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأمته كما في الروايتين الأخيرتين يعني من روايات مسلم بلفظ: لكل نبي دعوة دعاها لأمته . ولفظ: لكل نبي دعوة دعاها في أمته وزاد مسلم في رواية: فتعجل كل نبي دعوته (وإني اختبأت دعوتي) أي ادخرتها وجعلتها خبيثة من الاختباء وهو السر (شفاعة لأمتي) أي أمة الإجابة يعني لأجل أن أصرافها لهم خاصة بعد العامة وفي جهة الشفاعة أو حال كونها شفاعة (وهي) أي الشفاعة (نائلة) أي واصله حاصلة (إن شاء الله) هو على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى (ولا تقولن أمية لشيء إنني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) (من مات) في محل نصب على أنه مفعول به لئله (منهم) أي من أمتي (لا يشرك بالله) حال من فاعل مات (شيئا) أي من الأشياء أو من الإشراف وهي أقسام عدم دخول قوم النار (وتخفيف) بهم فيها وتعجيل دخولهم الجنة ورفع درجات فيها . قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المحبوبة ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (وابن نمير) هو عبد الله بن نمير قوله (أنا عند ظن عبدي) المؤمن

يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي
 فِي مَلَأَ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَى شَيْءٍ اقْتَرَبْتُ
 مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَى ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي
 يَمِينِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَيُرْوَى عَنْ
 الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْحَدِيثِ « مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ
 ذِرَاعًا » يَعْنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بِهِضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا
 الْحَدِيثَ قَالُوا إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَى الْعَبْدِ بِطَاعَتِي وَمِمَّا
 أَمَرْتُ تَسَارِعْ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي .

(بي) قال الطيبي الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين استعمل تارة بمعنى
 يقين وذلك إن ظهرت أماراته ، وبمعنى الشك إذا ضعف علاماتُه ، وعلى المعنى
 الأول قوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملائقوا ربهم) أي يوقنون ، وعلى المعنى
 الثاني قوله تعالى (وظنوا أنهم إنايلا لا يرجعون) أي توهموا ، والظن في الحديث
 يجوز إجرؤه على ظاهره ويكون المعنى أنا أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به
 ما يتوقعه مني من خير أو شر ، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف
 وحسن الظن بالله كقول عليه الصلاة والسلام : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن
 بالله ، ويجوز أن يراد بالظن اليقين والمعنى أنا عند يقيني بي وعليه بأن مصيره
 إلى وحسابه علي وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له لا معطى
 لما منعت ولا مانع لما أعطيت انتهى . وقال القاضي : قيل معناه بالغفران
 له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعأ والكفاية إذا طلبها . وقيل
 المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (وأنا معه) أي بالرحمة والتوفيق
 والرعاية والهداية والإعانة أما قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فعناؤه بالعلم
 والإحاطة قال النووي (فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) أي إن ذكرني

بالتنزيه والتفديس سرّاً ذكرته بالثواب والرحمة سرّاً قاله الحافظ (وإن ذكرني في
 ملء) بفتح الميم واللام مهموز أي مع جماعة من المؤمنين أو في حضرتهم (ذكرته
 في ملء خبير (يعني الملائكة) المقربين (منهم) أي من ملء المذكورين (وإن
 أقرب إلى شبراً) أي مقداراً قليلاً . قال الطيبي شبراً وذراعاً وباعاً في الشرط
 والجزء منصوب على الظرفية أي من تقرب إلى مقدار شبر (وإن اقتراب إلى
 ذراعاً اقتربت إليه باعاً) هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (وإن أتاني)
 حال كونه (يمشى أتيت هرولة) هي الإسراع في المشي دون العدو . قال الطيبي
 هي حال أي مهرولاً أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتيان فهو كرجعت
 القهقري، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينه يمشى حال لاجمالة . قال النووي .
 هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهرة، ومعناه من تقرب إلى
 بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق، والإعانة أو إن زاد زدت فإن أتاني يمشى
 وأسرع في طاعتي أتيت هرولة أي صبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه
 إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه
 على حسب تقربه انتهى . وكذا قال الطيبي والحافظ والعيني وابن بظان وابن التين
 وصاحب المشرق والراغب وغيرهم من العلماء . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه الشيخان (ويروي عن الأعمش في تفسير هذا الحديث : من تقرب مني
 شبراً تقربت إليه ذراعاً يعني بالمغفرة والرحمة وكذلك فسّر بعض أهل العلم هذا
 الحديث الخ) وكذا فسره النووي وغيره كما عرفت .

قلت: لاجابة إلى هذا التأويل . قال الترمذي في باب فضل الصدقة بعد
 رواية حديث أبي هريرة: إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه الخ ، وقد قال غير
 واحد من أهل العلم في هذا الحديث: وما يشبه هذا من الروايات من الصفات
 وتزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في
 هذا وتؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ، هكذا روى من مالك بن أنس
 وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمرها
 بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ .

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ . اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ
فِتْنَةِ النَّحْيِ وَالْمَمَاتِ » . كَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٣ - بَابٌ

٣٦٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا
هَيْثَمُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَيِّسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

قوله (استعيدوا بالله) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا الجأ إليه
واعتمص وتعوذ واستعاذ بالله فأعاده وعوذه حفظه . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ .

(بَاب)

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخت (أخبرنا يزيد بن هارون)
الواسطي السلمي (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي قوله (أعوذ
بكلمات الله التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل
النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره الزووي (لم يضره) بفتح
الراء وضمها (حمه تلك الليلة) قال في القاموس اخه كشمه للسم والإبرة يضرب
بها الزنبر والحية ونحو ذلك أو يلدغها جمعها حوات وحمى انتهى وأصلها حمو

قَالَ سُهِيلٌ فَكَانَ أَهْلُنَا تَمَلُّمُوهَا فَسَكَتُوا بِقَوْلِهَا كُلُّ
 كَلِمَةٍ فَتَدَعَتْ جَارِيَةً مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجْهًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .
 وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى هَبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ وَاحِدًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهِيلِ وَأُمَّ يَذَكُرُوا فِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤ - بَابُ

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ
 الْفَرَجِيُّ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَعْرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « دُعَاءُ
 حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَدَعُهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
 أَعْظَمُ شُكْرَكَ وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ وَأَتَسَبِّحُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

أوحى بوزن سرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء. قوله (هذا حديث
 حسن) وأصله في صحيح مسلم (وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ)
 أخرجه مالك في موطأه في باب ما يقرم به من التعوذ عند النوم وغيره .

(باب)

قوله (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة
 للمبتدأ مسوغ وخبره قوله (لا أدعه) أى لا أتركه لنفسه (اللهم اجعلنى أعظم)
 بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو غيره أى معظما
 (شكرك) أى وفقنى لإكثاره والذم على استحضاره ، قال الطيبي : اجعلنى

١٥ - باب

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا
 اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ سَنَ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ يَدْعُوهُ إِلَّا اسْتَجَبَ
 لَهُ ، فَإِمَّا أَنْ يُسْعَلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ
 يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا . مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمِ أَوْ قَطِيعَةِ رَجُلٍ
 أَوْ بِسَمْعِ جَلٍّ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَسْعَلُ ؟ قَالَ يَقُولُ
 دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ .

بمعى صيرنى ولذلك أتى بالمفعول للثانى فعلا لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر
 (وأكرم) مخففاً ومشدداً (ذكرك) أى لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون
 تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عمومًا وخصوصاً من وجه (وأتبع) بتشديد
 التاء وكر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (نصيحتك) هى الخلوص
 وإرادة الخير للنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول
 والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أى بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات .
 قوله (هذا حديث غريب) فى سنده الفرغ بن فضالة وهو ضعيف .

(باب)

قوله (عن زياد) فى جامع الترمذى عدة رواة من طبقة التابعين أسألوهم
 زياد ولم يتعين لى أن زياداً هذا من هو قوله (أو يستعجل) أى ما لم يستعجل
 (دعوت ربي فما استجاب لى) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما منهوم ،
 أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَعْقُبُ بْنُ عُيَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى
 ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ بَرَفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ لِإِطْعَمُ يُسْأَلُ اللَّهُ
 مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا أَمَرَ بِفِعْلِهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلْتَهُ ؟
 قَالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَمَ أَعْطَ شَيْئًا » . وَرَوَى هَذَا التَّحْدِيثَ
 الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَفْعَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ
 فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » .

على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا يأس من روح الله
 إلا الفوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب
 في الوقت المطلوب ، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيرها ، ومنها
 دفع شره أو إبطاءه أو إعطاءه خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون
 أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا .

قوله (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي المعروف بخت (أخبرنا يحيى بن عبيد
 الله) بن عبد الله بن موهب قوله (قد سألت وسألت) أي مرة بعد أخرى يعني
 مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر . قوله (وروى هذا الحديث الزهري
 عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يستجاب لأحدكم الخ) وصله الترمذي في باب من يستعجل في دعائه .

١٦ - باب

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ
ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ حُسْنَ
الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا صدقة بن موسى) المديني
البصري (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأحنس الأزدي أبو بكر
أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامة (عن سمير) بضم
السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء (بن نهار العبدي) البصري
صدوق وقيل هو شير بمعجمة ثم مشاة صدوق من الثالثة كذا في التقريب .
قوله (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله)
أي حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي أن تظن ما يظنه
العامّة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم
غفور رحيم ، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن ، وقدم
الحبر اهتماماً فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة
في الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله . قال تعالى (إن الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) وأما من
يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور وغدوع ومردود ومثلها
الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع واجبين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد .
قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم
في مستدرکه .

١٧ - باب

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَكْتُبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٨ - باب

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْمَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ يَكْظِمُنِي ، وَخُذْ

(باب)

قوله (عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق عظيم من السادة . قوله (لينظرن أحدكم) أي ليتأمل ويتدبر (ما الذي يتمنى) على الله (فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البغية وما يتمنى أي فلا يتنى إلا ما يسره أن يراه في الآخرة . قوله (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة ابن عبد الرحمن المذكور تابعي .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللهم متعني) من التمتع أي انفعني (واجملهما

مِنْهُ بِثَأْرِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١٩ - بَابُ

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجَرِيُّ

حَدَّثَنَا قَطَنُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتُهُ كَمَا حَتَّى يَسْأَلَ يَسْمَعُ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى غَيْرُهُ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الوارث مني) أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والحلال القوي (وانصرتني على من يظلمني) من أعداء دينك (وخذ منه بثأري) قل في النهاية : الثأر طلب الدم يقال ثأرت القاتيل وثأرت به فأنا ثأرت أي قتلت قاتله . قوله (هذا حديث حزن غريب) وأخرجوه الحاكم في المستدرک والبراز في مسنده .

(باب)

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزي) بكسر الهمزة وسكون الجيم وبالزاي نسبة إلى سجر وهو اسم سجستان وقيل نسبة إلى سجستان بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن ندير أبو عباد البصري الغبري الذارع صدوق يخطيء من العاشرة (أخبرنا جعفر ابن سليمان) الضبي قوله (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيد لها أي جميع مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الاستعانة في كل لحظة ولحظة (حتى يسأل) أي ربه (شح نعله) بكسر المعجمة وسكون المهملة أي تراكها قال الطيبي الشح أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جرى في المهمات

عن ثابتِ البُنَاتِيِّ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ
عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُسْأَلُ
أَحَدَكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ لِلْمَلْحِ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا
انْقَطَعَ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قُطَيْنٍ عَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ .

وما بعده في المتاحات . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهل الترمذي . قوله (يسأل)
أحدكم ربه حاجته (فإن خزان الجود بيده وأزمته لإييه ولا معطى إلا هو) حتى
يسأله الملح) ونحوه من الأشياء النافهة (وحتى يسأله شمع نعله) فإنه إن
لم يبسه لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغي أن
تطلب منه لحقارتها . قوله (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان)
أى حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسل أصح من حديث قطن
عن جعفر متصل لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح
ابن عبد الله غير واحد ، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة قطن ما انفظه .
قال ابن عدي حدثنا البغوي حدثنا الفواريري حدثنا جعفر عن ثابت بحديث :
يسأل أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للفواريري : إن شيخنا يحدث به عن
جعفر عن ثابت عن أنس فقال الفواريري باطل . قال ابن عدي وهو كما قال
انتهى .

أبواب

لِلنَّاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مُصْعَبٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَى مِنْ

(أبواب المناقب)

جمع المنقبة وهي الشرف والفضيلة

(باب)

ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصغار أبو بكر البغدادي أصله من مروثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقياني يضم القافين بينهما واء سا كنية صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبي عمار) اسمه شداد ابن عبد الله . قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبإضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمه (واصطفى من بنى كنانة قريشاً) وم

بِئْسَ هَاشِمٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ بَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّالِبِ قَالَ : « قَدْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَرِيشًا جَسَسُوا فَتَدَاكُرُوا أَحْسَابَهُمْ بِيَدِهِمْ
فَجَعَلُوا مَثَلَكُم مَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبُورَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللَّهَ خَاقَ الْخُنُقِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقَتِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرِ

أولاد انضر بن كنانة كانوا يفرقوا في البلاد بجمعهم قصى بن كلاب في مكة
فسموا قريشا لأنه قرشهم أى جمعهم ولكنانة ولد سوى انضر وهم لا يسمون
قريشا لأنهم لم يقرشوا ويأتى بقية الكلام بما يتعلق بقريش في فضل الانصار
وقريش (واصفطاني من بنى هاشم) في شرح السنة هو أبو القاسم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (جعلوا مثلك) بفتح الميم والمثلثة أى صفتك (مثل نخلة في كبوة
من الأرض) أى كصفة نخلة نبتت في كنانة من الأرض ، والمعنى أنهم طعنوا
في حيك . قال الجزرى في النهاية : قال شعر لم نسمع الكبوة ولكننا سمعنا
الكبا والكبة وهى الكنانة والتراب الذى يكاس من البيت ، وقال غيره الكبة
من الاسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة وثبة أصلهما قلوة وثبوة ويقال للربوة
كبوة بالضم ، وقال الزعزرى الكبا الكنانة وجمعه أكباة والكبة بوزن قلة
وظبة ونحوها وأصلها كبوة وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط
الكامة فجعلها كبوة بالفتح فإن صححت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة

الْقَبَائِلِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ خَيْرِ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ
بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا ه . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَعَبَدُ اللَّهِ
ابْنُ الْخَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ .

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ عَنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ
أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ : « جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ :
مَنْ أَنَا ؟ فَقَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ . إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ،

وهي المرة الواحدة من الكسح على الكسحة والكساسة انتهى (إن الله خلق
الخلق) أي المخلوقات يعني ثم جعلهم فرقا (فجعلني من خير فرقتهم) بكسر الفاء
وقسح الراء أي من أشرفها وهو الإنس (وخير الفريقين) أي العرب والعجم
(ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة) يعني من قبيلة قريش ، وفي رواية أحمد :
إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق
القبائل فجعلني في خير قبيلة . ونحو ذلك في الرواية الآتية (ثم خير البيوت) أي
البطون (فجعلني من خير بيوتهم) أي من بطن بني هاشم (فأنا خيرهم نفسا)
أي روحا وذاتا إذ جعلني نبيا رسولا خاتما للرسل (وخيرهم بيتا) أي أصلا
إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بن كساح لا سفاح .

قوله (جاء العباس) أي غضبان (وكأنه سمع شيئا) أي من الطعن في نسبه
أو حسبه (فقال من أنا) استفهام تقرير على جهة التبكيت (فقالوا أنت رسول
الله) فلا كان قصده صلى الله عليه وسلم بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك
المعنى ولم يكن الكلام في ذلك المعنى (قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)

مُجْمَعَتِهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَمَعْتَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ، ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ قِبَالِي
 فَجَمَعْتَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَوْمًا ، ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ بِيُونَا فَجَمَعْتَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا
 وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى عَنْ
 سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَبَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 أَبِي حَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

٣٦٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الدَّمَشْقِيُّ أَخْبَرَنَا لَوْلَايِدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا شَدَّادُ
 أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « بِنْتُ اللَّهِ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ
 كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاصْطَفَى مِنِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو قَهْمٍ الْوَلِيدُ بْنُ شَجَاعٍ بْنِ الْوَلِيدِ
 الْبَهْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ

يَعْنَى وَهْمًا مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَارِفِ الْمُنْتَقِبِ . قَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ مَسِيبَ
 عَنِ عَدْرِوفِ أَيْ جَاءَ الْعَبَّاسُ غَضَبِيًّا بِسَبَبِ مَا سَمِعَ طَعْنًا مِنَ الْكَاغِبَارِ فِي رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْلَا نَزَّلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
 الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ) كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا شَأْنَهُ وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الشَّانَ لَا يَلْبِقُ إِلَّا
 بِمَنْ هُوَ عَظِيمٌ مِنْ إِحْدَى الْقُرَيْشِيِّينَ كَالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ
 مِثْلًا فَأَقْرَبُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ التَّيَكُّمِ عَلَى مَا يَلْزِمُ تَعْظِيمَهُ وَتَفْخِيمَهُ

أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : « قالوا يا رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح
 والجسد » . هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة
 لا تعرفه إلا من هذا الوجه .

فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره ، لأن نبيه أعرف . ومن ثم لما قالوا : أنت رسول
 الله ردهم بقوله أنا محمد بن عبد الله . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا شداد أبو عمارة)
 هو شداد بن عبد الله . قوله (حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد
 البغدادي) السكوني ثقة من العاشرة . قوله (متى وجبت لك النبوة) أي ثبتت
 (قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح
 على الأرض صورة بلا روح ، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده . قال الطيبي
 هو جواب لقولهم متى وجبت أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها
 محذوفان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب إلخ) ورواه ابن سعد
 وأبو نعيم في الحنفية عن ميسرة الفخري وابن سعد عن ابن أبي الجذعاء والطبراني
 في الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد . كذا
 في الجامع الصغير . قال القاري في المرقاة : وقال ابن ربيع أخرجه أحمد والبخاري
 في تاريخه وصححه الحاكم ، وروى أبو نعيم في الدلائل وغيره من حديث أبي
 هريرة مرفوعا : كنت أول النبيين في الخلق وأخرهم في البعث ، وأما ما يدور
 على الألسنة بلفظ : كنت نبيا وآدم بين الماء والطين . فقال البخاري لم أتف
 عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا ماء ولا طين . وقال الحافظ
 ابن حجر في بعض أجوابه : إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوي ، وقال الزركشي :
 لا أصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي : متى كنت نبيا قال : وآدم بين الروح
 والجسد . قال السيوطي : وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا أصل له
 أيضا انتهى ما في المرقاة .

٢١ - باب

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ
ابنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا
وَإِنَّا خَطِيئَتُهُمْ إِذَا وَقَدُوا ، وَإِنَّا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيُّسُوا . لَوْ لاهِ الْحَمْدُ
يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَإِنَّا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ) . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ
حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّهْلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(باب)

قوله (عن ليث) هو ابن أبي سليم قوله (إذا بعثوا) أى من قبورهم
(وأنا خطيئتهم) أى المتكلم عنهم (إذا وفدوا) أى إذا قدموا على الله والوفد
جماعة يأتون الملك لحاجته (وأنا مبشرهم) أى المؤمنين بالرحمة والغفرة
(إذا أيسوا) أى إذا غلب عليهم اليأس من روح الله (لواء الحمد يومئذ بيدي)
تقدم شرحه في آخر تفسير سورة بنى إسرائيل (وأنا أكرم ولد آدم على ربى)
إخبار بما منحه من السؤدد وتحدث بمزيد الفضل والإكرام (ولا فخر) أى
أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامة من الله تعالى لم أتلها من قبل نفسى ولا نلتها
بقوتى فليس لى أن أفخر بها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
الدارى .

قوله (عن يزيد أبي خالد) هو يزيد بن عبد الرحمن الدالانى الأسدى
الكوفى صدوق يخطئه كثيراً وكان يدلس من السابعة (عن عبد الله بن

الحارث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « أنا أول من تفتق عنه الأرض فأكسى الخلة من حمار الجنة ثم
 أقوم عن بين العرش أينس أحد من الخلائق يوم ذلك المقام غيري »
 هكذا حديث حسن غريب صحيح .

٢٢ - باب

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْبُ بْنُ
 وَهْبٍ النَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي كَتَّابٌ حَدَّثَنِي
 أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَأَلُوا اللَّهَ لِي
 الْوَسِيلَةَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ ؟ قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ

الحارث (البصري . قوله (أنا أول من تفتق عنه الأرض) أى للبعث فلا
 يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه (فأكسى) بصيغة التثنية المجهول أى
 فأبعث فأكسى (أينس أحد من الخلائق) أى هذه
 خصيصة شرفني الله بها والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) اسمه ضحاك بن مخلد النبيل . قوله (سألوا الله لي
 الوسيلة) أى المذكورة في دعاء الأذان أت محمدا الوسيلة ، قال في النهاية الوسيلة
 فى الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وصل إليه
 وسيلة وتوصل والمراد به فى الحديث التقرب من الله تعالى ، وقيل هى الشفاعة
 يوم القيامة ، وقيل هى منزلة من منازل الجنة كذا جاء فى الحديث انتهى .
 قال الطيبي : وإنما طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقارا
 إلى الله تعالى وهضما لنفسه أو لينفع أمته ويشاب به أو يكون إرشادا لهم فى

لَا يَبْأَلُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ كَيْسٌ يَفْوَى وَكُتِبَ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرُ كَيْسِ بْنِ أَبِي مُسَيْبٍ .

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَمَدِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي يَنْبَغُوتٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْرَمَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ ابْنَةِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبِنَاءِ وَيُعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ

أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له (قالوا يا رسول الله وما الوسيلة)
 أى المطلوبة المستولة . قال الطيبي عطف على مقدر أى نفعل ذلك وما الوسيلة
 (قال أعلى درجة فى الجنة) أى هى أعلى درجة فى الجنة (لا يبالغ) أى لا يدرك
 تلك الدرجة العالية (إلا لرجل واحد) أى أحسنها وأجملها (أرجو) أى أؤمل
 (أن أكون أنا هو) وضع الضمير المرفوع أعنى هو موضع المنصوب أعنى
 إياه . قوله (وكعب ليس هو بمعروف) قال فى التقريب كعب المدنى أبو عامر
 مجهول من الرابعة ، وقال فى تهذيب التهذيب كعب المدنى روى عن أبى هريرة
 وعنه إيش بن أبى سليم ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كنيته أبو عامر أخرج
 له الترمذى حديث عن أبى هريرة فى ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث: اللهم إني
 أعوذ بك من الجوع . قال الحافظ: ولما ذكره المزى فى الأطراف قال كعب المدنى
 أحد المجاهيل .

قوله (مثلى) أى صفتى العجيبة الشأن (فأحسنها) أى أحسن بناها (وأكملها)
 أى جعلها كاملة (وأجملها) أى حسنها وزينها (موضع ابنة) بفتح اللام وكسر
 (٦ - تحفة الأحوذى ج ١٠)

تِلْكَ اللَّيْتَةُ وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّيْتَةِ» . . . وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ
النَّبِيِّينَ وَخَطِيئَتُهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فُخْرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُخْرٌ ، وَبِيَدِي لَوْاءُ الْخُلْدِ وَلَا
فُخْرٌ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمِنْ سِوَاهُ إِلَّا حُتَّ لَوْ أَبِي ، وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فُخْرٌ » . وَفِي الْحَرْبِ بَيْضَةٌ . وَهَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الموحدة واحدة اللين وهو ما يبنى به الجدار ويقال بكسر اللام وسكون الموحدة.
قوله (غير فخر) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي قول هذا ليس بفخر .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله
وعن أبي هريرة وأخرجه الترمذي أيضاً عن جابر في باب مثل النبي والأنبياء .

قوله (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن ابن جدعان) هو علي بن زيد
ابن جدعان (عن أبي نضرة) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي . قوله
(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي ولا أقوله نفاخراً بل اعتداداً
يفضله وتحدثنا بنعمته وتبليغاً لما أمرت به قال الطيبي : قوله ولا فخر حال مؤكدة
أي أقول هذا ولا فخر . قال التوربشقي : «فخر أداء العظمة والمباهاة بالأشياء
الخارجة عن الإنسا . كمالا والجاه (وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه لا تحت
لوائ) تقدم شرح هذه الخثرة في آخر تفسير سورة بنى إسرائيل . قوله (وفي

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ
 الْقَمَرِيُّ أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
 جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ
 صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا
 لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
 وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ

الحديث قصة) أخرجه الترمذى مع القصة في آخر تفسير سورة بني إسرائيل .
 قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن يزيد
 القمري) أبو عبد الرحمن المكي (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان التجيبي
 المصري (أخبرنا كعب بن علقمة) بن كعب المصري (سمع عبد الرحمن بن جبير)
 المصري المؤذن العامري ثقة عارف بالفرائض من الثالثة (سمع عبد الله
 ابن عمرو) بن العاص السهمي . قوله (ققولوا مثل ما يقول) أى المؤذن وهذا
 مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول في الجعلتين: لا حول ولا قوة إلا بالله
 (صلوا على) بتشديد الياء (فإنه) الضمير للشأ . (صلاة) أى واحدة (صلى الله
 عليه بها عشرًا) أى أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشرًا
 من الرحمة (ثم سلوا) أى الله تعالى (فإنها) أى الوسيلة (منزلة في الجنة) هى
 أعلى منازل الجنة (لا تنبغى إلا لعبد) أى لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد
 واحد (وأرجو) من الرجاء وهو الأمل (أن أكون أنا هو) قيل هو خبر كان
 وضع موضع إياه والجنة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة أى أكون
 ذلك العبد، ويحتمل أن أكون أنا مبتدأ لا تأ كيداً وهو خبره الجملة خبر أكون ،
 وقيل يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (حلت

الشَّفَاعَةُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ مُحَمَّدٌ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ شَامِيٌّ .

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَنْدِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَخْبَرَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَةَ بْنِ وَهْرَامَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « تَجَاسَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكِرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ

عليه الشفاعة) أي صارت حلالاً له غير حرام ، وفي بعض نسخ مسلم : حلت له الشفاعة ، قال النووي معناه وجبت وقيل نالته انتهى . وقال القاري وقيل من الحلول بمعنى النزول يعني استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه . وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في الباب الذي بعد باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (قال محمد) يعني الإمام البخاري (عبد الرحمن بن جبير هذا قرشي الخ) مقصود الترمذي بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور في السند وعبد الرحمن بن جبير بن نفير فالأول قرشي مصري والثاني شامي .

قوله (أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد) الجندى البصرى (أخبرنا زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم (بن صالح) الجندى بفتح الجيم والتون اليماني نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة (عن سلة ابن وهرام) بفتح الواو وبالهاء والراء اليماني صدوق من السادسة . قوله (نخرج) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا دنا) أي قرب (سمعهم) حال من الضمير في دنا وقد مقدرة (يتذاكرون) حال من الضمير المنصوب بسمعهم كذا

اللَّهِ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَقَالَ
 آخَرُ : مَاذَا بَأَعَجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً تَكْلِيمًا . وَقَالَ آخَرُ :
 فَعِيَسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ . وَقَالَ آخَرُ : آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ . فَخَرَجَ
 عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
 خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَعِيسَى
 رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، أَلَا
 وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لِيَاكُمُ الْخُلْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

ذكره الطيبي . قال القارى : والظاهر أن قوله سمعتم جواب إذا (اتخذ إبراهيم
 خليلاً كما قال الله تعالى) واتخذ الله إبراهيم خليلاً (ماذا بأعجب من كلام موسى) أى
 اتخذ الله إبراهيم خليلاً ليس بأعجب من تكليمه موسى (كلمة تكلماً) كما قال الله تعالى
 (وكلم الله موسى تكليماً) (فعيسى كلمة الله) أى أثر كلمته كن . قال الطيبي :
 الغاء فى قوله فعيسى جواب شرط محذوف أى إذا ذكرتم المحليل فاذا كروا عيسى
 كقوله تعالى (فلم تقتلوه) أى إذا اقتلتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوه (وروح)
 قال الله تعالى (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم
 وروح منه) والإضافة فى كلمة الله وروحه تشريفية (آدم اصطفاه الله) كما
 قال الله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)
 (فخرج عليهم) أى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وكرره
 لئيبط به غير ما أناط به أولاً أو يكون خرج أولاً من مكان وثانياً منه إلى آخر
 (فسلم) أى عليهم (قد سمعت كلامكم وعجبكم) بفتحين أى وفهت تعجبكم
 فهو من باب قلدت سيفاً ورعاً (وهو كذلك) أى كون إبراهيم خليل الله حق
 وصدق (وموسى نجى الله) فمع ل من التجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أى
 كلم الله (ألا) بالتخفيف للتنبية جىء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه
 (وأنا حبيب الله) أى محبه ومحبوه . قال الطيبي قرر أولاً ما ذكر من فضائلهم
 بقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكلمهم وجامع لما كان متفرقا فيهم

فَخَسَرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخَسَرَ ، وَأَنَا
 أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَةَ الْجَنَّةِ فَيَقْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخَسَرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخَسَرَ ه .
 كَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ
 سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ أَخْبَرَنَا عِثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
 « مَكَتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَذُقُنْ مَعَهُ . قَالَ :

في الحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى (وأنا حامل لواء الحمد) بالإضافة
 (وأول مشفع) اسم مفعول من التشفيح أى مقبول الشفاعة (وأنا أول من
 يحرك حلقة الجنة) يفتح الحاء ويكسر جمع حلقة (فيفتح الله لى) أى بابها .
 قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمي .

قوله (حدثني أبو مودود) اسمه عبد العزيز بن أبي سليمان (عن محمد
 ابن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلي المدني مقبول من الرابعة (عن
 أبيه) أى يوسف بن عبد الله بن سلام صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات
 التابعين (عن جده) أى عبد الله بن سلام الصحابي المشهور (قال) أى عبد الله
 ابن سلام (مكتوب في التوراة) خير مقدم (صفة محمد) أى نعمة صلى الله عليه وسلم
 (وعيسى بن مريم يذوقن معه) عطف على المبتدأ أى في حديث قال الحافظ أى ومكتوب
 فيها أيضاً أن عيسى يذوقن معه . فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وهو نوره
 يذوقن مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عن عائشة في حديث قال الحافظ
 لا يثبت أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه
 فقال لها وأنى لك بذلك وأيس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر

فقال أبو مؤدود: قد بقي في البيت، ووضع قبره. هكذا حديث حسن
عريب. هكذا قال عثمان بن الضحاک والمعروف الضحاک بن عثمان المديني.

٣٦٩٧ - حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري أخيراً
جمع عمر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال: «أما
كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضواء
منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمت منها كل
شيء، وما نقصنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدى وإنما

وعيسى بن مريم. وفي أخبار المدينة من وبه ضعيف عن سعيد بن المسيب
قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه
السلام، ويؤيده أيضاً حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكك خمساً
وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر
واحد بين أبي بكر وعمر. رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء ذكره الشيخ
ولي الدين في المشكاة ولم أقف عن سنده (قد بقي في البيت) أي في حجرة عائشة
التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله (هكذا قال) هذا قول الترمذي
وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أنخرم (عثمان بن الضحاک) هذا بيان
لقوله هكذا (والمعروف الضحاک بن عثمان المديني) قال في التفریب: عثمان
ابن الضحاک المدني يقال هو الخزامي ضعيف قاله أبو داود (وقال الترمذي
الصواب ضحاک بن عثمان يعني أنه قلب).

قوله (أضواء منها) أي أشرف من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل
أضواء وهو لازم وقد يتعدى (أظلم) ضد أضواء (وما نقصنا) من النقص وهو

لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكُرْنَا قُلُوبَنَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٣ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ

أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَيْسِرَةَ بْنِ نَخْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ النَّبِيلِ - قَالَ وَسَأَلَ عُمَانُ بْنُ عُفَّانَ قُبَّاتُ بْنُ أَشِيمٍ أَخَا بَنِي

تبريك الشيء ليزول ما عليه من الغراب والغبار ونحوهما (ولما لفي دفنه) أي مشغولون بعد والجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية . قال الثوري شق : يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والآفة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعظيم ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى . وقال في اللغات : لم يرد علم التصديق إلا بما في بل هو كتابة عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلًا من مشاهدته وحضوره صلى الله عليه وسلم لتفاوت حال الحضور والغيبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمي بلفظ : ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما رأيت يوماً كان أقيح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب ما جاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

أى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزي في التلخيص : اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل

يَعْمَرُ بْنُ لَيْثٍ - أَنْتَ أَكْبَرُ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ» قَالَ وَرَأَيْتُ خَذَقَ الطَّيْرِ أَخْضَرَ مُجِيلًا ه . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَأَنْعَرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال أحدها أنه ولد ليلتين خلنا منه ، والثاني اثمان خلون منه ، والثالث لعشر خلون منه ، والرابع لإثني عشرة خلن منه انتهى .

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم (سمعت محمد بن إسحاق) هو إمام المغازي (عن المطلب بن عبد الله قيس بن عزيمة) بن المطلب بن عبد مناف المطلبى مقبول من السادسة (عن أبيه) أي عبد الله بن قيس يقال له روية وهو من كبار التابعين واستقضاء الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين (عن جده) أي قيس بن عزيمة صحابي كان أحد المؤلفة ثم حسن إسلامه . قوله (ولدت) بصيغة المتكلم المجهول (عام الفيل) أي سنة إهلاك أصحابه (قال) أي قيس بن عزيمة (وسأل عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين رضي الله عنه (قبات) بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلة وقيل بفتح قاف قال كذا في المغنى (بن أشيم) بمعجمة وتحتانية وزن أحمد ابن عامر الكندي اللبني صحابي عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان (فقال) أي قبات ابن أشيم (وأنا أقدم منه) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الميلاد) أي وقت الولادة (قال) أي قبات بن أشيم (ورأيت خندق الطير) بفتح الحاء وسكون الدال المهجتين وبالغاف أي روئها ون بعض النسخ خندق الفيل (مجيلا) بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أي متغيراً قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد مختصراً .

٢٤ - باب

مَا جَاءَ فِي بَدَأِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجِيُّ الْبَهْدَلِيُّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَزْقَانَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ
إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاحٍ مِنْ قَرَيْشٍ
فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَارُوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ
وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْزُونُ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ ، قَالَ
فَهُمْ يَحْمَلُونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَهَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ ، كَهَذَا

(باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله (أخبرنا يونس بن أبي إسحاق) السيعي . قوله (في أشياخ من قريش)
في جمعهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سناً (فلما أشرفوا) أي طلوعوا (على
الراهب) اسمه بجزراً يضم الباء وفتح الحاء عند رداً على المشهور لكن ضبطه الشيخ
الجزري بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة
وهو زاهد النصراني . وقال المظهر كان أعلم بالانصرانية وكذا ذكره الجزري
كذا في المرقاة (هبط) من الهبوط أي نزل أبو طالب ومن معه في ذلك
الموضع وهو بصري من بلاد الشام على ما ذكره المظهر وفي المشكاة هبطوا بافظ
الجمع (غلوا رِحَالَهُمْ) أي فتحوها (وكانوا) أي الناس من قريش وغيرهم
(قال) أي أبو موسى (فجعل يتخللهم الراهب) أي أخذ يمشي فيما بين القوم

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِّنْ قُرَيْشٍ مَا عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ لِمَنْكُمْ حِينَ أَشْرَقْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ أَمْ يَبْقَى حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرًّا سَاجِدًا . وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِلذَّيِّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتَبْتُهُ مِثْلَ التَّمَّاحَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِدَفْكَانٍ هُوَ فِي رِعِيَةِ الْإِبِلِ فَقَالَ أُرْسِلُوا إِلَيْعِهِ فَأَقْبِلْ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تَظِلُّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ انظُرُوا إِلَيَّ فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاقِشُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَبَيْنَ الرُّومِ إِذْ رَأَوْهُ سَرَقُوهُ

ويطلب في خلاصهم شخصا (يبعثه الله) أي يجعله نبيا ويظهر رسالته (ما عليك) أي ما سبب علمك (إلا خر) من الخرود أي سقط (وإن أعرفه) أي النبي أيضا (بخاتم النبوة) بفتح التاء ويكسر (أسفل) بالنصب أي في مكان أسفل (من غضروف كتفه) بضم العين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهو رأس لوح الكتف (مثل التَّمَاحَةِ) قيل يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثله وغيره لا يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة (ثم رجع) أي الراهب من عندهم (فلما أتاهم به) أي بالطعام (فكان هو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في رعية الإبل) بكسر الراء وسكون العين أي في رعايتها (فقال) أي الراهب لهم (أرسلوا إليهم) أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه للطعام (وعليه عمامة) أي سحابة (تظله) بضم الفوقية من الإظلال أي نجعله تحت ظلها (وجدهم) أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم القوم (إلى فيء شجرة) أي ظلها (مال فيء الشجرة عليه) أي مال ظلها واقعا عليه (فقال) أي الراهب (وهو يناشدهم) أي يضم عليهم

بِالصُّمَّةِ فَيَقْتُلُونَهُ ، فَالْتَمَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلْتَهُمْ
فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا جِئْنَا إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ
قَلَمُ يَبْقَى طَرِيقُ الْإِلَى بَيْتِ الْيَمِينِ بِأَنْبَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أَخْبِرْنَا خَبِيرَهُ فَبَعَثْنَا
إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا ، فَقَالَ هَلْ خَلَفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا
إِنَّمَا أَخْبِرْنَا خَبِيرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا . قَالَ أَفَسَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَفْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ ؟ قَالُوا لَا . قَالَ فَتَبَايَعُوا
وَأَقَامُوا مَعَهُ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَيْكُمْ . وَلَيْسَ ؟ قَالُوا أَبُو طَالِبٍ قَلَمُ
يَزَلُ يَنْشُدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوْدَهُ
الرَّاهِبُ مِنَ الْكَمَلِكِ وَالزَّيْتِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرَبِيٌّ لَا نَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال في النهي اية يقال نشدتك الله وأنشدك الله وبالله ونشدتك الله وبالله أي
سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشمة ونشداً ونشداً ونشداً وتعديته إلى مقعواين
إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً أو يريد
أولادهم ضمنوه معنى ذكرت انتهى (أيكم وليه) أي قربه والجملة مبتدأ وخبر
(قالوا أبو طالب) أي وليه (قلم يزل) أي الراهب (بنشده) أي ينشده
أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفاً عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام
ويقول لابي طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو (حتى
رده أبو طالب) أي إل مكة شرفها الله تعالى (وبعث معه أبو بكر بلالاً) وفي
رواية علي عن أبيه أنه قال فرده مع رجال وكان فيهم بلال أخرجه زين
(وزوده الراهب من الكمك) هو الحنظل الغليظ على ما في الأزهار وقيل هو
خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كهكة
والجمع كسكات ، وقال في القاموس هو خبز معروف فارسي معرب (والزيت)

أى لإدام ذلك الحيز ، وقد روى الترمذى في باب أكل الزيت عن عمر وأبي أسيد مرفوعاً: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الجزرى: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبو بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما به وهو كذلك فإن من النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بستين وبلال أهله لم يكن ولد في ذلك الوقت انتهى . وقال في ميزان الاعتدال : قيل بما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعت معه أبو بكر بلالا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيبا انتهى ، وضعف النهي هذا الحديث لقوله وبعت معه أبو بكر بلالا فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالا . وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة : رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواته كذا في المواهب اللدنية . وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : ثم كفه له عمه أبو طالب واستمرت كفالاته له فلما بلغ ثلثي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بحير الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفاً عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلانه إلى المدينة ووقع في كتاب الترمذى وغيره أنه بعت معه بلالا وهو من الغلط الواضح فإن بلالا إذ ذاك أهله لم يكن موجوداً وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر ، وذكر البرار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلا انتهى .

٢٥ - باب

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وإين كسم كان حين بعث

٣٧٠٠ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن بشر أخبرنا

ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال :

« أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام

بمسكة ثلاثة عشر وبالمدينة عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث

وسنتين . هذا حديث حسن صحيح .

(باب)

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وإين كم كان حين بعث

المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة
أو ساجدة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم
للقنان وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته والمراد هنا الإرسال . وقد أطبق
العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين بعث ابن أربعين سنة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا ابن أبي
عدي) اسمه محمد بن إبراهيم . قوله (أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي الوحي (وهو ابن أربعين) أي سنة وكان ابتداء وحى اليقظة في شهر
رمضان (فأقام بمسكة ثلاثة عشر) وفي رواية البخاري فكث بمسكة ثلاث عشرة
سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة . قال الحافظ : هذا أصح مما رواه مسلم
من طريق عماد بن أبي عماد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام
بمسكة خمس عشرة سنة (وبالمدينة عشرة) أي عشرين وتوفي وهو ابن ثلاث

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ
هَشَامِ بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وستين ذكر الرمزي في هذا الباب ثلاث روايات إحداهما هذه ، والثانية قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ، والثالثة وتوفاه الله على رأس
ستين سنة ، وقد جمع النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال ذكر
مسلم في الباب ثلاث روايات إحداهما أنه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
ستين سنة ، والثانية خمس وستون ، والثالثة ثلاث وستون وهي أصحابها
وأشهرها . رواها مسلم ههنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس ، وانفق
العلماء على أن أصحابها ثلاث وستون وتأولوا الباقي ، فرواية ستين اقتصر فيها
على العقود وترك الكسر ، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه ،
وقد أنكروا عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسب إلى الغلط وأنه
لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي وانفقوا أنه صلى الله
عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة
ولمّا خلاص في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلاث
عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين : وهذا الذي ذكرنا أنه بعث على رأس
أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أصحبه عليه العلماء . وحكى القاضي
عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم
بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق ، وولد عام
الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنة وقيل بأربعين سنة (١)
وإدعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى وانفقوا أنه
ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع
الأول ، واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره
أم ثاني عشر ، ويوم الوفاة ثاني عشرة ضحى انتهى . قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس وستين سنة) هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة
الوفاة وحسابهما .

(١) حكفنا وردت بالأصل وإمامه تصحيف صوابه بثلاث سنين وقيل بأربع سنين .

وسلم وهو ابنُ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً . هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .
وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ
أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ
سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْثَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
وَلَيْسَ بِاللُّمْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالْأَسِيطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى

قوله (عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن) التيسى مولاها أبي عبيان المدني
المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد : كانوا
يتقونه لموضع الرأي من الخامسة . قوله (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطويل البائن) أى المفرط فى الطول خارجا عن الاعتدال ، والبائن اسم فاعل
من بان إذا ظهر وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قده صلى الله عليه وسلم طول
والأمر كذلك فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو
الممدوح (ولا بالأبيض الأمثق) بفتح الهمزة وسكون الميم . هو الكريه
البياض كلون الجص (ولا بالأدم) من الأدمع بالضم بمعنى السمرة أى ليس
بأسمر ، وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب البجعة وانحاذ الشعر
أنه صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون ، والجمع بينهما بأن المنفى إنما هو
شدة السمرة فلا يثنان إثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس على أن لفظة
أسمر اللون فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره
من الرواة بلفظ أظمر اللون ومن روى صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس
قد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشرة صحابيا قاله الحافظ العراقى ،
وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثائق ، ولهذا قال ابن

رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتَيْهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الجوزى : هذا حديث لا يصح وهو مخالف الأحاديث كلها ، وقيل المراد بالسمرة الحمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ، وما يؤيد ذلك رواية البيهقي كان أبيض يابضه إلى السمرة . والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت في رواية معظم الصحابة ما يخالط الحمرة ، وآدم بعد الحمرة وأصله آدم بهمزتين على وزن أفعل أبدأت الثانية ألفا (وليس بالجعد القلط ولا بالبسط الجعد) بفتح فككون والقلط بفتحين على الأشهر وبفتح فككر في المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جمعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قلط شديد الجمعودة ، وفي التهذيب القلط شعر الزنج ، وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قلط من باب تعب ، والبسط بفتح فككر أو بفتحين أو بفتح فككون في التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط إذا كان مسرلا ، وسبط سبوطه فهو سبط كسبل سهولة فهو سهل ، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية في الجمعودة ولا في السبوطه بل كان وسطا بينهما وخير الأمور أوسطها (فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ : مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة ، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور . وقال الإسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء الكسر (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر وهو ما زاد على العقد (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك ، وقد ذكر الحافظ في الفتح هنا روايات مختلفة في عدة شعرائه صلى الله عليه وسلم البيض والجمع بينهما لا يخلو عن التكلفة والأمر فيه سهل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

٢٦ - باب

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به

٣٧٠٣ - حدثنا محمد بن بشر وعمود بن غيلان قالا أخبرنا

أبو داود الطيالسي أخبرنا سليمان بن معاوية الضبي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن بمكة حجراً كان يستلم على ليالي بعثتني لأعرفه الآن » . هذا حديث حسن غريب .

٣٧٠٤ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا

سليمان التيمي عن أبي اللاء عن سمرة بن جندب قال : « كنا

(باب)

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الخ

قوله (كان يستلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله كما في رواية (ليالي بعثت) ظرف لقوله يستلم وانمط مسلم : إني لأعرف حجراً بمكة كان يستلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . قال النووي : في الحديث معجزة له صلى الله عليه وسلم وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَدَاوَلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ
تَقُومُ عَشْرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشْرَةٌ . فُلْنَا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ ؟ قَالَ مِنْ أَى شَيْءٍ
تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَبْنَا ؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو الْمَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ .

٢٧ - بَابُ

٢٧٠٥ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ

ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قوله (تتداول) يقال تداولته الأيدي أى تناوبته يعنى أخذته هذه مرة
وهذه مرة والمعنى تتناوب أخذ الطعام وأكله (من قيصعة) بفتح القاف أى من
صفحة كبيرة (من غدوة) بضم فسكون أى من أول النهار (تقوم عشرة)
تفسير ويان أمولة تتداول أى بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعده عشرة)
أى للتناول منها (فلنا) أى السمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد
أى فأى شيء كانت القيصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها طول
النهار ، وإن هذا السؤال نوع من التعجب (قال من أى شيء تعجب) أى قال
سمرة لأن العلاء لا تعجب (ما كانت تمد إلا من هبنا الخ) يعنى لا تكون
كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن أبي ثور) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور
الهمداني (عن السدي) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (عن عباد بن أبي يزيد)

قال : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَالِيدِ بْنِ أَبِي تَوْرٍ وَقَالُوا هُنَّ عَبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ مِنْهُمْ قُرُوءَةٌ بِنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ .

٢٨ - باب

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عِكرمة بن عمارٍ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِرْقٍ جَذَعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذَعُ كَحَيْنِ النَّاقَةِ فَتَنَزَلَ

ويقال عباد بن يزيد الكوفي مجهول من الثالثة . قال في تهذيب التهذيب روى عن علي وعنه إسماعيل السدي روى له الترمذي حديثاً واحداً واستغربه يعني به هذا الحديث . قوله (فخرجنا في بعض نواحيها) جمع ناحية وهي الجانب أي في بعض جوانبها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمي (وقالوا عن عباد بن أبي يزيد) أي بزيادة لفظ أبي بين عباد بن يزيد كما قال عباد بن يعقوب وإنما ذكر الترمذي هذا الكلام لأنه يقال لعباد بن أبي يزيد عباد بن يزيد أيضاً كما عرفت .

(باب)

قوله (خطب إلى لرق جذع) اللرق بكسر اللام وسكون الزاي وبالفتح قال في الجمع يقال داره لرق دار فلان أي لازقه ولاصته انتهى ، وفي مختار الصحاح يقال فلان لرقى وبلرقى ولزىقى أي بجنبي انتهى . والجذع بكسر الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم فَمَسَّهُ فَسَكَتَ . وفي الباب عن أبي وجابر
وابن عمر وسهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة . حديث أنس هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا

شَرِيكَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « جَاءَ
أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَ أَعْرَفُ أُنْكَ نَبِيٌّ ؟
قَالَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

سَأَقِ النَّخْلَةَ (فعن الجذع حين الناقه) أى صات كصوت الناقه ، وأصل الحنين
ترجيع الناقه صوتها إثر ولدها . وفي حديث جابر عند البخارى : فصاحت النخلة
صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تأن أذنين الصبي الذى
يسكن . وفي رواية له فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (فه فسكت)
وفي حديث جابر ضمها إليه كما تقدم ، وفي حديث ابن عمر عند الترمذى
في باب الخطبة على المنبر فالتزمه فسكن . قوله (وفي الباب عن أبي وجابر الخ)
تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة في باب الخطبة على المنبر . قوله (حديث
أنس هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو عوانة وابن خزيمة
وأبو نعيم كما في الفتح .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا محمد بن سعيد)
ابن سليمان الكوفى أبو جعفر بن الأصبهانى يلقب حمدان ثقة ثبت من العاشرة
(عن سماك) بن حرب (عن أبي ظبيان) اسمه حصين بن جندب بن الحارث .
قوله (هم أعرف) أى من معجزاتك (إن) بكسر الهمزة (دعوت) بصيغة
المتكلم (هذا العدق) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشاربخ
وهو لا نخل كالعقود للعب (تشهد) بصيغة المخاطب جزاء إن ، والمعنى إن
دعوت هذا العدق من هذه النخلة وجاءنى نازلا منها فهل أنت تشهد بأنى نبى .

صلى الله عليه وسلم؟ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَرْجِعْ فَعَادَا فَاسْتَمَّ الْأَعْرَابِيُّ هـ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٢٩ - بَابُ

٢٧٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةَ ابْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ بْنُ أُخْتَبٍ قَالَ :

ووقع في المشكاة يشهد بصيغة الغائب قال القارى في المرقاة إن دعوت بكسر الهمزة ن أكثر الاصول وفي بعضها بفتحها وهو الاظهر أى بأن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أى حال كون العذق يشهد أى رسول الله . وقال الطيبي: إن دعوت جواب لقوله عما أعرف أى بأنى إن دعوته يشهد انتهى . ومقتضى أن يكون يشهد مجزوما بصيغة الغائب . والمعنى تعرف بأنى إن دعوته يشهد وقال شارح إن للشرط ويشهد جزاءه أو للصدورية ويشهد جملة حالية انتهى . وظاهره أن يكون يشهد على الاول مخاطبا مجزوما كما في نسخة يعنى من المشكاة ايكون جواب الاعرابي بنعم مقدر أو النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتظر جوابه إذ ليس له جواب صواب غيره انتهى ما في المرقاة (فدعاه) أى العذق (حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أى وقع على الارض منتبها إليه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) أى للعذق (فعاد) أى رجع إلى ما كان عليه . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) في مسنده شريك الغاضى وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة .

(بَاب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) هو الثيبيل (أخبرنا عزرة بن ثابت) الانصارى البصرى (أخبرنا علياء) بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحده ومد

« مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَدَعَا لِي . قَالَ عَزْرَةَ إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلَّا شُعَيْرَاتٌ بَيْضٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبٍ .

٣٠ - باب

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ قَالَ عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ : « أَقَدُ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمِيمًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ

(بن أحمد) الشكري بفتح التحتانيه وسكون المعجمة وضم الكاف بصري صدوق من القراء من الرابعة (أخبرنا أبو زيد بن أخطب) في التقریب عمرو ابن أخطب أبو زيد الأنصاري صحابي جليلي نزل البصرة مشهور بكنيته . قواه (أنه) أي أبا زيد عمرو بن أخطب (عاش مائة وعشرين سنة) أي ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (وليس في رأسه إلا شعيرات بيض) جملة حالية قواه (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحد في مسنده ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ودعا له بالجمال . قال أخبرني غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا بسد شعر بيض في رأسه .

(باب)

قواه (قال عرضت على مالك بن أنس) أي قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع (قال أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس

فَمَلَّ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ مُمْ
 أَخْرَجَتْ حِمَارًا كَمَا فَلَنْتُ الْخَلِيزَ بِيَعْضِهِ مُمْ دَسْتَهُ فِي يَدِي وَرَدَدْتَنِي
 بِيَعْضِهِ مُمْ أُرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فَذَهَبْتُ
 بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 النَّاسُ، قَالَ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسَلْتَ
 أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، قَالَ بِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْنُ مَمَّةُ قَوْمُوا، قَالَ فَاظْلَمَقُوا. فَاظْلَمَقْتُ بَيْنَ

(لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع)
 فيه العمل على الثرائن ، قال القسطلاني: وكأنه لم يسمع في صوته لما تكلم
 إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا
 فيها ، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن مجوع عتجا بحديث أبيت يطعني
 ربي ويسقيني ، وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا مجوع أيتسى به
 أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضعف أجره ، وفي رواية يعقوب
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم
 سليم (فأخرجت أقراصا) جمع قرص وهو خبز (خمرا) بكسر المعجمة أى
 تصيفا (ثم دسته) أى أخففته وأدخلته تقول دس الشيء يدسه دسا إذا أدخله
 في الشيء بغير وقوة (في يدي) أى تحت إبطي (وردني ببعضه) أى وأبستني
 ببعض الخمار ، يقال ردى الرجل أى ألبسه الرداء (قال) أى أنس (فذهبت
 به) أى بالخبز (إليه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (في المسجد) أى الموضع
 الذي هيأه للصلاة في غزوه الأحزاب (أرسلك أبو طلحة) استفهام استخباري
 (قوموا) قال الحافظ في الفتح ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن

أَبْدِيهِمْ سَحَى جِيَتْ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سَلِيمِ
 هَذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا
 مَا نَطْعِمُهُمْ ، قَالَتْ أُمُّ سَلِيمِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَانْطَلِقْ
 أَبُو طَلْحَةَ سَحَى كَيْفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ

أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى مَنزَلِهِ فَذَلِكَ قَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ قَوْمُوا ، وَأَوَّلُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي
 أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ وَأَبَا طَلْحَةَ أُرْسِلَا الْحَبِزَ مَعَ أَنَسٍ فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا أَرَادَا بِإِرْسَالِ الْحَبِزِ
 مَعَ أَنَسٍ أَنْ يَأْخُذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْكُلَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ أَنَسٌ وَرَأَى
 كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى وَظَهَرَ لَهُ أَنْ يَدْعُو النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُومَ مَعَهُ وَحْدَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَحْصِلُ مَقْصُودَهُمْ مِنْ إِطْعَامِهِ ،
 وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ مِنْ أَرْسَلَهُ عَمْدٌ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ أَنْ
 يَسْتَدْعِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ خَشْيَةَ أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ
 وَمَنْ مَعَهُ ، وَقَدْ عَرَفُوا إِثَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ ،
 وَقَدْ وَجَدَتْ أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ تَقْتَضِي أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ ، فَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ : بَعَثَ أَبُو طَلْحَةَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِادْعَاةٍ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا ، وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَنَسٍ أَمْرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَفْسِهِ خَاصَةً ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيهِ ، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 عَنْ أَنَسٍ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي كَسْرٌ مِنْ
 خَبِزٍ فَإِنْ جَاءَ نَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَعَهُ
 قَلَّ عَنْهُمْ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ (فَانْطَلِقُوا)
 وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ لِلْقَوْمِ انْطَلِقُوا فَانْطَلِقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا
 (فَأَخْبَرْتَهُ) نَبِيٍّ بِمَجِيئِهِمْ (وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ) أَيِ قَدْرٍ مَا يَكْفِيهِمْ (قَالَتْ)
 أُمُّ سَلِيمٍ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (أَيِ بِقَدْرِ الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَصْلَحَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ
 بِالْمَصْلَحَةِ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ . قَالَ الْحَافِظُ : كَأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا لِيُظْهِرَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمِّي يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَتَمْتَهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ أُمَّ سَلِيمٍ بِعُكَّةٍ تَهَا قَادَمَتُهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ قَالَ الْإِذْنَ إِعْشِرَةَ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ الْإِذْنَ لِعَشْرَةَ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ الْإِذْنَ لِعَشْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ

الكرامة في تكثير ذلك الطعام ، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها . وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أوى . فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك (حتى دخلا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة على أم سليم (هلمى يا أم سليم ما عندك) أى هات ما عندك (ففتت) بصيغته المجهول من الفت وهو الدق والكسر بالأصابع أى كسر الخبز ، وفي بعض النسخ ففتت فالضمير للأقراص (وعصرت أم سليم بعك) بضم المهملة وتشديد الكاف إزاء من جلد مستدير يجعل فيه السم غالبا والعمل (قادمته) أى صيرت ما خرج من العك إداها المقتوت ، وفي رواية مبارك بن فضالة : فقال هل من سم فقال أبو طلحة قد كان في العك من سم جاء بها فجعلها يعصرتها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فاتمخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص يتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتبع ، وفي رواية سعيد ابن سعيد : فسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ، وفي رواية النضر بن أنس بثت بها ففتح رباطها ثم قال : بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف هذا المراد بقوله وقال فيما ما شاء الله أن يقول (ثم قال انذن) أى

وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبِعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بالدخول (عشرة) أى من أصحابه سيكون أوفق بهم فإن الإناء الذى فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم بعده عنهم ، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الباب فقال لهم اأعدوا ودخل ، وفي رواية يعقوب أدخل على ثمانية فإذ كان حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا أبى وأبى طلحة فأكلنا حتى شبعا قال الحافظ وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه فكان إنه أدخلهم ثمانية ثمانية انتهى (فأذن) أى أبو طلحة قد دخلوا (فأكلوا) أى من ذلك الخبز المأدوم باليمن (ثم قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم لأبى طلحة (أذن عشرة) أى ثمانية (والقوم سبعة وثمانون أو ثمانون رجلا) وفي رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلا ، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سورا أى فضلا ، وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة: وأفضل ما بلغوا جيرانهم ، وفي رواية لمسلم: ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣١ - باب

٣٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَنْ
 أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ
 صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ ، قَالَ فَرَأَيْتُ لِمَاءَ يَنْبُغُ
 مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ . »
 وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ . حَدِيثُ
 أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وحانت) أى والحال أنه قد قربت (والتمس الناس الوضوء) بفتح
 الواو أى طلبوا الماء للوضوء (فأتى) بصيغة المجهول (قال) أى أنس (ينبغ)
 بثلاث المرحة أى يغور ويخرج (حتى توضعوا من عند آخرهم) قال الكرمانى
 حتى للتدرج ومن للبيان أى توضع الناس حتى توضع الذين عند آخرهم وهو
 كناية عن جميعهم ، قال وعند بمعنى فى لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة
 لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطلق الظرفية فكأنه قال الذين هم فى آخرهم .
 وقال التيمى المعنى : توضع القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر . وقال النووى :
 من هنا بمعنى إلى وهى لغة ، وتعقبه الكرمانى بأنها شاذة قال ثم إن لا يجوز
 أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قال التيمى أن لا يدخل الأخير لكن

٣٢ - باب

٣٧١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا يونسُ
ابنُ بُسْكَيرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ أَنهَا قَالَتْ : « أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوءِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ
لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَتْكَ الصُّبْحِ ، فَمَكَتْ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ

ما قاله الكرماني من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله في من إذا وقعت
بمعنى إلى ، وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة : قوله (وفي الباب
عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر) أما حديث عمران بن حصين فأخرجه
أحمد والبخاري ومسلم ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي بعد الباب
الذي يلي هذا الباب ، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان . قوله (حديث
أنس حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي علامات النبوة
ومسلم في الفضائل والنسائي في الطهارة .

(باب)

قوله (أول ما ابتدى به) بصيغة المجهول من الابتداء (من النبوة) وفي
رواية البخاري في باب بدأ الوحي أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (حين أراد الله كرامته) أي إكرامه .
في مختار الصحاح التكريم والإكرام بمعنى والإسم منه الكرامة (أن لا يرى
شيئاً) أي من الرؤيا (إلا جاءت) الضمير راجع إلى قوله شيئاً وإنما أنه لأن
المراد منه الرؤيا (كفلتك الصبح) يفتح الفاء واللام أي جاءت مجيئاً مثل فلنك
الصبح ، والمراد به ضياؤه ونوره ، وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادىء

أَنْ يَمْسُكَتَ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ قَدْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ
يَخْلُوَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٣ - بَابُ

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ نَزَّازِيُّ
أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : « إِنْ كُنْتُمْ تَعُدُّونَ الْآيَاتِ عَدَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةً ، لَفَدَّا كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ

أنوارها الرُّؤْيَا إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ أَشْعَتُهَا وَتَمَّ نَوْرُهَا (وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ) لَمْ يَسْمَعْ
فَاعْلَمْ لَعْدَمَ تَحَقُّقِ الْبَاعِثِ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ لَيْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ
يَكُنْ مِنْ بَاعِثِ الْبَشَرِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الْإِلَهَامِ ، وَالسَّرْفِيَّةُ أَنَّ الْخَلْوَةَ
قِرَاحُ الْقَلْبِ لِمَا يَتَوَجَّهُ لَهُ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (عَنْ مَنْصُورٍ) هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيُّ (عَنْ عَلْقَمَةَ)
ابْنُ قَيْسٍ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بِنِ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ (تَعُدُّونَ الْآيَاتِ) أَيِ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ
لِلْعَادَاتِ أَيِ الْآيَاتِ كُلِّهَا (عَدَابًا) أَيِ مَطْلَقًا ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : وَأَنْتُمْ
تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا . قَالَ الْحَافِظُ : الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عَدَّ جَمِيعِ الْخَوَارِقِ
تَخْوِيفًا وَإِلَّا فَلَيْسَ بِجَمِيعِ الْخَوَارِقِ بَرَكَةً فَإِنَّ التَّحْقِيقَ يَقْتَضِي عَدَّ بَعْضِهَا بَرَكَةً مِنْ
اللَّهِ كَشَيْعِ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ ، وَبَعْضِهَا بِتَخْوِيفٍ مِنَ اللَّهِ كَكُفُوفِ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَخُوفُ اللَّهُ بِهِمَا
عِبَادَهُ وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ مَسْعُودٍ بِذَلِكَ تَمَسَّكُوا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ

النبي صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ . قَالَ
 وَأَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَرَضَ بِيَدِهِ فَبَجَعَلَ الْمَاءَ يَبْجَعُ
 مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ
 الْمُبَارَكِ وَالْبِرَكَةِ مِنَ السَّمَاءِ . حَتَّى تَوْضَأْنَا كَمَا نَأَى . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) (وإنا كنا نعدها) أى الآيات (بركة)
 أى من الله تعالى (ونحن نسمع تسبيح الطعام) أى فى حالة الأكل (قال) أى
 ابن مسعود (وأتى) بضم الهمزة بالبناء للمفعول (بإناء) أى فى ماء قليل
 (فوضع) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ينبع) بضم الواو وتفتح وتكسر
 أى يخرج مثل ما يخرج من العين (من بين أصابعه) أى من نفس لحة الكائن
 بين أصابعه أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الزانى وهو فى نفس الأمر للبركة
 الحاصلة فيه والأول أوجه قاله القسطلانى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم حى
 على الوضوء المبارك) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به أى هلوا إلى الماء
 مثل حى على الصلاة والمراد بفعل أى توضأوا ، وفى رواية البخارى كنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ فقل الماء فقالوا طابوا فضلة من ماء لجاموا
 بإناء فى ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال حى على الطهور المبارك (والبركة
 من السماء) وفى رواية البخارى : والبركة من الله ، قال الحافظ البركة مبتدأ
 والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله . قوله (هذا حديث حسن
 صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٤ - باب

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ هُوَ

ابْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 « أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ
 الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْيَانًا يَأْتِيَنِي مِثْلُ

(باب)

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الوحي الإعلام في غفاه ، وفي اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه .
 الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام ، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو
 (وإذا أوحيت إلى العواوين أن آمنوا بي وبرسولي) وبمعنى التسخير نحو
 (وأوحى ربك إلى النحل) أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال
 بيوتنا إلى آخره ، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا
 فالإلهام حقيقة إنما يكون لعافل والإشارة نحو (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة
 وعشيا) وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول
 قال الله تعالى (إن هو إلا وحي يوحى) قال في النهاية يقع الوحي على الكتابة
 والإشارة والرسالة والإلهام والسلام الخفى يقال وحيث إليه السلام وأوحيت
 انتهى . قوله (أن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي من مسلمة الفتح وهو
 أخو أبي جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة استشهد بالشام في خلافة عمر
 (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون
 من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو
 محكوم بوجهه عند الجمهور (كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون المشوّل

صَاصِلَةَ الْجُرَيْسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا
فَيَكْتُمُنِي فَأَبِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ
وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَقَصَّدُ عَرَفًا ۖ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

عنه صفة الوحي نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك ،
وعلى كل تقدير فإستناد الإتيان إلى الوحي مجاز لأن الإتيان حقيقة من وصف
حامله (أحياناً) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد
الوقت أى أوقاتاً وهو نصب على الظرفية وحامله يأتيني مؤخر عنه (يأتيني مثل
صلصلة الجرس) أى يأتيني الوحي إتياناً مثل صوت الجرس أو مشابهاً صوته
لصوت الجرس ، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ما كنه في الأصل
صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين ، وقيل
هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة ، والجرس يفتح الجيم والمهملة الجليل
الذى يعلق في رؤوس الدراب واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس ،
قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي ، قال الخطابي: يريد أنه صوت
متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ، وقيل صوت خفيف
لأجنحة الملك ، والحكمة في تقدمه أن يفرح سماعه الوحي فلا يبهق فيه منسح
لغيره (وهو أشده على) أى هذا القسم من الوحي أشد أقسامه على فهم المقصود
لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب
المعهود ، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزهيم ورفع
الدرجات (يتمثل لي الملك رجلاً) التمثل مشتق من التمثل أى يتصور ، واللام
في الملك للعمد وهو جبرئيل ورجلاً منصوب بالمصدرية أى يتمثل مثل رجل
أو بامتياز أو بالحال والتقدير هيشة رجل (فأعنى ما يقول) من الوحي أى فأحفظ
القول الذى يقوله (فيقصم عنه) يفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أى يقطع
وينجلي ما يتشاء ، وأصل القصم القطع ومنه قوله تعالى (لا انفصام لها) وقيل
القصم بالفاء القطع بلا إبانة وبالغاف القطع بإبانة فذكر بانقصم إشارة إلى أن

٣٥- باب

مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَالَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لُتَيْ فِي حَلَةِ خَمْرَاءَ
أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْسَكَيْهِ ،
يَعِيدُ مَا بَيْنَ النَّسَكَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الملاك قارئة، ويعود والجامع بينهما بقاء العلقه (وإن جبينه ليتفصد) بالفاء
والصاد المهملة المشددة أي ليسيل (عراقاً) بفتح العين أي من كثرة معاناة التعب
والكرب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارئ، زائد على الطباع البشرية . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

أي خلقه وخلقته

قوله (عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة إلخ) تقدم هذا الحديث مع
شرحه في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجل من أبواب اللباس .

٣٦ - باب

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا سُمَيَّانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ أَسْكَانَ وَجْهِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ لَا مِثْلُ الْقَمَرِ » .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي (أخبرنا زهير) بن معاوية بن حديج (سأل رجل البراء) أى ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يرم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين (أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أى في التدوير ، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصفال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان . وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وإنما قال مستديرا للتشبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرداه المسئول رداً بليغاً ، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحظة دون غيرها أتى بقوله وكان مستديرا إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

٣٧ - باب

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَخْبَرَنَا
 لَسْعُدِيُّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ بْنِ
 مُطَيْمٍ عَنْ عَلِيِّ قَالَ : هَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ
 وَلَا بِالْقَصِيرِ ، شَنَّ الْكُفَّيْنَ وَالْقَدَمَيْنِ ، ضَخَمَ الرَّأْسِ ، ضَخَمَ

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو البخاري (أخبرنا المعودي) هو
 عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) ويقال
 إسم أبيه عبد الله فيه ابن من السادسة . قوله (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 بالطويل) أى المفترط فى الطول (ولا بالقصير) زاد البيهقى وهو إلى الطول
 أقرب ، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
 إلى الرابعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى
 الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطاولها
 فإذا فارقا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرابعة . رواه ابن عساکر
 والبيهقى (شَنَّ الكفَّين والقَدَمَيْنِ) بفتح المعجمة وسكون المثناة وبالنون قال
 فى النهاية أى أنهما يميلان إلى القلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ
 بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء انتهى . وقال
 فى القاموس : شَنَّتْ كَفَّهُ كفرح وكرم شَنَّا وشَنُوْنَا وخشِنَتْ وغلظت فهو
 شَنَّ الأصابع بالفتح ، فإن قلت هذا يخالف ما رواه البخارى عن أنس قال
 ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت
 قيل اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ، ويؤيده
 ما رواه الطبرانى والبخارى من حديث معاذ رضى الله عنه : أردفتى نبي صلى الله
 عليه وسلم خلفه فى سفر فامسست شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه

الكراديس ، طويل السربة ، إذا ما تكفأ تكفياً كأنما ينحط
 من صلبه لم أر قبلة ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .
 هكذا حديث حسن صحيح .

٣٧١٧ - حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي عن المشمودي
 بهذا الإسناد نحوه .

وسلم (ضخم الرأس) أى عظيمه (ضخم الكراديس) هى رؤوس العظام
 واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين
 والنسكين أراد أنه ضخم الأعضاء (طويل السربة) بفتح الميم وسكون السين
 وضم الزاء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة (تكفأ تكفياً)
 قال فى النهاية أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز
 وبعضهم يرويه مهموزاً لأن مصدره فعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما
 وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل
 منه نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمى فإذا خففت الهمزة التحفت بالمعتل وصار
 تكفياً بالكسر انتهى ما فى النهاية (كأنما ينحط) بتشديد الطاء أى يسقط
 (من صلب) أى موضع منحدر من الأرض . قال فى شرح السنة : الصبب
 الحنور وما ينحدر من الأرض يريد أنه كان يمشى مشياً قويا ويرفع رجله من
 الأرض رفعا بائنا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه تنعما كذا فى المراجعة
 (لم أر قبلة) أى قبل موته لأن علياً لم يدرك زمانا قبل وجوده (ولا بعده)
 أى بعد موته قوله (هكذا حديث حسن صحيح) وأخرجه النسائي
 فى مسند على .

٢٨ - باب

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ -
 مِنْ قِصْرِ الْأَخْنَفِ - وَأَمَّحَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا
 أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : (كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُنْغِطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ
 الْمُتَرَدِّدِ ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَمْدِ الْقَطِطِ وَلَا

(باب)

قوله (حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة) القصرى مقبول
 من الحادية عشرة (أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم المعجمة وسكون
 فاء (حدثني إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب) قال في التقريب :
 إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي صدوق من الخامسة وأبوه محمد
 هو المعروف بابن الحنفية . قوله (إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم) أى
 ذكر صفته من جهة خلقه (قال ليس بالطويل المنغط) بصيغة اسم الفاعل
 من الانغاط . قال في النهاية هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول من انغط
 النهار إذا امتد ومنغطت الخيل وغيره إذا مددته وأصله منغط والتون للطاوعة
 قلبت ميا وأدغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه (ولا بالقصير المتردد)
 أى المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض
 وتداخلت أجزاءه (وكان ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يترك أى متوسطا
 (من القوم) أى مما بين أفرادهم فهو في المعنى تأكيد لما قبله ومن وصفه
 بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول كما في خبر
 ابن أبي حالة كان أطول من المربع وأقصر من المثلث (ولم يكن بالجمد بالجمد

بالبسط كان جمداً رجلاً ، وأنم يكن بالمظلم ولا بالسكلم ،
 وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب
 الأشفار ، جليل المشاش والسكتد ، أجرد ذو مشربة ، شين الكفتين

القطط ولا بالبسط) تقدم شرحه قريباً (كان جمداً رجلاً) بكر الجيم
 ويفتح ويسكن أى لم يكن شعره شديد العودة ولا شديد السبوطه بل بينهما
 (ولم يكن بالمظلم) بتشديد الهاء المفتوحة أى المنتفخ الوجه وقيل الفاحش
 السمن وقيل التحيف الجسم وهو من الأضداد كذا في النهاية (ولا بالسكلم)
 اسم مفعول من السكلمة وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة كذا في القاموس
 وقال في النهاية هو من الوجوه القصير المنك الذي الجبهة المستدير مع خفة
 اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً انتهى . وقال الطيبي أى لم
 يكن مستديراً كاملاً بل كان فيه تدوير ما (وكان في الوجه تدوير) أى نوع
 تدوير أو تدوير ما والمعنى أنه كان بين الإسالة والاستدارة (أبيض) أى هو
 أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الاشراب أى مخلوط بجمرة قال في
 النهاية الاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين مقي اللون الآخر يقال
 بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهذا لا ينافي
 ما في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما غالطه حمرة والمنفى
 ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب (أدعج العينين) الدعج والدعجة
 السوداء في العين وغيرها يريد أن سواد عينيه كانت شديد السواد ، وقيل
 الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها كذا في النهاية (أهدب الأشفار) يفتح
 الميم جمع الكثر بالضم وهو الجفن أى طويل شعر الأجاجان فيه حذف
 مضاف لأن الأشفار هي الأجاجان التي تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمى
 الثابت باسم المنبت للابسة (جليل المشاش) ضم الميم وخفة العين في القاموس
 المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضع جمعها مشاش انتهى ، وفي النهاية
 أى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والسكتين والركبتين (والسكتد) يفتح
 التاء وكسرهما مجتمع السكتين وهو السكامل وهو معطوف على المشاش (أجرد)

والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشى في صلب ، وإذا التفت التفت
 معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم التسميين ، أجود الناس
 صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ،
 من رآه بديهته هابه ، ومن خالطه معرفته أحبه ، يقول ناعته

هو الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان في
 أماكن من بدنه كالمربة والساعدين والساين فإن ضد الأجرد الأشعر وهو
 الذي على جميع بدنه شعر (إذا مشى تقلع) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله
 من الأرض رفعا قويا وهي مشية أهل الجلادة والهمة لاكن يمشى اختيالا
 ويقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به (وإذا التفت) أى أراد
 الالتفات إلى أحد جانبيه (التفت معاً) أى بكليته ، أراد أنه لا يسارق النظر
 وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك
 الطائفتين الخفيف ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا قاله الجزرى . وقال
 التوربشنى يريد أنه كان إذا توجه إلى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض
 جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه وقصدته مقصده لما في ذلك من الذنون وآثار
 الخفة (بين كتفيه خاتم النبوة) سيأتى إيضاح الكلام عليه في باب خاتم
 النبوة (أجود الناس صدرا) إما من الجردة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح
 أى أوسعهم قلبا فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة ومن جفاء الأعراب ، وإما
 من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أى لا يبخل على أحد شيئا من
 زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التى في صدره ، فالمعنى أنه
 أسخى الناس قلبا (وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أى
 لسانا وقولا (وألينهم عريكة) العريكة الطبيعية يقال فلان لين العريكة إذا
 كان سلا مطواعا متقادا قليل الخلاف والنفور (وأكرمهم عشرة) بكسر
 فكون أى معاشرته ومصاحبة (من رآه بديهته) أى أول مرة أو فجأة وبقته
 (هابه) أى خافه وفارأ وهيبة من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه (ومن

كَمْ أَرَّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ
 كَثِيرٌ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ مِنْ
 تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَمْغُطُ الذَّاهِبُ طُولًا . قَالَ
 وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : تَمَغَّطَ فِي نَشَابَتِهِ أَيُّ مَدَّهَا مَدًّا
 شَدِيدًا . وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ فَالذَّاهِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصْرًا ، وَأَمَّا الْقَطِيطُ
 فَالشَّدِيدُ الْجَعْدَةُ . وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ جُحُونَةٌ أَيُّ بَنَجْنِي قَبِيلًا .

خالطه معرفة أحبه) أى بحسن خلقه وسمائه ، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط
 به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه فإذا جالس به وخالطه بان له حسن خلقه
 فأحبه حبا بليغا (يقول ناعته) أى واصفه عند العجز عن وصفه (مثله) أى
 من يساويه صورة وسيرة وخلقًا وخلقًا . قوله (ليس إسناده بمتصل) لأن
 لمبراهيم بن محمد لم يسمع من جده على (سمعت الأصمعي) هو عبد الملك بن
 قريب بن عبد الملك بن على بن أصمعي أبو سعيد الباهلي البصري صدوق سني من
 التاسعة . قال الحرابي كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا
 أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس
 ابن حبيب والأصمعي . وقال المبرد كان الأصمعي بحرا في اللغة وكان دون
 أبي زيد في النحو قاله الحافظ (يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم)
 أى في تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي صلى الله
 عليه وسلم لا في خصوص هذا الخبر أخذنا من قول المصنف في تفسير صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم دون أن يقول في تفسير هذا الحديث (الممغط الذاهب
 طولًا) أى الذاهب طولًا . فطولًا تمييز محمول عن الفاعل وأصل الممغط من
 مغطت الجبل فانمغط أى مددته فامتد (قال) أى الأصمعي (وسمعت أعرابيا)
 هذا استدلال على ما قبله (يقول في كلامه) أى في أثنائه (تمغط في نشابته أى
 مدها إلخ) النشابة بضم النون وتشديد الثنين المعجمة وموحدة وباء التأنيث
 ودرتها السهم وإضافة المد إليها مجاز لأنها لا تمد وإنما يمد وتر القوس ،

وَأَمَّا لَطْفُهُمْ فَالْبَابُ الْكَثِيرُ الْأَجْمَرُ . أَمَّا الْمَكَانُ الْمَدَوَّرُ الْوَجْدُ .
 وَأَمَّا الْمَشْرَبُ فَهُوَ الْمَدَى فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ .
 وَالْأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ وَالْكَتَدُ مُجْتَمِعُ الْكَتَفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ .
 وَالشَّرْبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى
 الشَّرْقِ . وَالشُّنُّ النَّظِيفُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَمَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . وَالنَّقَّاعُ
 أَنْ يَمُوتَ بِقُوَّةٍ . وَالصَّبُّ الْمَدَوَّرُ نَقُولُ انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوبٍ
 وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ سَجَائِلُ الْمَشَاشِ يُرِيدُ رُؤُوسَ الْمَنَاطِكِ . وَالْعِشْرَةُ
 الصُّخْبَةُ . وَالْمَشِيرُ الصَّاحِبُ . وَالْبَدِيهَةُ الْمَفْجَاةُ يَقُولُ
 بَدَهَتْهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجِئَتْهُ .

واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ انمطفت حتى يتعرض له هنا
 وإنما فيه لفظ الانسقاط وأجيب بأنه من توضيح النوى بتوضيح نظيره (وأما
 المتردد فالداخل بعضه في بعض قصراً) بكسر ففتح (والرجل الذي في شعره
 حجوة) بمهمله فجمع في القاموس حجن العود بحجته عطفه فالججوة الانسطاق
 (أى ينحن قليلاً) هذا تفسير الكلام الأصمعي من أبي عيسى أو أبي جعفر
 (وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر عما يلي العنق وهو الثلث
 الأعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات (والصبيب الحدور) بفتح الحاء المهمله
 وهو المكان المنحدر لا يضمها لأنه مصدر (انحدرنا من صبوب وصبب) بفتح
 الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر، وأما الصبوب بضم الصاد فهو
 مصدر كالحدور بضم الحاء المهمله وقد يستعمل جمع صبيب أيضاً فتصح إرادته
 هنا لأنه يقال انحدرنا في صبوب أى في أمكنة منحدره (جليل المشاش
 يرید رؤوس المناكب) أى ونحوها كالمرقنين والركبتين إذ المشاش رؤوس
 العظام أو العظام اللينة فتفسرها برؤوس المناكب فيه قصور .

٣٩ - باب

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ
عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ
يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَضَّلَ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ
يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن الأسود) بن الأشقر البصرى أبو الأسود الكرابيى
صدوق يهيم قليلا من الثامنة (عن أسامة بن زيد) هو اللبني المدني . قوله
(ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء من السرد وهو
إتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه (سردكم) بالنصب على المصدرية
أى كردكم ، والمعنى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث
استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع ، زاد الإسماعيلي من رواية
ابن الجاويك عن يونس : إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا
فهما تفهده القلوب . كذا في الفتح (يبينه) صفة لكلام أى كان يتكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكلام يوضحه (فصل) صفة ثانية لكلام أى بين
ظاهر يكون بين أجزائه فصل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أبو داود والنسائي وذكره البخارى تعليقا .

٤٠ - باب

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَّمَ بْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْمَلْ عَنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى .

٤١ - باب

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لُثَيْمَةَ عَنْ عبيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغيرةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاء قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (عن ثمامة) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري . قوله (يعيد الكلمة) المراد بها . ما يشمل الجملة والجزء الجملة (ثلاثا) معمول لمخذوف أى يتكلم بها ثلاثا لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا ولا يصح أن يكون معمولاً ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم أربعاً وليس كذلك والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائما فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا فى شرح الشياكل للسيجورى (لتعمل عنه) بصيغة المجهول أى اتفهم تلك الكلمة عنه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

(باب)

قوله (عن عبيد الله بن المغيرة) بن معيقيب بالمهملة والغاف والموحدة

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَسْبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا .

٣٧٢٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَالِمٍ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى

ابْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَسْبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ «مَا كَانَ ضِحْكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَبَسُّمًا» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ ابْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

مصغراً كنيته أبو المغيرة السبأى بفتح المهمله والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة اخبرنا يحيى بن إسحاق كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثاني أصح - قوله (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لأن شأن الكليل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده .

قوله (حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال) بالمعجمة أبو جعفر البغدادي الفقيه ثقة من العاشرة (أخبرنا يحيى بن إسحاق) السيلحيني (عن يزيد بن أبي حبيب) هو أبو رجاء المصري . قوله (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً) أى لا يزيد على التبسم . قال أهل اللغة التبسم مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثأيا والانياب وما يلها وتسمى التواجذ ، وهذا

٤٢ - باب

ما جاء في خاتم النبوة

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجِئَ فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبِرِّ كَرَّةً وَتَوَصَّأَ قَشْرِيَّتُ مِنْ وَضُوئِهِ فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ

الحصر إصاني أى بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذته إلا أن يعمل على المبالغة .

(باب ما جاء في خاتم النبوة)

بكسر التاء أى فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو دليل على أنه لاني بعده . وقال القاضى البيضاوى خاتم النبوة أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود وصيانة نبوته عن تطرق الفدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالختم ذكره العيني ، وهل ولد النبي صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبيه أقوال قال الحافظ : أثبتنا الثالث وبه جزم عياض .

قوله (عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر ثقة من الخامسة . قوله (إن ابن أختي) اسمها عليّة بصم المهملة وسكون اللام بعدها موحدته بنت شريح أخت مخزومة بن شريح (وجع) بكسر الجيم أى مريض وجاء بلفظ الفعل الماضى مبيناً للفاعل والمراد أنه كان يشكى رجله كما ثبت فى غير هذا الطريق (مسح برأسى) الباء زائدة . قال هطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسح النبي صلى الله عليه وسلم من

فَنظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ قَدْ آهُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ ۝ وَفِي الْبَابِ
عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُرِّيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي رَمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ
الْأَسَدِيَّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرُو بْنَ أَخْطَبَ وَأَبِي سَمِيدٍ ۝ كَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ كَذَا الْوَجْهِ .

وأسمه وشاب ماسوى ذلك رواه البيهقي والبقوى ذكره القسطلاني (من وضوئه)
بفتح الواو أى من الماء المتناظر من أعضائه المقدسة (١) (فَنظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ)
وفى رواية للبخارى إلى خاتم النبوة بين (كتفيه) وفى حديث عبد الله بن سرجس
عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى (مثل زر الحجلة) الزر بكسر الزاى
وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء والجيم واحدة الحجال . قال الجذرى فى النهاية
الزر واحد الأزرار التى يشن بها السكك والستور على ما يكون فى حجلة العروس
وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاى ويريد بالحجلة الفجعة مأخوذة من أرزت
الجرادة إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت ويشهد له ما رواه الترمذى فى كتابه
بإسناده عن جابر بن سمرة : وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
بين كتفيه عدة حرام مثل بيضة إخمائة انتهى . وقال فى مادة (ح ج ل)
الحجلة بالتحريك بيت كائمية يسثر بالثياب وتكون له أزرار كبار وتجمع على
حجال انتهى . وقال النورى : زر الحجلة بزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء
واجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهى بيت
كائمية لها أزرار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور .
وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار إليه الترمذى
وأناكره عليه العلماء . وقال الخطاى وروى أيضا بتقديم الراء ويكون المراد
البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبست ذنبها فى الأرض
فباضت انتهى . قوله (وفى الباب عن سلمان وقرة بن إياس المزنى وجابر بن
سمرة وأبى رمثة وبريدة وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبى سعيد)
أما حديث سلمان فأخرجه الترمذى فى الشئائل ، وأما حديث قره بن إياس
فأخرجه أحمد ، وأما حديث جابر بن سمرة فأخرجه الترمذى بعد هذا ، وأما

(١) صلى الله عليه وسلم ، وجزاه عن أمته خير الجزاء . أما المتقدم فله سبحانه وحده
لا شريك له فى ذلك ... النصحيح

٣٧٢٤ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنِي الَّذِي تَبَيَّنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةٌ حُمْرَاهُ مِثْلُ بَيْضِ الخَامَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حديث أبي رمثة وحديث بريدة فأخرجهما أحمد ، وأما حديث عبد الله بن مرجس فأخرجه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل ، وأما حديث عمرو بن أخطب فأخرجه أحمد ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في الشمائل . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب وفي الدعوات ، وأخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في الطب .

قوله (أخبرنا أيوب بن جابر) بن سيار السحيمي بمهملتين مصغر أبو سليمان اليماني ثم الكوفي ضعيف من السابعة . قوله (غدة) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقيل هي كل عقدة تكون في الجلد والمراد أنه كان شبيها بالغدة (حرارة) أى مانعاً إلى الحره (مثل بيضة الخامة) أى مدورا ، وفي رواية لمسلم: ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الخامة يشبه جسده . قال القاري : أى يشبه لونه لون سائر أعضائه ، والمعنى لم يخالف لونه لون بشرته ، وفيه نفي البرص . قال البيهقري في شرح الشمائل لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة تعامة ، ورواية البيهقي كالتفاحة ، ورواية ابن عساكر كالبندق ، ورواية مسلم جمع يضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها ثنائيل ، وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع ، لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال ، فقد قال القرطبي إنه كان يكبر ويصغر وكل شبه بما سنج له ، ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى . وبالجملة فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان

٤٣ - باب

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا

الْحَجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ
« كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُوشَةٌ وَكَانَ لَا يَضْحَكُ
إِلَّا تَبَسُّمًا وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَسْجَلُ الْعَيْنَيْنِ وَآيِسٌ بِأَسْجَلِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

شيئا بارزاً إذا قل كان كالبنديقة ونحوها وإذا كفر كان كجمع اليد ، وأما
رواية: كأثر المحجم، أو كركبة عنز، أو كشامة خضراء أو سوداء ، ومكتوب
فيها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور . فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلاني
وأصحح ابن حبان لذلك وهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم .

(باب)

قوله (حوشة) بضم الحاء المهملة والميم أي دقة وإطافة متناسبة لسائر أعضائه
(وكان لا يضحك) أي في غالب أحواله (إلا تبسماً) هو مقدمة الضحك فيجتمل أن
يجعل الاستثناء متصلاً أو منقطعاً . قال الخليلي : جعل التبسم من الضحك واستثناء منه
فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم . ومنه قوله تعالى (قيسم ضاحكاً من قولها)
أي شارعاً في الضحك (وكنت) بصيغة المشكلم (قلت) أي في نفسي ، ويجوز
في هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب (أ كحل العينين) أي هو
مكحل العينين (وآيس بأ كحل) بل كانت عينه كحل من غير اكتعالي . قاله
القاري ، وقال في اللغات قوله أ كحل العينين وليس بأ كحل الظاهر أن المراد
ظننت أنه أ كحل أي استعمل الكحل في عينيه والحال أنه لم يكتحل بل
كان كحل في عينيه . والكحل بفتحين سواد في أجفان العين خفة . والرجل

٤٤ - باب

٢٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ

سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْغَمِّ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْغَمِّ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ . قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكٍ مَا ضَلِيعَ الْغَمِّ ؟ قَالَ وَاسِعَ الْغَمِّ . »

أ كحل وكحيل كذا في القاموس . فلفظ الحديث لا يتخلو عن إشكال . والمراد ما ذكرنا فاعله جاء أ كحل بمعنى أ كتحل انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو قطن) اسمه عمرو بن الهيثم (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الغم الخ) يأتي شرح هذه الألفاظ في شرح الرواية الآتية .

قوله (أخبرنا محمد بن جعفر) هو المعروف ببندر . قوله (ما ضليع الغم قال واسع الغم) وفي رواية مسلم : ما ضليع الغم ؟ قال عظيم الغم ، قال النووي أما قوله في ضليع الغم عظيم الغم فكذا قاله إلا كثرون وهو الأظهر . قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صخر الغم ، وهو معنى قول ثعلب في ضليع الغم

تَمَلَّتْ مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ ؟ قَالَ طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ ، قُلْتُ مَا مَنُوسٌ الْعُوقِبِ ؟ قَالَ قَلِيلُ الْأَحْمَرِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٥ - بَابُ

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لُمَيْعَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا الْأَرْضُ تُطَوِّي لَهُ إِيَّانَا أَنْجِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ

واسع الفم ، وأما قوله في أشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء . ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشملة حمرة في سواد العين ، وأما المنوس فبالعين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم .

(بَابُ)

قوله (عن أبي يونس) اسمه سليم بن جبير الدوسي المصري ثقة من الثالثة قوله (كأن الشمس تجري في وجهه) قال الطبري شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد ممثلا قوله تعالى (واقعد في مشيك) (تطوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا

لغير مُكْتَرَثٍ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٤٦ - باب

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى

عليه وتسميلا لاسمه (وإنا لنجهد أنفسنا) قال التوريشي يجوز فيه فتح النون وضمها يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها فالمعنى إنا انحمل على أنفسنا من الإسراع عقيمة فوق طاقتها (وإنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لغير مكترث) اسم الفاعل من الاكترث يقال ما أكترث له أى ما أبالى به والمعنى غير مبال بعشينا أو غير مسرح بحيث تلغظه مشقة فكأنه يعشى على هيئة يقال مبال به أى متعب نفسه فيه . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن أبي الزبير) اسمه محمد بن مسلم ابن تدرس . قوله (عرض) بصيغة المجهول أى أظهر (على) بتشديد الياء وذلك إما في المسجد الأقصى ليلة الإسراء أو في السماوات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم الحديث ، قال القاضي عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مبینا في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية . فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل ، قلنا عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة : أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار تسكليف باقية ، ثانيها

ضَرَبُ مِنَ الرَّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَفْوَاءَ ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
 فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ - مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا - عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ
 إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ،
 وَرَأَيْتُ جِبْرِئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةَ ه . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فثلثوا له كيف
 كانوا وكيف كان حجمهم وتلبيتهم ولهذا قال أيضا في رواية أبي العالية عن
 ابن عباس عند مسلم: كأنني أنظر إلى موسى وكأنني أنظر إلى يونس ، ثالثها
 أن يكون أخير عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم
 فلماذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك
 (فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى نحيف
 خفيف اللحم (كأنه من رجال شفوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون
 الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حتى من الذين ينسبون إلى شفوءة وهو تبتدأه
 ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ولقب شفوءة لشدان كان
 بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوق بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو . قال
 ابن قتيبة سمى بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تفرزة والتفرز بظاف وزاين
 التباعد من الأذناس قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول كذا في الفتح
 (شها) بفتحتن أى نظيرا (عروة بن مسعود) النقفى وأيس هذا أخا
 لعبد الله بن مسعود فإنه هنلى (ورأيت إبراهيم) أى الخليل عليه السلام
 (يعنى نفسه) هذا تفسير لقوله صاحبكم من كلام الراوى أى يريد صلى الله
 عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه (دحية) بكسر الدال وقد يفتح وهو من
 الصحابة وكان من أجل الناس صوره ، وفي رواية مسلم: دحية بن خليفة . قوله
 (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

٤٧ - باب

ما جاء في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كرم كان حين مات

٣٧٣٠ - حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي

قالا أخبرنا إسماعيل بن علية عن خالد الخداه قال حدثني عمار مولى
بني هاشم قال سمعت ابن عباس يقول : « توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خمس وستين » .

٣٧٣١ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا بشر بن

المفضل أخبرنا خالد الخداه أخبرنا عمار مولى بني هاشم أخبرنا ابن
عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين » .
هذا حديث حسن الإسناد صحيح .

(باب)

ما جاء في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كرم كان حين مات

أى في مقدار عمره الشريف . قال في القساموس السن بالكسر انصرس
ومقدار العمر مؤنثة في الناس وغيرهم .

قوله (حدثني عمار مولى بني هاشم) هو ابن أبي عمار المسكني قوله (توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) قد عرفت في باب مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون وعرفت هناك تأويله
هذه الرواية . قوله (هذا حديث حسن الإسناد صحيح) وأخرجه مسلم .

٤٨ - باب

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا
 زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 « مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي
 يُوحَى إِلَيْهِ ، وَتُوِّفَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . وَفِي الْبَابِ ثَمَنُ عَائِشَةَ
 وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَدَغْفَلَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلَ سَمَاعٍ مِنَ النَّبِيِّ

(باب)

قوله (مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمة نبي لبت بعد
 البعثة (ثلاث عشرة سنة يعنى يوحى إليه) أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة
 الوحي ثلاث سنين من جلستها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة ،
 وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي ، وروى أيضاً خمس
 عشرة سنة في سبع منها يرى نوراً ويسمع صوتاً ولم ير ملكاً ، وفي ثمان منها
 يوحى إليه ، وهذه الرواية مخالفة الأولى من وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة
 بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية
 هل حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث
 عشرة أو ثمان ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاث عشرة مطلق الوحي
 أعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا والمراد بالوحي إليه في الثمانية خصوص
 الوحي مع كون الملك مرئياً فلا تدافع كذا في شرح الشئائل للبيجوردى ، قوله
 (وفي الباب عن عائشة وأنس بن مالك ودغفل بن حنظلة) أما حديث عائشة
 فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى نل هذا الباب ، وأما حديث أنس بن مالك
 فأخرجه الترمذى في باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث آخر رواه
 مسلم عنه قال: قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر
 وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين ، وأما حديث دغفل
 ابن حنظلة فأخرجه الترمذى في الشئائل . قوله (ولا يصح لدغفل سماع من النبي

صلى الله عليه وسلم . وحديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ
من حديثِ عمرو بنِ دينارٍ .

٤٩ - باب

٣٧٣٣ - حدثنا محمد بنُ بشرٍ أخبرنا محمد بنُ جعفرٍ
أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعدٍ عن جريرٍ عن
معاوية بن أبي سفيان أنه قال سمعته يُخطبُ يقولُ : « ماتَ رسولُ
اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ ، وأبو بكرٍ وعمرُ وأنا
ابنُ ثلاثٍ وستينَ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

صلى الله عليه وسلم (زاد في الشرائع وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قال في التعريب دغفل بمهملة ومعجمة وفاء وذن جعفر ابن حنظلة بن زيد
السدوسي النسابة مخضرم ويقال له صحبة ولم يصح نزل البصرة غرق بفارس
في قتال الخوارج . قوله (وحديث ابن عباس حديث حسن غريب) وأخرجه
الشيخان .

(باب)

قوله (عن عامر بن سعد) البجلي الكوفي مقبول من الثالثة (عن جرير)
هو ابن عبد الله البجلي . قوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أي أنا متوقع أن أموت
في هذا السن موافقة لهم ، قال ميرك تمحي لمكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب
من ثمانين . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الترمذي في الشرائع
أيضاً .

٥٠ - باب

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ
 قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرْتُ عَنْ ابْنِ شِهَابِ
 الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ
 ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
 وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ بِمِثْلِ هَذَا .

مناقب أبي بكر الصديق

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَأَقْبَهُ عَتِيقٌ

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
 الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَعْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

(باب)

قوله (مات وهو ابن ثلاث وستين) هذه الرواية هي أصح الروايات
 وأشهرها كما تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

(واسمه عبد الله بن عثمان واقبه عتيق) قال الحافظ : المشهور
 أن اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة

الله صلى الله عليه وسلم : « أبرأ إلى كل خليل من خله ولو كنت

وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلاف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نبيه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت ، أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذى وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البراز وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كالم يختلف في كنية الصديق ، واتب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء . وروى الطبراني من حديث : أنه كان يخلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق . رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ؛ ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ؛ وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد لحم خمسة عشر يوماً وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته ستين وثلاثة أشهر وأياماً وقيل غير ذلك . ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم .

قوله (عن أبي الأحوص) اسمه عمرو بن مالك بن فضالة الجشمي (عن عبد الله) هو ابن مسعود . قوله (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال في النهاية في الحديث إنى أبرأ إلى كل ذي خلة من خله ، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فصارت خلاله أي في باطنه ، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا يناها أحد بكسب واجتهاد فإن الطابع غالبية وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه . ومن جعل الخليل

مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَانْتَحَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ
تَلْخِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

مشتقاً من الخلة وهي الحاجة والفقر أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى ، وفي رواية أبرأ إلى كل خل من خلته بفتح الخاء وبكسرهما وهما بمعنى الخلة والخليل انتهى . وفي رواية مسلم : ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله ، قال النووي هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ ، وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها . قال والخلة والخل والخلال والمخاله والخللة ، والخلوة الإخاء والصدقة أي برئت إليه من صداقته المقصية المخالفة هذا كلام القاضي ، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي أبرأ إليه من مخالتي إياه (ولو كنت متخذاً خليلاً) وفي رواية لمسلم : لو كنت متخذاً من أمي أحداً خليلاً ، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري : لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي (لانتخذت ابن أبي قحافة خليلاً) أي أبا بكر لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالفة شيء غيره أصلاً (وإن صاحبكم لخليل الله) وفي رواية لمسلم : وقد انتخذ الله صاحبكم خليلاً . قال الطيبي في قوله انتخذ الله مخالفة من وبين أحدهما أنه أخرج الكلام على التجرید حيث قال صاحبكم ولم يقل انتخذني ، وثانيهما انتخذ الله صاحبكم بالنصب عكس ما لمح إليه حديث أبي سعيد من قوله غير ربي فدل الحديثان على حصول المخالفة من الطرفين انتهى . قال القاضي : وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا وأنا حبيب الله واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة ما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلاً ولا يكون الخليل إلا حبيباً ، وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقيل الخليل أرفع ، وقد ثبتت الخلة خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث وأنه أن يكون له خليل غيره وأثبت محبة خديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وأبنائها وغيرهم ، ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوقيته وتيسير ألطافة وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها . وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه

وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ .

٢٧٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سَالِمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَائِشَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا
وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٧٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ
إِمَامَةُ أَيُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

حَقِّ بَرَاءٍ بِبَصْرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ بَصْرَهُ إِلَى آخِرِهِ ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ
وغيره من الصحابة رضي الله عنهم : سمعت خديجة صلى الله عليه وسلم فلا يخالف
هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا
في شرح مسلم للنووي . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم
وابن ماجه . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن
الزبير) أما حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة فأخرجهما الترمذي في ما بعد ،
وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه
أحمد والبخاري .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس) هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
ابن أويس . قوله (قال) أي عمر (أبو بكر سيدنا) أي نسبا وحسبا (وخيرنا)
أي أفضلنا .

صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قالت عمر ، قلت ثم من ؟ قالت ثم أبو عبيدة بن الجراح ، قال قلت ثم من ؟ قال قلت كنت . هذا حديث حسن صحيح .

٣٧٣٨ - حدثنا قتيبة أخبرنا محمد بن فضيل عن سالم بن أي حفصة والأعشى وعبد الله بن صهبان وابن أبي ليلى وكثير النواء

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو بن علي (عن الجريري) هو سعيد ابن إلياس (عن عبد الله بن شقيق) العقيلي البصري . قوله (أبو بكر) أي كان أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم (قلت ثم من) أي بعد أبي بكر من كان أحب إليه (فكنت) أي عائشة ولم تجب . واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص فقد يكون للجزية وقد يكون بسبب الإحسان وقد يكون بسبب الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها . وعبدته صلى الله عليه وسلم لفاطمة بسبب الجزية والرهدة والعبادة ، ومحبة عائشة بسبب الزوجية والتفقه في الدين ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب التقدم في الإسلام وإعلاء الدين ووفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس ، وأما أبو عبيدة فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحاً كثيرة في خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه وسلم أمين هذه الأمة ، والمراد في هذا الحديث محبة عليه السلام لهذا السبب فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر شدة محبة صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة رضي الله عنهما لأن تلك المحبة بسبب آخر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (عن سالم بن أبي حفصة) العجلي كنيته أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي قال من الرابعة (وعبد الله بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدي أبو العنيس بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة الكوفي ابن الحديث من السابعة (وابن أبي ليلى) هو محمد ابن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (وكثير النواء) قال في التتريب كثير

كُلِّمَهُمْ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى كَبْرَاهُمْ مِنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجُومَ الظَّالِمَةَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥١ - بَابٌ

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَى عَنْ أَبِيهِ:

ابن إسماعيل أو ابن نافع الزواه بالتحديد أبو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة (عن عطية) هو العرفي قوله (إن أهل الدرجات) جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة (العلی) جمع عليا ككبرى وكبر أي من أهل الجنة (من تحتهم) أي الذين تحت أهل الدرجات العلی وهو قاعل لقوله يرى (في أفق السماء) بضمتين ويسكن الثاني أي ناحيتها وجمعه آفاق (منهم) أي من أهل الدرجات العلی (وأنعمًا) أي زادًا وفضلًا يقال أحسنت إلي وأنعمت أي زدت علي الإنعام، وقيل معناه صار إلى النعم ودخل فيه كما يقال أتممت إذا دخل في الشمال كذا في النهاية. قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

(باب)

قوله (عن ابن أبي المعل) قال في التقريب ابن أبي المعل الأنصاري عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة، وقال في تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير (عن أبيه) أي أبي المعل، قال في التقريب. أبو المعل بن لوذان الأنصاري قيل

« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا خَيْرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعْبُدَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعْبُدَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَيَرْبِحَ نَفَقَاءَ رَبِّهِ؟ فَاخْتَارَ نَفَقَاءَ رَبِّهِ - قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَنَفَقَاءَ رَبِّهِ فَاخْتَارَ نَفَقَاءَ رَبِّهِ . قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى تَقْدِيرُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأُمُومِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ إِيْمَانًا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ بَدَنِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ وَدُّ وَإِخَاءَهُ إِيمَانًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - الْآنَ ، وَإِنْ صَاحِبَ بَيْتِكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ » وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ

إسحق بن زيد بن المعلی صحابی له حدیث یعنی به حدیث الباب . قوله (خطب يوما) وفي حدیث ابن سعید الآن جلس علی المنبر فقال (خیره) من التخییر أى فرض لیه الخیار (قال) أى أبو المعلی (فسكى أبو بكر) أى حزنا علی فراقه صلى الله عليه وسلم (فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أى فيما بينهم (من هذا الشيخ) يعنون أبا بكر (أعلمهم) أى أعلم الصحابة (بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بالمراد من الكلام المذكور (أمن اليأس) فعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أى أجود وأبذل علينا (من صحبته وذات بدنه) أى ماله (ولكن ود) بضم الواو وفتحها وكسرهما أى مودة (وإخاء إيمان) بكرر الهمزة وبالمصدر آخر أى مؤاخاة إيمان (ألا) بالتحفيف للتشبيه (وإن صاحبكم) يريد به صلى الله عليه وسلم نفسه . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد)

أبي عروانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا . ومعنى قوله آمن
إلينا بمعنى آمن علينا .

٣٧٤ - حدثنا أحمد بن الحسن أخبرنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك بن أنس عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد
الخدري $\text{« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال :$
 $\text{إن عبداً خيرة الله بين أن يؤتية من زهرة الدنيا ماشاء وبين$
 $\text{ما عنده ؟ فاختار ما عنده ، فقال أبو بكر : فديناك يا رسول الله بأبائنا$
 $\text{وأُمَّهَاتِنَا . قال فَعَجِبْنَا . فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول$
 $\text{الله صلى الله عليه وسلم عن عبده خيرة الله بين أن يؤتية من زهرة$
 $\text{الدنيا ماشاء ، وبين ما عند الله ؛ وهو يقول فديناك بأبائنا وأُمَّهَاتِنَا ؟$
 $\text{فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير ، وكان أبو بكر$

أخرجه الترمذي بعد هذا قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وأبو يعلى
(ومعنى قوله آمن إلينا يعني آمن علينا) مقصود الترمذي أن إلى في قوله آمن
إلينا بمعنى على .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد الترمذي (عن أبي النضر) اسمه
سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بنو نين مصغراً المدني أبي عبد الله ثقة
قليل الحديث من الثالثة . قوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على
المنبر) والليخاري من حديث ابن عباس : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه عاصياً رأسه بمخرقة فقعده على المنبر ، وسلم من حديث
جنيد : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمسة أيام (من
زهرة الدنيا) بفتح الراء وسكون الهاء أي نعيمها وأعراضها وحظوظها شبيهت

هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ مِنْ أَمْنٍ النَّاسِ عَلَىٰ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ لِاتَّبِقَيْنِ فِي اللَّسْبِ خُوصَةً إِلَّا خُوصَةً أَبِي بَكْرٍ . هَذَا حَدِيثٌ

برهرة الروضة (قال) أى أبو سعيد (فعجبنا) أى تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، أو بالمراد من الكلام المذكور (إن من أمن الناس على) بتشديد الياء ، وأمن أفعل تفضيل عن المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله ، لا من المنة التى تغسل الصنعة . قال النووي قال العلماء معناه أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنعة لأنه أذى هبط الثواب ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك (فى صحبته وماله أبو بكر) كذا فى بعض النسخ بالرفع وفى بعضها أبا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو إن بمعنى نعم أو أن من زائدة على رأى للكسائى . قالى بن برى يجوز الرفع إذا جعلت من صفة شئ محذوف تقديره إن رجلاً أو إنساناً من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفاً والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخويز (ولكن أخوة الإسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ولها ما كأنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن بيننا فى الإسلام أخوة فنهى الخلة وأثبت الإخاء قال السيد جمال الدين أى لكن بينى وبينه أخوة الإسلام . أو لكن أخوة الإسلام حاصلة . أو لكن أخوة الإسلام أفضل كما وقع فى بعض الطرق ، فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السوق يشكل فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة أو يقال أفضل بمعنى فاضل ، أو يقال أخوة الإسلام التى بينى وبين أبى بكر أفضل من أخوة الإسلام التى بينى وبين غيره ، أو من أخوة الإسلام التى بينه وبين غيرى والأول أحسن انتهى (لاتبقين) بصيغة المجهول من الإبقاء (خوذة) قال فى النهاية الخوذة باب صغير كالتأفة الكبيرة وتكون

٥٢ - باب

٢٧٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَرِيدٍ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِأَحَدٍ
 عِنْدَنَا بَدَأٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْتَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا بَدَأً

بين يديين ينصب عليها باب انتهى ، وفي رواية البخاري لأبيتين في المسجد باب
 الأسود ، قال الحافظ وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقية الجدار
 تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق
 منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها
 باب قيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق انتهى (إلا خوخة أبي بكر)
 فيه فضيلة ، وخصيصة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن
 التعلق أيها في خروجات ونحوها إلا من أبرأها إلا الحاجة مهمة . قوله (هذا
 حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (أخبرنا محبوب بن محرز القواريري) التبعي العطار أبو محرز
 الكوفي زين الحديث من التاسعة (عن أبيه) أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
 قوله (ما لأحد عندنا يد) أي عطاء وإنعام (إلا وقد كافيناه) كذا في النسخ
 الحاضرة بالياء وكذلك في بعض نسخ المشكاة ، ووقع في بعضها كافأناه
 بالهمزة . قال القاري في المرقاة قوله كافأناه بهمزة ساكنة بعد الفاء ويجوز
 إبدالها ألفا ففى الغاموس كافأه مكافأة جازاه ذكره في المهجوز ، وكفاه . مؤنثة

يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي
 مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَدِيلًا لَا تَعْدُتُ أَبَا بَكْرٍ
 خَدِيلًا إِلَّا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٢ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزْزَارُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ
 عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ هُوَ ابْنُ حِرَاشٍ
 عَنْ حَدِيثَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْتَسَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْوُودٍ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ

كناية ذكره في المعتل ولا يخفى أن المناسب الدقلم هو المعنى الأول ، وفي
 بعض النسخ المصححة يعنى من المشكاة بالياء ولا يظهر له وجه انتهى . قلت
 المكافأة من الكفاية أيضاً تأتي بمعنى الجازاة . قال في الصراح في معتل اللام
 مكافأة بدارش كرم ، وقال في المنجد فيه كافى كفاء مكافأة الرجل جازاه
 والمعنى جازيناه مثلاً بمثل أو أكثر (ما خلا أبا بكر) أى ما عداه أى إلا
 لِيَاهِ (فإن له عندنا بدا) قيل أراد باليد النعمة وقد بذلها كلها لِيَاهِ صلى الله
 عليه وسلم وهى المال والنفس والأهل والولد (يكافيه الله) أى يجازيه (بها)
 أى بتلك اليد (ما نفعى مان أبى بكر) ما مصدرية ومثل مقدر أى مثل
 ما نفعى ماله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحد وابن
 ماجه مختصراً .

قوله (عن زائدة) هو ابن قدامة . قوله (اقتسدا بالذين من بعدى)
 أى بالخليفين الذين يقومان من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من الذين أى
 لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه إشارة لآسر الخلافة ، قاله المناوى .

عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربي عن مولى ربي عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٧٤٣ - حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا أخبرنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه ، وكان سفيان بن عيينة
يدلس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن
عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة . وروى هذا الحديث إبراهيم
ابن سعد عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال
مولى ربي عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد
روى هذا الحديث بن عمير هذا الوجه أيضاً عن ربي عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٧٤٤ - حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي أخبرنا

قوله (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذي في مناقبه . قوله (هذا
حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه وروى سفيان الثوري هذا الحديث
عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربي الخ) وصل الترمذي رواية سفيان هذه
في مناقب عمار بن ياسر وأحمد في مسنده . قوله (وربما ذكره عن زائدة عن
عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة
وكان لا يدلس إلا عن ثقة . قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين سفيان
ابن عيينة الهلال الكوفي ثم المكي الإمام المشهور فقيه الحجاز في زمانه كان
يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصاً به
وصفه النسائي وغيره بالتدليس انتهى .

وكيع عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربيعة
 ابن حراش عن حذيفة قال : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَا أُدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاتَّقُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِي
 وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

٥٣ - بَابُ

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْمُؤَقَّرِيُّ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :
 « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا نَسِيدَا كَهَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله (عن سالم أبي العلاء المرادي) قال في التقريب سالم بن عبد الواحد
 المرادي الأنعمي بضم المهملة أبو العلاء الكوفي مقبول وكان شيعيا من
 السادسة (عن عمرو بن هرم) الأزدي البصري ثقة من الثالثة . قوله (إني
 لا أدري ما بقائي فيكم) قال الطيبي ما استفامية أي لا أدري كم مدة بقائي
 فيكم أقليل أم كثير وفيه تعليق .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن محمد المؤقري) بضم الميم وبقاف مفتوحة
 أبو بشر الباقاوي مولد بتي أمية متروك من الثامنة (عن علي بن الحسين) هو
 المعروف بزین العابدين . قوله (إذا طلع أبو بكر وعمر) أي ظهرا (هذان
 سيذا كهول أهل الجنة) الكهول بضمهم جمع الكهل وهو على ما في القاموس
 من جازز الثلاثين أو أربعا وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه
 في الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهول كقوله تعالى (وآتوا

مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِينَ يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالْوَالِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ
 بَضَمْتُ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا
 الْوَجْهِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِينَ لَا تُخْبِرُهُمَا

النَّاسُ أَمْوَالَهُمْ) وَقِيلَ سَيِّدَا مِنْ مَاتَ كَهْلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ
 فِيهَا كَهْلٌ بَلْ مِنْ يَدْخُلُهَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ، وَإِذَا كَانَ سَيِّدَى الْكَهُولِ فَمَنْ
 أَوْلَى أَنْ يَكُونَ سَيِّدَى شَبَابِ أَهْلِهَا أَنْتَهَى . قُلْتُ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَحَدِ هَذَانِ
 سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشَبَابِهَا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِينَ (مِنْ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ أَيْ النَّاسِ أَجْمَعِينَ) يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا زَادَ ابْنُ مَاجَةَ فِي رِوَايَتِهِ
 مَا دَامَا حَيَيْنَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ
 (وَالْوَالِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ يَضْعَفُ فِي الْحَدِيثِ) فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ وَقِيَهُ
 انْقِطَاعُ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ
 أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ) وَأَمَّا حَدِيثُ أَنَسٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا ، وَأَمَّا حَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ فَلْيَنْتَظِرْ مِنْ أَخْرَجِهِ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) التَّفْضِيلُ الصَّنَاعِيُّ . قَوْلُهُ (هَذَانِ سَيِّدَا
 كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) تَقْدِيمُ شَرْحِهِ ، وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النِّهَايَةِ الْكَهْلُ مِنَ الرِّجَالِ
 مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَقِيلَ مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ الْحُسَيْنِ ،
 وَقَدْ أَكْثَلَ الرَّجُلُ وَكَأَهْلٍ إِذَا بَلَغَ الْكَهُولَةَ فَصَارَ كَهْلًا ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالْكَهْلِ

يَا عَلِيُّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ .

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ الدَّوْرِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْخَارِثِ عَنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهْوَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّسَبَيْنِ وَالرُّسُلَيْنِ . لَا تُخْبِرُهُمَا بِأَعْلَى » .

٥٤ - بَابُ

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ أَخْبَرَنَا عُقَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ، أَلَسْتُ أَوْلَى مَنْ أَسْلَمَ ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

ههنا الخليم العاقل أى أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلام عقلاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلى والضياع المقدسى فى المختارة . قوله (ذكره) أى الحديث (داود) هو ابن أبي هند (عن الخارث) بن عبد الله الأعمور .

(باب)

قوله (قال أبو بكر ألسنت أحق الناس بها) أى بالخلافة (ألسنت أول من أسلم) أى من الرجال . قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

٥٥ - بَابُ

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ
ابْنُ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْأَجْرِيِّينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصْرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا
يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَتَّبِعَانِ إِلَيْهِ وَيَتَّبِعُهُمَا » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ
وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ .

أسلم من الرجال ، وذكر بن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيعت لما كان يسمعه
ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه باذر إلى تصديقه من أول وهلة .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا الحكم بن عطية) العيشي
بالتحتانية والمعجمة البصري صدوق له أوهام من السابعة . قوله (فلا يرفع إليه
أحد منهم بصره) أي لم يلبثه صلى الله عليه وسلم (إلا أبو بكر وعمر) بالرفع
على أنه بدل من أحد (ويتبعان إليه ويتبعهما) وذلك من عادة المحبة

٥٦ - باب

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَدَّخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ
 تَهَكُّذًا نُبِعْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَسَعِيدُ بْنُ
 مَنْصُورٍ لَيْسَ عَنْدهُمْ بِالْقَوِيِّ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

وخاصتها إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبعيم بلا اختيار كذا في
 اللغات ، وقال في المراجعة التبعيم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم . قوله
 (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا سعيد بن منسى) بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل
 الجزيرة ضعيف من الثامنة (عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد الأموي
 قوله (خرج ذات يوم) أى من الهجرة الشريفة (أحدهما عن يمينه والآخر
 عن شماله) قال القارى : الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتبغوض (لبرأى السامع
 لظهوره عنده) وهو آخذ (بصيغة اسم الفاعل) بأيديهما (أى يديهما) هكذا
 أى بالوصف المذكور من الاجتماع المحطر (نبهت) أى تخرج من القبور .
 قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه ،

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
 مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ مَنصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ
 عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْخُوضِ ، وَصَاحِبِي فِي
 الْغَارِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٥٧ - بَابٌ

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ابْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ : « أَنْ النَّبِيَّ

قوله (أخبرنا مالك بن إسماعيل) الهندي أبو غسان (حدثني كثير
 أبو إسماعيل) هو ابن إسماعيل النواء (عن جميع ، بالتصغير) بن عمير) كذلك
 (التميمي) كنية أبو الأسود الكوفي صدوق يخطيء وينشجع من الثالثة . قوله
 (أنت صاحبني على الخوض) أي الكور (وصاحبني في الغار) أي الكهف الذي
 بجبل ثور الذي أويأ إليه في خروجهما مهاجرين . قال في اللغات يعني صاحبني
 في الدنيا والآخرة ، وكونه صاحباً له في الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه
 فيها أحد انتهى . وقال القاري : أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية
 يعني قوله تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار) هو أبو بكر ، وقد قالوا من أنكر
 صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجليل بخلاف صحبة غيره من عمر أو عثمان
 أو علي رضوان الله عليهم أجمعين .

(باب)

قوله (عن أبيه) أي المطلب بن عبد الله بن حنطل (عن عبد الله بن حنطل)
 بدل من قوله عن جده . قال في التقريب عبد الله بن حنطل بن الحارث بن عبيد

صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر .
 وفي الباب عن عبد الله بن عمرو هذا حديث مرسل . وعبد الله
 ابن حنظب لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم .

ابن عمر بن محزوم مختلف في صحته وله حديث مختلف في إسناده انتهى (هذان
 السمع والبصر) أى نفسيهما مبالغة كرجل عدل أو هما في المسلمين أو في الدين
 كالسمع والبصر في الأعضاء فحذف كاف التشبيه للمبالغة ولذا يسمى تشبيها
 بليغاً أو هما في العزة عندى بمنزلةهما . قال القاضي ويحتمل أنه صلى الله عليه
 وسلم سبهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتمالكهما على النظر
 في الآيات المنبئة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها كذا في المراجعة .
 قوله (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الطبراني . قال الهيثمي في مجمع
 الزوائد وفيه محمد بن حولى بنى هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى . (هذا
 حديث مرسل وعبد الله بن حنظب لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) قال في
 تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : قال ابن أبي حاتم له صحبه وكذا قال
 ابن عبد البر وزاد حديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين
 عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن مبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبي
 فديك حدثني غير واحد عن عبد العزيز وهكذا رواه علي بن مسلم ويوسف
 ابن يعقوب الصغار عن ابن أبي فديك قال حدثني غير واحد منهم علي
 ابن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز انتهى . وفي الجامع
 الصغير للسيوطي أبو بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، رواه
 أبو يعلى عن المطلب بن عبد الله بن حنظب عن أبيه عن جده قال ابن عبد البر
 وما له غيره ، ورواه أبو نعيم في الخلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر
 انتهى .

٥٨ - باب

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا
 مَعْنُ هُوَ ابْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا تَالِيكَ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ
 فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ
 مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ
 فَقَالَ مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ حَلِيفَةَ
 قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ
 الْبُكَاءِ ، فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَسَمْتُ حَلِيفَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مَرُّوا

(باب)

قوله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وفي رواية البخاري : قالت لسا مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا
 أبا بكر (لم يسمع الناس من البكاء) أي لم يستطيع أن يسمع الناس من شدة
 البكاء ، وفي رواية البخاري إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطيع
 أن يصل بالناس ، وفي حديث ابن عمر في هذه القصة قالت إن أبا بكر رجل
 رقيق إذا قرأ عليه البكاء (ففعلت حفصة) أي ذلك (إنكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ
 يُوسُفَ) أي الصديق عليه السلام ، وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهم مثل
 صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان
 بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد
 زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت

أَبَا بَكْرٍ فَأَيُّصَلُّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِمَا نَشَأَ مَا كُنْتُ لِأَصِيبُ
 مِنْكَ خَيْرًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

لمن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرون إلى حسن
 يوسف ويعذرونها في محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة
 عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة ليكاته ومرادها زيادة على ذلك وهو
 أن لا يتشامم الناس به ، وقد صرحت هي فيما بعد ذلك فقالت لقد راجعته وما
 حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام
 مقامه أبداً الحديث ، كذا في الفتح (ما كنت لأصيب منك خيراً) قال الحافظ
 إنما قالت حفصة ذلك لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر
 من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة في نفسها من ذلك أن تكون عائشة
 هي التي أمرتها بذلك وأهلها تذكرت ما وقع لها معها أيضاً في قصة المغافير .
 قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك والبخاري والنسائي في التفسير .
 قوله (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد)
 أما حديث عبد الله بن مسعود فليُنظر من أخرجه ، وأما حديث أبي موسى
 فأخرجه الشيخان ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه وغيره قال
 الحافظ بإسناد حسن ، وأما حديث سالم بن عبيد فأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة
 في صحيحه .

٥٩ - باب

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابنُ بَشِيرٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ
فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَمُوا غَيْرَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

(باب)

قوله (عن عيسى بن ميمون الأنصاري) في التقريب عيسى بن ميمون
المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان يفتح المشاة
وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون ضعيف من السادسة ، وقال
في الخلاصة قال البخاري منكر الحديث (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر
الصديق . قوله (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمم غيره) قال في اللغات
فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضاً
أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في ديانا انتهى . قوله (هذا حديث غريب)
ذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال فيه عيسى بن ميمون لا يحتاج به وأحد
ابن بشير متروك ، قال الحافظ السيوطي في تعبته الحديث أخرجه الترمذي
وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه الآكثرون ، وقال الدارقطني ضعيف
يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة ثقة ، وقال يحيى مرة لا بأس به وضعفه
غيرها ولم يتمم بكذب ، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه
إماماً للصلاة في مرض الوفاة . وقال الحافظ ابن كثير في مستدرك الصحيحين إن هذا
الحديث شواهد يقتضي صحته ، وأخرج أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليصل بالناس قالوا يا رسول الله -
صلى الله تعالى وآله وسلم- لو أمرت غيره أن يصلي قال لا ينبغي أن يؤمم إمام
وفيهم أبو بكر . انتهى .

٦ - باب

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ
 أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ
 ذَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ بِأَعْبَدِ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ
 مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ
 دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ
 الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ . فَقَالَ

(باب)

قوله (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني . قوله (من أنفق
 زوجين) أى شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد وقد جاء
 مفسراً مر فوعاً بهذين شاتين حمارين درهمين (في سبيل الله) اختلف في المراد
 بقوله في سبيل الله فقيل أراد الجهاد وقيل ما هو أعم منه (نودي في الجنة)
 وفي رواية البخاري نودي من أبواب الجنة (بأعبد الله هذا خير) ليس اسم
 التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم (فمن كان من أهل
 الصلاة) أى المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتي فيما قيل
 (ومن كان من أهل الصيام) أى الذي الغالب عليه الصيام وإلا فكل المؤمنين
 أهل للسك (دعى من باب الريان) بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فلان
 من الرى اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما
 وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه مشتق من الرى وهو مناسب لحال
 الصائمين . قال الحافظ : معنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل
 وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب

أَبُو بَكْرٍ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا عَلَيَّ مِنْ دُعَىٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ
 ضَرُورَةٍ؛ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو
 أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، قال
 ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وقد ثبت أن أبواب
 الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى
 فتحها باب السكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن الحسن
 مرسل إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ، ومنها الباب الأيمن
 وهو باب المتوكلين الذي يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث
 قلعه باب الذكر فإن عند الترمذي ما يرمى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم
 ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة
 الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية انتهى . وجاء في رواية
 عن أبي هريرة بيان للداعي فروى البخاري عنه مرفوعاً: من أنفق زوجين في سبيل
 الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي قيل لهم الحديث (ما على من دعى من
 هذه الأبواب من ضرورة. كلمة ما للنفى ومن زائدة وهي اسم ما أي ليس
 ضرورة) واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من
 سائرها للحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال
 في قوله (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أي سألت عن ذلك بعد معرفتي
 بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب
 إذ يحصل مراده بدخول الجنة (قال نعم) أي يكون جماعة يدعون من جميع
 الأبواب تعظيماً وتكريماً لحلم الكثرة صلاحاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك
 من أبواب الخير (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء : الرجاء من الله ومن
 نبيه واقع محقق ، وهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ، ووقع
 في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي
 بكر واللفظ: قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
 الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَقَى ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ
 أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا ، قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ مِنْلَهُ ، وَآتَى
 أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟
 فَقَالَ أَبْقَيْتُ أَنَّهُمْ لَلَّهِ وَرَسُولُهُ ، قُلْتُ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا ه . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أن تصدق) أي في بعض الجهات (ووافق ذلك عندي مالا) أي
 صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي ، فعندي حال من مال والجملة حال عما
 قبله يعني والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان (اليوم أسبق أبا بكر)
 أي بالمبارزة أو بالمبالغة (إن سبقته يوماً) أي من الأيام وإن شرطية دل على
 جوابها ما قبلها أو التقدير إن سبقته يوماً فهذا يومه ، وقيل إن نافية أي
 ما سبقته يوماً قبل ذلك فهو مستثنى تعليل (قال) أي عمر (قلت مثله) أي
 أبقيت مثله يعني نصف ماله (بكل ما عنده) أي من المال (الله ورسوله)
 مفعول أبقيت أي رضاها (لا أسبقه إلى شيء) أي من الفضائل لأنه إذا لم
 يتدر على مغالبتها حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر ففنى غير هذا الحال أولى أن
 لا يسبقه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه
 هو والمنذرى .

٦١ - باب

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابنِ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ
أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِي فَقَاتِي أَبَا بَكْرٍ ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (عن أبيه) أى سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (فكلت
في شيء) أى من أمرها (فأمرها بأمر) وفي رواية البخارى فأمرها أن توجع
لأبيه (أرأيت) أى أخبرني (إن لم أجدك) في رواية البخارى إن جئت ولم
أجدك كأنها تقول الموت (فأتى أبا بكر) فيه إشارة إلى فضله رضى الله عنه
وفيه إشارة أيضاً إلى أنه هو الخليفة من بعده ، وأصرح من هذا دلالة على أنه
هو الخليفة من بعده ما رواه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال قلنا
يا رسول الله إله من تدفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وفيه
ضعيف ، وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي حنيفة قال: بايع
النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر
ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث قاله العيني . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه الشيخان .

٦٢ - باب

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُعْرُوفَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حديد) هو الرازي (أخبرنا إبراهيم بن المختار) التيمي أبو إسحاق الرازي صدوق ضعيف الحفظ من القائمة (عن إسحاق بن راشد) الجوزي أبو سليمان ثقة في حديثه عن الزهري بعض الروم من السابعة . قوله (أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في المناقب : لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . وفي الهجرة : لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر ، ، وكذا عند الترمذي كما تقدم . قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه ، وفيه إشارة قوية إلى استحبابه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر .

تنبيه : أخرج أحمد والسناني بإسناد قوي عن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ، وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي أحاديث أخرى ذكرها الحفاظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقرئ بعضها بعضها وكل طريق منها صالح الاحتجاج فضلا عن مجموعها انتهى . فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب ، قال الحفاظ ويمكن الجمع بين القستين وقد أشار إلى

٦٣ - باب

٣٧٦ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

يَعْقُوبَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي ، ورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى علي لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكانهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأخذوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر السكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى كلام الحافظ . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي فيما تقدم قريباً .

(باب)

قوله (أخبرنا معن) هو ابن هبدي القزاز (أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة) ابن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة (عن عمه إسحاق بن طلحة) بن

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنْ
النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ وَقَالَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٦٤ - بَابُ

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا تَلِيدٌ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ
أَبِي الْجَعْفَرِ عَنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ
فَجِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ

عبيد الله التيمي مقبول من الثالثة . قوله (فسمى يومئذ عتيقا) قال ابن الجوزي
في التلخيص في تسميته بعتيق ثلاثة أقوال أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلي نظر إلى أبي بكر : روته عائشة . والثاني
أنه اسم سمته به أمه . قاله موسى بن طلحة . والثالث أنه سمي به لجمال وجهه ،
قاله الليث بن سعد . وقال ابن قتيبة لقيه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال
وجهه انتهى . قلت الوجه الأول هو الراجح المعول عليه .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وبدال
مهمله الحارثي الكوفي الأعرج رافضى ضعيف من الثامنة ، قال صالح جرزه
كانوا يسمونه بليدا يعني بالموحدة (عن عطية) هو العوفي ، قوله (ما من نبي
إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض) الوزير الموادر

وَعُمْرُهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو الْجَحَافِ اسْمُهُ دَاوُدُ
ابْنُ أَبِي عَوْفٍ وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَحَافِ
وَكَانَ مَرَضِيًّا .

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنَّ بَنَاتَنَا شُعْبَةَ

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ
رَاكِبٌ بَقْرَةً إِذْ قَالَتْ لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْعَرَثِ ، فَقَالَ

لأنه يحمل الوزر أى الثقل عن أميره ، والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما كما
أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره ، ومنه قوله تعالى (واجعل لى
وزيرا من أهل هرون أى أشد به أزرى) قال فى النهاية الوزير هو الذى
يوازره فيحمل عنه ما حمله من الأثقال والذى يلتجئ إليه الأمير إلى رأيه وتدبيره
فهو ملجأ له ومفزع (فأما وزيرى من أهل السماء جبرئيل وميكائيل) فيه
دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما
السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل (وأما وزيرى من
أهل الأرض فأبو بكر وعمر) فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من
الصحابة وهم أفضل الأئمة وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الوار وإن
كان لمطلق الجمع ولكن ترتيبه فى لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم . قوله
(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وصححه وأقرره والحكيم فى
نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساکر وأبو يعلى وغيرهما عن أبي ذر
بأسانيد ضعيفة كذا فى التيسير .

قوله (بينما رجل راكب بقرة إذا قالت لم أخلق لهذا) وفى رواية البخارى :
بينما رجل يسوق بقرة إذا ركبها فضربها فقالت إنالم نخلق لهذا . قال الحافظ
استدل به على أن الدواب لا تتحمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
 قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .»

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

أبي حفص عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزِّ

ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له
 ولم ترد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من أجل ما خلقت له أنها
 تذبج وتوكل بالانفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا
 وأبو بكر وعمر) هر محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك
 لما أطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه (وما هما
 في القوم يومئذ) أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . قوله (هذا
 حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

قوله (أخبرنا خاريجة بن عبد الله) بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى
 أبو زيد المدني وقد ينسب إلى جده صدوق له أوهام من السابعة . قوله (اللهم

الإسلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ يَا بَنِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
 قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيَّ عُمَرُ ه . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

أعز الإسلام (أى قومه وانصره واجعله غائبا على الكفر) بأبى جهل أو بعمر
 الخطاب (أى للتشويق لا للشك) قال (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان
 أحب ما إليه (أى إلى الله سبحانه وتعالى ، وفي حديث ابن عباس الآتى
 فأصبح فقدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأخرج البخارى
 عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال ما زلنا أحرزة منذ أسلم عمر . قال الحافظ
 أى لما كان فيه من الجلدة والنوة في أمر الله . وروى ابن أبى شيبة والطبرانى
 من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر
 عزاء هجرته نصره وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصل حول البيت
 ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى
 من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقبه رجل
 من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام
 زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الإسلام فخرج خباب فقال
 أبشر يا عمر فأنى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
 اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام . وفي فضائل الصحابة لحيثمة
 من طريق أبى داود عن ابن مسعود قال قال اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن
 حديث على مثله بلفظ أعز وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح
 انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ بعد ذكر هذا
 الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وصححه ابن حبان أيضا وفي إسناده عارضة
 ابن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه
 الترمذى أيضا ومن حديث أنس يضى المذكور في كلامه المتقدم .

٦٥ - باب

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ». قَالَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَعَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ - شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ . وَفِي الْبَابِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) أى أجزاه على لسانه وذلك أمر خطفى جبل له ، وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه : إن الله وضع الحق على لسان عمر . قال الطيبي : ضمن جعل معنى أجرى فعناه يعلى وفيه معنى ظهسور الحق واستعملته على لسانه وفي وضع الجعل هو وضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خاتماً ثابتاً مستقراً (قال) أى نافع (ما) نافية (نزل) أى حدث (بالناس) أى فيهم (فنالوا فيه) أى قال الصعابة في ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم (وقال فيه عمر) أى برأيه واجتهاده (على نحو ما قال عمر) أى موافقاً لقوله . قوله (وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة) أما حديث الفضل بن عباس فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن ماجه ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو يعلى والحاكم وقال على شرط مسلم وأقروه وأخرجه أيضاً أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط . قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد .

٦٦ - باب

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ
النُّضْرِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ فَأَصْبَحَ فَفَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسْلَمَ . » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ
فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ وَهُوَ يَرَوَى مِمَّا كَثُرَ .

(باب)

قوله (عن النضر أبي عمر) هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات متروك من
السادسة . قوله (اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام) اسمه عمرو بن هشام (قال)
أبي ابن عباس (فأصبح) أي دخل عمر في الصباح بعد دعائه عليه السلام قبله
(ففدا عمر) أي أقبل غادياً أي ذاهباً في أول النهار (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال الطيبي هو إما خبر أي غدا مقبلاً على النبي صلى الله عليه وسلم أو
ضمن غدا معنى أقبل ونعموه قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) (فأسلم)
أي عمر . زاد أحمد في رواية ثم صلى في المسجد ظاهراً قال القاسمي أي صلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة يعني من المشكاة بصيغة المجهول أي صلى المؤمنون
في المسجد ظاهراً أي عياناً غير تخفى أو غالباً غير مخوف . قوله (هذا حديث
غريب) وأخرجه أحمد .

٦٧ - باب

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ

الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ
 يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ : مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ » : هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ . وَفِي
 الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن داود الواسطي) أبو محمد (أخبار ضعيف من التاسعة) - حدثني
 عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر (في التقريب عبد الرحمن القرشي التيمي
 ابن أخي محمد بن المنكدر مجهول من الثامنة . قوله (أما) بالتخفيف لثنيبه
 (إنك إن قلت ذلك) أي إذ قلت ذلك الكلام وعظمتني من بين الأنام فأجازيك
 بمثل هذا المرام من التبشير في هذا المقام (ما طلعت الشمس على رجل خير من
 عمر) هو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعث أبي بكر أو المراد في باب
 العدالة أو طريق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الألفاظ الواردة في السنة قاله
 القاري . وقال في الهمات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل
 منهما خيرا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب . وقال المناوي أي
 أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة الآتية وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته
 فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض . قواه (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ
 حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : « مَا أَظُنُّ رَجُلًا
 يَنْقُصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

(وليس إسناده بذلك) أى ليس بالقوى . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى
 ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وقال العقيلي
 لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به انتهى . قلت : وفى سند هذا الحديث أيضا
 عبد الله بن داود وهو ضعيف كما عرفت ، وقال البخارى فيه نظر ولا يقول
 هذا إلا فىمن يشمه غالبا قاله الذهبي ، قال وأكلم فيه ابن حبان وابن عدوى فى ترجمته
 (أى فى ترجمة عبد الله بن داود هذا) عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر عن
 عمه عن جابر أن عمر قال لأبى بكر يوم أبا سيد المسلمين فقال أما إذ قلت ذاك فإنى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال بعد ذكره هذا كذب أنتى . قوله
 (وفى الباب عن أبى الدرداء) لينظر من أخرجه .

قوله (عن أيوب) هو السخياتى (بنقص) صفة من الانتقاص صفة لقوله رجلا
 وفى بعض النسخ يتنقص من التنقص يقال فلان يتنقص فلانا ويتنقصه أى يقع
 فيه ويذمه (يحب النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى لا يحب النبى صلى الله عليه
 وسلم من يذمه ويشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما . وظن محمد بن سيرين هذا صحيح
 عندى وقال بن معين فى تليد بن سليمان أنه كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم
 عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال
 لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ذكره الحافظ فى
 تهذيب التهذيب .

٦٨ - باب

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا الْقُرَيْشِيُّ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ يَكْرُبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مِشْرَحٍ بْنِ هَاعَانَ عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ.

٦٩ - باب

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمَلِيتُ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَجْزَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ كَضَلِّي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ

(باب)

قوله (أخبرنا المقرئ) يضم الميم اسمه عبد الله بن يزيد المسكي وكنيته أبو عبد الرحمن (عن حيوة بن شريح) بن صفوان (عن بكر بن عمرو) المعافري المصري (عن مشرح) كنيته. قوله (لو كان نبي بعدى لكان عمر ابن الخطاب) فيه إبانة عن فضل ما جعله الله له من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد كذا في الفتح.

(باب)

قوله (رأيت كأنني أتيت بقدر لبن الخ) تقدم هذا الحديث في الروايات تقدم

العِلمِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
 حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ
 فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ إِمْنٌ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ
 قُرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَلِي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ »
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٠ - بَابُ

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ أَخْبَرَنَا
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ
 حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَعًا بِبِلَالٍ
 فَقَالَ يَا بِلَالُ بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ

هناك شرحه قوله (فإذا أنا بقصر) هو الدار الكبيرة الشيدة لأنه بقصر فيه
 الحرم (قلت) أي للملائكة (فظننت أني أنا هو) أي الشاب (فقالوا) أي
 الملائكة (عمر بن الخطاب) لم يصرح بكونه له ابتداءً تبياناً لفضل قريش
 قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان .

(بَابُ)

قوله (بريدة) بالرفع بدل من أبي (أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي ذات يوم (فدعا بلالاً) أي بعد صلاة الصبح (بم) أي بأي شيء (ما دخلت
 الجنة قط) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلالاً كذلك مرات (إلا)

خَشَعْتَكَ أَمَامِي ، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَعْتَكَ
 أَمَامِي فَأْتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبِّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقُلْتُ أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟
 قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقُلْتُ أَنَا قُرَيْشِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا
 لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أذْنَتْ
 قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا
 وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سمعت خشعته (خشعته حركة لها صوت كصوت السلاح) (أمامي) أي
 قدامي (دخلت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (فسمعت خشعته أمامي)
 قيل مشية بين يديه صلى الله عليه وسلم على سبيل الخدمة كما جرت العادة
 بتقديم بعض الخدم بين يدي مخدومه ، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما
 رآه ليطيب قلبه ويبدؤم على ذلك العمل والترغيب السامعين إليه (فأتيت على
 قصر مربع مشرف) أي له شرفة والشرفة من القصر ما أشرف من بنائه . قال
 في الصراح شرفة بالضم كمنكرة جمعها شرف (قالوا لعمر بن الخطاب) فيه
 فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أذنت) أي ما أردت
 التأذين (إلا صليت ركعتين) أي تفلا قبل الأذان والأظهر ما أذنت لإصليت
 قبل الإقامة ركعتين وهو قابل للاستثناء المغرب إذا ما من عام إلا وخص قاله
 القاري . قلت : قول القاري هو قابل للاستثناء المغرب ليس بصحيح فإنه قد ورد
 في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة (حدث
 بفتحيتين هو لغة الشيء الحادث نقل إل ناقصات الرضوه (إلا توضع عندها)
 أي عند إصابة الحديث (ورأيت) عطف على توضع ، قال ابن الملك أي
 ظننت ، وقال ابن حجر المكى أي اعتقدت ، وقال القاري الأظهر أن يكون

بِهَا» . وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ فَيَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ « أَنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ ، بَعْنِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ » . هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحَى .

من الرأى أى اختبرت (أن الله على ركعتين) أى شكر الله تعالى على إزالة الأذى وتوفيق الطهارة قال الطيبى كناية عن مواظبته عليهما (بهما) أى بهما نلت ما نلت أو عليك بهما قاله الطيبى قال القارى وهو أحسن بما قيل بهما نلت الخصلتين دخلت الجنة ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين وهما دوام الطهارة وتتمامها بأداء شكر الوضوء ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذنين والصلاة بعد كل طهارة أو إلى الصلاة بين الأذنين وبمجموع دوام الوضوء وشكره انتهى . قوله (وفى الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبى هريرة أن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ) أما حديث جابر فأخرجه أحمد والشيخان ، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل فأخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح ، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذى قبل هذا الباب ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد . قوله (ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة) يعنى أن هذه القصة وقعت فى المنام لاقى اليقظة (هكذا روى فى بعض الحديث) روى الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : بينا أنا نائم إذ رأيتنى فى الجنة الحديث (ويروى عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى) منه ودلائره منى يذكر هذا الأمر أن . أراد النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى شأن عمر هو حق وصديق لا شبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء

٧١ - باب

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ • خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدَّفِّ وَأَتَقَنَّى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَأَضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا ، فَجَمَعْتُ .

وحى ، وروى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل قال إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مارأى في يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال بينا أنا في الجنة إذ رأيت فيها دارا فقلت لمن هذه فقيل لاهل بن الخطاب رضي الله عنه .

(باب)

قوله (فلما انصرف) أى رجع النبي صلى الله عليه وسلم (جاءت جارية سوداء) أى حضرت عنده صلى الله عليه وسلم (سالما) وفى بعض النسخ سالحا أى منصوراً (بين يديك) أى قدامك وفى حضورك (بالدف) بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر وروى الفتح أيضاً هو ما يطبل به والمراد به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلال فى أى أن يكون مكرها اتفاقاً . وفيه دليل على أن الرفاء بالنذر الذى فيه قرينة واجب والمرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم قرينة سبب من الغزو الذى فيه تمليك الأنفس ، وعلى أن الضرب بالدف مباح ، وفى قولها (وأتقنى) دليل على أن سماع صوت المرأة بالثناء مباح إذا خلا عن الفسنة (إن كنت نذرت فأضربي وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على

تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ
 دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدَّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ
 قَعَدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ
 مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِيًا وَهِيَ تَضْرِبُ وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ
 تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا

أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه بما ورد فيه الإذن من الشارع كضربه
 في إعلان الذكاح ، فما استعمله بعض مشائخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر
 فمن أوجب التبيح والله ولي دينه وناصر نبيه قاله القاري (وهي تضرب) جملة
 حالية (تحت إستها) بهمز وصل مكسور وسكون سين أى إيتها (ثم قعدت عليه)
 أى على الدف . قال الثوري بشئ وإنما مكنتها صلى الله عليه وسلم من ضرب الدف
 بين يديه لأنها تارت قبل نذرها على أنباء عات انصرفه على حال السلامة نعمة
 من نعم الله عليها فأقلب الأمر فيه من صنعة اللهم إلى صنعة الحق ومن المكروه
 إلى المستحب ، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك
 بأدنى ضرب ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه ولم ير أن يمنعها لأنه لو
 منعها صلى الله عليه وسلم كان يرجع إلى حد التحريم ولذا سكت عنها وأحمد انتهاءها
 عما كانت فيه بمجيء عمر انتهى . قال القاري وفيه أنه كان يمكن أن يمنعا منعاً
 لا يرجع إلى حد التحريم . وقال الطيبي فإن قلت كيف قرر إمساكها عن ضرب
 الدف ههنا بمجيء عمر ووصفه بقوله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ولم يقرر
 انتهاه أن يكره صلى الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدفان أيام منى ، قلت منع
 أبو بكر بقوله دعهما وعلله بقوله فإنها أيام عيد وقرر ذلك هنا فدل ذلك على
 أن الحالات والمقامات متفاوتة فن حالة تقتضى الاستمرار ومن حالة لا تقتضيه
 انتهى (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) وفي حديث عمر عند الشيخين: والذي
 نفسى بيده ما أقيمت للشيطان سالكاً لغيره إلا سلك لغيره بكفك . قال الحافظ
 فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا يسبيل له عليه لا أن ذلك يقتضى

دَخَلَتْ أَنْتَ يَا عُمَرُ الْقَتَّ الدَّفَّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ .

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ
عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَيَّانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنَا بَرِيدُ
ابْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا أَهْطًا وَصَوْتَ صَبْيَانٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَرْفُفُ وَالصَّبْيَانُ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعَالَى

وجود العسمة إذ ليس فيه إلا قرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها
ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته . فإن قيل عدم تسليطه
عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق
فالأدنى أن يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظه من الشيطان
ولا يلزم من ذلك نبوت العسمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة،
ووقع في حديثه حفصة عند الطبراني في الأوسط باللفظ: إن الشيطان لا يلقي عمر
منذ أسلم إلا آخر بوجهه . وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجهد
الصرف والحق المحض . وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره وأمر الشيطان
يهرب إذا رآه انتهى (إن كنت جالسا) استئناف تعليل (وهي تضرب) حال .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد و ذكر الحافظ حديث
بريدة هذا في الفتح وسكت عنه . قوله (وفي الباب عن عمر وعائشة) أما حديث
عمر فأخرجه الشيخان وفيه والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
إلا سلك فجا غير فلك ، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعده هذا . قوله
(فسمعنا أهطا) بفتح اللام والغين المعجمتان صوتا شديدا وضجة لا يفهم معناها
(فإذا حبشية) بفتح حين أى جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش (ترفن)
بسكون الزاي وكسر الغاء ويضم أى ترقص وتلعب (والصبيان حولها) أى

فَانظُرِي فَجِئْتُ ، فَوَضَعْتُ لِحْيَ عَلِيٍّ عَلَى مَنْسَكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْسَكِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لِي : أَمَا شِئِمْتَ أَمَا
شِئِمْتَ ؟ قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا . لِأَنْظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ
فَارْقَضِ النَّاسُ عَنْهَا قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي
لَأَنْظُرُ إِلَى شَيْطَانِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ قَرَأُوا مِنْ عُمَرَ ، قَالَتْ : فَجِئْتُ هـ
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ينظرون إليها ويتفرجون عليها (تعالي) بفتح الهمزة وسكون التحتية أي هلي
وتقدمي (فوضعت لحي) بالإضافة إلى ياء المتكلم تنفية لحي بالفتح وسكون
الهاء المهملة متببت اللحية من الإنسان (على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (إليها) أي الحيشية (ما بين المنكب إلى
رأسه) ظرف لأنظر حذف منه في أي فيما بين المنكب إلى رأسه صلى الله عليه
وسلم (فجعلت أقول لا لأنظر منزلي عنده) أي لا اعدم الشيع حرصاً على النظر
إليها بل كان قصدي من هذا أقول لأنظر منزلي وغاية مراتبي وعجبي عنده
صلى الله عليه وسلم (إذ طلع عمر) أي ظهر (فارقض الناس عنها) بتشديد الضاد
المعجمة من الألف ففاض أي تفرقوا عنها من هيبه عمر (إنني لأنظر إلى شياطين
الجن والإنس قد فرط) كأنه قال ذلك باعتبار كونه في صورة اللهو واللعب
ولا بد أن يكون فيه شيء واسكنه يسبح بحمده وإلا كلف رآه النبي صلى الله عليه
وسلم وأراه عائشة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن عدي .

٧٢ - باب

٣٧٥ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ
 الصَّانِعُ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
 عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَا أَوْلُ مَنْ تَنَشَّقُ
 عَنْهُ الْأَرْضُ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ أَنَّى أَهْلُ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ
 مَعِيَ ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ». هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بِالْحَافِظِ عِنْدَ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(باب)

قول (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه
 بعثاً فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) أى الصديق الكمال صداقته له (ثم عمر)
 أى الغاروق لفرقه بين الحسن والباطن (ثم أنى أهل البقيع) مقبرة بالمدينة
 (فيحشرون) بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع (معى) أى يجمعون معى
 الكرامتهم على ربهم . قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق إلا فى حال
 واحد فإن حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيخين لأن حشره
 حشر سادة الرسل بل هو إمامهم ومقامهم فى العزة فى مقام الصديقين وفى
 صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القرية
 (ثم أنتظر أهل مكة) أى المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أى حتى
 يكون لى وهم اجتماع بين الحرمين كذا فى التيسير . قوله (هذا حديث حسن
 غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وعاصم بن عمر العمري ليس عندي
 بالحافظ) فى القريب عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 العمري أهر عمر المدني ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله العمري

٧٣ - باب

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ
سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هَانِثَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي
أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَمَّرُ بِنُ الْخُطَابِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَخْبَرَنِي

(عند أهل الحديث) كذا في النسخ الحاضرة والظاهر أن يكون وعند أهل
الحديث بالراء عطفًا على عندي .

(باب)

قوله (قد كان يكون في الأمم محدثون) بفتح الدال المشددة جمع محدث
قال الحافظ واختلاف في تأويله فقيل ملهم قائمه الاكثر . قالوا المحدث بالفتح
هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى
فيكون كالذي حدثه غيره به ، وهذا جزم أبو أحمد العسكري ، وقيل من
يجرى الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير
نبرة ، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه : قيل يا رسول
الله وكيف يحدث قال تكلم الملائكة على لسانه ، روينا في فوائد الجوهرى
وحكاية القاسمى وآخرون انتهى (فان يك في أمتى أحد) أى من المحدثين
(فعمرو بن الخطاب) وفي بعض النسخ يكون عمرو بن الخطاب ، والسبب
في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها ، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عدة إصابات . قيل لم يورد هذا القول مورداً لترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا
ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورداً
لأن كيد كما يقول الرجل إن يكن لي صدق فإنه فلان . يريد اختصاصه بكال

بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
يَعْنِي مَقْمُونٌ .

٧٤ - باب

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الْقُدُوسِ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ
عَنْ عُبَيْدَةَ السَّمَاوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « يَطْبَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ

الصداقة لا نفى الأصدقاء ، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل
كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي ،
واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها
بالقرآن عن حدوث نبي ، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا
تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه
أو وافق السنة عمل به وإلا تركه ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر عن
يكون أمره منهم مبينا على اتباع الكتاب والسنة ، وتخصت الحكمة
في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود
أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة
الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء
عرضوا بكثرة الظلمين قاله الخافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (يعنى مقمون)
اسم مفعول من التميم .

(باب)

قوله (عن عمرو بن مرة) الجني المرادى (عن عبد الله بن سلمة) بكسر
اللام المرادى . قوله (يطبع) بتشديد الطاء من الإطلاع أى يشرف أو يظهر

ثُمَّ قَالَ يَطِيعُ عِنْدَكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فاطَّلَعَ عَمْرٌ . وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ
شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يِرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ فَأَخَذَ
شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَرَعَ عَلَيْهَا مِنْهُ ، فَنَالَ الذَّنْبُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ
السَّبْعِ يَوْمَ لَارَاعَى لَهَا غَيْرِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ يَدْخُلُ (ثُمَّ قَالَ) أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ
أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ) أَمَا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَاخِرِ مُنَاقِبِ عُمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَمَا حَدِيثُ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ
فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ وَرَجَالُ أَحَدِ أَصَانِيدِ أَحَدِ رِجَالِ مُؤْتَفِقُونَ . قَوْلُهُ (هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ) فِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ إِزْرَازِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَةَ
الْمُرَادِيُّ وَهُوَ صَدُوقٌ تَغْيِيرًا مُنْظَرًا .

قَوْلُهُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (يِرْعَى غَنَمًا لَهُ)
أَيُّ قِطْعَةً غَنَمٍ لَهُ (إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَدَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ
(فَأَخَذَ) أَيُّ الذَّنْبُ (شَاةً) أَيُّ مِنَ الْغَنَمِ وَذَهَبَ بِهَا (فَانْتَرَعَ مِنْهُ) أَيُّ اسْتَنْقَذَ
الشَاةَ مِنَ الذَّنْبِ (كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبْعِ) قَالَ عِيَّاضٌ يَجُوزُ ضَمُّ الْمَوْحَدَةِ
وَسُكُونُهَا لِإِلْتِنِاقِ الرِّوَايَةِ بِالضَّمِّ ، وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النِّهَايَةِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
السَّبْعُ بِسُكُونِ الْبَاءِ الْمَوْضِعُ الَّذِي إِلَيْهِ يَكُونُ الْحَشْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُرَادَ مِنْهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّبْعُ أَيْضًا الذَّنْعُ سَبَعَتْ فَلَنَا إِذَا ذَعَرْتَهُ ، وَسَبَعِ الذَّنْبُ الْغَنَمَ
إِذَا فَرَسَهَا أَيُّ مِنْهَا يَوْمَ الْفُرْجِ ، وَقِيلَ هَذَا التَّأْوِيلُ يَفْسُدُ بِقَوْلِ الذَّنْبِ
فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ يَوْمَ لَارَاعَى لَهَا غَيْرِي وَالذَّنْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

قَامَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا
 فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .

٢٧٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ نَحْوَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ : « أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهَشِيمَانُ

وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نية للذئاب
 والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء ،
 وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم
 فتستمكن منها السباع بلا مانع . وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة :
 يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون بهيدهم واهوم وليس بالسبع
 الذي يفترس الناس . قالوا وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان
 من العلم والإتقان بمكان انتهى (قَامَنْتُ بِذَلِكَ) أى بتكلم الذئب (وما هما
 في القوم يومئذ) أى لم يكونا يومئذ حاضرين وإنما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نقة بهما لعله بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكإل معرفتهما بقدره
 الله تعالى .

قوله (عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور في السند المتقدم . قوله (هذا
 حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قوله (سعد) بكسر العين
 أى اطلع وارتقى (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع في رواية
 لم رلأى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح قاله الحافظ

فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ أَحَدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ « . كَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عثمان بن عفان رضى الله عنه

وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(وأبو بكر وعمر وعثمان) رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذى فى صدر وهو جازز اتفاقًا لوجود الحامل وهو قوله أحدا فإنه ابن التين (فرجف) أى تحرك أحد واضطرب (اثبت) أمر من الثبات وهو الاستقرار (أحد) بضم الدال منادى قد حذف حرف نداءه تقديره يا أحد قال الحافظ : ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى ، ويؤيده ما وقع فى مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال ثبت انتهى (وصدیق) هو أبو بكر رضى الله عنه (وشهيدان) هما عمر وعثمان رضى الله عنهما . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى .

(مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه وله كنيتان الخ)

قال ابن الجوزى : كان يكنى فى الجاهلية أبا عمرو . فلما ولدت له فى الإسلام رقية غلاما سماه عبد الله واكتفى به ، أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقيقة وكانت مريضة وضرب له بسهم وأجره فكان كمن شهدا وزوجه أم كلثوم بعد رقية وقال لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان وسعى ذا النورين لجمعه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وطائفة والزبير فتحرق الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . وفي الباب عن
 عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك
 وبريدة الأسلمي . هذا حديث صحيح .

انتهى . وقال الخافظ : أما كذبه بأبي عمر فهو الذي استقر عليه الأمر ،
 وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بإبائه عبد الله
 الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور
 صغيراً وله ست سنين ، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت
 أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد اشتهر
 أن عمه ذو النورين ، وروى خيثمة في الفضائل والمدارقات في الأثر من حديث
 علي أنه ذكر عثمان فقيل ذلك أمرؤ يدعى في السماء ذا النورين انتهى .

قوله (كان على حراء) ككتاب وكلمة عن عياض ويؤت وجبل
 بحكا فيه غار تحث فيه النبي صلى الله عليه وسلم (اهدأ) بصيغة الأمر من هدأ
 بمعنى سكن أي أسكن (فأعنيك إلا نبي أو صديق أو شهيد) أو للتدوين أو بمعنى
 الوار ، قال النووي في هذا الحديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 شهداء . فإن عمر وعثمان وعلياً وطائفة والزبير قتلوا ظلماً شهداء ، فقتل الثلاثة
 مشهور ، وقتل الزبير بوادي البجاج بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال ،
 وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله ، وقد ثبت أن من
 قتل ظلماً فهو شهيد ، والمراد شهداء في أسكالم الآخرة وعظم ثواب الشهداء ، وأما
 في الدنيا فيقتلون ويصلون عليهم ، وفيه بيان فضيلة هؤلاء ، وفيه إثبات التمييز
 في الحجارة وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة
 بإعياب ونحوه انتهى . قوله (وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد الخ) أما

٧٥ - باب

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ
عَنْ شَيْخِ بْنِ أَبِي زُهْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي ذُبَابٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لِسُكَلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقٌ بَعْنِي فِي الْجَنَّةِ عُمَانٌ » . كَذَا أَحَدِيثٌ غَرِيبٌ
وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ .

حديث عثمان فأخرجه الترمذى فيها بعد ، وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه
الترمذى فى مناقبه ، وأما حديث بن عباس فليظن من أخرجه ، وأما حديث
سهل بن سعد فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ أحد مكان حراء كفى الفصح ،
وأخرجه أيضا أحد بلفظ أحد ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه مسلم
وأبو يعلى ، وأما حديث يزيد فأخرجه أحمد ورجالہ رجال الصحيح . قوله
(وهذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم بسند الترمذى ولفظه وزاد فى رواية
سعد بن أبي وقاص ، قال النووى أما ذكر سعد بن أبي وقاص فى الرواية الثانية
فقال القاضى إنما سمى شهيدا لأنه مشهود له بالجنة انتهى . وقال القارى مات سعد
فى قصره بالحقيق فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد
جمال الدين أنه ينبغى أن يقال كان موته بمرض من الأمراض التى تورث
حكم الشهادة .

(باب)

قوله (حدثنا أبو هشام) اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير (عن الحارث
ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب) بضم المعجمة وبالموحدين (عن طلحة بن عبيد الله)
ابن عثمان الأنصبي كذا فى نسخة أبو عماد أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة
ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين . قوله (لسكلى نبي رفيق) هو الذى يرافقتك ،

٧٦ - باب

٣٧٨٣ - حدثنا عبد الله بن سعيد الرعيني أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد الله بن عمرو وعنه زبده هو ابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن الشامي قال: «لما حصر عثمان أشرف

قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالترقيق (ورقيقى يعنى فى الجنة عثمان) خبر المبتدأ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيراً وبياناً لمكان الرفافة والأظهر أنه فى كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإخلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقا ، ثم هو لا ينافى كون غيره أيضاً رفيقاً له صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ابن مسعود فى رواية الطبراني ولفظه: إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتى من أصحابي أبو بكر وعمر ، نعم يستفاد منه أن لكل نبي رفيقاً وأنه له رفقاء ، ولأمانع فى ذلك فى مقام الجمع ومع هذا فى تخصيص ذكره إشعاراً بعتيم منزلته ورفع قدره قاله القارى . قوله هذا حديث غريب (وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة ولفظه: لكل نبي رفيق فى الجنة ورقيقى فيها عثمان بن عفان (ليس إسناده بالقوى وهو منقطع) والانتطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته أرسل عن طلحة انتهى . وفيه شيخ من بنى زهرة وهو مجهول .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان بالمعجمة الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثمة لكنه تغير بأخوه فلم يفحش اختلاطه من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن عمرو) الرقي (عن أبي إسحاق) هو السيمي . قوله (لما حصر) بصيغة المجهول أى أحيط به وحاصره المصربون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح والقصة مشهورة . وقد وقع فى رواية النسائي قال: لما حصر عثمان فى داره واجتمع الناس قام فأشرف عليهم (أشرف

عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِمْ قَالُ: أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ
 انْتَهَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَبِثَ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ
 إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ
 تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْمُشْرِكِ: مَنْ
 يُدْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّحَةً؟ وَالنَّاسُ مُجْتَهِدُونَ مُعْسِرُونَ؟ فَجَهَزَتْ ذَلِكَ الْجَيْشَ؟
 قَالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ
 يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِمَنْ قَابَقَتْهَا فَجَعَلَتْهَا لِلْعَبْيِ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ

عليهم) أى اطاع عليهم (أذكركم بالله) من التذكير، وذكر البخارى هذا الحديث تعليقا وفيه: أنشدك الله، وفي رواية ثمانية الآتية: أنشدك الله والإسلام (حين انتفض) أى تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (في جيش العسرة) يضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة الغيظ وكان وقت إنباع النخلة وطيب الظلال فعر ذلك عليهم وشق، والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة كذا في النهاية وقيل سمي به لما فيه من قلة الراد ومفازة بعيدة وعدو كثير قوى (والناس مجتهدون) اسم مفعول من الإجهاد أى موقعون في الجهد والمشقة، قال في النهاية يقال أجهد فمر مجهد بالفتح أى أنه وقع في الجهد والمشقة (جهزت ذلك الجيش) من التجهيز أى هيأت جهاز سفره (قالوا نعم) أى صدقوه، وللنسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (أن رومة) يضم الواو وسكون الواو فيم بحر عظيم شمالي مسجد القبيلتين بوادي الحقيق مأثره عذب لطيف في غاية العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بحر الجنة اترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها قاله صاحب التمعنات، وقال الكرماني كان رومة ركية لليهودى يبيع المسلمين ماءها فاشترها منه عثمان بعشرين ألف درهم (فابتعتها)

السَّبِيلِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءَ عَدَّهَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
النُّعْمَانِيِّ عَنْ عُمَانَ .

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنِيُّ بْنُ
الْمَغِيرَةِ وَبُكَيْرِيُّ بْنُ أَبِي مُرَّةٍ وَمَوْلَى لَاحِ عُمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ
عَنْ فَرْقَدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبَابٍ قَالَ : « شَهِدْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْتُ عَلَى جَيْشِ الْمُشْرِكَةِ فَقَامَ عُمَانُ بْنُ
عَفَّانٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِائَةٌ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْفَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

أى اشتريتها (قالوا اللهم نعم) قال المطرزي قد يرقى باللهم قبل إلا إذا كان
المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله تعالى في إثبات
كونه ووجوده إجماعا لى أنه بلغ من الندور حد الشذوذ ، وقيل كلمتى الحمد
والصديق فى جواب المستفهم كقوله اللهم لا ونعم . قوله (هذا حديث
حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى والدارقطنى وذكره البخارى
فى صحيحه تعليقا .

قوله (أخبرنا السكن بن المغيرة) البزاز البصرى صدوق من السابعة
(أخبرنا الوليد بن أبى هشام) أخو هشام أبى المقدم المدينى صدوق من
السادسة (عن فرقد أبى طلحة) مجهول من الرابعة (عن عبد الرحمن بن حباب)
بغاه معجمة وموحدتين الأولى تقيده السلى بضم السين وقيل بفتحها وهم من
زعم أنه ابن حباب بن الأرت صحابى نزل البصرة له حديث قاله الحافظ ،
قلت هو هذا الحديث . قوله (وهو يحث) بضم الحاء وتشديد المثناة أى يعض
المؤمنين ويحرصهم (على جيش العسرة) أى على تمييزه (على) بتشديد الحاء
(مائة بعير بأحلاسها واقفابها) الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام
وهو كساء رفيع يجعل تحت البرذعة ، والأقتاب جمع قتب بفتحين وهو رحل

ثُمَّ حَضَرَ عَلَى الْجَيْشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا نَتَنَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا
 وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ حَضَرَ عَلَى الْجَيْشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ مِنْ عُثْمَانَ فَقَالَ
 عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْزَلُ عَنِ الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ
 بَعْدَ هَذِهِ . مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجُوفِ فِي الْبَابِ هَذَا الْوَجُوفِ . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ .

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَقِيعٍ

صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ وَهُوَ لِلْجَمَلِ كَالْإِكْرَافِ لَغَيْرِهِ ، يَرِيدُ عَلَى هَذِهِ الْإِبِلِ
 بِصِحِّحِ أَسْبَابِهَا وَأَدْوَاتِهَا (عَلَى مَا نَتَنَا بَعِيرٍ) أَيْ غَيْرِ تِلْكَ الْمِائَةِ لَا بِانْفِصَامِهَا كَمَا
 يَتَوَهَّمُ قَالَهُ الْقَارِي . قُلْتُ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَنَالَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَلَى مَا نَتَنَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا
 وَأَقْتَابِهَا قَالَ ثُمَّ حَثَّ فَنَالَ عُثْمَانَ عَلَى مِائَةِ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا قَالَ ثُمَّ نَزَلَ
 مِرْقَاةً مِنَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى مِائَةِ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا
 وَأَقْتَابِهَا ، فَرِوَايَةٌ أُحَدِّثُهَا تَرِدُ قَوْلَ الْقَارِي هَذَا (عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ بَعِيرٍ) قَالَ
 الْقَارِي فَالْجَمُوعُ مِثْلُ مِائَةٍ بَعِيرٍ ، قُلْتُ لَا بَلِ الْجَمُوعُ ثَلَاثُ مِائَةٍ بَعِيرٍ كَمَا عَرَفْتُ أَنَّهَا
 (مَا عَلَى عُثْمَانَ) مَا هَذِهِ نَافِيَةٌ بِمَعْنَى لَيْسَ وَفِي قَوْلِهِ (مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ)
 مُوَصَّوْلَةٌ اسْمٌ لَيْسَ أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَا يَضُرُّهُ الَّذِي يَعْمَلُ فِي جَمِيعِ عَمَلِهِ بَعْدَ
 هَذِهِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا مَكْفُورَةٌ لِفُتُورِهِ الْمَاضِيَةِ مَعَ زِيَادَةِ سَيِّئَاتِهِ الْآتِيَةِ
 كَمَا وَرَدَ فِي ثَوَابِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِشَارَةِ لَهُ بِحَسَنِ الْخَاتِمَةِ ، وَقِيلَ
 مَا فِيهِ إِمَّا مُوَصَّوْلَةٌ أَيْ مَا بَأْسَ عَلَيْهِ الَّذِي عَمِلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ بَعْدَ هَذِهِ الْعَطَايَا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ مُصَدَّرَةٌ أَيْ مَا عَلَى عَفَّانَ عَمَلٌ مِنَ النَّوَافِلِ بَعْدَ هَذِهِ الْعَطَايَا
 لِأَنَّ تِلْكَ الْحَسَنَةَ تَنْوِبُ عَنْ جَمِيعِ النَّوَافِلِ . قَالَ الْمُظْهَرُ أَيْ مَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْمَلَ
 بَعْدَ هَذِهِ مِنَ النَّوَافِلِ دُونَ الْفَرَائِضِ لِأَنَّ تِلْكَ الْحَسَنَةَ تَكْفِيهِ عَنْ جَمِيعِ النَّوَافِلِ
 كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَزِيدَ . هَذَا هَذَا .
 قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ

الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا سَمُرَةَ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ
 كَثِيرِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :
 « جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِ دِينَارٍ قَالَ الْحَسَنُ
 ابْنُ وَقِيعٍ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُفِّهِ حِفْصٌ جَيْشِ
 الْعُسْرَةِ فَتَشْرَهَا فِي حِجْرِهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَرَأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بِنَدَى
 الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن واقع (برادر وقاف ابن القاسم أبو علي الرملي خراساني الاصل ثقة من
 العاشرة (أخبرنا سمرة) بن ربيعة الفلستيني أبو عبد الله أصله دمشقى صدوق
 بهم قليلا من التاسعة (عن ابن شوذب) اسمه عبد الله (عن عبد الله بن القاسم)
 شيخ لعبد الله بن شوذب صدوق من الثالثة كذا في التقریب ، وقال في تهذيب
 التهذيب روى عن كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة وغيره وعنه عبد الله
 ابن شوذب ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان
 في الثقات له عنه الترمذي في تيميز عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة)
 ابن حبيب بن عبد شمس العيشمي كنيته أبو سعيد صحابي من مسلة الفتح يقال
 كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين
 أو بعدها . قوله (قال الحسن بن واقع وفي موضع آخر من كتابي في كفه) يعنى
 أن هذا الحديث كان في موضعين من كتابه في أحدهما بالف دينار وفي الثاني
 بالف دينار في كفه (فتشرها) أى وضع الدنانير متفرقات (في حجره) بكسر
 الحاء وفتحها واحد المحجور أى في حضنه صل الله عليه وسلم (يقليها) أى
 الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل به اليوم) أى فلا على عثمان بأس الذى عمل
 بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة ، ونحوه قوله صل الله عليه وسلم
 في حديث حاطب بن أبي لثة: اهل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم
 فقد غفرت لكم . قال الطبري وغيره . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد
 (١٣ - تحفة الأحوذى ج ١٠) .

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشَرَ أَخْبَرَنَا

الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ فَبَايَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنَّفْسِهِمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله (حدثنا أبو زرعة) الرازي ابنه عبيد الله بن عبد اشكر بن (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلي الكوفي (أخبرنا الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري . قوله (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان) وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بالحديبية وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفرّوا سميت بها لأنه نزل في أهلها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة) أى رسولا عنه إليهم مرسلًا من الحديبية إلى مكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم أنه لم يأت أحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة ، فخرج عثمان رضى الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبي هو من باب قوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله) في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة . وأن حاجته تعالى الله عن الاحتياج علواً كبيراً (فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أى في البيعة عن جهة عثمان ، والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان (من أيديهم) أى من أيدي

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الدَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ - الْأَعْمَشِيُّ وَاحِدٌ - قَالُوا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَجَّاجِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ نُمَائَةَ بْنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ قَالَ : « شَهِدْتُ
 الدَّارَ حِينَ أُشْرِفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ، فَقَالَ انْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ
 الَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ فَجِئْتُ بِهِمَا كَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا
 حِمَارَانِ ، قَالَ فَأُشْرِفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ
 هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ فِيهَا
 مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرُ بَيْتِ رُوْمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بقية الصحابة فغيبه عثمان ليست بمنقصة بل سبب متقبلة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البيهقي .

قوله (حدثنا سعيد بن عامر) الضبعي (قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر)
 أي قال عبد الله بن عبد الرحمن في روايته أخبرنا سعيد بن عامر ، وأما عباس
 بن محمد وغيره فقالوا في رواياتهم حدثنا سعيد بن عامر (عن يحيى بن أبي الحججاج
 المنقري) بكسر الميم وسكون النون الأهمشي البصري من الحديث من التاسعة
 (عن أبي مسعود الجريري) بضم الجيم ههنا اسمه سعيد بن عباس (عن نُمائة
 ابن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ثم نون (القشيري) بالتصغير
 البصري والد أبي الورد ثقة من الثانية مخضرم وقد على عمر بن الخطاب ربه
 خمسون وثلاثون سنة (١) . قوله (شهدت الدار) أي حضرت دار عثمان التي
 حاصرها فيها (فقال انتوني بصاحبيكم الذين ألباكم علي) من ألبت عليه الناس
 أي جمعهم عليه وحماتهم على قصده فصاروا عليه ألبا واحداً أي اجتمعوا عليه
 يفقدونه (أنشدكم) بضم الشين أي أمألكم (بالله والإسلام) أي بجمعها يقال

(١) مكنا ورد بالأصل - وببعض النسخ كبر سنة - وإن انفردت بمائة سنة .

مَنْ يَشْتَرِي بِشَرِّ رُومَةَ فَيَجْعَلُ دِلْوَهُ مَعَ دِلْوَيْ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ حُصْبِ مَالِي فَذَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْتَمُوا نِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ بَأَهْلِ الْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ حُصْبِ مَالِي وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْتَمُوا نِي أَنْ أَصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ

نعدت فلاناً أنشده إذا قلت له نشتك الله أى سألتك بالله كأنك ذكرت إياه (وليس بها) أى بالمدينة ولو أو للحال (ماء يستعذب) أى يعد عذبا أى حلوا (غير يورومة) برفع غير وجوز نصبه والبر مهموز ويبدل (فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين) بكسر الدال جمع دلو وهو كناية عن الوقف العام ، وفيه دليل على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء . روى البيهقي في الصحابة من طريق بشر بن بشير الأحملي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استسكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القرية بعد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالى غيرها فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتجعل لي فيها ما جعلت له قال نعم قال فدبعتها المسلمون (بخير) متعلق بيشترى والباء للبدن ، قال الطيبي : وأيدت مثلها في قولهم اشتريت هذا بدرهم ولا في قوله تعالى (أو تلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فالمنى من يشترى بشئ معلوم ثم يبدلها بخير منها أى بأفضل وأكل أو بخير حاصل (له) أى لأجله (منها) أى بشرومة (من حصب مالى) بضم الصاد أى أهله أو خالصه (حتى أشرب من ماء البحر) أى بما فيه ملح كماء البحر والإضافة فيه للبيان أى ماء يشبه البحر (هل تعلمون أن المسجد) أى مسجد النبي صلى الله

بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَلَى جَهَنَّتُ جَيْشَ الْمُسْرِقَةِ مِنْ مَالِي ؟
 قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى نَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَجَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى نَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ ، قَالَ
 فَرَكْنَهُ بِرِجْلَيْهِ ، وَقَالَ لَسَكُنُ نَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ
 وَشَهِيدَانِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ

عليه وسلم في المدينة (فيريدها) أى تلك البقعة (أن أصلى فيها) أى في تلك
 البقعة فضلاً عن سائر المسجد (كان على نبير مكة) بفتح مثناة وكر موحد
 ونحشية ساكنة فرام جبل مكة ، وفي المصباح جبل بين مكة ومي وهو يرى من
 مي وهو على يمين الذهاب منها إلى مكة ، وقال الطيبي نبير جبل بالزدافة على
 يسار الذهاب إلى مي وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى ، وبمكة جبال
 كل منها اسمه نبير (بالحضيض) أى أسفل الجبل وقرار الأرض (فركنهُ
 برجله) أى ضرب به بها (أسكن نبير) أى يا نبير (قال) أى عثمان (الله أكبر)
 كلمة يقربها المنعجب عند إتمام الخصم وتبكيته تعجب من إقرارهم بكونه على
 الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه (ثلاثاً) أى قال الله أكبر إلى آخره ثلاث
 مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجية على الخصم وذلك لأنه لما أراد أن يظهر
 لهم أنه على الحق وأن خصمه على الباطل على طريق يلدجهم إلى الإقرار بذلك
 أورد حديث نبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستغماً عن نفسه فأقروا بذلك
 وأكبروا بإقرارهم بقولهم : اللهم نعم . فقال الله أكبر تعجباً وتعجيباً وتعجباً لا لهم
 واستهجاناً لهم ، وفي رواية أبي سامة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد
 والنسائي : أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان
 يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان . وفي رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند
 الدارقطني أنه قال : هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته
 واحدة بعد أخرى رضى بي ورضى عنى قالوا نعم ، وأخرج ابن منده من طريق

الْبَكْمِيَّةِ أَيْ شَهِيدٌ ثَلَاثًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُثْمَانَ .

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ
أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ : « أَنْ خُطِّبَاءَهُ
قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَامَ آخِرَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ ، فَقَالَ لَوْلَا حَدِيثٌ
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُتِلْتُ وَذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا

عبيد الحميري قال أشرف عثمان فقال يا طلحة أتشدك الله أما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: ياخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدي فقال
هذا جليسي في الدنيا والآخرة قال نعم ، ولعلنا في المستدرك من طريق أسلم
أن عثمان حين حصر قال طلحة أتذكر إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم إن
عثمان رفيقي في الجنة قال نعم ، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله
عنه ، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة
أو تحصيل منفعة وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب . قوله
(هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي والدارقطني .

قوله (أخبرنا أيوب) هو السخيتاني (عن ابن الأشعث) اسمه تراجيد
ابن أده ثقة من الثانية (أن خطباء قامت بالشام) وفي رواية أحمد: لما قتل عثمان
رضي الله عنه قام خطباء بإيلياء . قوله (قام آخرهم رجل) الظاهر أن قوله
رجل بدل من آخرهم ، وفي رواية أحمد قيام من آخرهم رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم (يقال له مرة بن كعب) قال في التفرير كعب بن مرة
ويقال مرة بن كعب السلمي صحابي سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع
وخمسين (وذكر) أي النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أحمد: لولا حديث
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قُتِلْتُ . إن رسول الله صلى الله عليه

فَمَرَّ رَجُلٌ مَقْتَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُرْمَى عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ
فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُمْتُ هَذَا ؟ قَالَ
نَعَمْ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَهْرٍ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ .

٧٧ - بَابٌ

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُنْثَرِ أَخْبَرَنَا
الْأَيْبِيُّ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَابِعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

وسلم ذكر قننة (قهرها) بتشديد الراء . أي قرب النبي صلى الله عليه وسلم الفتن
يعنى وقوعها (فمر رجل مقتع) بفتح النون المشددة أي مستتر في ثوب جعله
كالقنناع (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أي هذا الرجل
المقتع (يومئذ) أي يوم وقوع تلك الفتن (على الهدى) من قبيل قوله تعالى
(أولئك على هدى من ربهم) وفي رواية أحمد هذا وأصحابه يومئذ على الحق
(قمت إليه) أي لأعرفه (فأقبلت عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم
(بوجه) أي بوجه عثمان ، والمعنى أدرك وجهه إليه ليتبين الأمر عليه ، وفي
رواية أحمد: فانطلقت فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقلت هذا) أي هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد . قوله (وفي الباب عن ابن عمر
وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة) أما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي
في ما بعد ، وأما حديث عبد الله بن حوالة فأخرجه أحمد والطبراني ورجاها
رجال الصحيح ، وأما حديث كعب بن عجرة فأخرجه أحمد وابن ماجه .

(باب)

قوله (أخبرنا حجين بن المنثر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التثنية

ابن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يا عثمان إنك لعل الله يمسك قميصك قميصاً ؛ فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم » . وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث حسن غريب .

وبالنون الجامي سكن بغداد وولى قضاء خراسان ثمة من التاسعة (عن معاوية ابن صالح) بن حدير (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن عبد الله بن عامر) ابن يزيد بن تميم اليحصبي بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقي المقرئ ثمة من الثالثة (عن النعمان بن بشير) بن سعد ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبته سكن الشام ثم ولى إمرة الكوفة ثم قتل بجمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة . قوله (إنه) الضمير لثان (لعل الله يمسك) بتشديد الميم أى يلبسك (قميصاً) أراد به خلعة الخلافة ، وفي رواية ابن ماجه : يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه (فإن أرادوك على خلعه) أى حملوك على نزعك (فلا تخلعه لهم) يعنى إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل ، فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الحار . قال الطيبي : استعار القميص للخلافة ووشحها بقوله على خلعه . قوله (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه .

٧٨ - باب

٣٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْعَمَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْمَطَّارُ أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسْتَفْرَدُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

(باب)

قوله (أخبرنا العلامة بن عبد الجبار المطار) الانصارى مولاهم البصرى نزيل مكة سنة من التاسعة (أخبرنا الحارث بن عمير) أبو عمير البصرى نزيل مكة من الثامنة وثمة الجمهور وفي أحاديثه من أكبر ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلهذا تغير حفظه في الآخر كذا في التقريب (عن عبيد الله بن عمر) هو العمري - قوله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (أبو بكر وعمر وعثمان) أى على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم ورضى الله عنهم وروى البخارى من وجه آخر عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ، قال الحافظ: قوله كنا نخير أى نقول فلان خير من فلان ، قال وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لانعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لانعدل بأبي بكر أى لانجعل له مثلاً ولا يبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، زاد الطبرانى في رواية فيسمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يذكره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان ومن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجوع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده . وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر . قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور انتهى . قلت : المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور .

فإن قلت : قوله ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل من سواه والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل للناس بعد الثلاثة وعليه الإجماع ، قلت : أجاب ابن عبد البر بأن قوله ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ غلط أن كان سنه صحيحا . قال الحافظ قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما جكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يعرف أهل سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكّم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وبنّته دون عليا ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو من موم ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم ومن سكتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر وعثمان ثم نذع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه ، وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر وقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا شَاذَانَ

الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ عَنْ كَلْبِ بْنِ وَائِلٍ عَنْ ابْنِ
عَمْرِ قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةَ قَقَالٍ يُقْتَلُ
هَذَا فِيهَا مَظْلُومًا امْتِثَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حر النعم: زوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابيه في المسجد وأعطاه الراية يرم
خبير. وإسناده حسن وقد أفتق الطاء على تأويل كلام ابن عمر ثم ترك أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لما تقرر عند أهل السنة تأطبة من تقديم على بعد عثمان
ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك
فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النقي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فليظهر
لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطعموا على التخصيص
انتهى كلام الحافظ ملخصاً. قوله (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن
عمر) رواه البخارى وغيره بالفاظ.

قوله (أخبرنا شاذان الأسود بن عامر) شاذان لقب الأسود بن عامر (عن
سنان بن هارون) البرجمي أبو بشر الكوفي صدوق فيه لين من الثامنة (عن
كليب بن وائل) التيمي المدنى نزيل الكوفة صدوق من الرابعة. قوله (يقتل)
بصيغة المجهول (هذا) أى عثمان (فيها) أى في تلك الفتنة (امثمان بن عفان)
بيان هذا. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وفيه: يقتل فيها
هذا يرمز ظناً قال نظرت فإذا هو عثمان بن عفان قال الحافظ: إسناده صحيح

٧٩ - باب

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ
 الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا كُرَيْشٌ ، قَالَ فَمَنْ
 هَذَا الشَّيْخُ ؟ قَالُوا ابْنُ فَاتِنَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي أَنْشُدُكَ
 بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ . أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ

(باب)

قوله (حدثنا صالح بن عبدالله) بن ذكوان الباهلي (عن عثمان بن عبدالله بن
 موهب) ، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى نيم
 بصرى تابعى وسط وهو ثقة باتفاقهم كذا في الفتح . قوله (قرأى قوما جلوسا)
 أى جالسين (فمن هذا الشيخ) أى من هذا العالم الكبير (أنشدك) بضم الشين
 المعجمة سألك (أتعلم أن عثمان في يوم أحد الخ) الذى يظهر من سياقه أن
 السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده ولذلك
 كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (فلم يشهدا) أى فلم يحضرا (فقال) أى
 الرجل الحاج (الله أكبر) كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله
 الطيبي (فقال له ابن عمر تعال حتى أبين لك ما سألت منه) كأن ابن عمر فهم منه
 مراده لما كبر ولألا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه
 عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها ، أما الفرار فبالعفو وأما

أُحْدِرَ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَمِعَهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبِعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ عُثْمَانَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المتخطف في الأمر - حصل له مقتود من شهد من ترتب الأمرين اللانيوي وهو السهم والآخر ويوهو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا له وذلك أيضا ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير لعثمان من يده (فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم النقي الجلعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم) (عنده أو تحته) أي تحت عنقه وأولئك (ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي رقية قروي الحاكمة في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد علي رقية في مرضها لما خرج إلى بدر فانت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالإشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة (فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان) أي علي من بها مكان عثمان أي بدله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان) أي بعد أن بعثه ، والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء مقتصرا لا محاربا ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت أشجرة علي أن لا يفرروا وذلك في غيبة عثمان ، وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب لبيعة (فقال رسول الله صلى

بِيَدِهِ الَّتِي هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ هَذِهِ لِعَثْمَانَ .
قَالَ لَهُ إِذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٠ - بَابُ

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا
أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ
أَبِي الزَّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ
عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا ؟ قَالَ إِنَّهُ كَانَتْ يَبْغِضُ عَثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَمُرُّهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا
هُوَ صَاحِبُ مَيِّمُونَ بْنِ مَهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جِدًّا . وَمُحَمَّدُ بْنُ

الله عليه وسلم بيده التي أي أشار بها (هذه يد عثمان) أي يد لها (وضرب
بها على يده) أي اليسرى (وقال هذه لعثمان) أي هذه البيعة عن عثمان (قال)
أي ابن عمر (له) أي للرجل الحاج السائل (إذهب بهذا الآن معك) أقرن
هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده
من غيبة عثمان وقال الطيبي : قال ابن عمر نصحك به أي توجه بما تمسكت به فإنه
لا ينفكك بعدما بيئتك . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري

(باب)

قوله (حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادي) هو الفضل بن جعفر (أخبرنا
عثمان بن زفر) بن مزاحم التميمي أبو زفر أو أبو عمر الكوفي صدوق من
كبار العاشرة قوله (أتى) بصيغة المجهول (تركت الصلاة) أي صلاة الجنائز

زيد صاحب أبي هريرة وهو بصري ثقة وبكفي أبا الخارث .
ومحمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمية ثقة شامي
بكفي أبا سفيان .

٨١ - باب

٣٧٩٤ - حدثنا أحمد بن عبدة الضبي أخبرنا حماد بن زيد

عن أبوب هريرة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال :
« انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حائطاً للأَنْصَارِ
فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُوسَى أَمَلِكْ عَلِيَّ الْبَابَ فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ
أَحَدٌ إِلَّا يَأْذِنُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَصَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ بَسْتَأْذِنُ ؟ قَالَ
أَذْنُ لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْحِنَةِ ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْحِنَةِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ
فَصَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(قبل هذا) أي قبل هذا الرجل . قوله (ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون
بن مهران) أي تليذه (ضعيف في الحديث جدا) بكسر الجيم وشدة الدال أي
بالغ الغاية في الضعف يقال فلان عظيم جدا أي بالغ الغاية في العظم والنصب
على المصدر . قال في التقريب عماد بن زياد اليشكري الطحان الأعور انفاقا
الميموني الرقي ثم الكوفي كذبوه .

(باب)

قوله (فدخل حائطاً) أي بستانا (أملاك على) بتشديد الياء (الباب) أي
احفظه على ، وفي رواية للبخاري : وأمرني بحفظ باب الحائط (قال أبو بكر)

هَذَا عَمْرٌ بِسُتَاذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ؛ فَفَتَحَتْ وَدَخَلَ
 وَبَشِّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضْرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ
 عُمَانُ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُمَانُ بِسُتَاذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ
 وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
 وَقَدْ رُوِيَ مِنْ عُمَيْرٍ وَجِيهٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ . وَفِي الْبَابِ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍَا .

٣٧٩٥ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي وَيَعْنِي مَنْ
 سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ :
 « قَالَ لِي عُمَانُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى أنا أبو بكر (وبشرته بالجنة) زاد البخاري في رواية : فحمد الله . وكذا في
 عمر (افتح له) أى الباب (على بئرى تصيبه) أشار النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار . قال الأثرى :
 في الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى ، وفيه
 معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لإخباره بقصة عثمان والبلى وأن
 الثلاثة يستمرون عن الإيمان والهدى . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه أحمد والشيخان . قوله (وفي الباب عن جابر وابن عمر) أما
 حديث جابر فليظن من أخرجه ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبراني وفيه
 إبراهيم بن عمر بن أيان وهو ضعيف .

قوله (أخبرنا أبي) أى وكيع بن الجراح (ويعني بن سعيد) هو القطان
 عن إسماعيل بن أبي خالد (الأحمسي البجلي) عن قيس (هو ابن أبي حازم
) حدثني أبو سهل (مولى عثمان بن عفان ثقة من الثالثة وأبى له عند الأثرى)

قَدْ عَمِدَ إِلَى عَمْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ .

مناقب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يُقَالُ وَهُوَ كُنْيَتَانِ: أَبُو تَرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الضُّبَعِيُّ عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ

وإبن ماجه غير هذا الحديث . قوله (قد عهد إلى عمدا) أى أو صانق أنس
لا أخطع بقوله وإن أرادوك عن خلعه فلا تخلعه لهم (فأنا صابر عليه) أى
عن ذلك العهد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه ، وفيه
سند الترمذى سفيان بن وكيع وهو متكلم فيه ولكنه قد تابعه محمد بن
عبد الله بن نمير وعلى ابن محمد عند ابن ماجه .

(مناقب علي بن أبي طالب)

ابن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح وله قبل البعثة بعشر سنين على الراجح ،
وكان قد رباه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة المذكورة في السيرة النبوية
فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
وكانت ابنة عمه أبيه وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى ، وقد أسلمت وصحبت
وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . قال أحمد وإسماعيل القاضى والنسائى
وأبو على النيسابورى لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر
ما جاء في على ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم على
وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحهما وقيل غير

حُصَيْنٍ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجِيْشًا وَاسْتَمْعَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنْ تَقِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ . وَكَانَ الْمَلِكُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ تَدَاوُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذلك (يقال وله كنيستان أبو تراب وأبو الحسن) وإن بعض النسخ وله كنيستان يقال له أبو تراب وأبو الحسن ، هو الظاهر ، وإن حديث سهل بن سعد عند البخاري : دخل علي على فاطمة ثم خرج فأصطحب في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟ قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخذص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين .

قوله (عن مطرف بن عبد الله) أي ابن الشخير (واستعمل عليهم علي ابن أبي طالب) أي جعله أميراً عليهم ، وفي رواية أحمد أمر عليهم علي بن أبي طالب (فمضى في السرية) هي طائفة من جيش أوصاها أربعمائة تبعته إلى العدو وجمعها السربا (فأصاب جارية) أي وقع عليها وجاءها . واستشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكرأ غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة ، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وإسلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه (فأنكروا عليه) أي على علي ، ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل ، وفي حديث بريدة عند البخاري قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الحسن وكنيت أبيض علياً وقد اعتزل فقلت لحاله : ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة : أبيض علياً ؟ فقلت نعم . قال لا يبيضه فإن له في الحسن أكثر من ذلك (وتعاهد) أي تعاهد (وكان

فَسَلِمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلِمُوا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَمْ
 تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذْأً أَوْ كَذَاً ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ،
 ثُمَّ قَامَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ
 فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّضْبُ
 يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُونَ مِنِّي ، مَا تُرِيدُونَ مِنِّي ، مَا تُرِيدُونَ مِنِّي ،
 مَا تُرِيدُونَ مِنِّي ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنَّهُ ، وَهُوَ وَنِي كُلُّ مُؤْمِنٍ .

المسلمون إذا رجعوا من سفر إلخ) وفي رواية أحمد قال عمران وكنا إذا قدمنا
 من سفر بدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (إل رحالهم) أى إل منازلهم
 وبيوتهم (فأقبل إليهم) وفي رواية أحمد : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الأربع (والنضب يعرف في وجهه) جملة حالية ، وفي رواية أحمد وقد
 تغير وجهه (ما تريدون من علي إلخ) وفي رواية أحمد : دعوا علياً دعوا علياً
 (إن علياً مني وأنا منه) أى في النسب والصحبة والمسايفة والحجة وغير ذلك
 من المزايما ولم يرد محض القرابة وإلا فبعض شريكها . قاله الخافظ في الفتح ،
 وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في شأن جليبيب رضى الله عنه
 هذا مني وأنا منه ، معناه المسايفة في اتحاد طريقتهما وانصافهما في
 طاعة الله تعالى .

تلييه : احتج الشيعة بقوله صلى الله عليه وسلم إن علياً مني وأنا منه على
 أن علياً رضى الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضى الله عنهم زعموا منهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً من نفسه حيث قال : إن علياً مني
 ولم يقل هذا القول في غير علي . قلت : زعمهم هذا باطل جداً فإنه ليس معنى

مِنْ بَعْدِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

قوله صلى الله عليه وسلم إن علياً مني أنه جعله من نفسه حقيقة ، بل معناه هو ما قد هرفت آناً ، وأما قولهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضاً فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول في شأن جليبيب رضى الله تعالى عنه ، ففي حديث أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا الحديث وفيه قال أكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوا ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منته ، ورواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن الأشعرين . ففي حديث أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أرقط طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن بنى ناجية ، ففي حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبنى ناجية : أنا منهم وهم مني . رواه أحمد في مسنده (وهو ولي كل مؤمن من بعدى) كقول بعض النسخ بزيادة من ، ووقع في بعضها بعدى محذوف من وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده ، وقد استدل به الشيعة على أن علياً رضى الله عنه كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل ، واستدلوا بهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدى وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد انفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع ، قال في تهذيب التهذيب : قال القدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر علياً قعد يكي ، وقال ابن حبان في كتاب الثقات : حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه قال بعثني أبي إلى

جعفر فقلت بلخنا أنك نسب أبا بكر وعمر؟ قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضى الحمار انتهى فبسه أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ينادى بأعلى نداء أنه كان غالياً في التشيع ، لكن قال ابن عدى عن زكرياء الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عني به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فمثل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضا مالك ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى . فإن كان كلام ابن عدى هذا صحيحاً فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر ، وأما كونه شيعياً فهو بالاتفاق ، قال في التقریب: جعفر بن سليمان الضبي أبو سليمان البصرى صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى ، وكذلك في الميزان وغيره ، وظاهر أن قوله بعدي في هذا الحديث مما يقوى به معتقداً الشيعة وقد تقرر في مفره أن المستدع إذا روى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود . قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمته : والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى .

فإن قلت : لم يتفرد بزيادة قوله بعدي جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلع الكندي فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلع الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفي آخره: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وإيكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وإيكم بعدي . قلت : أجلع الكندي هذا أيضاً شيعي قال في التقریب: أجلع بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى ، وكذلك في الميزان وغيره ، والظاهر أن زيادة بعدي في هذا الحديث من وهم هذين الشيعة ، ويؤيده أن الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة . فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفي آخره : فقال يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت بلى يا رسول الله

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطَّيْمَلِ يُحَدِّثُ عَنْ

قال من كنت مولا فعلي مولا . ومنها ما رواه من طريق أبي معاوية حدثنا
الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرية الحديث . وفي آخره : من كنت وليه فعلي وليه . ومنها
ما رواه من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن
أبيه أنه مر على مجلس وهم يتناولون من على الحديث وفي آخره : من كنت وليه
فعلى وليه . فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ بعدى في هذا الحديث آتت بمحض
بل هي مردودة . فاستدلال الشيعة بها على أن علياً رضى الله عنه كان خليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل باطل جداً . هذا ما عندى والله
تعالى أعلم . وقال الحافظ ابن تيمية في منهاج السنة . وكذلك قوله : هو ولي كل
مؤمن بعدى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو في حياته وبعد
ماتته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في الحياة والمات . فالولاية التي هي ضد العداوة
لا تختص بزمان ، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والى كل مؤمن بعدى
كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالى قدم الولى في قول الأكثر
وقيل يقدم الولى وقول القائل على ولي كل مؤمن بعدى كلام يمتنع نسبه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فإنه إن أراد المراد لم يحتج أن يقول بعدى وإن أراد
الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن انتهى . فإن قلت : لم يتفرد
جعفر بن سليمان بقوله : هو ولي كل مؤمن بعدى بل وقع هذا اللفظ في حديث
بريدة عند أحمد في مسنده ففي آخره لا تقع في على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم
بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى . قلت : انفرد بهذا اللفظ في حديث
بريدة أبلح الكندى وهو أيضاً شيعى . قوله (هذا حديث غريب)
وأخرجه أحمد .

قوله (سمعت أبا الطمیل) اسمه عامر بن وائلة بن عبد الله الليثى (يحدث

أبي سريجة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال: « من كنت مولاه فعلي مولاه » . هذا حديث حسن غريب .
 وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون بن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . وأبو سريجة هو حذيفة بن
 أسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

عن أبي سريجة (بفتح أوله وكسر الزاء اسمه) حذيفة بن أسيد بفتح الحزرة الفارسي
 صحابي من أصحاب الشجرة . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل معناه
 من كنت أولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو . أي من كنت أحبه فعلي يحبه
 وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة
 كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتمد والناصر والمحب والتابع
 والجار وابن العم والحليف والعقيد والصحير والعبيد والمعتمد والمنعم عليه
 وأكثرها ما جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد
 فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه . وقد تختلف مصادر هذه
 الأسماء فالولاية بالفتح والنسب والنصرة والمعتمد والولاية بالكسر والإمارة
 والولاية في المعتمد والمراد من ولي القوم رمنة الحديث : من كنت مولاه فعلي
 مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . قال الشافعي رضي الله عنه يعني
 بذلك ولاية الإسلام كتولاه تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
 لا مولى لهم) وقول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن .
 وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي : أنت مولاي وإنما مولاي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى .
 وفي شرح المعاريب للقاضي : قالت الشيعة هو المتصرف وقالوا معنى الحديث
 أن علياً رضي الله عنه يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه
 وسلم التصرف فيه . ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم ، قال الطيبي . لا يستقيم

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَبِيبَانَ
 التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 • رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ ،
 وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ . رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَقُولُ لِحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا .
 تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَالَهُ صَدِيقٌ . رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ نَسَخَّيْتُهُ مِنَ اللَّائِكَةِ .

أن تحمل لولاية علي إمامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين لأن التصرف
 المستقل في حياته صلى الله عليه وسلم هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على
 المحبة وولاء الإسلام ونحوهما انتهى كذا في المرقاة . قوله (هذا حديث
 حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائي والضياء . وفي الباب عن بريدة أخرجه
 أحمد ، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه وعن سعد بن أبي
 وقاص أخرجه ابن ماجه ، وعن علي أخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا المختار بن نافع) التميمي ويقال العكلي أبو إسحاق النخعي الكوفي
 ضعيف من السادسة (أخبرنا أبو حيان) اسمه يحيى بن سعيد بن حيان (عن أبيه)
 أي سعيد بن حيان التميمي الكوفي وثقه العجلي من الثالثة . قوله (رحم الله
 أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر (زوجني ابنته) أي عائشة وحملني إلى دار الهجرة)
 أي المدينة على بعيره ولو على قمره ثمه (وأعتق بلالا) أي الحبشي المؤذن لما
 وآه يظن في الله (رحم الله عمر) بن الخطاب (وإن كان مرًّا) أي كريهاً
 عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر (تركه الحق وماله صديق) أي
 صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب وخليل لعدم انقياد أكثر
 الخلق للحق . قال الطبري : قوله تركه الخ جملة مبينة لقوله : يقول الحق وإن كان
 حراً لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاح الناس من سماع الحق استبشاح من
 يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه ، وقوله : وماله صديق حال من المفعول إذا

رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَا؛ اللَّهُمَّ أَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شَرِيكِ عَنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاحٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أبنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَانِنَا وَلَيْسَ لِمَنْ فِيقَهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْزُدْهُمْ ، إِلَيْنَا فَإِن لَمْ يَسْكُنْ لَهُمْ فِيقَهُ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنَتَّهِنَّ أَوْ لَيَبْسَعَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ ، قَدْ ائْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى

جعل ترك بمعنى خلى وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولا ثانياً والواو فيه داخلة على المفعول الثاني كما في بعض الأشعار (رحم الله عثمان) أي ابن عفان (تستحييه الملائكة) أي تستحي منه وكان أحمى هذه الأمة (رحم الله علياً) أي ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق) أمر من الإدارة أي اجعل الحق دائراً وسائراً (حيث دار) أي على ، ومن ثم كان أفضى الصحابة وأعلمهم . قوله (هذا حديث غريب) في سننه المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت .

قوله (عن شريك) هو ابن عبد الله النخعي القاضي (عن منصور) هو ابن المعتز . قوله (بالرحبة) أي رحبة الكوفة والرحبة فضاء وفضة بالكوفة كان على يقعد فيها لفصل الخصومات (وأرقاننا) جمع رقيق أي عبيدنا (وضياعنا) جمع ضيمة وهي العقار وهو من عطف الخاص على العام (سنفقهم)

الإيمان . قالوا من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر من هو
 يا رسول الله ؟ وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال هو خايف النعل
 وكان أعطى علياً ثمنه يَخْصِفُهَا ، قال ثم التفت إلينا علي فقال إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَمَوَّأْ
 مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ .

٨٣ - بَابٌ

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ
 الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « إِنْ كُنَّا لِنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ
 نَحْنُ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ بِيَنْظِهِمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . هَذَا حَدِيثٌ

من الثغية وهو التقييم والفتح الفهم (لتنتن) أى عما قنتم (قد امتحن الله
 قلوبهم) أى اختبرها كذا وقع في بعض النسخ بجمع الضمير وهو راجع إلى
 قوله : ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، ووقع في بعض النسخ قلبه بإفراد
 الضمير وهو الظاهر والضمير راجع إلى من (بخصفها) أى يخرزها من الخسف
 وهو الضم والجمع (ثم التفت إلينا علي فقال إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من كذب على الخ) مقصود على بالانفتاح إليهم وذكر حديث : من
 كذب على أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكذب عليه .

(باب)

قوله (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضمير . قوله (إن كنا) إن عطفة
 من المثناة (معشر الأنصار) بالنصب على الاختصاص (ينظهم علي بن أبي

غريب . وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنِ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَمِيئَةَ .

٨٤ - بَابُ

٣٨٠١ -- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْمَسْأُورِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أُمِّهِ
قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَجِيئُ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

طالب) لأنه لا يبغض علياً إلا منافق كما في الحديث الآتي (وقد تكلم شعبة
في أبي هارون العبدى) قال الحافظ: اسمه عمارة بن جوين مذكور ومنهم من
كذبه شيعى .

(باب)

قوله (عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر) الضى الكوفى ثقة من الخامسة
له في الترمذى حديثان أحدهما هذا والآخر في موت المرأة وزوجها راض عنها
(عن المساور الحميرى) يجهول من السادسة (عن أمه) قال في التريب أم
مساور الحميرى لا يعرف حالها من الرابعة . قوله (وفي الباب عن علي) أخرجه
أحمد ومسلم عن زر بن حبیش قال قال علي رضي الله عنه: والذى فلق الحبة
وبرأ النسمة إنه أهدى النبي الأمى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يجيئني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد . قال
الذهبي في ترجمة المساور فيه جهالة وخبره منكر .

٨٥ - باب

٢٨٠٢ - حدثنا إسماعيل بن موسى الغزاري ابن بنت الشدي
 أخبرنا شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه
 يحبهم ، قيل يا رسول الله سميت لنا ؟ قال علي ومنهم - يقول ذلك ثلاثا -
 وأبو ذر والمقداد وسلمان . وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم » . هذا
 حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك .

(باب)

قوله (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله القاضي (عن أبي ربيعة) الأبادي
 (عن ابن بريدة) هو عبد الله (عن أبيه) هو بريدة بن الحبيب . قوله (إن الله
 أمرني بحب أربعة) أي من الرجال على الخصوص (وأخبرني أنه) أي الله تبارك
 وتعالى (سميت لنا) أي بين أسماهم لنا حتى نحن نحبهم أيضاً تبعاً لحببة الله
 ورسوله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي) أي ابن أبي طالب
 (منهم) أي الأربعة (يقول ذلك ثلاثاً) أي الإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر
 ثلاثهم . قاله القاري (وأبو ذر) الغفاري (والمقداد) أي ابن عمرو بن ثعلبة
 الكندي (وسلمان) أي الفارسي (وأمرني) أي الله سبحانه وتعالى (وأخبرني أنه)
 أي الله سبحانه وتعالى (يحبهم) قال القاري قوله : أمرني بحبهم الخ فذلكه مقيدة لتأكيد
 ما سبق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم .

٨٦ - باب

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ حُثَيْبِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِيٌّ
مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (حدَّثنا إسماعيل بن موسى) الفزارى (عن أبي إسحاق) هو السبيعي
(عن حثيبي) بضم حاء مهملة ثم موحددة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء تقيسلة
(بن جنادة) بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولى بفتح المهلة صحابي نزل
الكوفة . قوله (علي مني وأنا من علي) تقدم معناه في شرح حديث عمران
ابن حصين أول أحاديث مناقب علي (ولا يؤدي عنى) أى نبذ العهد (إلا أنا
أو علي) كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عنى إلا علي فأدخل أنا تأكيذا للمعنى
الاتصال في قوله علي مني وأنا منه . قال التوربشقي : كان من دأب العرب إذا
كان بينهم مقابلة في نقض وإبرام وصلاح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد
القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون من سواه ، فلما كان العام
الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أن يهج بالناس
وأى بعد خروجه أن يبصت عليا - كرم الله وجهه - خلفه لينفذ إلى المشركين
عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا) إل غير ذلك من الأحكام فقال قواه هذا تكريها له
بذلك انتهى . قال الفارسي : واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هناك ولذا قال الصديق
لعلي حين لحقه من ودائه أمير أو ماورد فقال بل مأمور ، وفيه إيحاء إلى أن
إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوى التحقيق .
قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

٣٨٠٤ -- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ

ابْنُ قَادِمٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَمِيٍّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
 جَمِيعِ بْنِ مُعْمِرِ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « أَخَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَهُ عَلِيُّ تَدَمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَزَاحِرْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى .

قوله (أخبرنا علي بن صالح) بن صالح (بن حمي) المحدثان أبو محمد الكوفي
 أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ثقة عابد من السابعة . قوله (أخى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة من المؤاخاة أى جعل المؤاخاة فى الدين
 (بين أصحابه) أى اثنين اثنين كأبى الدرداء وسلمان . قوله (هذا حديث
 حسن غريب) فى سننه حكيم بن جبير وهو ضعيف ورى بالانثبيغ وأخرجه
 أحمد فى المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه
 وسلم أخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول
 الله أخيت بين الناس وتركته ؟ قال ولم تر أن تركتك ، تركتك انفسى أنت
 أخى وأنا أخوك فإن ذكرتك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها
 بعد إلا كذاب . كذا فى المرقاة . قوله (وفيه عن زيد بن أبى أوفى) أى وفى الباب
 عن زيد بن أبى أوفى وهو صحابى ولم أقف على من أخرج حديثه .

٨٧ - باب

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ الشُّدِّيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
 « كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ
 خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرُ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الشُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ

(باب)

قوله (أخبرنا عبید اللہ بن موسی) العیسی الكوفی (عن عیسی بن عمر)
 الاسدی الحمذانی بسكون الميم كشيته أبو عمر الكوفي القاري ثقة من السابعة .
 قوله (كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير) أي مشوي أو مطبوخ أهدى
 إليه صلى الله عليه وسلم (يأكل معي) بالرفع ويموز الحزم (فجاء علي
 فأكل معه) قال التوربشني : هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر
 والقول بخبريته من الأخبار الصحاح منضما إليها إجماع الصحابة لما كان سنه
 فإن فيه لأهل النقل مثلا ولا يموز حل أمثاله على ما يخالف الإجماع لا سيما
 والصحابي الذي يرويه عن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم
 ينقل عنه خلافة فلو ثبت عنه هذا الحديث فأسبيل أن يأول على وجه لا ينقض
 عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا وهو أن يقال يحمل
 قوله بأحب خلقك علي أن المراد منه انتني بمن هو من أحب خلقك إليك
 فيشاوره فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة . وهذا مثل قولهم فلان أعقل الناس
 وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم ، وما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبي
 صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه ،
 فإن قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا والذي نعن فيه عرف أيضا

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا التَّحْدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ . وَالتَّحْدِيثُ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَذْرَكَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ .

بالنصر ص الصحيحة وإجماع الأمة في أول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه
أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بنى عمه وذويه ، وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده . ويعم به ويريد تخصيصه . فيعرفه ذوو
الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه انتهى . قال القارى :
الوجه الأول هو المعول ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ . أفضل الأعمال : في أمور
لا يمكن جمعها إلا بأن يقال في بعضها إن التقدير من أفضلها . قوله (هذا
حديث غريب الخ) قال في المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة وقد ذكره
ابن الجوزى في الموضوعات ، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرک وصححه
واعترض عليه كثير من أهل العلم ، ومن أواد استيفاء البحث فيلنظر ترجمة
الحاكم في النبلاء وكذا في الفوائد المجموعة للشوكاني وقال الزيلعي في تخریج
الهداية ص ١٨٩ ج ١ وكمن حديث كثر رواته وتعدت طرقه وهو حديث
ضعيف كحديث الطير وحديث الحاكم والمجموع وحديث من كنت مولاه فعلى
مولاه بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا انتهى . وقال الذهبي في
تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم : قال الخطيب أبو بكر أبو عبد الله الحاكم كان
نفاة عيل إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي وكان صالحا عالما قال
جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث
الطير . ومن كنت مولاه فعلى مولاه . فأنكرها عليه أصحاب الحديث قلم بلفتوا إلى
قوله . قال الحسن بن أحمد المرقندي الحافظ : سمعت أبا عبد الرحمن
الشاذلي صاحب الحاكم يقول : كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسل
أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد
أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . قال الذهبي ثم تغير
أمر الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدرکه . ولا ريب أن في المستدرک
أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أُسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ
 ثَمِيمٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قَالَ : « قَالَ
 عَلِيٌّ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطَانِي وَإِذَا
 سَكَتُ ابْتَدَأَنِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٨٨ - بَابُ

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ
 الرَّوْمِيِّ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سَهْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ

بإخراجها فيه ، وأما حديث الطير فله ضروك كثيرة جدا أفردتها بمصنف
 وبمجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأما حديث : من كنت مولاه
 فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضا انتهى (والسدى اسمه إسماعيل بن
 عبد الرحمن) وهو السدى الكبير .

قوله (أخبرنا عوف) هو ابن أبي جميلة (عن عبد الله بن عمرو بن هند)
 المرادى الجلي الكوفي صدوق من الثالثة لم يثبت سماعه من علي . قوله (كنت
 إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى إذا طلبت منه شيئا (أعطاني)
 أى المسؤل أو جوابه (وإذا سكت) أى عن السؤال أو التسكلم (ابتدأني)
 أى بالتسكلم أو الإعطاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) هذا الحديث
 منقطع لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت سماعه من علي كما عرفت وأخرجه
 الناس في الخصائص وابن خزيمة في صحيحه والحاك .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي) إعلم أنه وقع في النسخة الاحمدية
 وغيرها : أخبرنا محمد بن عمر الرومي بإسقاط كلمة ابن وهو غلط والصواب

الصَّابِحِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا دَارُ
 الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ رَوَى بَعْضُهُمْ
 هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ وَاسَمُ بَدْرُ كُرُوفِيهِ عَنِ الصَّابِحِيِّ وَلَا

محمد بن عمرو بن الرومي بذكرها ، ففي التقريب محمد بن عمرو بن عبد الله بن فيروز
 الباهلي مولا محمد بن الرومي البصري ابن الحديث بن العاشرة وكذا في تهذيب
 التهذيب والخلاصة وكذا وقع عند الترمذي في مناقب زيد بن حارثة (عن
 الصَّابِحِيِّ) هو عبد الرحمن بن عسيلة . قوله (أنا دار الحكمة وعلي) أي ابن
 أبي طالب (بابها) أي الذي يدخل منه إليها . قال الطيبي : أهل الشيعة
 تتصك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه يختص به لا يتجاوز إلى غيره
 إلا بواسطة رضى الله عنه . لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى
 (وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من
 دار الحكمة ولها ثمانية أبواب انتهى . وقال القارى : معنى الحديث : على
 باب من أبوابها . ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لأنه
 بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم ، وما يدل على أن جميع
 الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم
 اقتديتم اهتديتم ، من الإيحاء إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء . وما
 يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير
 والحديث والفقه من سائر الصحابة غير علي رضى الله عنه أيضا فلم عدم
 انحصار البابية في حقه ؛ اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد في شأنه أنه
 أيضا ك . كما أنه جله في حق أبي أنه قرؤك وفي حق زيد بن ثابت أنه أقرضكم
 وفي حق معاذ بن جبل أنه أعلنكم بالحلل والحرام . قلت : قال الحافظ في
 التلخيص حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . رواه عبد بن حميد
 في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر وحزمة ضعيف جدا ،
 ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حميد بن زيد عن مالك عن
 جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وحيد لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك

تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ غَيْرَ شَرِيكَ .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

ولا من فوقه ، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه
 عن سعيد بن المسيب عن عمرو عبد الرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضا
 وإسناده وأبو ررواه القضاة في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب ،
 ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جوبير عن الضحاك
 ابن مزاحم منقطعاً وهو في غاية الضعف . قال أبو بكر البزار : هذا الكلام
 لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب
 موضوع باطل . وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الأشعري
 الذي أخرجه مسلم بلفظ : النجوم أمانة السماء فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء
 ما يوعدون . وأصحابي أمانة لا متى فإذا ذهب أصحابي أتى أمته ما يوعدون .
 قال البيهقي روى في حديث موصول بإسناد غير قوي يعني حديث عبد الرحيم
 العمى . وفي حديث منقطع يعنى حديث الضحاك بن مزاحم : مثل أصحابي كمثل
 النجوم في السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال والذي روينا هنا من الحديث
 الصحيح يؤدي بعض معناه . قال الحافظ صدق البيهقي هو يؤدي صحة
 التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة أما في الاقتداء فلا يظهر في حديث أبي موسى ،
 نعم يمكن أن يتلح ذلك من معنى الاقتداء بالنجوم وظاهر الحديث إنما هو
 إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور
 البدع وفساد النجوم في أقطار الأرض انتهى . قوله (هذا حديث غريب منكر)
 اختلف أهل العلم في هذا الحديث فقال ابن الجوزي وغيره إنه موضوع ، وقال
 الحاكم وغيره إنه صحيح ، قال الحافظ ابن حجر والصواب خلاف قولهما معاً
 وأن الحديث من قسم الحسن لا يمتنع إلى الصحة ولا ينسحب إلى الكذب كذا
 في الفوائد المجموعة للشوكاني . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم
 في مستدرکه وقال صحيح وتعقبه الذهبي .

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ
 ابْنِ مِسْقَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَمَرَ
 مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَمَدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تَرَابٍ ؟ قَالَ
 أُمًّا مَا ذَكَرْتِ ؛ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ أَسْبَهُ
 لِأَنْ تَسْكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَدَّاهُ فِي بَعْضِ مَعَارِزِهِ ؟
 فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلِفُنِي مَعَ الْبَتَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ؟ فَقَالَ لَهُ

قوله (أخبرنا حاتم بن إسماعيل) المدني (عن بكير بن صيار) الزهري المدني .
 قوله (فقال ما منعك أن تسب أبا تراب) أي علياً رضي الله عنه ، قال النووي
 قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا
 ولا يقع لى روايات الثلثات إلا ما يمكن تأويله : فتقول معارفة هذا ليس فيه
 تصريح بأنه أمر سعاداً بسبه وإنما سأله عن السب المانع له من السب كأنه يقول
 هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك ، فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب
 فانت مصيب بحسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ، وأهل سعاداً - كان
 في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأتوا عليهم فسأله هذا
 السؤال ، قالوا ويشتمل تأويلاً آخر أن معناه : ما منعك أن تخطفه في رأيه
 واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ انتهى (أما ما ذكرت
 ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه) كلمة ما مصدرية وذكرت
 بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ والخبر مجذوف أي أما ذكرى ثلاث
 كلمات قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن علي فأتبع عن سبه فلن أسبه
 (لأن تسكون لى واحدة منهن) أي من الثلاث (من حر النعم) بضم الحاء
 وسكون الميم أي الإبل الحر وهي أنفس أموال العرب فهي كناية عن خير الدنيا
 كله . (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل) هذا بيان للثلاث

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
 هَارُونَ مِنِّ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ
 لِأَعْظَمِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ
 فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، قَالَ فَأَتَانَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ
 فَدَنَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (. . نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
 وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ) الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا
 وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

التي ذكرها سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخلفه) أي جعله خليفة
 والواو للحال (في بعض مقاربه) أي في غزوة تبوك (أما ترضى أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى) أي نازلا مني بمنزلة هارون من موسى والباء
 زائدة ، وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد : فقال علي رضي الله عنه أخرجني
 أحمد كذا في الفتح . وفي الحديث إثبات فضيلة علي ولا تعرض فيه لكونه
 أفضل من غيره أو مثله وإيس فيه دلالة لاستخلافه لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 إنما قال هذا أهلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن
 هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة
 موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصاص قالوا
 وإنما استخلفه حين ذهب لبيقات ربه المناجاة كذا في شرح مسلم للنووي
 (فتطاولنا لها) أي للراية . يقال تطاول إذا تمدد قائما لينظر إيا ، بعيد (وبه رمذ)
 بالتحريك أي هيجان العين (فبصق) أي بزق وفي حديث سهل بن سعد عند
 الشيخين : ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع (وأنزلت هذه الآية : ندع أبناءنا
 وأبنائك الخ) وفي رواية مسلم : ولما نزلت هذه الآية : (قل تعالوا ندع أبناءنا الخ) .
 قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذي
 في تفسير سورة آل عمران مختصراً .

٨٩ - باب

٣٨٠٩ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخيراً الأحوص بن جواسير
 عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء قال : « بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم جيشين وأمر علياً أحدهما علي بن أبي طالب
 وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال إذا كان القتال فليلي ، قال فافتتح
 علياً حصناً فأخذ منه جارية فكتب مع خالد كتاباً إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يشي به ، قال فقدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله ، قال قامت أعمود بالله من غضب الله ومن

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (عن يونس بن أبي إسحاق)
 السبيعي الكوفي (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء) أي ابن عازب . قوله
 (بعث النبي صلى الله عليه وسلم) أي أرسل (إذا كان القتال فليلي) أي فالأمير
 علي (يشي به) في القاموس وشى به إلى السلطان وشياً ووشاية أي نم وسعى
 (فقرأ الكتاب) وفي حديث بريرة عند أحمد فقرأه عليه (تغير لونه) أي
 لون وجهه لغضبه صلى الله عليه وسلم (في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
 ورسوله) أي أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي
 في مطلق هذه الصفة ، وفي الحديث تليح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحبكم الله) فكأنه أشار إلى أن علياً تام الانباج لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبة علامة الإيمان وبغضه

فَضَبَ رَسُولَهُ وَإِنَّا أَنَا رَسُولُ فَسَكَتَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٩- باب

٣٨١- حَدَّثَنَا عَيْبُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ
عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَاتَّجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ أَقْدَمَ طَالَ تَجْوَاهُ
مَعَ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اتَّجَيْتُهُ وَلَكِنْ
اللَّهُ اتَّجَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا حَدِيثِ

علامة النفاق . قوله (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في باب من
يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد .

(باب)

قوله (عن الأجلح) هو ابن عبد الله بن حجية (دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علياً يوم الطائف) قيل أى دعاه يوم أرسله إلى الطائف (فاتجاه) قال
في القاموس ناجاه مناجاة ونجاء ساره واتجاه خاصة بمناجاته (فقال الناس)
أى المنافقون أو عوام الصحابة قاله الفارسي (ما اتجيتته) أى ما خصصت
بالنجوى (ولكن الله اتجاه) أى أنى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه
على سبيل النجوى فينتد اتجاه الله لا اتجيتته فهو نظير قوله تعالى (وعاريت
إذ رميت ولكن الله رمى) قال الطيبي كان ذلك أسراراً إلهية وأموراً غيبية
جعلها من خراز انتهى . قال الفارسي وفيه أن الظاهر أن الأمر المتأجى به من
الأسرار النبوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الفزرو ونحوه إذ ثبت في
صحيح البخاري أنه سئل على كرم الله وجهه : هل عندك شيء ليس في القرآن ؟

الأجلح وقد رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فَضَيْلٍ عَنْ الْأَجْلَحِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَكِنَّ
اللَّهَ اتَّجَاهَهُ . يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّجِهَ مَعَهُ .

٩١ - باب

٣٨١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ
أَبِي حَفْصَةَ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ : « يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
غَيْرِي وَغَيْرَكَ » . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قُلْتُ لِضَرَّارِ بْنِ صَرْدٍ مَا مَعْنَى
هَذَا الْحَدِيثِ ؟ قَالَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرَكَ .

فقال والذي خلق الحجة وبرأ النسمة . ما عندنا إلا ما في القرآن ؛ إلاهما يعطاه
رحل في كتابه وما في الصحيفة . وقيل ما في الصحيفة ؟ فقال العقل وفكك الأسير
وأن لا يقتل مسلم بكافر .

(باب)

قوله (عن عطية) بن سعد العوفي . قوله (لا يحل لأحد يجنب) بضم التحتية
وسكون الجيم وكسر التون من الإجتنب (في هذا المسجد) أي المسجد النبوي
يعنى لا يحل لأحد أن يمر جنباً في هذا المسجد (غيري وغيرك) بالنصب على
الاستثناء واعلم أنه وقع في بعض النسخ لا يحل لأحد يجنب غيري وغيرك وكذا وقع
في المشكاة قال الطيبي : ظاهره أن يجنب أن يكون قاعلاً لقوله لا يحل وقوله
في هذا المسجد ظرف ليجنب وقبه إشكال . ولذلك أوله ضرار بن صرد حصة
لأحد (قلت لضرار) بكسر الضاد المعجمة (بن صرد) بضم ففتح فتنون يكنى
أبا نعم الكوفي الطحان سمع المعتز بن سليمان وغيره وروى عنه علي بن المنذر
(يستطرقه) أي يتخذنه طريقاً . قال القاضي ذكر في شرحه أنه لا يحل لأحد

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْدِ . وَقَدْ سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنِّْي هَذَا الْحَدِيثَ وَاسْتَعْرَبَهُ .

يشترطه جنباً غيرى وغيرك ، وهذا إنما يستقيم إذا جعل يجنب صفة لأحد ومتعلق الجار محذوفاً فيكون تقدير الكلام لا يحل لأحد نصيبه الجنابة يمر في هذا المسجد غيرى وغيرك وكان عمر دارها خاصة في المسجد قال الطيبى والإشارة في هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصاً بهذا الحكم ليس غيره من المساجد وليس ذلك إلا لأ . باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إلى المسجد وكذا باب على . قوله (هذا حديث حسن غريب) أورد ابن الجوزى هذا الحديث في موضوعاته وقال: فيه كثير النواء وهو غال في التشيع عن عطية العوفى وهو ضعيف قال السيوطى في تمحيته : أخرجه الترمذى والبيهقى في سننه من طريق سالم بن أبى حفصة عن عطية فرأيت تهمه كثير . وقال الترمذى حسن غريب ، وقال النووى إنما حسنه الترمذى بشواهد قال وورد من حديث سعد ابن أبى وقاص أخرجه البزار . وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى . وأم سلمة أخرجه البيهقى في سننه . وعائشة أخرجه البخارى في تاريخه . والبيهقى وجابر ابن عبد الله أخرجه ابن عساکر في تاريخه . ومن مرسل أبى حازم الأشجى أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة انتهى . (وقد سمع محمد بن إسماعيل) أى الإمام البخارى (منى هذا الحديث) وقد سمع منه أيضاً حديث ابن عباس في قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينة النخلة الحديث قال الترمذى . بعد إخرجه في تفسير سورة الحشر: سمع من محمد بن إسماعيل هذا الحديث انتهى .

٩٢ - باب

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَازِمٍ عَنْ
 مُسْلِمِ الْمَلَّانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَصَلَّى وَعَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ ، وَمُسْلِمِ الْأَعْوَرِ
 لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ
 حَبِيبَةَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا .

(باب)

قوله (أخبرنا علي بن عازم) بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسمى الكوفي
 ضعيف من التاسعة (عن مسلم الملائقي) بجمع مضمومة وخفة لام وبعد وبياء في
 آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب . قال في التقریب مسلم بن كيسان
 الضبي الملائقي البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة . قوله
 (بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء) فيه دليل
 على أن أول من أسلم من الذكور هو علي رضي الله عنه (وقد روى هذا الحديث
 عن مسلم) هو ابن كيسان الملائقي (عن حبه) بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة
 ابن جوين بجمع مصغراً العربي بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفي صدوق
 له أغلاط وكان غالباً في التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة (عن علي
 نحو هذا) أخرج الحاكم عن حبه بن جوين عن علي : عبت الله مع رسوله سبع
 سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة . قال السيوطي في تعقباته : قد أخرج
 الحاكم لكن تعقبه الذهبي بأن خديجة وأبا بكر وبلا وزياد آمنوا أول ما بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولعل السمع أخطأ ويكون علي قال : عبت الله
 مع رسوله ولي سبع سنين . ولم يضبط الراوي ما سمع انتهى .

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ
عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ :
أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُسْتَفْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ
عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
« أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

قوله (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصاري . قوله (عن سعد بن أبي وقاص)
أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل أنت ميثي بمنزلة هارون من موسى) تقدم
شرحه قريباً . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم ،
قوله (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل أنت ميثي بمنزلة هارون من موسى الخ)
قال الطيبي : تحريره من جهة علم المعاني أن قوله ميثي بمنزلة هارون من موسى الخ
ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)
أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم ، يعني أنت متصل بي ونازل ميثي بمنزلة هارون
من موسى ، وفيه تشبيه ووجه الشبه منه لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبه به
صل الله عليه وسلم فبين بقوله إلا أنه لا نبي بعدى أن اتصاله به ليس من جهة
النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلى النبوة في المرتبة إما أن يكون حال
حياته أو بعد مماته . فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات

الْوَجْهِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَةَ .

٩٣ - بَابُ

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ » .

قبل موسى فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك . قوله (وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلة) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فقد أخرجه الترمذي قبل هذا بأربعة أبواب ، وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ، وأما حديث أبي هريرة فليُنظر من أخرجه ، وأما حديث أم سلة فأخرجه أبو يعلى والطبراني . قال الهيثمي في إسناده ابن يعلى محمد بن سلة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلة وقال الطبراني عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلة فأنه أعلم انتهى . وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وحشي بن غنادة وابن عمرو وعلى بن فضال وجابر بن سمره وأبي أيوب والبراء ابن عازب كما في مجمع الزوائد .

(باب)

قوله (أخبرنا إبراهيم بن المختار) الرازي (عن أبي بلج) بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود صدوق ربما أخطأ من الخامسة (عن عمرو ابن ميمون) الأودي . قوله (أمر بسد الأبواب) أي المفتوحة في المسجد (إلا باب علي) ولنا قال : لا يهل لأحد ينجب في هذا المسجد غيري وغيرك .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلْهُبِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ كَهَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .

قال في اللغات : حكى ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع وقال وضعته الرواض في معارضة حديث أبي بكر ، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال . لحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب علي كان في أول الأمر والأمر بسد الخروجات إلا خوفاً أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين يمى من عمره ثلاثة أو أقل . انتهى ما في اللغات . قلت : أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد بسط الحافظ الكلام في هذا في فتح الباري في المناقب وقد تقدم تلخيصه في مناقب أبي بكر .

قوله (أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أخو موسى مقبول (أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد) ابن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه محمد بن علي) المعروف بالباقر (عن أبيه علي بن الحسين) المعروف بزَيْن العابدين . قوله (وأباهما)

٩٤ - باب

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَوْلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرُّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ وَهَبٍ غُلَامُ ابْنِ ثَمَانَ بْنِ سَيْنَانَ ، وَأَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ حَدِيثٌ بَدِيعٌ .

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ لُقْمَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ -

أى على بن أبي طالب رضى الله عنه (وأمهما) أى فاطمة رضى الله عنها (كان معنى فى درجتي يوم القيامة) فإن المرء مع من أحب . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (أول من صلى) أى أول من أسلم من الصبيان (على) أى ابن أبي طالب ، وفى رواية لأحمد عن زيد بن أرقم : أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب .

قوله (عن عمرو بن مرة) الجلي المرادى (أول من أسلم على) وفى رواية

قال عمرو بن مرة قد ذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره - وقال:
 أول من أسلم أبو بكر الصديق . هذا حديث حسن صحيح .
 وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد .

٩٥ - باب

٣٨١٩ - حدثنا عيسى بن عثمان بن أخى يحيى بن عيسى
 الرملى أخبرنا يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش عن عدي بن
 ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال : « أقعد عود إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم - النبي الأمي - أنه لا يجيبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا

لاحد في مسنده: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.
 وفي أخرى له: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه
 (فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق) لا وجه للإنكار فإن أبا بكر
 أول من أسلم من الرجال. وعلياً أول من أسلم من الصبيان. قوله (هذا حديث
 حسن صحيح) وأخرجه أحمد. قوله (وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد) بفتح
 التحتية الأولى وكسر الزاي وسكون التحتية الثانية وبالذال المهملة وكذلك في
 التعريب وتهذيب التهذيب والملاحة ووقع في النسخة الاحدية وغيرها طلحة
 ابن زيد بفتح الزاي وسكون التحتية وبالذال المهملة وهو غلط وليس في جامع
 الرمذى. وأو اسمه طلحة بن زيد، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلي بفتح
 الهضرة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائي من الثالثة.

(باب)

قوله (أقعد عود) أى أوصى (النبي الأمي) بدل من النبي (أنه) الضمير
 للناس (لا يجيبك إلا مؤمن) أى لا يجيبك حياً مشروطاً مطابقتاً للواقع من غير

مُتَّفِقٌ . قَالَ عَدِيُّ بْنُ نَابِتٍ : أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَسَدُ بْنُ جَابِرٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ شَرَّاحِيلَ قَالَتْ حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌُّّ ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي فن أحبه وأبغض الشيخين مثلاً فأحبه جباراً مشروطاً أيضاً (ولا يبغضك إلا منافق) أي حقيقة أو حكماً (أنا من القرن الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أي من الجماعة الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم وال من والاه . كما في حديث الجراء زيد ابن أرقم عند أحمد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (ويعقوب بن إبراهيم) الدورقي (أخبرنا أبو عاصم) النخيلي (عن أبي الجراح) الهزلي بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاي مجهول من السابعة (حدثني جابر بن صبيح) كذا وقع في النسخ الموجودة بضم الصاد المهملة وبفتح الموحدة مصغراً وكذا وقع في الميزان ، ووقع في الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن صبيح مكبل وضبطه الخافظ في التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة وهو راسي بصري صدوق من السابعة (حدثني أم شراحيل) لا يعرف حالها من الثالثة (حدثني أم عطية) الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة واسمها نصيبة بالتصغير ويقال بفتح أرطها بنت كعب ويقال بنت الحارث . قوله (فسمعت

مناقب

أبي محمد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « كَانَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٌ فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَمَّ
بِسَطِيعٍ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ ، فَصِيدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ ، قَالَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
أَوْجِبَ طَلْحَةُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول (أى حين إرسائه أو عند
توقع إقباله) اللهم لا تمتهني) بضم فكسر من الإمامة أى لا تقبض روجي
(حق تروى) بضم فكسر من الإمامة (علياً) أى رجوعه بالسلامة . قواه
(هذا حديث غريب حسن) فى سنده مجهول ومجهول كما عرفت .

(مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله)

أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب أحد
العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب
ومع أبى بكر الصديق فى تيم بن مرة وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين روى
بهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل
ينزف النسم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى . قوله (كان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه
فى باب ما جاء فى الفدح من أبواب الجهاد .

٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا كُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنِ الصَّلَاتِ
ابْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ
يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . » هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ . وَقَدْ
تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ وَضَعَفَهُ وَتَكَلَّمُوا فِي
صَالِحِ بْنِ مُوسَى .

٢٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَمِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مَنْصُورٍ الْعَنْزَرِيُّ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عِلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ أُذِي مِّنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا صالح بن موسى) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي
الكوفي متروك من الثامنة (عن الصلت بن دينار) بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب الجنوني مشهور
بكنيته متروك ناصي من السادسة (عن أبي نضرة) العبدى . قوله (من سره)
أى أحبه وأعجبه وأفرحه (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من
مبجراته صلى الله عليه وسلم فإنه استشهد في وقعة الجمل كما هو معروف ، وقال
القارى يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِيمَاءً إِلَى حُصُولِ الشَّهَادَةِ فِي مَالِهِ الْمَالَةَ عَلَى حَسَنِ خَاتَمِهِ
وِكَاالَهُ . قوله (هذا حديث غريب) في سنده متروكان كما عرفت وأخرجه أيضا
ابن ماجه والحاكم .

قوله (أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور) إسمه النضر الباهلي وقيل غير
ذلك في نبه الكوفي ضعيف من التاسعة (عن عقبة بن علقمة اليشكري)
يفتح الثعنانية وسكون المعجمة وضم الكاف كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم

عليه وسلم وهو يقول: **طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ** . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لِأَنَّهُ رَفُوعٌ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو

بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمْرِو مَوْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: « دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أَبَشْرُكَ؟ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ **طَلْحَةُ مِنِّي قَضَى نَحْبَهُ** » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لِأَنَّهُ رَفُوعٌ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وضم النون آخره موحدة كوق ضعيف من الثالثة . قوله (من في رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من فمه ، وقوله أذنى للمبالغة على طريق رأيت بعيني (طلحة والزبير جاراي في الجنة) فيه بشارة لهما رضى الله عنهما بالجنة مع زيادة فضل جوارده صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث غريب) في سنته ضعيفان كما عرفت وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح وروى عليه .

قوله (أخبرنا عمرو بن عاصم) هو الكلبي القيسي (طلحة من قضى نحبه) قال في النهاية النحب : النذر كأنه أئزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوقه به ، وقيل النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاوم حتى يموت انتهى . وقال التوريشي : النذر والنحب المدة والوقت . ومنه قضى فلان نحبه إذا مات وعلى المعنيين يحمل قوله سبحانه : (فمنهم من قضى نحبه) فعل النذر أى نفروه فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الموت : أى مات في سبيل الله وذلك أنهم عاهدوا الله أن يبذلوا أنفسهم في سبيله فأخبر أن طلحة من وفى بنفسه أو بمن ذاق الموت في سبيله وإن كان حيا . قوله (هذا حديث غريب) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب .

باب - ٩٦

٣٨٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ

أَخْبَرَنَا طَلْحَةَ بْنُ يَحْيَى عَنِ مَوْسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا
 طَلْحَةَ « أَنَّ أَضْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ
 جَاهِلٍ : سَلَهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ؛
 يَوْمَ قَرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ . فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى
 ثِيَابٍ خَضْرَاءَ فَلَمَّا رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيْبِنِ السَّائِلُ
 عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ هَذَا مَعْنَى
 قَضَى نَحْبَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ
 كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَوَضَعَهُ فِي
 كِتَابِ الْفَوَائِدِ .

(باب)

قوله (قالوا لأعرابي جاهل) أى عن أحكام الشريعة (سله) أى سل
 النبي صلى الله عليه وسلم (وكانوا لا يجترئون) من الاجترأ وهو الإقدام
 على الأمر والجسارة عليه (يوقرونه) من التوقير أى يجلونه (ويهابونه)
 لى يخافونه (ثم إنى اطلعت من باب المسجد) أى أتيت منه فجماعة (قال) أى

مناقب

الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ قُرْبُظَةَ فَقَالَ يَا بِي وَأُمِّي ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أى طلحة (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب . قوله (ووضعه في كتاب الفوائد) قال الحافظ في مقدمة الفتح في ذكر تصانيف الإمام البخاري ما لفظه : ومن تصانيفه كتاب الفوائد . ذكره الترمذي في أئمه كتاب المناقب من جامعه .

(مناقب الزبير بن العوام)

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أباً عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ، وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من رقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راه ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى علي متقرباً إليه بذلك فبشره بالنار .

قوله (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلبي . قوله (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه) أى في التغدية (فقال يا بى وأمى) أى : فذاك أبى

٩٧ - باب

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَبُقِيَ الْخَوَارِيُّ النَّاصِرُ .

وأى . وفي هذه النفذية تعظيم قدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يقدر إلا من يعظمه فيبدل نفسه أو أعز أهله له . وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث علي : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص . في باب ما جاء في ذلك أبي وأى من أبواب الآداب . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا .

(باب)

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب المعنى (أخبرنا زائدة) بن قدامة (عن عاصم) بن أبي النجود (عن زر) بن حبيش . قوله (إن لكل نبي حواریا) بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أي ناصرا عظاما (وإن حواری الزبير بن العوام) أي خاصتي من أصحابي وناصرى قاله في النهاية . قال التتوي في شرح مسلم : قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كعصرخي وضبطه أكثرهم بكسرهما والحواری الناصر وقيل الخاصة انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتي (ويقال الحواری الناصر) قال العيني الحواری بفتح الحاء والواو المنخفضة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومضاه الناصر انتهى .

٩٨ - باب

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّحْطِطِيُّ
 وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسَكِّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ لَسَكُلُ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا
 وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ - وَزَادَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ - قَالَ مَنْ يَأْتِينَا
 بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ، قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا » . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وأبو نعيم) إسنه الفضل بن ذكوان (عن سفیان) هو الثوري . قوله
 (إن لسكل نبي حواريًا) أى خاصة من أصحابه وقيل الحواري الناصر
 ومنه الحواريون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أى خلاصه
 وأنصاره وأصله من النحور وهو التبييض ، وقيل إنهم كانوا قصارين
 يحورون الثياب أى يبيضونها ، ومنه الخبر الحواري الذي نخل مرة به مرة .
 وقال الأزهري : الحواريون خلاصه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وقال
 عبد الرزاق عن معمر بن قتادة : الحواري الوزير وإذا أضيف الحواري إلى
 ياء المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثروا بكسرها ،
 قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استدلوا بالكسرة وثلاث ياءات حذفوا
 ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة . وقد قرئ في الشواذ (إن ولي الله)
 بالفتح كذا في عمدة القاري (وحواري الزبير) فإن قلت الصحابة كلهم أنصار
 رسول الله على الله عليه وسلم خلاصه فما وجه التخصيص به ؟ قلنا هذا قاله حين
 قال يوم الأحزاب من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا . ثم قال من يأتيني

٩٩ - باب

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ صَخْرِ بْنِ جَوْزِيَّةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : « أَوْصَى الزَّبِيرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ صَدِيقَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ : مَا مَنَى عَضُوًّا إِلَّا وَقَدْ جَرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرَجِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ .

بخبر القوم فقال أنا وهكذا مرة ثالثة ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصره
 زائدة على غيره (وزاد أبو نعيم فيه) أي في حديثه (يوم الأحزاب) أي يوم
 الخندق (قال من يأتينا بخبر القوم الخ) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر
 عند النسائي : لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه
 يظهر المراد بالقوم ، ولفظ البخاري من طريق أبي نعيم عن سفيان عن محمد
 ابن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتني بخبر القوم
 يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتني بخبر القوم ؟ فقال الزبير
 أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لسكنى حواريًا وحواريًا وحواريًا .
 قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن صخر بن جوزية) هو أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال
 أحمد بن حنبل وقال القطان ذهب كتابه ثم وجدته فتسكلم فيه لذلك من السابعة .
 قوله (صديقة الجمل) أي صديقة وقعة الجمل وهو يوم حرب بين علي وعائشة
 على باب البصرة وكانت راكبة جمل (ما منى عضوًا إلا وقد جرح مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أي في الغزوات معه (حتى انتهى ذلك) أي الجرح
 (إلى فرجه) أي إلى فرج الزبير وقاتل حتى انتهى الخ هو عبد الله بن الزبير .

مناقب

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه
 ٣٨٣ - حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن
 عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في
 الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير
 في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في
 الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

(مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف)

ابن عبد بن العارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة
 وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي صلى الله عليه
 وسلم حين أسلم عبد الرحمن أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة المجرنين جميعا وشهد بدرأ وأحدا ،
 والمشاهد كلها . وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وحلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك ذهب للطهارة لحاء . وعبد الرحمن
 قد صلى بهم ركعة فعلى خلفه وأتم الذي فاته وقال : ما قبض نبي حتى يصلى
 خلف رجل صالح من أمته . ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك
 ثمانية عشر ذكرا وبنتا واحدة .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن عبد الرحمن بن
 حميد) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من السادسة . قوله (أبو بكر
 في الجنة الخ) قال المناوي تبشير العشرة لا يثنى مجيء تبشير غيرهم أيضا في غير
 ما خبر لأن العدد لا ينفي الزائد ، وقال القاري الظاهر أن هذا الترتيب هو

٢٨٢١ - أخبرنا أبو مُصعبٍ قراءةً عن عبد العزيز بن محمد عن
 عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم نحوهً وأَبْدَكَ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا
 الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هَذَا ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .

٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسَارٍ الْمُرُوزِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ
 أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ

المذكور على لسانه صلى الله عليه وسلم كما يشعر إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء
 وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم فينبغي أن يعشده عليه في ترتيب
 البقية من العشرة انتهى . وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا
 أحمد في مسنده .

قوله (أخبرنا أبو مصعب) اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني (عن
 عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 كذا وقع في بعض النسخ بذكره عن سعيد بن زيد ، وهو غلط وإلا يلزم التكرار
 بين قوله هذا وبين قوله الآتي . وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد
 عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، ووقع في بعض
 النسخ عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بحذف
 عن سعيد بن زيد وهو الصواب (وهذا أصح من الحديث الأول) أي حديث
 عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن
 ابن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف .

قوله (حدثنا صالح بن مسار) السلي أبو الفضل ويقال أبو العباس المروزي
 الكشيبي (١) صدوق من صفار العاشرة (عن موسى بن يعقوب) الزمعي (عن

(١) قوله الكشيبي بالنظم والكون والكسر ونحوه ونحوه الهاء وكون نسبة إلى
 كشيبي قرية بمصر وكذا في باب الباب .

عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سميد بن زيد حدثه في نفر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة في الجنة :
 أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي وعثمان والزبير وطلحة
 وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسميد بن أبي وقاص . قال فعد هؤلاء
 التسعة وسكت عن العاشر . فقال القوم نَشُدُّكَ اللهُ يا أبا الأعور
 من العاشر ؟ قال نشدوني بالله أبو الأعور في الجنة » قال هو سميد
 ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، وسميت محمداً بقول هذا أصح من
 الحديث الأول .

١٠٠ - باب

٢٨٣٣ - حدثنا قتيبة أخبرنا بكر بن مضر عن صفير
 ابن عبد الله عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه

عمر بن سعيد (بن أبي حسين الكوفي المكي ثقة من السادسة . فواله) حدثه
 في نفر (حال أي حدثه حال كونه في نفر) عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة
 الخ (قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وإشارتهم وأهل هذا هو السبب
 في شهرتهم بهذه الإشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم) (نشدك الله) أي سألك
 بالله واتسم عليك (يا أبا الأعور) هو كنيته سعيد بن زيد (قال) أي أبو عيسى
 (هو) أي أبو الأعور . وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضا أحمد من
 طرق وابن ماجه والدارقطني والضياء .

(باب)

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصري (عن صفير بن عبد الله) بن حرمة

وسلم كان يقول : « إن أمرَ كُنَّ لَمِعًا يُوسُفِي بَعْدِي ، وَكُنَّ بَعْضِ بَرِّ
عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ » قَالَ ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ اللَّهَ يُبَايِعُكَ مِنْ
سَلْسِلِ الْجَنَّةِ - تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالِ بَيْعَتِ بَارِبَعِينَ أَلْفًا ، كَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ

المدلجى حجازى مقبول غلط ابن الجوزى نقل عن ابن عدى أنه اتهمه وإنما
المتهم صخر بن عبد الله الحلاجى (عن أبي حنيفة) هو ابن عبد الرحمن . قوله
(إن أمرَ كُنَّ) أى شأنكُنَّ (لما) اللام للتأكيد وما موصولة (بمعنى) بضم
الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أى يوقضى فى الهم قال فى القاموس
هه الامر ما حزنه كاهمه (بعدى) أى بعد وفاتى حيث لم يترك لمن ميراثا
وهو قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرون (وأن يصبر عليكُنَّ)
أى على بلاء مؤتسكن (إلا الصابرون) أى على مخالفة النفس من اختيار القلة
وإعطاء الزيادة (قال) أى أبو حنيفة (فسَمِعْتُ اللَّهَ يُبَايِعُكَ) أى عبد الرحمن بن
عوف (من سلسيل الجنة) قال فى القاموس : السلسيل اللبن الذى لا خشونة
فيه والخروعين فى الجنة انتهى . قال الله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان
مزاجها زنجبيلا عينا فيها نسي سلسيلا) . (تريد عبد الرحمن بن عوف) أى
تريد عائشة بقولها أباك عبد الرحمن بن عوف (وقد كان وصل) من الصلة
أى عبد الرحمن بن عوف (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) مفعول لقوله
وصل (بمال بيمت بأربعين ألفا) وفى المشكاة : وكان ابن عوف تصدق على
مئات المؤمنين بمدة بيمت بأربعين ألفا . وروى أحمد فى مسنده عن
م سلة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه : إن الذى
يحشوع عليكُنَّ بعدى هو الصادق البار : اللهم أسق عبد الرحمن بن عوف من
سلسيل الجنة .

البصري وأحمد بن عثمان قالاً أخبرنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سفة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لا مهابت للمؤمنين بيعت بأربعمائة ألف . هذا حديث حسن غريب .

مناقب

أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
واسم أبي وقاص مالك بن وهيب

٣٨٢٥ - حدثنا رجاه بن محمد المذري أخبرنا جعفر بن عون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم استجب لي إذا دعاك » . وقد

قوله (وأحمد بن عثمان) الملقب بأبي الجوزاء (أخبرنا قريش بن أنس) الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري صدوق تغير بآخره قد رست سنين من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقم قوله (بيعت بأربعمائة ألف) هذا مخالف لرواية المتقدمة فقبل إن المراد في هذه الرواية الدرهم وفي الرواية المتقدمة الدينار .

(مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
واسم أبي وقاص مالك بن وهيب)

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين وعاش نحواً من ثمانين سنة وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو آخرهم وفاة .

قوله (عن قيس) هو ابن أبي حازم (اللهم استجب) أي الدعاء (اسعد)

رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَهَذَا أَصَحُّ .

١٠١ - باب

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « أَقْبَلْتُ سَعْدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي أَمْرًا خَالَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ ، وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي .

ابن أبي وقاص (إذا دعاك) أى كلما دعاك ، وكان سعد بن أبي وقاص معروفا بإجابة الدعوة ، روى الطبراني من طريق الشعبي قال قيل لسعد : متى أصبت للدعوة قال يوم بدر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد ، وحديث سعد هذا أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن مجالد) بن سعيد (عن عامر) الشعبي . قوله (هذا خالي) أى من قوم أمي (فليريني) بضم ياء وكسر راء من الإراءة (امرؤ) أى شخص (خاله) أى ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي (وكان سعد من بني زهرة) بضم الزاى حتى من قريش (وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم) أى أمة (لذلك) أى لأجل أن سعدا كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا منهم (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي) قال البخاري في مناقب سعد بن أبي وقاص

١٠٢ - باب

٢٨٢٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ : « مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ازِمْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، ازِمْ أَيُّهَا الْعَلَامُ الْخَزَوَرُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ وَقْدٍ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ .

٢٨٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوئِهِ يَوْمَ أُحُدٍ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في الفتح لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأمام أخوال .

(باب)

قوله (عن علي بن زيد) هو ابن جدهان (ويحيى بن سعيد) الانصارى . قوله (قال علي ما جمع الخ) تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب . قوله (وفي الباب عن سعد) أخرجه الترمذي بعد هذا .

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْسَعُ
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيِّ
 بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدِي أَحَدًا
 بِأَبْوَيْهِ إِلَّا إِسْمَعِدِي فَإِنَّ تَمِيمَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ أَرُمُ سَعْدٌ فِدَاكَ
 أَبِي وَآمِي » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٠٣ - بَابُ

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي

قوله (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن
 عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي . قوله (أرم سعد فداك أبي وآمي) فيه جواز
 التثنية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن
 البصري وكرهه بعضهم في التثنية بالمسلم من أبويه . والصحيح الجواز مطلقا
 لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإطاف وإعلام بحبته له ومنزلة ،
 وقد وردت الأحاديث بالتثنية مطلقا قاله النووي . قوله (هذا حديث
 صحيح) وأخرجه الشيخان .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري .
 قوله (سهر) كفرح أى لم ينام (مقدم المدينة ليلة) قال الطبري قوله مقدمه
 مصدر ميمي ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير
 مضاف وهو الوقت أو الزمان وليلة بدل البعض ندالة من أى سهر ليلة من

اللياسة ، قانت فبرينما نحن كذالك إذ سمعنا خشخشة السلاح فقال
 من هذا؟ فقال سعد بن أبي وقاص ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما جاء بك؟ فقال سعد : وقع في نفسي خوف على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجئت أحرصه . فدعا له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم نام . هذا حديث حسن صحيح .

اليالى وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يجرى) يضم الراء أى
 يحفظنى بقية الليلة لأنام متريح الخاطر مقلتين القلب (خشخشة السلاح)
 بكسر السين المهملة أى صوت صدم بعضه بعضا (فقال) أى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (فقال سعد بن أبي وقاص) أى أنا سعد بن أبي وقاص (ثم
 نام) زاد البخارى فى رواية : حتى سمعنا غليظه . وفى الحديث الأخذ بالخذر
 والاحتراس من العدو ، وأن على الناس أن يحرصوا سلطانهم خشية القتل ،
 وفيه الشاء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا ، وإنما عانى النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك مع قوة توكله للاستئذان به فى ذلك ، وقد ظاهر بين دوعين مع
 أنهم كانوا إذا اشتد اليأس كان أمام الكل ، وأيضا فالتوكل لا ينافى تعاطى
 الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهى عمل البدن ، وقد قال إبراهيم عليه
 السلام (وأكن ليطمئن قلبى) قاله الخافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه الشيخان .

مناقب

أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٣٨٤١ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا حصين

عن هلال بن بساف عن عبد الله بن ظالم المازني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال : « أشهد على النسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشير لم آتم . قيل وكيف ذلك ؟ قال كذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرأ فقال أثبت جراه فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل ومن هم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، قيل فمن العاشير قال أنا . هكذا

(مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

العدوي أحد العشرة . قال ابن عبد البر كان إسلامه قديما قبل عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب وتوفي بالعقيق فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا حصين) بن عبد الرحمن السلمي (عن عبد الله بن ظالم المازني) التميمي صدوق لينة البخاري من الثالثة . قوله (لم آتم) بفتح المثناة أي لم أقمع في الإثم (بجرأ) ككتاب وكلمة عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحض فيه النبي صلى الله عليه وسلم (أثبت جراه) أي يا حراه (قال رسول الله صلى الله

حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٨٤٢ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا حجاج بن محمد حدثني شعبة عن الحر بن الصباح عن عبد الرحمن بن الأختس عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه . هذا حديث حسن .

عليه وسلم أي قال سعيد بن زيد أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسعد) أي ابن أبي وقاص رضي الله عنه . قواه (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة في مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم والنسائي أيضا من حديثه .

قواه (أخبرنا حجاج بن محمد) المصطفى الأعور (عن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (بن الصباح) بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة النخعي الكوفي ثقة من الثالثة (عن عبد الرحمن بن الأختس) الكوفي مستور من الثالثة قاله في التقریب ، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات . قواه (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي .

مناقب

أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَعْبٌ أَخْبَرَنَا مُسْتَفِيئًا
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : « جَاءَ
الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا ،
قَالَ فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ

(مناقب أبي عبيدة عامر)

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك أسلم مع عشرين من مطعون
وهو أحد العشرة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان
عشرة بانفاق .

قوله (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن صلة بن زفر) العبيد الكوفي
قوله (جاء العاقب والسيد) وفي روايه البخاري : جاء العاقب والسيد صاحبا
فجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا . قال فقال أحدهما
لصاحبه : لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ،
قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابتع معنا رجلا أمينًا . قال الحافظ أما السيد
فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة . ويقال شرحبيل وكان صاحب رحاطهم
ويجتمعهم ورؤسهم في ذلك ، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب
حشودهم وكان معهم أيضا أبو الحرث بن عاتمة ، وكان أسقفهم وحبرهم
وصاحب مدراسهم . قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا ، فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهاكم
فانصرفوا على ذلك (ابعت معنا أمينك) أي ارسل معنا أمينك والأمين الثقة
المرضى (أمينًا حق أمين) أي أمينًا مستحقًا لأن يقال له أمين (فأشرف لها

أَبَا عُبَيْدَةَ . قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَمِعَ
صِلَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ

عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ حَذِيفَةُ : « قَلْبُ صِلَةَ بْنِ زُقَيْرٍ
مِنْ ذَهَبٍ » .

الناس) وفي رواية للبخاري : فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ أى تطعموا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهى الأمانة لا على الولاية من حيث هى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وقد روى عن ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين) أما رواية ابن عمر فلي نظر من أخرجهما ، وأما رواية أنس فأخرجها الشيخان (وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) قال الحافظ صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأزله مزيدا فى ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياة لعشمان والقضاء لعل ونحو ذلك .

قوله (قال حذيفة قلب صلة بن زقير من ذهب) القلب بفتح القاف وسكون اللام وبالوحدة معروف وهو عضو ضوئى الشكل فى الجانب الأيسر من الصدر وهو أهم أعضاء الحركة الدموية يعنى أن قلبه منور كالذهب ، وروى ابن أبي حاتم أيضا قول حذيفة هكذا . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : روى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن ابن إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : قلب

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّي
أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ ؟ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ ،
قُلْتُ نُمٌّ مِنْ ؟ قَالَتْ نُمٌّ عُمَرُ ، قُلْتُ نُمٌّ مِنْ ؟ قَالَتْ نُمٌّ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ ، قُلْتُ نُمٌّ مِنْ ؟ فَسَكَتَتْ . »

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ .

صلة بن زفر من ذهب يعني أنه منور كالذهب انتهى . واعلم أنه وقع في بعض
النسخ قلت صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية وهو غلط .

قوله (قلت لعائشة أمي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب
إليه الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي قوله (نعم الرجل
أبو بكر الخ) يأتي هذا الحديث مطرولا في مناقب معاذ بن جبل ويأتي هناك شرحه .
قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي . اعلم أنه لم يقع في بعض النسخ
قوله مناقب أبي عبيدة إلى قوله إنما نعرفه من حديث سهيل .

مناقب

أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه

٣٨٤٧ - حدثنا قتيبة أخبرنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد
عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب «أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مُغضباً وأنا عنده فقال ما أغضبك؟ قال يا رسول الله
مآلنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة؟ وإذا

(مناقب أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)

وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بستين أو ثلاث وكان إسلامه
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين
وثلاثين وله بضع وثمانون سنة .

قوله (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي (عن عبد الله بن الحارث)
ابن نوفل الهاشمي (حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)
ابن هاشم الهاشمي صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه
المطلب . قوله (مغضباً) بصيغة اسم المفعول (ما أغضبك) أي أي شيء
جعلك غضبان (مآلنا) أي معشر بني هاشم (وقريش) أي بقيتهم (بوجوه
مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الإخبار . قال الطيبي كذا في جامع الترمذي
وفي جامع الأصول مسفرة يعني على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضية
قال التوربشقي هو بضم الميم وسكون الباء وفتح اللين يريد بوجوه عليها البشر

أَقْرَبًا بِمَنْزِلِ ذَلِكَ . فَإِنَّ فَتَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
 احْمَرَّ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَبْدُخُلُ قَنْبَ رَجُلِ الْإِيمَانِ
 حَتَّى يُعْبِثَكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي
 فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمِّي الرَّجُلُ صَنُوْا أَبِيهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٤ - بَابُ

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ السَّكُونِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَسْبِيْرٍ عَنْ ابْنِ سَعْبَانَ

من قوامهم فلان مردم مبشر إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين انتهى . والمعنى
 تلاق بعضهم بعضاً بوجوه ذات بشر وبسطا وإذا امرنا) بضم القاف (امرنا
 بغير ذلك) أى بوجوه ذات قبض وعموس . وكان وجهه أنهم يحسدون الناس
 على ما آتاهم الله من فضله (حتى احمر وجهه) أى اشتد حمرة من كثرة
 غضبه (لا يدخل قلب رجل الإيمان) أى مطلقاً وأريد به الوعيد الشديد
 أو الإيمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد (حتى ينسبكم لله
 ورسوله) أى من حيث أظهر رسوله والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد
 كان يتقوه أبو جهل حيث يقول : إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسقاية
 والنبوة والرسالة فما بقي لبقية قريش (من آذى عمي) أى خصوصاً (فقد
 آذاني) أى فكأنه آذاني (فإنما عم الرجل صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون
 النون أى مثله وأصله أن يطلق نخلتان أو ثلاث من أصل عرق واحد فكل
 واحدة منهن صنو معنى ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد
 فهو مثل أبي أو مثلى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا عبید الله) هو ابن موسى العبسي الكوفي (عن إسرائيل)

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعَبَّاسُ سُمِّيَ وَأَنَا مِنْهُ » .
 قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

١٠٥ - بَابُ

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ
 أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَإِنْ سَمَّ الرَّجُلُ صِنُو أَبِيهِ أَوْ مِنْ صِنُو أَبِيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يونس (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعالبي الكوفي . قوله (العباس مني
 وأنا منه) قال في المرقاة : أى من أقاربي أو من أهل بيتي أو متصل بهى انتهى .
 وقال في السمعات رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل باعتبار الشرف والفضل
 والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة قوله (هذا حديث حسن
 صحيح غريب) أخرجه الحاكم . وهذا الباب مع حديثه لم يقع في
 بعض النسخ .

(باب)

قوله (أخبرنا شبابة) هو ابن سوار المدائني (أخبرنا ورقاء) بن عمر
 اليشكري . قوله (وإن عم الرجل صنو أبيه) أى مثله يعنى أصلهما واحد
 فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذاؤه . قوله (هذا حديث حسن غريب)
 وأخرجه الطبراني عن ابن عباس .

١٠٦ - باب

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ : « أَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ : إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ » وَكَانَ عُمَرُ كَرَامَةً فِي صَدَقَتِهِ . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءَ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ

(باب)

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم الأزدي البصري (عن عمرو ابن مرة) الجلي المرادي (عن أبي البخترى) اسمه سعيد بن فيروز . قوله (وكان عمر كلمه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فى صدقته) أى فى أخذ صدقة عباس وفى حديث أبى هريرة عند الشيخين : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوائد والعباس الحديث . وفيه : وأما العباس فهى على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه .

قوله (أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء) الخفاف أبو نصر العجل . وولام البصرى نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً فى فضل العباس يقال دأبه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ (عن ثور بن يزيد) الحمصى

إِذَا كَانَ عَدَاةَ الْإِيمَانِيِّينَ فَأَنْتِ أُنْتِ وَوَلَدَكَ حَتَّىٰ أَدْعُوَ إِلَيْهِمْ بِدَعْوَةٍ
يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدَكَ ، فَمَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَأَلْبَسْنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُنَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (فأنتي أنت وولدك) بفتحين وبضم وسكون أى أولادك (حتى أدعو لهم) أى للأولاد معك ، قال الطبري وهو كذا في الترمذي وفي جامع الأصول وفي بعض نسخ المصابيح لكم انتهى ، والمعنى حتى أدعو لكم جميعا (وولدك) أى وينفع بها أولادك (فمدا) أى العباس (وغدوننا) أى نحن معاشر الأولاد (معه) والمعنى فذهبنا جميعنا إليه صلى الله عليه وسلم (فألبسنا) أى النبي صلى الله عليه وسلم جميعنا أو نحن الأولاد مع العباس (مغفرة ظاهرة وباطنة) أى ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (لا تنادر) أى لا تترك تلك المغفرة (ذنبا) أى غير مغفور (اللهم احفظه في ولده) أى أكرمه وراع أمره كيلا يضيع في شأن ولده ، زاد رزين : وأجعل الخلافة باقية في عقبه . قال التوريشي : أشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشملها كساء واحد ، وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمة . بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم في الآخرة تحت لوائه وفي هذه الدار تحت رايته لإعلاء كرامة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله ، وهذا معنى رواية رزين : وأجعل الخلافة باقية في عقبه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه رزين .

مناقب

جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
 الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ

(مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما)

هو شقيقه وكان أسن من علي بعشر سنين واستشهد بموته وقد جاوز
 الأربعين ويقال له ذو الجناحين لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه في غزوة
 مؤتة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل،
 وروى البخاري في صحيحه أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام
 عليك يا ابن ذي الجناحين .

قوله (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني . قوله (رأيت جعفرًا)
 أى في المنام (يطير في الجنة مع الملائكة) ولذا سمي بجعفر الطيار وبذي
 الجناحين . قوله (هذا حديث غريب الخ) قال الحفاظ في الفتح بعد ذكر هذا
 الحديث أخرجه الترمذي والحاكم وفي إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث
 علي عند ابن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرني جعفر
 الليلة في ملا من الملائكة وهو مخصب الجناحين بالدم . أخرجه الحاكم بإسناد
 علي شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا : دخلت
 البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة ، وفي طريق أخرى عنه
 أن جعفرًا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه . وإسناد هذه جيد

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ ضَعُفَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٧ - بَابُ

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّخَعِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « مَا احْتَدَى النَّعَالَ وَلَا انْتَمَلَ ، وَلَا رَكِيبَ الْمَطَايَا ، وَلَا رَكِيبَ الْكُورِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

وطريق أبي هريرة في الثانية قوى إسناده على شرط مسلم انتهى ما في الفتح . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم والطبراني وتقدم ألفظه آنفا .

(باب)

قوله (ما احتدى النعال) بكسر النون جمع النعل أى ما انتعل والاحتذاء الانتعال (ولا انتمل) عطف تفسير لأن الاحتذاء هو الانتعال (ولا ركب المطايا) جمع المطية وهى الدابة التى تركب (ولا ركب الكور) بضم الكاف وسكون الواو وهو رحل الناقة بأذانه وهو كالسرج وآتته للفرس (أفضل من جعفر) أى أحد أفضل من جعفر ، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضى الله عنه ، وقد ذكر البخارى في مناقبه قول أبي هريرة في فضيلته وكان أخير الناس للسكينة جعفر بن أبى طالب ، قال الحافظ قوله أخير بوزن أفضل ومعناه وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة عن أبى هريرة قال : ما احتدى النعال ولا ركب المطايا الحديث . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا مُعْبِدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « أُنْتُ الَّذِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي » .
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ سَعِيدِ
الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنْ كُنْتُ لِأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا
مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا ؛ فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا عبید الله
ابن موسى) العبيد السكوني (عن إسرائيل) بن يونس . قوله (أشبهت خلقي)
يفتح الحذاء المعجمة وسكون اللام (وخلقي) بضمها ، وفي مرسل ابن سيرين
عند ابن سعد أشبه خلقتك خلقي وخلقتك خلقي ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد
شاركه فيها جماعة عن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما شبهه في الخلق بالضم
لخصوصية إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فإن في حديث
عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح ، كما في قصة جعفر هذه وهي متعبة
عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك أعلی خلق عظیم) (وفي الحديث قصة)
أخرج البخاري هذا الحديث مع القصة في باب عمرة القضاء وغيره .

قوله (أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي) المدني وإبراهيم هذا هو
إبراهيم بن الفضل ويقال إبراهيم بن إسحاق وهو متروك . قوله (إن كنت)
مخففة من المثقلة (أنا أعلم بها) أى بالآيات والجملة حالية (منه) أى من

أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَجِئَنِي سَحَىٰ يَذْهَبَ بِي إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ لِمَرْأَتِهِ :
 يَا أَسْمَاءُ أَطْعَمِينَا فَإِذَا أَطْعَمْتَنَا أَجَابَنِي ، وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسَاكِينِ وَيَحْيَىٰ
 الْيَوْمِ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأَبُو إِسْحَاقَ
 الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ .

الرجل الذي أنسأه (يا أسماء) هي بنت عميس (فإذا أطعمتنا أجابني) إنما
 كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطمئه ليجمع بين المصلحتين
 والاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . قاله الحافظ
 (وكان جعفر بن محمد المساكين) أي حجة زائدة على حجة غيره لإيادهم (فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين) أي ملازمهم ومدبرهم .
 وفي الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم
 لهم يزيد في فضلهم ويعد ذلك من مناقبهم . قوله (هذا حديث غريب)
 وأخرج البخاري نحوه من وجه آخر ، وأما رواية الترمذي هذه
 فهي ضعيفة .

مناقب

أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَلْفِيُّ

عَنْ سُفْيَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَبَادٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

كانه جمعها لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب ، وكان مولد
الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكر وقيل بعد ذلك ومات
بالدبنة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها ، وكان مولد الحسين
في شعبان سنة أربع في قول الأكر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين
بكر بلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد
كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين لإيهم فسبقه عبيد الله بن زياد
إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا ورغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم
ابن عتيق وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس فجهز إليه عسكريا فقاتلوه
إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة .

قوله (عن بن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي السكوني (عن ابن أبي
نعم) بضم النون ، وسكون المهمل . قوله (الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة) بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَابْنُ فَضَيْلٍ
عَنْ يَزِيدَ نَخْوَةَ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ . وَابْنُ أَبِي نَعْمَانَ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمَانَ الْجَبَلِيُّ الْكُوفِيُّ .

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
حَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّقْمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَالُ
قَالَ أَخْبَرَنِي ائْتَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
قَالَ : « طَرَفَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي تَعْمُرِ الْحَاجَةِ

ثلاثين ولا يجمع فاعل على فعال غيره ويجمع على شبة وشبان أيضا . قال
المظهر: يعني هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به
سن الشباب لأنهما ماتا وقد كملتا بل ما يفعله الشباب من المروءة . كما يقال فلان
فقي وإن كان شيخا بشيرا . قوله وقتوته أو أنها سيدا أهل الجنة سوى
الأنبياء والخلفاء الراشدين ورجالهم . قال الطيبي : ويمكن أن يراد بها الآن
سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان .

قوله (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابن فضيل) هو محمد بن فضيل
ابن غزوان (عن يزيد) بن أبي زياد . قوله (هذا حديث صحيح حسن)
وأخرجه أحد وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة
ولذا عدّه الحافظ السيوطي من المتواترات . قوله (أخبرنا خالد بن مخلد)
القطراني (عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر) مجهول من السادسة
(أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال) بفتح النون والموحدة ويقال محمد بن أبي
سهل قال علي ابن المديني مجهول وذكره ابن حبان في الثقات (أخبرني الحسن
ابن أسامة بن زيد) بن حارثة الكلابي المدني مقبول من الثالثة (أخبرني

فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا أَحْسَنُ وَحَسْبُ عَلَى وَرِكَيْهِ . فَقَالَ : هَذَا مِنْ ابْنَيْ وَابْنَاتِ ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عُمَةُ بْنُ مُسْكُورٍ الْبَصْرِيُّ الْعَمِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ مَعْرَةَ عَنْ دَمِ الْبَحُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ ، فَقَالَ ابْنُ مَعْرَةَ : انظُرُوا إِلَى

أَبِي) بَيَّانُ الْمَسْئَلَةِ أَيِ وَالِدِي (أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) بَدَلَ مِنْ قَابِلِهِ . قَوْلُهُ (طَرَقَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَامُوسِ : الطَّرَقَ الْإِنْيَانُ بِاللَّيْلِ كَالطَّرُوقِ انْتَهَى ، فَهِيَ الدَّلَامُ تَجْرِيدٌ أَوْ تَأْكِيدٌ وَالْمَعْنَى أَنْزَلَهُ (فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ) أَيِ لِأَجْلِ حَاجَةٍ مِنَ الْحَاجَاتِ (وَهُوَ مُشْتَمِلٌ) أَيِ مَحْتَجِبٌ (فَكَشَفَهُ) أَيِ أَزَالَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَابِ أَوْ الْمَعْنَى فَكَشَفَ الْحِجَابَ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَالْإِيصَالِ (عَلَى وَرِكَيْهِ) بِفَتْحِ فَكسر ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَتَفَ مَا فَوْقَ الْفُجْدِ (هَذَا مِنْ ابْنَيْ) أَيِ حِكْمًا (وَابْنَاتِ ابْنَتِي) أَيِ حَقِيقَةً (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ إِظْهَارِ هَذَا الدُّعَاءِ حَمْلُ أَسَامَةَ وَغَيْرِهِ عَلَى زِيَادَةِ مَحَبَّتِهِمَا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَامَةَ بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ هَذَا مَا أَفْطَلَهُ : وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبِيبٍ وَالْحَافِظُ .

قَوْلُهُ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْبَصْرِيُّ الضُّعْفِيُّ وَيُقَالُ لَهُ تَمِيمِيٌّ وَهُوَ نَزْدَةٌ بِاتِّفَاقٍ . قَوْلُهُ (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ) أَيِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهَا وَالْبَصْرَةُ نَسَبَانِ صِرَاقِ الْعَرَبِ (عَنْ دَمِ الْبَحُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ)

هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعْرُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَتَمِيمَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَعْقُوبٍ . وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا . وَابْنُ أَبِي نَعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ الْبَجَلِيُّ .

٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَمَيْدَةَ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ أَخْبَرَنَا

رُزَيْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَى قَالَتْ : هَا دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَسْبِيحُ

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ : سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَحْرَمِ يَقْتُلُ الذَّبَابَ . قَالَ الْحَافِظُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَقَعَ عَنِ الْأَسْرِينِ (فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ انظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنِ دَمِ الْبَعْرُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أورد ابن عمر هذا متعجباً من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريقهم في الشيء الجليل (هما ريحانتي) بالتثنية شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل . وفي حديث أنس الآتي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشهما ويضمهما إليه . وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني في الأوسط : وقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما (ريحانتي من الدنيا اسمها) . قال الكرمانى وغيره : الریحان الرزق أو المشوم . قال العيني لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى . قلت الأمر كما قال العيني . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله (أخبرنا أبو خالد الأحمر) اسمه سليمان بن حيان (أخبرنا رزين) يفتح الزاء وكسر الزاى ابن حبيب الجهمى أو البكرى الكوفى الرمانى بضم الزاء التماساً بياح الأقطاط ويقال رزين الجهمى الرمانى غير رزين بياح الأقطاط والجهمى هو الذى أخرج له الترمذى وروفته أحمد وابن معين والآخر مجهول وكلاهما من السابعة (حدثنى سلمى) البكرية لا تعرف من الثالثة

قُلْتُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَطَلَى رَأْسَهُ وَخَلَّيْتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آفَقًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَمِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « سِئَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَكَانَ يَقُولُ لِغَاطِمَةَ أَدْعِي لِي ابْنَتِي قَبِيْشَةَ هُمَا وَيَضُمُّمَا إِلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

وروت عن عائشة وأم سلمة وعنهما دزين الجهني ويقال البكري قاله الحفاظ ، وقد وهم القاري وهما شنيعا فقال سلى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قابلة لإبراهيم بن نبي الله صلى الله عليه وسلم . قوله (ما يبكيك) بضم التحتية وكر كافيته (تعنى في المنام) هذا من كلام سلى أو من درتها أى تريد أم سلمة بالرؤية في المنام (وعلى رأسه وخيتمه التراب) أى أثره من الغبار (مالك) أى من الحال (شهدت) أى حضرت (آفقا) بمد الحمزة ويجوز قصرها أى هذه الساعة القريبة . قوله (هذا حديث غريب) هذا الحديث ضعيف لجهالة سلى .

قوله (أخبرنا عقبة بن خالد) الكورنى (حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة الجرمي الراسطي ضعيف من الخامسة . قوله (فيضمهما) من باب سمع ونصر أى فيحضران فيضمهما (ويضمهما إليه) أى بالاعتناق والاحتضان . قوله (هذا حديث غريب) في سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد .

١٠٨ - باب

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا الْأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي رَافَةَ قَالَ : « صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصَلِّحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ رَبِّينَ فِتْنَتَيْنِ » . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ .

(باب)

قواه (أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو محمد بن عبد الله بن النبي الأنصاري (عن الحسن) البصري (سعد رسول الله صل الله عليه وسلم المنبر) في رواية البخاري بينما النبي صل الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ، وفي رواية علي بن زيد عن الحسن في دلالة البيهقي : يخطب أصحابه يوماً إذ جاء الحسن ابن علي فصعد إليه المنبر (إن أبي هذا سيد) فيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة (يصلح الله على يديه) وفي رواية البخاري وغيره : لعل الله أن يصلح به (بين فتنين) ثنية فتنة وهي الفرقة مأخوذة من فأوت وأسه بالسيف وقابت إذا شققته وجمع فتنة فتنات فتنون زاد البخاري في رواية : عظيمنتين . قال العمري : وصفهما بالعظيمنتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي صل الله عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر ، وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة حكك يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من

١٠٩ - باب

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ
يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذَا جَاءَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْسِيَانِ وَيَمْتَرَانِ فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنَسْبِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فَفَتِنَةٌ) نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ

رمضان سنة أربعين من الهجرة وببيع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان
من هذه السنة وأقام الحسن أياماً مفكراً في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة
من جهة وفرقة من جهة معارفة ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح
المسلمين وحقق دمائهم ؛ أولى من النظر في حته . سلم الخلافة لمعاوية في الخامس
من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة
جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً . وسعى هذا العام عام الجماعة
وهذا الذي أخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يصلح به بين فئتين
عظيمتين انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود
والنسائي قال (أي أبو عيسى الترمذي) يعني الحسن بن علي (أي يريد صلى الله
عليه وسلم بقوله ابني هذا الحسن بن علي بن أبي طالب .

(باب)

قوله (سمعت أبي) أي سمعت والدي (بريدة) بدل من ما قبله (ويعثران)
في القاموس : عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا انتهى والمعنى أنهما
يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما (صدق الله) أي في قوله (إنما

الصَّابِئِينَ بِشِيَمَانَ وَيَعْمُرَانَ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي
وَرَفَعْتُهُمَا . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ .

٣٨٦٤ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَتِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ
مُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا
مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

أموالكم وأولادكم فتنة) أى اختبار وابتلاء من الله تعالى خلقة ليعلم من
يطيعه من يعصيه (فلم أصبر) أى عنهما لتأثير الرحمة والرفقة فى قاي (حتى
قطعت حديثي) أى كلامي فى الخطبة . قوله (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه أبو داود والنسائي .

قوله (عن سعيد بن راشد) وعند ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد ، قال
الحافظ فى تهذيب التهذيب : سعيد بن أبي راشد ويقال ابن راشد روى عن يعلى
ابن مرة الثقفى وغيره وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ذكره ابن حبان
فى الثقات . قوله (حسين منى وأنا من حسين) قال القاضى : كأنه صلى الله عليه
وسلم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما
كاشى الواحد فى وجوب المحبة وحرمة التعرض والمخاربة ، وأكّد ذلك بقوله
(أحب الله من أحب حسيناً) فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله
(حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) قال فى النهاية أى أمة من الأهم
فى الخير والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة إسماعيل فى ولد
إسماعيل وأحدم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه انتهى . وقال

٣٨٦٥ - حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا عميد الرزاق عن معمر
 عن الزهري عن أنس بن مالك قال : « أم بكنت أحد منهم
 أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي » . هذا
 حديث حسن صحيح .

القاضي البسط ولد الولد أي هو من أولاد أولادى أ كد به البعضية وقررها
 ويقال للقبيلة قال تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا) أي قبائل ويحتمل
 أن يكون المراد هنا علي معنى أنه ينشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق
 كثير فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبهي وكان الأمر كذلك .
 قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن
 ماجه والحاك .

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي قوله (لم يكن أحد منهم)
 أي من أهل البيت (أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي)
 هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخاري عن أنس قال : أتى عبيد الله
 ابن زياد برأس الحسين الحديث . وفيه فقال أنس كان (أي الحسين) أشبههم
 برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال
 ما وقع في رواية الزهري يعني رواية الباب في حياة الحسن لأنه يومئذ كان
 أشد شها بالشي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين ، وأما ما وقع في رواية
 ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سيفه أو المراد بمن فضل
 الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد
 شها به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ
 ابن هانئ عن علي قال : الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس
 إلى الصدر والحسين أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من
 ذلك ، ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري
 هذه : وكان أشبههم وجها بالشي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا
 انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيدَةَ أَخْبَرَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ الطُّسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ التَّمَدَاذِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ
ثُمَّيلٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ حَدَّثَنِي
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِئْتُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ
بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا لِمَ يُذَكَّرُ،

قوله (أخبرنا يحيى بن سميدة) هو القبطان (أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد)
الاحمسي البجلي. قوله (يشبهه) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أي
يشابهه من الإشباه ويماثله، قال في التاموس شابهه وأشبهه ماثله. قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم. قوله (وفي الباب
عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبي بكر الصديق
فأخرجه البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناقب الحسن، وأما
حديث ابن عباس فليظن من أخرجه، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه ابن
وفيه علي بن عباس وهو ضعيف.

قوله (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية. قوله
(كنت عند ابن زياد) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وكان أمير الكوفة
عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في إمارته (لجعل يقول) أي لجعل عبيد الله
بن زياد يشير بقضيب (أي بخصن) ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا قال
الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوي. وفي رواية البخاري لجعل ينسكت
وقال في حسنه شيئا، وإذا حملت لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية فالوجه

قَالَ قُلْتُ أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِيَةَ بِنِ هَانِيَةَ عَنْ
عَلِيِّ قَالَ : « الْمَسْنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ
الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْحَسِينَ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

أَنْ يُقَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حَسَنًا يَعْنِي مَا رَأَيْتُ حَسَنًا مِثْلَ حَسَنٍ هَذَا . يَتِمُّ بِهِ
وَقَوْلُهُ (لَمْ يَذْكَرْ) مَعْنَاهُ : لِأَنَّهُ يَذْكَرُ فِي النَّاسِ بِالْحَسَنِ وَأَيْسَرُ لَهُ حَسَنٌ أَنْتَهَى .
(قَالَ) أَيُّ أُنْسِ بْنِ مَالِكٍ (أَمَا) بِالتَّخْفِيفِ لِلتَّنْبِيهِ (إِنَّهُ) أَيُّ الْحَسَنِ (مِنْ
أَشْبَهُهُمْ) أَيُّ مِنْ أَشْبَهَ أَهْلَ الْبَيْتِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ)
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

قَوْلُهُ (عَنْ هَانِيَةَ بِنِ هَانِيَةَ) الْهَمْدَانِيَّةُ بِسُكُونِ الْمِيمِ الْكُوفِيُّ مُسْتَوْرٌ مِنْ
الثَّلَاثَةِ كَذَا فِي التَّحْرِيرِ ، وَقَالَ النَّهْجِيُّ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ
مُجْهُولٌ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَيْسَرُ بِهِ يَأْسُ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ . قَوْلُهُ (أَشْبَهُ)
فَعْلٌ مَاضٍ أَيُّ شَبَّاهُ فِي الصُّورَةِ (مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ يَدُلُّ مِنْ
الْفَاعِلِ الْمَضْمَرِ فِي أَشْبَهُ مِنَ الْمَفْعُولِ يَدُلُّ الْبَعْضُ وَكَذَا قَوْلُهُ الْآتِي (مَا كَانَ
أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ) أَيُّ كَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ فَكَمَا أَنَّ الْأَكْبَرَ أَخْضَذَ الشَّيْءَ الْأَقْدَمَ
لِكَوْنِهِ أَسْفَلَ وَالْبَاقِي الْأَصْفَرُ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ حِبَانَ .

عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال : « لما جرى برأس عبيد الله
ابن زياد وأضحأ به نُضِدَتْ في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم
يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تغزل الرؤوس
حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم
خرجت فذهبت حتى تعيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت فمكثت
ذلك مرتين أو ثلاثاً » . هذا حديث حسن صحيح .

قوله (أخبرنا أبو معاوية) اسمه محمد بن عازم (وعن عمارة بن عمير)
التي هي قوله (نضدت) بصيغة المجهول أي جعلت بعضها فوق بعض مرتبة
(في الرحبة) بفتح الراء محلة بالكوفة (تغزل الرؤوس) يحذف إحدى التائين
أي تدخل بينهما (في منخري عبيد الله بن زياد) أي في نفق أنفه قال في القاموس
المنخر بفتح الميم والحاء وبكسرهما وضيمهما وكجلس ثقب الأنف (فمكثت)
أي لبثت الحية (هنيهة) بضم هاء وفتح نون وسكون تخمية وفتح هاء . أخرى
أي زمانا يسيرا . وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسين لأن
فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه . قال
العيني : إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله
على يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت ثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين
على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار
ابن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جرى برأسه
وبرؤوس أصحابه وطرحته بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تحلقت الرؤوس
حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم
إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد
ابن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة
ابن زياد وجثت الباقيين .

١١٠ - باب

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
 قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَيْسِرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ
 الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : « سَأَلْتَنِي أَمَى
 مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ مَالِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ
 كَذَا وَكَذَا، فَنَأَتَتْ مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي آتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَصَلَى مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَعْفِرَ لِي وَلِأَكِ؛ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ
 انْقَلَبَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا حُذَيْفَةُ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ
 مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ؟ قَالَ إِنْ هَذَا مَلَكَ كَمْ يَنْزِلُ الْأَرْضَ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (وإسحاق بن منصور)
 هو الكوسج (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي القربابي (عن ميسرة بن حبيب)
 النهدي أبي حازم الكوفي صدوق من السابعة . قوله (متى عهدك بالنبي صل
 لله عليه وسلم) يقال متى عهدك بفلان؟ أي متى رؤيتك لإياه (مال) أي ليس لي
 (قالت متى) أي ذكرتني بسوء ، زاد أحمد: وسبتي (فصل) أي النبي صل لله
 عليه وسلم التواقل (ثم انقلب) أي انصرف (فتبعته) بكسر الموحدة أي مشيت
 خلفه ، زاد أحمد فعرض له عارض فاجاه ثم ذهب فأتبعته (فسمع صوتي)
 أي صوت حركة رجلي (حذيفة) خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت
 حذيفة (ما حاجتك غفر الله لك ولأهلك) وفي رواية أحمد مالك غدته

قَطُّ قَبْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَبُشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ بَيْتِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا تَنْفِرُ فِيهِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ فَضِيلِ

ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبْهُمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا

زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَفِيَّةَ بِنْتِ وَهْرَامَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك (قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة) وفي رواية أحد : ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال قلت بلى . قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض الخ . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (أبصر) أى رأى (اللهم إني أحبهما فأحبهما) الأول بصيغة المتكلم والثاني بصيغة الأمر من الإيجاب . قوله (على عاتقه) بكسر التاء وهو ما بين المنكب والعتق (نعم المركب) أى هو (ركبت) أى ركبته .

وَنِعْمَ الرَّأكِبُ هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ . وَزَمَمَهُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَمَمْتَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ
قَبْلِ حِفْظِهِ .

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ :
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ الْخَسَنَ بِنِ عَالِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ
وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قواه (وهو يقول) جملة حالية (اللهم إني أحبه فأحبه) فيه حث على حبه
وبيان تفضيله ورضى الله عنه . قواه (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي .

مناقب

أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٤ - حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي أخبرنا زائد بن

الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال :
« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على

(مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم)

قال الشيخ عبد الحق في التلخيصات : أعلم أنه قد حرم أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عتبيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة ، وقد جاء بمعنى أهله صلى الله عليه وسلم شاملاً لأزواجه المطهرات ، وإخراج نسائه صلى الله عليه وسلم من أهل البيت في قوله (ويطهركن تطهيرا) مع أن الخطاب معهن سابقا وسابقا فأخرجهن بما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام . قال الإمام الرازي إنها شاملة لنسائه صلى الله عليه وسلم لأن سياق الآية ينادى على ذلك فأخرجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه في تكثير الخطاب في قوله (ليذهب عنكم ويطهركن) باعتبار لفظ الأهل أو تطيب الرجال على النساء ولو أنك الخطاب لكان مخصوصا بهن ولا بد من القول بالتطيب على أي تقدير كان وإلا لخربت فاطمة رضي الله عنها وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق انتهى .

قوله (أخبرنا زيد بن الحسن) القرشي الكوفي صاحب الأنماط ضعيف من الثامنة روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحج قال الحافظ (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه) أي محمد بن علي بن حسين المعروف بالباقر .

نَاقَتِيهِ الْقَصْوَاءَ يَحْطُبُ فَمِيعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ
 فِيكُمْ مَنْ [مَا] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَهَيَّرَ فِي أَهْلِ بَيْتِي .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَحَدِيثَةَ بِنِ اسْمِيدَةَ .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَزَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَدْ رَوَى
 عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قوله (في حجته) أى في حجته الوداع (على ناقته القصراء) بفتح القاف معدود
 اللقب ناقته صلى الله عليه وسلم وما كانت مجدوعة الأذن (إني تركت فيكم من
 إن أخذتم به) أى اقتديتم به وانبعثتموه . وفي بعض النسخ : تركت فيكم ما إن
 أخذتم به أى إن تمسكتم به عملاً وعملاً (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال
 الثوري شق عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأذنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء
 كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك
 نسله وعصائبه الأذنين وأزواجه انتهى . قال الفارسي والمراد بالأخذ بهم التمسك
 بحجبتهم وبمحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتقاد على مقالاتهم وهو لا ينافي
 أخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتديتم ولقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال ابن
 الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الانتثار بأوامر الله والانتهاز عن
 نواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم ، زاد السيد
 جمال الدين إذ لم يكن مخالفاً للدين . قوله (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد
 وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد) أما حديث أبي ذر فلي نظر من أخرجه ،
 وأما حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم فأخرجه الترمذي فيما بعد ، وأما حديث
 حذيفة بن أسيد فأخرجه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنباطي ، قال أبو حاتم
 منكر الحديث ووثقة ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين فقات قاله الهيثمي .
 قوله (وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان) سعيد بن سليمان هذا
 هو الراسطي .

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَضْبَعِيَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رِبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَسَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ فَجَلَسَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ . . . وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَّارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ فِي تَارِكِ فِيكُمْ مَا يَنْتَسِكُمْ بِهِ لَنْ تَصِلُوا بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي

قوله (عن عمر بن أبي سلمة ريبب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (عن عطية) هو العوفي . قوله (أحدهما) وهو كتاب الله (أعظم

وَأَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

من الآخر (وهو العقرة (كتاب الله) بالنصب وبالرفع (جبل ممدود) أي هو جبل ممدود ومن السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوصل به إلى قربه (وعترتي) أي والثاني عترتي (أهل بيتي) بيان لعترتي . قال الطيبي في قوله : إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المحافظة معها وإيثار حقها على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ، وبعضه ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم : أذكر كما الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق الله الله في حق أولادي (ولن يتفرقا) أي كتاب الله وعترتي في مواقف القيامة (حتى يردا على) بتشديد الياء (الحوض) أي الكوثر يعني فيشكرانكم حينئذ عندي (فأنظروا كيف تخلقون) بتشديد الذون وتخفف أي كيف تكونون بعدى خلفاء أي عاملين ممشكين بهما . قال الطيبي : لعل السر في هذه التوصية واقتران للعترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لا يخ من معنى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القرب) فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن شرطاً لمحبتهم على سبيل العصر فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصي الأمة بقيام الشكر . وقيل تلك النعمة به ويحذروهم عن الكفران فن أقام بالتوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما أن يفترقا فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدتها حتى يرد الحوض فشكرا حينئذ عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثئذ هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الآتون ومن أضع الوصية وكفر النعمة لحكمة على العكس ، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله خاظروا كيف تخلقونني فيهما ، والنظر بمعنى التأمل والتفكير أي تأملوا واستعملوا الروية في استخلاص أياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم تخلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

٣٨٧٧ — حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَاهِ عَنْ
 أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجْبَاءَ رُقَبَاءَ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ
 وَأُعْطِيَتْ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قُلْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ أَنَا وَابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَحَمْزَةُ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُضَمُّ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانَ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَحَدَيْفَةُ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .
 وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا .

لحق على كتاب الله ورغب فيه ثم قال أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله
 في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي الحديث .

قوله (أخبرنا سُهَيْبَانُ) هو ابن عبيدة (عن كثير النواه) بفتح النون
 بتشديد الواو معددا هو كثير بن إسماعيل ضعيف (عن أبي إدريس) المرهبي
 (عن المسيب بن نجبة) بفتح النون والجيم والموحدة الكوفية مخضرم من الثانية.
 قوله (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء) بإضافة سبعة إلى نجباء وهو جمع نجيب
 قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان
 فاضلا نفيساً في نوعه، (رقباء) جمع رقيق وهو المرافق (أو قال رقباء) أي
 حمله يكونون معه وهو جمع رقيب وأول لشك من الزاوي (وأعطيت أنا
 أربعة عشر) أي نجيباً رقيقاً بطريق الضعف تفضلاً (من هم) أي الأربعة عشر
 (قال أنا) قال الطبري فاعل قال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ضمير علي
 رضي الله عنه يعني هو عبارة عنه نقله بالمعنى أي مقوله أنا كذا في المرقاة ،
 وأرجع صاحب أشعة اللغات ضمير قال إلا على حيث قال كفت على آن
 جهارده من وهرديسر من (وأبنائي) أي الحسنان (وجعفر) أي أخو علي
 (وحمة) بن عبد المطلب (وأبو بكر وعمر الخ) الواو لمطلق الجمع .

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى

ابنُ مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَفْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَحِبُّوا نِعْمَهُ
 بِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث) السجستاني صاحب السنن
 (عن عبد الله بن سليمان النوفلي) مقبول من السابعة (عن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس) الماتمي ثقة من السادسة لم يثبت سماعه من جده . قوله
 (لما يفذوكم) أي يرزقكم به (من نعمه) بكسر النون وفتح العين جمع نعمة
 وهو بيان لما (يحب الله) وفي المشكاة لحب الله أي لأن محبوب المحبوب
 محبوب (وأجلوا أهل بيتي بحبي) أي لإيثارهم أو لحبكم أيابي . قوله (هذا حديث
 حسن غريب) وأخرجه الحاكم .

مناقب

مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبِيُّ بِنِ كَعْبٍ
وَأَبِيُّ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣٨٧٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ

مناقب معاذ بن جبل

وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عميدة بن الجراح رضي الله عنهم

أما معاذ بن جبل فهو ابن عمر بن أوس من بني أسد الخزرجي يكنى أبا
عبد الرحمن شهد بدرًا والعقبة وكان أميراً للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن
ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج إلى الشام مجاهداً فات في طاعون عمواس
سنة ثمانى عشرة، وأما زيد بن ثابت فهو بن الضحاك بن زيد بن لؤذان من بني
مالك ابن النجار الأنصاري النجاري المدني، قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى توفي سنة خمس وأربعين
بالمدينة، وأما أبي بن كعب فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري
الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار
شهد العقبة وبدرًا وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك، وأما أبو عميدة
ابن الجراح فقد تقدم ترجمته في مناقبه .

قوله (أخبرنا محمد بن عبد الرحمن) هو الرواسي الكوفي (عن داود
العطّار) هو داود بن عبد الرحمن العطّار . قوله (أرحم أمتي) أي أكثرهم

وأشدّ قهراً حياة عثمان بن عفان وأعدّ لهم بالخلال والمراحم معاذ بن جبل ، وأقرضهم زيد بن ثابت ، وأقرّوهم أبي بن كعب ، ولكل أمة أمين . وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

٣٨٨ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الشافعي أخبرنا خالد الخدّاء عن قلابة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبى بن كعب . إن الله أمرني أن أقرأ عليكم (ألم يسكن الذين كفروا) قال وسماي ؟ قال نعم فبكي . هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث عن أبي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وجه (وأشدّهم في أمر الله) أي أقوام في دين الله (وأقرضهم) أي أكثرهم علماً بالفرائض (وأقرّوهم) أي أعلّمهم بقراءة القرآن . قوله (هذا حديث غريب) قال الحفاظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات انتهى ، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر (وقد رواه أبو قلابة عن أنس إلخ) أخرج هذه الرواية بن ماجه .

قوله (قال وسماي) أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فأخبرتني أنت ؟ فلما قال له نعم بكى إما فرحاً ومروراً بذلك وإما خشوعاً وخوفاً من التعمير في شكر ذلك النعم . قال أبو عبيد المراد بالمرض على أبي يتعلم أبي منه القراءة وينبئ فيها ويكون عرض القرآن سنة ولتثنيه

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً كُتُبُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي ثُبَّانُ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ ، قَالَ قَتَادَةُ لِأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ أَحَدُ عُمُومَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

على فضيلة أبي بن كعب وتقديمه في حفظ القرآن وليس المراد أن يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . والنسائي (وقد روى هذا الحديث عن أبي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه الحاكم والطبراني .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قوله (جمع القرآن) أي استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمانه (أربعة) أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم المخزرجيون إذ روى أن جمعا من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن (وأبو زيد) اختلف في اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن الكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري وبرجعه قول أنس أحد عمومي ، فإنه من قبيلة بني حرام (أحد عمومي) بضم العين والميم أي أحد أعمام قال النووي في شرح مسلم : قال المازري : هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين : أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينضمهم ، ولو تفاهم كان المراد نفى عنه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . والجواب الثاني أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
 ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ - نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ - نِعَمَ الرَّجُلُ
 أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ - نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ - نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ
 ابْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ
 عَمْرٍو وَبْنِ الْجَمُوحِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ .

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ «جَاءَ الْعَاقِبُ
 وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا قَالَ قَرَأَ
 سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَتْ أَبَا عُبَيْدَةَ .

أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة
 بلا شك. ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد انتهى مختصرا . قوله (هذا حديث
 حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (نعم الرجل أسيد بن حضير) ضم أولها مصغرين ابن سحاك بن ضيك
 الأنصاري صحابى جليل شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة سنة
 عشرين ودفن بالبقيع (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) بمعجمة وميم
 مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجى خطيب الأنصار من كبار الصحابة
 بشره النبي صلى الله بالجمعة وأسندهم بالإمامة (نعم الرجل معاذ بن عمرو بن
 الجهم) بفتح الجيم وضم الميم أنصاري خزرجى شهد العقبة وبدرًا وهو وأبوه
 عمرو وهو الذى قتل مع معاذ بن عمرو أبا جهل . قوله (هذا حديث حسن)
 وأخرجه النسائي .

قَالَ وَكَانَ أَبُو اسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صَلَةٍ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذُ
 سِتِّينَ سَنَةً « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَأَنْسِ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ أَبُو هَبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

مناقب

سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٨٨٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ

عَنْ أَبِي رَيْبَعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

قوله (عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الخ) تقدم هذا الحديث
 مع شرحه في مناقب أبي عبيدة بن الجراح .

(مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه)

قصته طويلة ملخصها أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسياً فلقن
 براهب ثم براهب ثم بأخر وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير إلى
 الحجاز وأخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصده مع بعض
 الأعراب ففقدوا به وباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي
 آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب عن
 نفسك . عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة ، ومات
 سنة ست وثلاثين بالمداين وأول مشاهده الخندق .

قوله (عن الحسن بن صالح) بن حنيفة الهمداني (عن الحسن) هو البصري

الله صلى الله عليه وسلم « إن الجنة تشاق إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان »
 هذا حديث حسن غريب لا يفرقه إلا من حديث الحسن بن صالح .

مناقب

عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه

٣٨٨٥ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي

أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي قال « جاء
 عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائذنوا له
 مرحباً بالطيب الطيب » هذا حديث حسن صحيح .

قوله (إن الجنة تشاق إلى ثلاثة) المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ في قيل
 المراد اشتياق أهل الجنة من الحواري والغلمان والملائكة كذا في الدعوات ، وقال
 الطيبي سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد
 ابن معاذ .

(مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه)

واسم أمه حمية بالهمزة مصغرا أسلم هو وأبوه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام
 وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ، ومات أبوه قديماً وعاش هو
 إلى أن قتل بصغرين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة
 لعمر فلهاذا نسبة أبو الدرداء إليها ،

قوله (مرحباً بالطيب الطيب) يقال مرحباً به أي أصاب رجلاً وسعة
 وكفى بذلك عن الانسراح ، والمراد بالطيب الطيب الطاهر المطهر وفيه مبالغة
 كقول ظليل ، وقال في الدعوات لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته ظاهر طيب ثم

٣٨٨٦ — حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاحٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ
 بْنِ بَسَّارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا خَيْرُ
 عَمَلٍ بَيْنَ أُمَّرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاحٍ وَهُوَ
 شَيْخٌ كُوفِيٌّ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ذُو رَوْيَ عَنْهُ يُحْيَى بْنُ آدَمَ .

٣٨٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ

ضَيْبِهِ وَهَذِهِ الشَّرَائِعُ وَالْعَمَلُ بِهَا فَصَارَ نُورًا عَلَى نُورٍ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاحٍ) بِكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة
 الألسدى الكوفى صدوق يتشيع من السابعة . قَوْلُهُ (مَا خَيْرُ عَمَلٍ) بِصيغة
 المجهول من التخيير أى ما جمل غيراً (إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا) أى أصلحهما
 وأصوبهما وأقربهما إلى الحق . وفى بعض النسخ أشدهما أى أصعبهما . قال الثعالفى
 قيل هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافى رواية : ما أختير عمار بين أمرين إلا إختار
 أيسرهما فإنه بالنظر إلى غيره والأظمر فى الجمع بين الروايات أنه كان
 يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين توجيهه وإلا فاختار أيسرهما انتهى . قيل
 فى هذا الحديث دليل على أن الرشيد مع عمل رضى الله عنه فى أخلاقه وأن معاوية
 أخطأ فى اجتهاده ولم يكن على الرشيد لأن عمار ارضى الله عنه إختار موافقه
 على وكان معه يوم صفين حتى استشهد فى ذلك الحرب . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى رَبِيعٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ عَنْ
 حَدِيثَهُ قَالَ « كُنَّا جُنُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ
 لَا أُذِرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي . وَأَشَارَ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ
 فَصَدَّقُوهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالِ مَوْلَى رَبِيعٍ
 عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ عَنْ حَدِيثِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَقَدْ رَوَى
 سَالِمُ الْمُرَادِيُّ السُّكُوفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارِمٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ
 عَنْ حَدِيثِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هَذَا .

٣٨٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مُصَافِرٍ الْمَدِينِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وه (عن عبد الملك بن عمير) النخعي الكوفي (عن مولى ربيعة) اسمه
 هلال قال في التفرير : هلال مولى ربيعة مقبول من السادسة . قوله (فاقتدوا
 بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر) تقدم شرح هذا في مناقب أبي بكر
 (واهتدوا بهدي عمار) أي ابن ياسر والهدى بفتح الهاء وسكون الهمزة
 والطريقة ، والمعنى أي سيروا سيرته واختاروا طريقته ركان الاقتداء أهم من
 الاقتداء حيث يتعلق به القول والفعل بخلاف الاقتداء فإنه يختص بالفعل
 (وما حدتكم ابن مسعود فصدهوه) أي صدقوا حديثه واعتقدوه صدقا
 وحقا . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد . قوله (وقد روى
 سالم المرادي الكوفي عن عمرو بن هرم الخ) وصله الترمذي في مناقب أبي
 بكر الصديق .

صلى الله عليه وسلم « أُبَشِرُ بِأَعْمَارِ قَتْلِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » وفي الباب
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي الْيُسْرِ وَوَحْدَبَةَ . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ عَصِيحٌ قَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قوله (نشر) بصيغة الأمر من الإبشار أى سر واستبشر (قتلك الفتنة
 الباغية) المراد بالفتنة أصحاب معاوية والفتنة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا
 الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل ، وأصل البغى مجاوزة الحد . وفي
 حديث أبي سعيد عند البخارى فى قصة بناء المسجد النبوى : كنا نعمل لبنة لبنة
 وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفخ التراب عنه
 ويقول ويح عمار تقتله الفتنة الباغية يدعومهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال
 الحافظ فى الفتوح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع على والذين قتلوه مع معاوية
 وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب
 أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة وهم يعتقدون لالوم عليهم فى إتباع
 ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام . وكذلك
 كان عمار يدعومهم إلى طاعة على وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا
 هم يدعون إلى خلاف ذلك لسكنتهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم انتهى .
 قوله (وفى الباب عن أم سلمة الخ) قال الحافظ روى حديث قتل عمار الفتنة
 الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة
 عند الترمذى وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى وعثمان بن عفان وحذيفة
 وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص
 وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحة
 أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم انتهى .

مناقب

أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٢٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ عَنْ عُمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو الْيَمَّةِ قَطَانِي عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَا أَطْلَقَ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقْلَتِ الْغُبَرَاءُ أُصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » وَفِي الْبَابِ

(مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه)

اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم قديماً بمكة يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ثم سكن الرابذة إلى أن مات بها سنة اثنتين في خلافة عثمان وكان يتبعه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله (عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي) البصري ثقة من الثالثة . قوله (ما أطلت) أي على أحد (الخضراء) أي السماء (ولا أقلت) بتشديد اللام أي حملت ورفعت (الغبراء) أي الأرض (أصدق) من أبي ذر (مفعول أقلت) وصفة للأحد المتدر وهو نوع من التنازع والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة في صدقه أي هو مثناه في الصدق لأنه أصدق من غيره مطلقاً إذ لا يصح أن يقال أبو ذر أصدق من أبي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق من أبي ذر وغيره . كذا قالوا . قال القاري : وفيه أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق من قوله ، وقد جاء في

عن أبي الدرداء - وأبي ذرٍّ . هذا حديث حسن .

٣٨٩ - حدثنا العباس الميموني أخبرنا النضر بن محمد أخبرنا

عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن
أبي ذرٍّ قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أظنت أنضراه
ولا أقلت الغبره من ذى هجة أصدق ولا أوفى من أبي ذرٍّ شبه عيسى
ابن مريم ، فقال عمر بن الخطاب كالحاسد : يا رسول الله أفتعرف ذلك

الحديث نفروك أبي وأفضاكم علي . ولا بدع أن يكون في المفضل ما لا يوجد في
الفاضل أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية . قوله
(وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه أحمد
في مسنده ، وأما حديث أبي ذر فأخرجه الترمذي بعد هذا . قوله (هذا حديث
حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم .

قوله (حدثنا العباس) بن عبد العظيم (أخبرنا النضر بن محمد) بن موسى
الجرشي (حدثني أبو زميل) اسمه سمك بن الوليد (عن مالك مرثد) بن
عبد الله الزماني (عن أبيه) أي مرثد بن عبد الله الزماني بكسر الزاي وتشديد
الميم مقبول من الثالثة . قوله (من ذى هجة) بفتح فسكون وقيل بفتحهمين
وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذى نطق ، وقيل لهجة اللسان ما ينطق به أي
من صاحب كلام وكلمة من زائدة (أصدق) أي أكثر صدق (ولا أوفى) أي
بكلامه من الوعد والعهد (من أبي ذر) أي ولا أقلت الغبراه أحدا ذا لهجة
وصدق ولا أوفى بكلامه ز أي ذر (شبه عيسى بن مريم) بالجر بدل أي
شبيهه . وفي الاستيعاب من الحديث . من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن
مريم فليتنظر إلى أبي ذر . انتهى . فالنشبيه يكون من جهة التواضع قاله القاري
قلت : حديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر إلى أبي ذر

لَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعْرِفُوهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ قَعَالَ « أَبُو ذَرٍّ يَمُشِي فِي الْأَرْضِ يَرْهَدُ
 عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ » .

أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة كذا في الجامع الصغير ، قال المناوي
 في شرحه قوله : فيلنظر إلى أبي ذر . فإنه في مزيد التواضع وابن الجانب وخفض
 الجناح يقرب منه (فقال عمر بن الخطاب كالحاسد) أى على طريقة الغبطة
 (أفتعرف) من التعريف (ذلك) أى ما ذكرت من منقبته (له) أى لأبي
 ذر ، والمعنى هل تعلمن ذلك له (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (نعم) أى أعلمكم ذلك له (فأعرفوه) أى فأعلموه . قال التوربشقي قوله أصدق
 من أبي ذر مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق لأنه لا يكون
 أصدق من أبي بكر بالإجماع فيكون عاما قد خص . قال الطيبي يمكن أن يراد
 به أنه لا يذهب إلى التورية والمعاصريض في الكلام فلا يرعى عنان كلامه
 ولا يجابى مع الناس ولا يساعهم ويظهر الحق البحث والصدق المحض ومن
 ثمه عقبه بقوله : ولا أرى أى يوفى حق الكلام إيفاء لا يقادر شيئا منه .
 قوله (هذا حديث حسن غريب) قال مبرك هو حديث رجالة موثوقون .
 قوله (فقال أبو ذر يمشي في الأرض يرهده عيسى بن مريم) قال
 القاري : ولا منافاة بين أن يكون متواضعا وزاهدا بل الزهد هو المرجح
 للتواضع .

مناقب

عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨٩١ - حدثنا علي بن سعيد الكندي، أخبرنا أبو عبيدة يعنى

ابن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال
 « لما أريد قتل عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء
 بك؟ قال جئت في نصرك. قال أخرج إلى الناس فاطردوهم عني وإني
 خارجاً خير لي منك داخلاً، فخرج عبد الله إلى الناس فقال أيها الناس
 إنه كان اسمي في الجاهلية فولان فسمايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله، نزلت في (وشهد شاهد من
 بني إسرائيل على مناله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم
 الظالمين) ونزل (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
 الكتاب) إن الله سيفاً ممدوداً عنكم وإن الملائكة قد جاورتكم
 في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قاله الله
 في هذا الرجل أو تقتلوه فوالله إن قتلتموه ليطردن جيرانكم

(مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه)

قوله (عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال لما أريد قتل عثمان الخ) تقدم
 هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف .

الْمَلَائِكَةَ وَلَتَسْلُنَّ سَيْفَ اللَّهِ الْمَقْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُدْعَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
 قَالُوا ااقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ
 مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا
 الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

٢٨٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَالِحٍ عَنْ
 رَبِيعَةَ بْنِ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الطُّوَلَوِيِّ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ : لَمَّا
 حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ :
 أَجْلِسُونِي فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَائِنُهُمَا . مَنْ ابْتَدَأَهُمَا وَجَدَهُمَا ، يَقُولُ
 ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالتَّمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ : عِنْدَ هُوَيْرِ بْنِ
 الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا الليث) ابن سعد (عن معاوية بن صالح) بن حدير الحضرمي
 الحمصي (عن ربعة بن يزيد) الدمشقي (عن يزيد بن عميرة) بفتح العين
 الحمصي الزبيدي أو الكندي وقيل غير ذلك ثقة من الثانية . قوله (يا أبا
 عبد الرحمن) كنية معاذ (إن العلم والإيمان مكانهما) أي في مكانهما (من
 ابتغاهما) أي طلبهما (والتمسوا العلم) أي أطلبوه أو المراد من العلم علم
 الكتاب والسنة (عند أربعة رهط) أي نفر والرهط ما دون العشرة من
 الرجال لا يكون فيهم امرأة (عند عويمر) بضم العين وفتح الواو مضرا
 اسم الدرداء (الذي كان يهوديا فأسلم) صفة كاشفة ، قال الطبري ليس

عليه وسلم يقولُ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ « وفي البابِ عن سعدٍ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ » .

بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه لأنه جمع بين الكتابين (أنه) أي عبد الله بن سلام (عاشر عشرة في الجنة) أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبي ، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره السيد جمال الدين ، قال القاري: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدوا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة . قوله (وفي الباب عن سعد) أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف . وبقية رجالهم رجال الصحيح . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي .

مناقب

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٨٩٣ - حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقتدوا بالذئب من بئدي من أصحابي ؛ أبي بكر وعمر واقتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود » هذا حديث غريب من هذا الوجه

(مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلي ، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضا أسلمت وصحبت فلذلك نسب إليها أحياناً . ومات أبوه في الجاهلية وكان هو من السابقين ، وقد روى بن حبان من طريقه أنه كان سادس سنة في الإسلام وهاجر الهجرة وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر عنه بكثرة أصحابه والآخذين عنه .

قوله (حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو إسحاق الكوفي ضعيف من الحادية عشرة (حدثني أبي) هو إسماعيل ابن يحيى متروك من العاشرة (عن أبيه) هو يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعياً من التاسعة . قوله (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) أي بوصيته وفي المشكاة : وتمسكوا بعهد ابن مسعود ، قاله التوربشتي يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به ،

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُصَنَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَانِيءٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ ابْنُ أُخِي أَبِي الْأَحْوَصِ صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عمده أمر الخلافة فإن أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأتام عليها الدليل فقال لا تؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا ترضى لدينانا من ارتضاه لديننا ، وبما يزيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره ففي أوله : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وفي آخره : وتمسكوا بعهد ابن أم عبد ، وبما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة : وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أم الخلافة في الحديث الذي نحن فيه ، ويشهد لذلك الاستمرار الذي أوصله بحديث الخلافة في الحديث الذي نحن فيه ، ويشهد فحصىتموه عذبتم واسكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وحذيفة هو الذي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدي . ولم أر في التعريض بالخلافة في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح من هذين الحديثين ولا أصح من حديث أبي سعيد : سدوا عنى كل خوخة إلا خوخة أبي بكر رضى الله عنه . قوله (وأبو الزعراء) بفتح الزاى وسكون المهملة وبالراء (اسمه عبد الله ابن هانيء) في التقريب عبد الله بن هانيء أبو الزعراء الأكبر الكوفي وثقة العجلي من الثانية (اسمه عمرو بن عمرو) في التقريب عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك بن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاى وسكون المهملة الكوفي ثقة من السادسة انتهى . ويقال له أبو الزعراء الأصغر وهو يروى عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك وعكرمة وعبيد الله ابن عبيد الله (وهو) أى أبو الزعراء عمرو بن عمرو (ابن أخى أبي الأحوص) اسم أبي الأحوص هذا عوف بن مالك بن نضلة الجشمي (صاحب ابن مسعود) أى تلميذه وهو بالجر بدل من أبي الأحوص .

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ نَزَّ
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ
 أَبَا مُوسَى يَقُولُ « لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نَرَى حِينًا إِلَّا أَنَّا
 عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمَّهِ عَلَيَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ « آتَيْنَا

قوله (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن يوسف بن أبي إسحاق) السيعي الكوفي (عن
 أبيه) أي يوسف بن أبي إسحاق السيعي (عن أبي إسحاق) السيعي (سمع
 أبا موسى) أي الأشعري (لقد قدمت أنا وأخي) كان لأبي موسى أخوان
 أبو روم وأبو بردة وقيل أن له أما آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر
 وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أي
 لا نظن (حيناً) أي زماناً ، وفي رواية البخاري في المناب : فكشنا حيناً
 ما نرى (لما نرى من دخوله إلخ) اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية أي لأجل
 رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم
 وذلك يدل على خصوصيته بملزمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على
 فضله وخيره . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي
 (وقد رواه سفیان الثوري عن أبي إسحاق) أخرج هذه الرواية مسلم
 في صحيحه .

قوله (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي إسحاق) السيعي (عن

حَدِيثًا قَدْ عَلِمْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيًا
 وَدَلًّا فَتَأْخُذُ عَنْهُ وَتَسْمَعُ مِنْهُ ، قَالَ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلًّا
 وَاسْمًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا
 فِي بَيْتِهِ. وَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبِيدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفًا « هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا صَاعِدُ الْمُرَائِجِ
 أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا مَنصُورٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي قوله (حدثنا بأقرب الناس)
 أى أخبرنا برجل أقرب الناس (هديا) بفتح اذاء وسكون الدال أى طريقة
 وسيرة (ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أى سيرة وحالة وهيئة وكانه
 مأخوذاً بما يندى ظاهر حاله عن حسن فعاله (وسبنا) السميت بفتح السين وسكون
 الميم وهو الهيئة الحسنه (حتى يتوارى منا) يريد أنا نشهد ما يستبين انسا من
 ظاهر حاله ولا ندرى وما يظن له قال ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله
 وحسنه وكاله (ولقد علم المحفوظون) أى الذين حفظهم الله من تحريف فى قول
 أو فصل (أن ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تسمى أم عبد
 (من أقربهم) أى من أقرب الناس (زلفا) كذا فى النسخ الحاضرة زلفا
 بالالف والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قرين ومعناه أى
 هو من أقربهم إليه تعالى قرينة. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى
 والنسائى .

قوله (أخبرنا زهير) هو ابن معارية (أخبرنا منصور) بن المعتمر (عن أبي

غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمْرَتْ عَلَيْهِمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ « هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا تَعْرِفُهُ
مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٨٩٧ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « أَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمْرَتْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ .

٣٨٩٨ — حَدَّثَنَا هَمَّادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ
ابْنِ سَنَةَ عَنْ مَشْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْمُودٍ وَأَبِي بِنِ

إِسْحَاقَ) السَّيِّمِيُّ (عَنِ الْحَارِثِ) هُوَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُودِ . قَوْلُهُ (لَوْ كُنْتُ
مُؤَمَّرًا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ أَيْ عَاجِلٌ أَحَدًا أَمِيرًا (مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ) بِفَتْحِ
فَسكونِ فَتْحِ ، وَبِنِ الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا عَلَى أُمَّتِي أَحْسَدًا مِنْ غَيْرِ
مَشُورَةٍ مِنْهُمْ لَأَمْرَتْ عَلَيْهِمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ . قَالَ الثَّوْرِيُّ : وَمِنْ أَيْ وَجْهِ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَأُولَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِهِ تَأْمِيرَهُ عَلَى جَيْشٍ
بَعِيْنِهِ أَوْ اسْتِخْلَافَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ حَالِ حَيَاتِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى غَيْرِ
قَلْبِهِ فَيَازِهِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِمَكَانٍ لَهُ الْفَضَائِلُ الْجَمَّةُ وَالسَّوَابِقُ الْجَمَّةُ .
فَيَازِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَرِيْشٍ وَفَدَى نَصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
فِي قَرِيْشٍ فَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا
تَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَالْحَارِثُ
فِيهِ ضَعْفٌ كَمَا مَرَّرْنَا .

قَوْلُهُ (خَذُوا الْقُرْآنَ) وَبِنِ رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ أَيْ أَطْلَبُوا
الْقِرَاءَةَ (مِنْ ابْنِ مَسْمُودٍ) بِيَمَانِ الْأَرْبَعَةِ وَمُخْتَصِمِ هَوْلَادِ الْأَرْبَعَةِ بِأَخْذِ
الْقُرْآنَ عَنْهُمْ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ ضَبْطًا لَهُ وَأَتَقَنَ لِأَدَائِهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا

كَعْبِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ۖ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : « أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّرَ لِي جَلِيصًا صَالِحًا فَبَيَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّرَ لِي جَلِيصًا صَالِحًا فَوَقَّعَ لِي فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُ التَّيْسَ الْكَلْبِيَّ وَأَطْلُبُهُ

لاخذه منه مشافهة وتصدروا لأذاته من بعده فلذلك ندب إلى الاخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم ، قاله الحافظ وسالم مولى أبي حذيفة . هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطنع وكان من السابقين الأولين ، وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن وكان يوم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة وشهد بدرا وما بعدها . وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد بالبيعة ، وأما مولاه أبو حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم كما كنت أرى من عقله واستشهد بالبيعة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (حدثنا الجراح بن محمد) الصجلي البصري التزاز ثقة من العاشرة (أخبرنا معاذ بن هشام) ابن أبي عبد الله الدستوائي البصري (حدثني أبي) أي هشام الدستوائي (عن خيثمة بن أبي سبرة) في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبي سبرة بفتح المهلة وسكون الواودة الجعفي الكوفي ثقة ، وكان يرسل من الثالثة قوله (أن يبسر) من الندي يبسر أي يسهل (جليصا صالحا) أي مجالسا يصلح

فَقَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ حَبَابُ الدَّعْوَةِ وَابْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ
 طَهْوَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلِيهِ وَحَدِيثُهُ صَاحِبُ بَيْرُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْمَاؤُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى
 لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلْمَانَ صَاحِبِ الْكِتَابَيْنِ، قَالَ قَتَادَةُ وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ

أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة (فوققت) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة
 وفتح الفوقية أى جعلت وفقاً وهو من الموافقة التى هى كالاتحام يقال أنا أنا
 لتيفاق الهلال وميافاته أى حين أهل لا قبله ولا بعده وهى نقطة تدل على صدق
 الاجتماع والالتيام . قاله التنوير (التمس الخير) أى العلم المقرون بالعمل المعبر
 عنهما بالحكمة التى قال الله فيها (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً)
 وقد يقال لا خير خير منه أو لا خير غيره (وأطلبه) عطف تفسير (أليس
 فيكم) أى فى بلدكم (سعد بن مالك) هو سعد بن أن وقاص (حباب الدعوة)
 قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته فى مناقبه (صاحب طهور رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) بفتح الطاء أى ما يطهر به فإنه كان صاحب مطهرته صلى الله
 عليه وسلم ونعليه) وكذا صاحب وصادته ونحوها مما يدل على كمال خدمته
 وقربه (وحديثه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد بالسر
 ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم أموراً من أحوال المنافقين وأموراً من
 الذى يعمرى بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه (وعبار الذى
 أجاره الله من الشيطان هل لسان نبيه) قال ابن التين : المراد بقوله على لسان
 نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وبيع عمار يدعومهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار
 قال الحافظ: وهو محتمل، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً:
 ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما . أخرجه الترمذى ، ولا أحد من
 حديث ابن مسعود مثله أخرجهما العاكا فكونه يختار أرشد الأمرين دائماً
 يقتضى أنه قد أجبر من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالنفى . ولا بن سعد فى
 الطبقات من طريق الحسن قال : قال عمار نزلنا منزلاً فأخذت قريتي ودلوي

والقرآن هـ هذا حديث حسن غريب صحيح وخيصة هو ابن عبد الرحمن
ابن أبي سبرة نسب إلى جدّه .

الاستقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سيأتيك من يمنك من الماء فلما كنت على
رأس الماء ؛ إذا رجل أسود كأنه عرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم: ذاك الشيطان ، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ،
ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثبانه على الإيمان لما
أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه (إلا من أكرم وقلبه
مطمئن بالإيمان). (وسلمان صاحب الكتابين) سلمان هذا هو سلمان الفارسي ،
ويقال سلمان الخير، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل
نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضا .

تنبه : نوارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما
وصفهم به . فروى البخاري في صحيحه من طريق علقمة قال: قدمت الشام
فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأنت قرما فجئت إليهم
فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي . قلت من هذا؟ قالوا أبو الدرداء . قلت إنني
دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسرك لي . قال من أنت؟ قلت من أهل
الكوفة . قال أو ليس عندك ابن أم عبد صاحب النملين والوسادة والمطهرة
أوليس فيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .
أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره؟ ثم
قال : كيف يقرأ عبد الله (والليل إذا ينشئ ؟) الحديث .

مناقب

مُحَدِّثَةً بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى
عَنْ شريكِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنْ زَادَانَ عَنْ مُحَدِّثَةٍ قَالَتْ هَذَا قَوْلُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اسْتَخْلَفْتُ؟ قَالَ إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَائِيكُمْ فَعَصِيَّتُوهُ
عَذَابَتْكُمْ؛ وَالسِّكِّنُ مَا حَدَّثَكُمْ مُحَدِّثَةٌ فَصَدَّقُوهُ وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ

(مناقب حذيفة بن اليمان رضى الله عنه)

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالمرحدة حليف بنى
صد الأشمل من الأنصار أسلم وهو من القديما في الإسلام ولى بعض أمور
السكوة لعمره ولى إمرة المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها .

قوله (أخبرنا إسحاق بن عيسى) هو ابن الطباع (عن أبي اليقظان) اسمه
عثمان بن عمير البجلي الكوفي (عن زادان) كنيته أبو عمر الكندي الكوفي
قوله (قالوا) أى بعض الصحابة بعد امتناعه من الاختلاف (لو استخلفت)
قال الطيبي: لو هذه للتمنى أى ليتنا أو الامتناعية وجوابه عذوف أى لكان خيراً
(إن استخلفت عليكم) أى أحداً (فعصيتموه) أى استخلاق أو مستخلفي
(عذبتهم) بصيغة المجهول من التعذيب، قال الطيبي عذبتهم جواب الشرط ويجوز
أن يكون متأثراً والجواب فعصيتموه والأول أوجه لما يلزم من الثاني أن يكون
الاختلاف سبباً للعصيان، والمعنى أن الاختلاف المستعقب للعصيان سبب
للعذاب، وقوله: ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله أى ابن
مسعود فأقرؤوه من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب. كأنه قيل: لا يهكم
الاختلاف فصدقوه ولكن يهكم العمل بالكتاب والسنة فتسكروا بهما، وخص

فَأَقْرَأُوهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي
وَائِلٍ قَالَ لَا عَنْ زَادَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثٌ
مُرْسَلٌ .

حذيفة لأنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذرهم من الفتن
الدينية ، وعبد الله بن مسعود لأنه كان منذرهم من الأمور الآخروية . وقال
القارى الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى : ما استخطف عليكم
أحدا ولكن الخ . ثم وجه اختصاصه بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة
الصديق على ما تقدم ، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة اثلا يترتب على الثاني
شئ من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال انتهى
كلام القارى . قلت أشار القارى بقوله (على ما تقدم) إلى ما ذكرنا في شرح
حديث ابن مسعود في مناقبه . قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى
المذكور (يقولون هذا عن أبى وائل) أى يقولون هذا الحديث مروى عن
أبى وائل عن حذيفة (قال) أى إسحاق بن عيسى (لا) أى ليس الأمر كما
يقولون (عن زاذان) أى بل هو مروى عن زاذان عن حذيفة ، وأبو وائل
هذا هو شقيق ابن سلمة الأحدى الكوفى .

مناقب

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ ؓ أَنَّهُ فَرَضَ لِأَسَامَةَ
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخُمُسَانَةٍ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَلْتَ أَسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى
مَشْهَدٍ. قَالَ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ أَبِيكَ وَكَانَ أَسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ

(مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه)

هو مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب أمر في الجاهلية
بشترائه حكيم بن حزام لعنه خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها
ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبوا
يفدياه فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده ؟
فأختار أن يبقى عنده واستشهد في غزوة مؤتة .

قوله (أخبرنا محمد بن بكر) هو البرسائي البصري (عن زيد بن أسلم)
العدوي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أنه فرض) أي قدر في
إمارته وظيفته (لأسامة) أي ابن زيد بن حارثة (في ثلاثة آلاف وخمسمائة
أي من أموال بيت المال رزقاه) (في ثلاثة آلاف) أي بنقص خمسمائة من
وظيفة أسامة (لم فضلت أسامة على) أي في الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة
(ما سبقني إلى مشهد) أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار (لأن زيدا)
أي والد أسامة (من أبيك) فيه دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب

فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا يَمْعُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ (أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَوْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الزُّرَيْمِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْسُتْ مَعِيَ أَخِي زَيْدًا . قَالَ هُوَ ذَا فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أُمَّتْهُ ، قَالَ زَيْدٌ .

أن يكون أفضل (فأثرت) من الإيثار (أى اخترت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء وقد يضم أى محبوبه (على حبي) أى مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثاراً للمودة وغمافة لما تشتميه النفس من مزية الزيادة الظاهرة .

قوله (قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (حدثنا الجراح بن محمد) المعجل البصرى القزاز (أخبرنا محمد بن عمر ابن الزومى) الباهلى البصرى (عن أبى عمرو الشيبانى) اسمه سعد بن إياس الكوفى (أخبرنى جبله) بجمع وموحدة مقترنتين (بن حارثة) الكلبي آخر

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا أُخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَأَى أَخِي
أَفْضَلَ مِنِّي رَأَى ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ الزُّوَيْجِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُمَيْرٍ .

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْنَمَةَ عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَظَمَنَ النَّاسُ
فِي إِمْرَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطَمَنُوا فِي إِمْرَتِي فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْمَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيي مِنْ
قَبْلُ وَأَيْمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ تَلْقِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ

زيد صحابي قوله . (أبعث) أي أرسل (زيدا) بدل من أخى (هوذا) هو
هائد إلى زيد وذا إشارة إليه أي هو حاضر غير (لم أمنعه) أي فإني أعتقته
(لا أختار عليك) أي على ملازمتك (قال) أي جيلة (فرأيت) أي تعلمت
بعد ذلك (رأى أخى) أي زيد (أفضل من رأيت) حيث اختار الملازمة
لحضرته المتفرغ عليه الدنيا والآخرة .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد الترمذي (أخبرنا عبد الله بن
مسلمة) القصبى (عن عبد الله بن دينار) العدوى . قوله (بعث بعثا) أي أرسل
جيشاً وهو البعث الذى أمر بتجهيزه في مرض وقاته ، وقال أنفد
وأبعث أسامه فأنفذه أبو بكر رضى الله عنه بعده قاله الخافظ (وأمر) بتشديد
الميم أي جعل أميراً (فظمن الناس) بفتح العين يقال ظمن بظمن بالفتح في
العرض والنسب وبأضخم بالمرح واليد ويقال هما لغتان فيهما (في إمرته) بكسر
الهمزة وسكون الميم أي في إمارته (في إمره أبيه من قبل) يشير إلى إمارة
زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، وعند النسائي عن عائشة قالت : ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم (وأيم الله)

مناقب

أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ «لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبْطًا وَهَبَطَ النَّاسُ
الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَصَمَّتْ قَلْمٌ
يَتَسَكَّمُ فَجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى وَرَفْعِهِمَا
فَأَعْرَفَ أَنَّهُ يَدْعُو لِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» .

(مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه)

كان الصحابة يسمونه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره المهلة أى
محبوبة لما يعرفون من منزلته عنده لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان
يقال له زيد بن محمد وأمّه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمى بعد أمى وكان يجلسه
على ظهره بعد أن كبر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازي (عن محمد بن أسامة بن
زيد) بن حارثة الكلبي المدني ثقة من الثالثة . قوله (لما نقل) بضم القاف أى
ضعف هبط أى نزلت من مسكنى الذى كان في عوالي المدينة (وهبط الناس)
أى الصحابة جميعهم من منازلهم قيل إنما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالي
والمدينة من أى جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة في غاط من
الأرض يتحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستوية
عليها (وقد أصمت) على بناء المفعول من الإصمات يقال أصمت العليل إذا اعتقل
لسانه (فأعرف أنه يدعو لى) أى لى لى .

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا اللَّهُ فَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ « أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْحَى مُخَاطَ أَسَامَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَعَنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ قَالَ يَا عَائِشَةُ أُحِبُّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ يَا أَسَامَةَ اسْتَأْذِنَا إِنَّا قَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا ؟ قُلْتُ لَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنِّي أَدْرِي الْإِذْنَ لِمَا . فَدَخَلَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ فَاطِمَةُ

قوله (أخبرنا الفضل بن موسى) السيفاني المروزي (عن طلحة بن يحيى) ابن طلحة بن عبيد الله التيمي . قوله (أن ينحى) بتشديد الهاء المكسورة من التسمية أى يزيل (مخاط أسامة) بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف (دعنى) أى تاركنى (أنا الذى أفعل) أى ذلك .

قوله (أخبرنا أحمد بن الحسن) بن جنيب الترمذي (أخبرنا موسى بن إسماعيل) الملقبى (حدث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني . قوله (كنت جالسا) أى عند باب النبي صلى الله عليه وسلم (يستأذنان) أى يطلبان الإذن فى دخولهما (ما جاء بهما) أى ما سبب مجيئهما (ما جئناك

بِئْتِ مُحَمَّدٍ قَالَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ أُنْثَمُ مَنْ ؟ قَالَ نُمْ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتَ عَمَكَ آخِرَ حَرَمٍ
 قَالَ إِنْ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالهِجْرَةِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَكَانَ شُعْبَةُ
 يُضَمُّهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ .

نَأَلِكُ عَنْ أَهْلِكَ) أى عن أزواجك وأولادك بل نَأَلِكُ عن أقاربك
 ومعلقيك (من قد أنعم الله عليه) أى بالإسلام والهداية (وأنعمت عليه)
 أى أنا بالعق والتبني وهذا وإن ورد في حق زيد لكن أبنته تابع له في حصول
 الإنامين . قال الطيوس : أى أهلك أحب إليك مطلق ويراد به المقيد أى من الرجال
 بينه ما بعده وهو قوله أحب أهلى إلى من قد أنعم الله عليه وفى نسخ المصابيح
 قوله : ما جئتك نَأَلِكُ عن أهلك مقيد بقوله من النساء وليس فى جامع الترمذى
 وجامع الأصول هذه الزيادة ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه
 وأنعم عليه رسوله إلا أن المراد المنصوص عليه فى الكتاب وهو قوله تعالى (وإذا
 تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) وهو زيد لا خلاف فى ذلك ولا شك
 وهو وإن نزل فى حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه فى هاتين
 النعمتين وحل ما حل ما من الله تعالى فى التنزيل من الإناعام على بنى إسرائيل
 نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آبائهم (جعلت عمك آخراً) أى آخر أهلك
 (سبقك بالهجرة) أى وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على
 الأفضلية لا على الأقربية .

مناقب

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٩٠٩ - حدثنا أحمد بن مَنِيع أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدي أخبرنا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : « ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي إلا ضحكك » هذا حديث حسن صحيح .

(مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي وكنيته أبو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة إحدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الإسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم : على وجهه مسحة ملك ، وعن عمر رضي الله عنه قال أنه يوسف هذه الأمة ، ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال : إذا أتاك كريم قوم فأكرمه . رواه الطبراني في الأوسط من حديث قيس عنه ، واختلف في وقت إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وكان موته سنة خمسين وقيل بعدها .

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب الأزدي المعنى (أخبرنا زائدة) ابن قدامة (عن بيان) بن بشر . قوله (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما منعتني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المترمين (إلا ضحكك) وفي الرواية الآتية إلا تبسم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو
 حَدَّثَنِي زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ
 « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ اسْتَأْمَنْتُ وَلَا رَأَيْتُ
 إِلَّا تَبَسَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٩١١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَمَعْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ
 عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ رَأَى
 جِبْرَائِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ
 مُرْسَلٌ وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ وَاسْمُهُ مَوْسَى بْنُ سَالِمٍ .

قوله (عن إسماعيل بن أبي خالد) الأحمس البجلي (عن قيس) هو ابن
 أبي حازم .

(مناقب عبد الله بن العباس)

هو عبد الله بن العباس أي ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله
 عليه وسلم يكنى أبا العباس وله قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة
 ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمره يقدمه مع الأنشاسخ
 وهو شاب .

قوله (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى (عن سفیان)
 هو الثوري (عن أيوب) هو ابن أبي سليم . قوله (ودعا له) أي لابن عباس
 (مرتين) أي مرة بإعطاء المسكنة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره ، ومرة
 بتعليم الفقه حين وضع ماء وضوئه .

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ مَالِكِ
 الْمَزْنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عَطَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 « دَعَا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحِكْمَ
 مَرَّتَيْنِ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ
 عَطَاءَ وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ
 أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « ضَمَّنِي إِلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَمِّمَهُ الْحِكْمَةَ » هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا قاسم ابن مالك المزني) أبو جعفر الكوفي صدوق فيه
 لين من صفات الثامنة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح . قوله (أن يؤتيني الله
 الحكيم) بضم الحاء وسكون الكاف أي العلم والفقاه والقضاء بالعدل ، والظاهر
 أن المراد به هنا الفهم في القرآن . وفي بعض النسخ الحكمة وهو بمعنى الحكم ولها
 معان أخرى كما ستقف عليها (مرتين) أي دعا لي بهذا مرتين . قوله (هذا
 حديث غريب) وأخرجه النسائي . قوله (ضمنني) بتشديد الميم أي أخذني
 (إليه) أي إلى صدره كما في رواية للبخاري (اللهم عده الحكمة) قال الحافظ
 في الفتح : اختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا فقيل القرآن ، وقيل العمل به ،
 وقيل السنة ، وقيل الإصابة في القول ، وقيل الحشية ، وقيل الفهم عز الله ، وقيل
 العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ،
 وقيل سرعة الجواب مع الإصابة . وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل
 التفسير في تفسير قوله تعالى (واقد آتينا لقمان الحكمة) والأقرب أن
 المراد بها في حديث ابن عباس الفهم في القرآن انتهى . قوله (هذا حديث
 حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

مناقب

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٣٩١٤ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن
 أيوب عن نافع عن ابن عمر قال « رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة
 اشتترق ولا أشيرُ بها إلى موضعٍ من الجنة إلا طارت بي إني ففصصتها
 على حفصة ففصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخاك رجلٌ
 صالحٌ أو إن عبد الله رجلٌ صالحٌ » هذا حديث حسن صحيح .

(مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

وهو أحد العبادة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وكان مولده في السنة
 الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة
 وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين
 وعمره ست وثمانون سنة ، وقيل كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من
 من رجله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علي (عن أيوب)
 السخثاني . قوله (قطعة اشتترق) هو الغليظ من الديباج وهو فارسي معرب
 بزيادة القاف (إلا طارت بي إليه) أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح
 الطائر والباء للعدية (إن أخاك رجل صالح) الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى
 وحقوق العباد (أو إن عبد الله رجل صالح) أو لشك من الراوي . قوله
 (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ

عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُزْمَلِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا فَقَالَ بَاعَائِشَةَ مَا أَرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نَفَسَتْ فَلَا تُسَمِّوهُ حَتَّى أَسْمِيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ .
 كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب عبد الله بن الزبير)

بن العوام الأسدی القرشي وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمان سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) الثعلبي (عن عبد الله بن المزمل) المخزومي المكي ويقال المدني ضعيف الحديث من السابعة . قوله (رأى في بيت الزبير) أي ابن العوام (مصباحا) أي سراجا (ما أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أي ما أظن (أسماء) هي أخت عائشة زوجة الزبير (إلا قد نفست) بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون أي ولدت وصارت ذات نفاس (فلا تسموه) أي المولود (وحنكته) بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا مضغت تمرًا أو غيره ثم دلكته بحنكته .

مناقب

أنس بن مالك رضي الله عنه

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْجَعْفَرِ أَبِي
عُمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَدَمِمَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ فَقَالَتْ يَا أَبِي زَأْمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْيَسُ
قَالَ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ
مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو الثَّلَاثَةَ فِي الْآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم
سلم بنب ملحان ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين
وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة
من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع
وتسعون سنة ، قال ابن عبد البر وهو أصح ما قيل .

قوله (حدثنا قتيبة) بن سعيد (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبي البصري
(عن الجعد أبي عثمان) هو ابن دينار البشكري . قوله (أنيس) بضم الهمزة
تصغير أنس أي هذا أنيس (قد رأت منهن اثنتين في الدنيا) مما كثرة المال
وكثرة الولد (وأنا أرجو الثالثة في الآخرة) هي المغفرة كما بينها سنان بن
ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: اللهم
أكثر ماله وولده وأطل عمره وأغفر ذنبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم .

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّسُ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ أَدْعُ إِلَيْهِ لَكَ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّيَّاسِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سَنَ شُعْبَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ « كُنَّا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أُحْتَبِئُهَا » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْجَمْعِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرٍ وَأَبُو نَضْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ .

قوله (اللهم أكثر ماله وولده) قال النووي في شرح مسلم : هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس ، وقال الحافظ أما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولده ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم ، وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلى لي يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيَّاسي (عن جابر) هو ابن يزيد الجمعي عن أبي نهراسه خيثمة بن أبي خيثمة البصري . واسم أبي خيثمة هذا عبد الرحمن . قوله (كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلية كنت أحتبئها) قال في النهاية أي كناء أبا حمزة . وقال الأزهري البقلية التي جنبها أنس كان في طبعها لدع فسميت

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَائِي قَالَ قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي إِذِي أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ وَأَخَذَهُ جِبْرِئِيلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣٩٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيكَ

حرة لعمها يقال رمانه حامرة أى فيها حوضه انتهى . روى القاموس الحرة الأسد وبقلة .

قوله (أخبرنا زيد بن الحباب) هو أبو الحسين المصلى (أخبرنا ميمون أبو عبد الله) هو ميمون بن أبان ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب : ميمون ابن أبان الهذلى ويقال الجشمى أبو عبد الله البصرى ، روى عن ثابت البنانى وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم . ذكره ابن حبان في الثقات انتهى .
وله (أخذ عنى) أى أخذ علم الكتاب والسنة عنى (أو ثقت منى) صفة لأحد أى أكثر وثوقاً منى ، والظاهر أن أنسا قال هذا الثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن عاصم الأخول عن أنس قال «رُبَّمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ذَا الْأَذُنَيْنِ قَالَ أَبُو أَسَامَةَ يَعْشَى بِمَارِجِهِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ «قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ فِيهَا رِيحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ ابْنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أُدْرِكَ أَنَسٌ بَيْنَ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ.

قوله (عن أنس قال ربما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المزاج من أبواب البر والصلة.

قوله (سمع أنس من النبي صلى الله عليه وسلم) بحذف حرف الاستفهام أى مل سمع منه (وكان له) أى لأنس (بستان) بالضم معرب بوستان وهو أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع (يحمل) أى يثمر (في السنة) أى الواحدة وفي بعض النسخ في كل سنة (مرتين) أى ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. ولأبي نعم في العلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال: وإن أرضي لثمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها (وكان فيها) أى في ذلك البستان وثأيت الضمير يتأول الحديقة (ريحان) يفتح الراء وسكون النحتية بنات طيب الرائحة (يجد) أى أنس أو يجد واجد، وفي بعض النسخ يجمع. قوله (هذا حديث حسن غريب) قال المحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات.

مناقب

أبي هريرة رضي الله عنه

٣٩٢٣ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى أخبرنا عثمان بن

عمر أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال « قلت
 يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها قال أبطر رداءك فبسطته
 فحدثت حديثا كثيرا فمأ نسيته شيئا حدثني به » هذا حديث
 حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة .

٣٩٢٤ - حدثنا محمد بن عمر بن علي اللخدي أخبرنا ابن أبي

عدي عن شعبة عن سماك عن أبي الربيع عن أبي هريرة قال « أتيت

(مناقب أبي هريرة رضي الله عنه)

تقدم ترجمته في باب فضل الظهور .

قوله (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدى البصرى (أخبرنا ابن أبي ذئب) اسمه
 محمد بن عبد الرحمن . قوله (أسمع منك أشياء) أى كثيرة (فلا أحفظها) وفى
 رواية البخارى فى العلم : إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه (فبسطته) زاد
 البخارى فترف يديه ثم قال : ضم فضمته فأ نسيته شيئا . قال الحافظ : لم يذكر
 المعروف منه وكانها كانت إشارة محضة ، وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبي
 هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد
 اعترف أبو هريرة بأن كان يذكر منه ثم تخلف عنه ببركة النبي صلى الله عليه
 وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله (أخبرنا ابن أبي عدي) اسمه محمد بن إبراهيم (عن سماك) هو ابن

النبي صلى الله عليه وسلم قبسطت ثوبني عنده ثم أخذته فجعمه على قلبي
قال فما نبيت بعده هـ هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٩٢٥ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا يعلى بن عطاء
عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة « يا أبا
هريرة أنت كنت ألزمتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا
حديثه هـ هذا حديث حسن .

٣٩٢٦ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن
سعيد الحراني أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن

حرب (عن أبي الربيع) المدني مقبول من الثامنة . قوله (ثم أخذته فجعمه على
قلبي) هذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذ الرداء وجعمه على
قلب أبي هريرة ، ولفظ البخاري السابق يدل على أن أبا هريرة هو الذي جمع الرداء
وضمه ، ويمكن الجمع بأنهما جعما الرداء وضما على قلبه وإلا فإني الصحيح
هو المقدم .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا يعلى بن عطاء)
العامري اللبي الطائفي (عن الوليد بن عبد الرحمن) الجرشى الحمصي . قوله
(كنت ألزمتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كنت أكثرنا لزوما له
صلى الله عليه وسلم منا (وأحفظنا لحديثه) أي أكثر وأقوى حفظا لحديثه
منا . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا أحمد بن سعيد الحراني) قال الحافظ ن تهذيب التهذيب :
أحمد بن سعيد الحراني صوابه أحمد بن أبي شعيب الحراني وقع في بعض نسخ
الترمذي أحمد بن شعيب عرفها بعضهم أحمد بن سعيد فتنسأ منه هذا الهم ،

لإبراهيم عن مالك بن أبي عامر قال : جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله
 فقال يا أبا محمد أرأيت هذا اليتيم - يعني أبا هريرة - أهو أعلم
 بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم نسمع منه ما لا نسمع
 منكم أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ؟ قال
 أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه
 وذلك أنه كان مسكيناً لا شيء له ضيقاً لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكنا نحن أهل
 بيوتات ورضي وكنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
 لا أشك إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع

وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه انتهى . وقال في ترجمة أحمد بن أبي
 شعيب ما انفقه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن
 القرشي مولاهم روى عن أبو داود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطة
 والدارمي وغيرهم . قال أبو حاتم ثقة صدوق (أخبرنا محمد بن سلمة) الحراني
 روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره ثقة (عن محمد بن إبراهيم) بن
 الحارث التيمي (من مالك بن أبي عامر) الأصمعي . قوله (يا أبا محمد) كنية
 طلحة (أرأيت) أي أخبرني (أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم
 نسمع عنه) الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهي مع
 ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أي أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين (يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 كان ملازماً له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه) وكنا نحن أهل بيوتات جمع الجمع
 البيوت وهو جمع البيت (ورضي) بالجر عطف على بيوتات (طرفي النهار) أي أوله
 وآخره (لا أشك إلا أنه سمع الخ) مظاهر أن إلا هنا زائدة كما في قول الشاعر :

وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ .
 هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ محمد بن إسحاق ، وقد
 رواه يونس بن بكيرٍ وعزيزه عن محمد بن إسحاق .

٣٩٢٧ — حدثنا بشر بن آدم بن ربيعة الأزهرى السمان ، أخبرنا
 عبد الصمد بن عبد الوارث ، أخبرنا أبو خلدَةَ ، أخبرنا أبو مالكٍ عن
 أبي هريرة قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ :
 مِنْ دَوْسٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ » .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وأبو خلدَةَ اسمه خالد بن دينار ،
 وأبو مالكٍ اسمه رفيعٌ .

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترى بها بلداً قفرا

أى لا شك في أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقيده رواية البخارى
 فى التاريخ وأبى يعلى بلفظ : الله ما شكك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم أو المراد
 بالشك ، الظن أى لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله :
 (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى فى التاريخ وأبو يعلى : بلفظ قال :
 كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ، ما تدرى هذا اليافى أعلم برسول الله منكم ،
 أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل . قال فقال : والله ما شكك
 أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم . إنا كنا أقواماً لنا بيوتات وأهلون وكنا تأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ثم نرجع . وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال
 له ولا أهل ، إنما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يدور مع حينما
 دار ، فما شكك أنه قد سمع ما لم نسمع ، قال الحافظ فى الفتح : لإسناده حسن .

قوله : (قلت من دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيصة
 (ما كنت أرى) بضم الهمزة ، أى أظن .

(٢٢ — تحفة الأحرذى — ١٠)

٣٩٢٨ - حدثنا عمران بن موسى القزاز ، حدثنا حماد بن زهير ،
 أخبرنا المهاجر عن أبي العاليم الربيعي عن أبي هريرة ، قال : « أتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات ، فقالت : يا رسول الله ادع الله فيهن
 بالبركة فضعهن ، ثم دعأ لي فيهن بالبركة ، فقال لي : خذهن فاجعلهن
 في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل
 يدك فيه فخذهُ ولا تنثرهُ نثرأ ، فقد حملت من ذلك التمر كذا ، وكذا
 من وسق في سبيل الله وكذا تأكل منه ونظم ، وكان لا يفارق حقوي
 حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع » .

قوله : (أخبرنا المهاجر) بن مخلد أبو مخلد مولد البكرات بفتح الموحدة
 والكاف مقبول من السادسة . قوله : (بتومات) بفتحات جمع تمرة (فضعهن)
 أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن (ثم دعأ لي) أي لأجلى خصوصاً (فيهن
 بالبركة) أي بالبركة فيهن ، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن (قال) أي بطريق
 الاستئناف (فاجعلهن) أي أدخلهن (في مزودك) بكسر الميم وهو ما يجعل فيه
 الزاد من الجراب وغيره (أن تأخذ منه) أي من المزود (شيئاً) أي من التمرات
 (فيه) أي في المزود (فخذهُ) أي الشيء (ولا تنثرهُ) بضم المثناة وتكسر فتي
 القاموس ، نثر الشيء ينثره وينثره نثرأ ونثرأ : رماه متفرقاً (فقد حملت من
 ذلك التمر كذا وكذا من وسق) بفتح الواو وسكون السين . أي ستين صاعاً على
 ماهو المشهور ، أو حمل بعير على ما ذكره في القاموس . قال الطيبي يجوز أن
 يحمل حملت على الحقيقة ، وأن يحمل على معنى الأخذ ، أي أخذته مقدار كذا
 بدفعات انتهى .

قال القاري : والحمل على الحقيقة أولى فإنه أبلغ في المدعى (وكذا) أي أنا
 وأصحابي (ونظم) من الإطعام أي غيرنا (وكان) أي المزود (لا يفارق حقوي)
 أي وسطي ، وقيل الحنو الإزار . والمراد هنا موضع شد الإزار ، وقال الطيبي :
 الحفر معقد الإزار وسمي الإزار به للجاورة (حتى كان يوم) بالرفع على أن كان

هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه . وقد رويَ هذا الحديثُ
من غيرِ هذا الوجهِ ، عن أبي هريرة .

٣٩٢٩ — حدثنا أحمد بن سعيد المرابطي ، أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ

أخبرنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع قال : « قلتُ لأبي هريرة
لم كنتُ أبا هريرة ؟ قال : « أما تفرق مني ؟ قلتُ : بلى والله إنني
لأهأبك ، قال : كنتُ أرمي غنمَ أهلي ، وكانت لي هريرةٌ صغيرةٌ فكنتُ
أضُمُّها بالليلِ في شجرته ، فإذا كانَ النهارُ ذهبْتُ بها معي ، فلعبتُ بها
فكفوني أبا هريرة . »

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم (قتل عثمان) بصيغة
المصدر مضافاً إلى مفعوله أو بصيغة المجهول . وعثمان نائب الفاعل (فإنه)
أى المزود .

قوله : (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المرابطي) كذا وقع في النسخ
الحاضرة المرابطي ، ووقع في التقریب وتمذيب التهذيب والخلاصة : والرباطي
فليحذر . (أخبرنا أسامة بن زيد) اللبي المدني (عن عبد الله بن رافع) كنيته
أبو رافع مولى أم سلمة . قوله : (لم) أى لآى شيء (كنيته) بصيغة المجهول
من التكنية . يقال كنا يكنى كنية وكنية وكنى وتكنية وأكنى إكناه زيداً أبا
فلان ، وكناه أو كناه بأبي فلان إذا سماه به (أما تفرق مني) أى الاتخاف
منى (كانت ل هريرة) تصغير هرة وهى السنور (فى شجرة) أى عمل شجرة
(فكفوني أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبي هريرة كانوا به ، وقيل إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه به . وقد تقدم شيء من الكلام فى هذا فى باب
فضل الطهور .

٣٩٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ ، وَكَذَلِكَ لَا أَكْتُبُ » .

مناقب

مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ ، عَنْ سَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي عَمْرَةَ ، وَكَانَ

قوله : (عن أبي هريرة قال ليس أحد أكثر حديثاً إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتاب العلم .

(مناقب معاوية بن أبي سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة سبع عشرة ، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربه له ولالحسن ، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (أخبرنا أبو مسهر) اسمه عبد الأعلى ابن مسهر (عن سميد بن عبد العزيز) الترخي الدمشقي ثقة إمام سراء أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره من الصابغة (عن ربيعة

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ، قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ » .
هذا حديث حسن غريب .

٣٩٣٢ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا عبد الله بن محمد النخعي

أخبرنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن حبيب ، عن أبي إدريس الخولاني قال : أمّا عزّل عمر بن الخطاب محمّد بن سماعة ، عن خصّ وثى معاوية ، فقال الناس عزّل عمراً وثى معاوية . فقال : محمّد لا تذكروا معاوية إلاّ بمحمّد ، فابنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : اللهم اهد به .

ابن يزيد) الدمشقي (عن عبدالرحمن بن أبي عميرة) بفتح العين المهملة وكسرة الميم المزني . ويقال الأزدي مختلف في صحبته ، سكن حصص كذا في التفریب ، وقيل في تهذيب التهذيب : له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية . قال الحافظ قال ابن عبد البر : لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه انتهى . قوله (لماوية) أي ابن أبي سفيان (اللهم اجعله هادياً) أي للناس أو دالاً على الخير (مهدياً) بفتح الميم وتشديد الياء أي مهدياً في نفسه (واهد به) أي بمعاوية . قوله : (هذا حديث حسن غريب) . قال الحافظ (سناده ليس بصحيح كما عرفت آنفاً في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي (أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل) بنون وفاء مصغراً ، أبو جعفر النخعي الحراتي ثقة حافظ من كبار العاشرة (أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقي أبو حفص مولى قريش مفرّج من السابعة (عن يونس بن حبيب) يهملين في طرف وموحدة وزن جعفر . قوله : (لما عزّل عمر بن الخطاب محمّد بن سماعة) الانصاري الأومى صحابي ، كان عمر يسميه نسج وحده بفتح النون وكسر المهملة بعدها تخانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة وهي كلمة أطاق على الغائق (عن حصص) كورة بالشام (ولي

مناقب

عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٣٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَّنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » .

معاوية (أى ابن أبي سفيان ، وحديث عمير بن سعد هذا فى سننه عمرو بن واقد دمشق وهو متروك كما عرفت . اعلم أنه قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما . وقد صنف بان أبو عاصم جزءاً فى مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأيوب بكر النقاش ، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث التى ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال : لم يصح فى فضائل معاوية شئ . وأخرج ابن الجوزى أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى ما تفرقه فى على ومعاوية ، فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كبير الأعداء ففتش أعداءه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعل فأشار بهذا إلى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل بما لا أصل له . كذا فى الفتح .

(مناقب عمرو بن العاص)

ابن وائل السهمى الصحابى المشهور أسلم عام الحديبية وولى إمرة مصر مرتين وهو الذى فتحها . مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الحسين .

قوله : (أسلم الناس) التعريف فيه للعمد والممرد مسألة الفتح من أهل مكة (وآمن عمرو بن العاص) أى قبل الفتح بستة أو سنتين طالماً راغباً مهاجراً .

هذا حديثٌ غريبٌ لا تعرفُهُ إلا من حديثِ ابنِ هبَيْمَةَ ، عنِ مِشْرَحٍ ،
وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

٣٩٣٤ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عنِ نَافِعِ
ابنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ ، عنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قالَ : قالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
تَمِيمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ
صَالِحِي قُرَيْشٍ » .

هذا حديثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ وَنَافِعِ
نِقَّةً ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يَدْرِكْ طَلْحَةَ .

إلى المدينة ، فمؤله صلى الله عليه وسلم هذا تفيبه على أنهم أسلموا رهبة وآمن عمرو
رغبة ، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة والإيمان لا يكون إلا عن رغبة
وطواعية ذكره الطيبي وغيره وقال ابن الملك : إنما خصه بالإيمان رغبة لأنه
وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بذيوته ، فأقبل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمناً من غير أن يدعوه أحد إليه ، لجاء إلى المدينة في الحال
ساعياً قاتماً . أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة فهم الصديق والفاروق ،
وذلك لأنه كان مبالغة قبل إسلامه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه
فلما آمن أراد صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى
يؤمن من جهته ، ولا يبأس من رحمة الله تعالى .

قوله : (وليس إسناده بالقوي) لضعف ابن هبيمة .

قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا أبو أسامة) اسمه
حماد بن أسامة .

قوله : (من صالحى قريش) أى من خيارهم والصالح من يؤدى فرائض الله
وحقوق الناس .

مناقب

خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « تَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْرُؤًا ، فَجَمَلَ النَّاسُ يَمْزُونُ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَأَقُولُ فُلَانٌ ، فَيَقُولُ نَيْمٌ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . يَقُولُ مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ فُلَانٌ ، فَيَقُولُ : بَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا . حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : نَيْمٌ

(مناقب خالد بن الوليد)

ابن المغيرة بن عبد الله عمرو بن محزوم بن يقظة بن مره بن كعب بن جهمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر جميعاً في مرة بن كعب يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ، ثم فتوح البلاد الكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نعيم ، وذلك في خلافة عمر بمصر ، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه .

قوله : (لجمال الناس يمزون) أى علينا من كل جانب (فأقول فلان) أى اسمه بهمر (ويقول) أى في ما رغبه (فيقول بئس عبد الله هذا) وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره مرفوعاً : اذكروا الفاجر بما فيه يمزره الناس . (حتى مر خالد بن الوليد) أى استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد (قلت هذا خالد بن الوليد) ، وفي هذا إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ، كان في خيمة

عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَالِدِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ .

هذا حديث غريب ، وَلَا تُعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسَمٍ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِي .

وفي الباب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وأبو هريرة خارجها ، وإلا فقتل خالد بن الوليد لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم
(نعم عبد الله) أي هذا (خالد بن الوليد) مبتدأ (سيف عن سيوف الله)
خبره أو التقدير نعم عبد الله خالد بن الوليد هو سيف من سيوف الله . والجملة على
التقديرين صيغة لسبب المدح . قال الثعالب : أي كيف سله الله على المشركين ،
وسلطه على الكافرين أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة
شديدة في سيوفه مع أعداء دينه ؛ انتهى . وقال المناوي : أي هو في نفسه كالسيف
في إمرائه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم .

قوله : (وفي الباب عن أبي الصديق) أخرجه أحمد عنه قال : إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبد الله وأخر المشيرة خالد بن الوليد
وسيف من سيوف الله صلى الله عليه عز وجل على الكفار والمنافقين ، وقد ورد في
كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى منها حديث أنس
ابن مالك عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : نعم زيداً وجعفرأ وابن
رواحة لأناس قبل أن يأتيهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ
جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة ، فأصيب وعيناه تذرغان حتى أخذ الراية
سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

مناقب

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٦ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : « أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوب حريبر فجعلوا ينجبون من يديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ لتأديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من

(مناقب سعد بن معاذ)

ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ، ثم الأشهل وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج . أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين . فلما أسلم قال لبي عبد الأشهل : كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تسدوا فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بدماء بلا خلاف فيه ، وشهد أحداً والخندق ورماه يومئذ حبان بن المرافقة في أكله فعاش شهراً ، ثم تنفض جرحه فمات منه ، وكان موته بعد الخندق بشهر ، وبعد قريظة بليال .

قوله : (أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوب حريبر) بصيغة المجهول والذي أهداه له أكيدر درمة كما بيته أنس في حديثه عند البخاري في باب قبول الهدية من المشركين (أتعجبون من هذا) أي تعجبون من أين هذا (لتأديل سعد بن معاذ) جمع مندبل وهو الذي يحمل في اليد ، وقال ابن الأعرابي وغيره هو مشتق من التدل وهو التقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد ، وقيل : من التدل وهو الوسخ لأنه يتدل به ، وإنما ضرب المثل بالمندبل لأنها ليست من عليه الشيا بـل هي تبدل في أنواع من المرافقة يتمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن اليدين

هَذَا . . . وفي الباب عن أنس . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٣٧ - حدثنا عمرو بن غيلان ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وَجَنَازَةٌ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : اهْتَزَلَتْهُ عَرْشُ الرَّنَّحَنِ » . وفي الباب عن أسيد بن حصير وأبي سعيد

ويعطى به أمامي ، وتتخذ لفائف للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدم ، فإذا كان أذناها هكذا فما ظنك بعليتها ، فإن قلت : ما وجه تخصص سعد به ؟ قلت : لعل مندبه كان من جنس ذلك الثوب لونا ، ونحوه أو كان الوقت يقتضى استئالة سعد ، أو كان اللامسون المتعجبون من الانتصار ، فقال مندب : سيدكم خير منه ، أو كان سعد يجب ذلك المجلس من الثياب .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذي في أوائل أبواب اللباس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وجنزة سعد بن معاذ بين أيديهم) أي قدامهم والواو والهمزة (اهتزله) أي لموت سعد بن معاذ كما في رواية الشيخين . قال النووي : اختلف العلماء في تأويله ، فقالت : طائفة هو على ظاهره اهتزاز العرش تحركه فرساً بقدم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا ، ولا مانع منه كما قال تعالى : وإن منها لما يهبط من خشية الله ، وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار . وقال آخرون : المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة لحذف اللضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ، ومنه قول العرب : فلان يهتز المكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته ، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها . وقال الحربي : هو كتابة عن تعظيم شأن وفاته ، والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء ، فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض ، وقامت له القيامة ، وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنزة ، وهو العرش وهذا القول باطل

وَرُمِيَتْ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٣٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « لَمَّا حُلَّتْ جَنَازَةُ سَمْعَانَ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ :
مَا أَخْفَ جَنَازَتَهُ ؟ وَذَلِكَ إِحْسَاؤُهُ فِي بَيْتِ قُرَيْظَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم : اهتز لموته ، يرش الرحمن ، وإنما قال
هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم يلبسهم هذه الروايات التي في مسلم انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أسيد بن خصير وأبي سعيد ورميئة) قال العيني :
قد روى اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدري
وأسيد بن خصير ورميئة ، وأسما بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن
عمر باللفظ : اهتز العرش فرحاً بسعد . ذكرها الحاكم وحذيفة بن الحيمان وعائشة
عند ابن سعد والحسن وبزيد بن الأصم ومرسلاً وسعد بن أبي وقاص في كتاب
أبي عروبة الحراني انتهى . وقال الحافظ : قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن
معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر ؛ انتهى .

قوله : (هذا حديث يصحح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (لما حلت جنازة سعد بن معاذ) أي لما حملها الناس ورأوها خفيفة
(ما أخف جنازته) ما لتهيب (وذلك) أي استخفافه واستهتاره (لحسكه في بني
قريظة) أي بأن قتل مقاتلهم وتسي ذرارهم فذهب المنافقون إلى الجور والعدوان
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالإصابة في حربه (فبلغ ذلك) أي
كلامهم (إن الملائكة كانت تحمله) أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس ، قال
الطبري : كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراده : فأجاب صلى الله عليه وسلم بما
يلزم من تلك الخفة أنه عظيم شأنه وتضخم أمره .

مناقب

قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٩٢٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : بِمَعْنَى مِمَّا بَلَغَ مِنْ أُمُورِهِ » .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث الأنصاري .

(مناقب قيس بن سعد بن عبادة)

يكنى أبا عبد الله الأنصاري الحزرجي كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد الفضلاء الاجلة وأهل الرأي والمكيدة في الحرب ، وكان شريف قومه ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء ، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مصر ولم يفارق علياً إلى أن قتل ومات بالمدينة سنة ستين .

قوله : (حديثي أبي) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصاري (عن ثمامة) ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري قوله : (بمنزلة صاحب الشرطة) بضم شين وفتح راء جمع الشرطة بضم فساكن وهو سر هنك ، وكان قيس ناصبه النبي صلى الله عليه وسلم ليحس واحداً أو يضرب آخر ويأخذ ثالثاً . قاله في الجمع وفيه أيضاً صاحب الشرطة هم أول الجيش من يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره انتهى .

وقال في الغاموس : الشرطة بالضم ، واحد الشرطة كصرد ، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للدوت وطائفة من أعوان الولاية معروفون هموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بملامات يعرفون بها انتهى (قال الأنصاري) هو محمد بن عبد الله الأنصاري (بمعنى مما بلغ من أموره) أي إنما كان قيس بن سعد عنه صلى الله

٣٩٤٠ - حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا الأنصارى نحوه ولم يذكر
فيه قول الأنصارى .

مناقب

جابر بن عبد الله رضى الله عنه

٣٩٤١ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،
أخبرنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : « جاءني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يراكب بغل ولا برذون » .

عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير ، لاجل أنه كان يلي من أموره صلى
الله عليه وسلم .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا الأنصارى) هو محمد
ابن عبد الله المذكور (لم يذكر) أي محمد بن يحيى .

(مناقب جابر بن عبد الله)

كنيته أبو عبد الله الأنصارى السلمي من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من
الرواية ، شهد بدرأ وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة
وقدم الشام ومصر ، وكتب بصره في آخر عمره ، وروى عنه خلق كثير ، مات
بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وله أربع وتسعون ، وهو آخر من مات بالمدينة من
الصحابة في قول .

قوله : (جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخارى : يموذى (ليس
يركب بغل ولا برذون) جملة حالية ، والبرذون بكسر اللوحدة وسكون الراء

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٤٢ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ عن حمادِ ابنِ سلمَةَ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ قال : « استغفَرَ لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ليلةَ البعيرِ خمساً وعشرينَ مرَّةً » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . ومعنى ليلةِ البعيرِ ما روى من غير وجهٍ عن جابرٍ أنه كانَ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في سفرٍ فباعَ بعيرهُ مِنَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم واشترطَ ظهْرَهُ إلى المدينةِ ، يقولُ جابرٌ : ليلةَ بعثتُ مِنَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم البعيرَ استغفَرَ لي خمساً وعشرينَ مرَّةً .

وفتح الذال المعجمة النابة ، وخصه العرب بنوع من الخيل ، والبراذين جمعه . وقال الطيبي : هو التركي من الخيل خلاف العرب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والذمالي وابن ماجه .

قوله : (حدثنا ابن أبي عمَرَ) اسمه محمد بن يحيى (عن أبي الزبير) المسكي اسمه محمد ابن مسلم بن تدرس . قوله : (استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير أى ليلة باع جابر بعيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الذمالي (ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر ، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لما خ حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولا وأخرجه الترمذي مختصراً في باب اشتراط الدابة عند البيع (يقول جابر ليلة بعثت من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرّة) ، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة عن جابر فقال : أتبيع ناضحك هذا ، والله يفضلك . زاد الذمالي من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب ، افعل كذا والله يفضلك . ولاحد : قال سليمان يعني

كان جابر قد قُتِلَ أبوهُ عبدُ اللهِ بنِ عمرِ وبنِ حرامٍ يومَ أُحدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ،
 فَكَانَ جَابِرٌ يَمُولُهُنَّ وَيُفَقِّهُنَّ عَالِمِينَ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيْرُ
 جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ . هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوُ هَذَا .

بعض رواه فلا أدري كم من مرة ، يعنى قال له والله يغفر لك . وللناس من
 طريق أبي الابرير عن جابر ، استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير
 نحساً وعشرين مرة . كذا فى الفتح (وترك بنات) أى تسماً (يعولهن) من عال
 رجل عياله يعولهم إذ قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (يبر جابراً) أى
 يحسن إليه من البر وهو الصلة والجنة والخير والانساع فى الإحسان من باب ،
 علم وضرب .

مناقب

مُصَِّبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٣ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان

عن الأعمش عن أبي وائل عن حبيب قال : « هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فإنا من مات لم يأكل

(مناقب مصعب)

بعض الميم وسكون الصاد وفتح العين المهلتين (بن عمير) بالتصغير القرشي العدوي كان من أجلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ، ثم شهد بدرأ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة ، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشاً وألينهم لباساً ، فلما أسلم زهد في الدنيا ، فتخشف جلده تخشف الحية ، وقيل إنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى ، فكان يأتي الانصار في دورهم ويدعوهم إلى الإسلام فيسلم الرجل والرجلان ، حتى فشا الإسلام فيهم ، فكذب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له ، ثم قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية ، فأقام بمكة قليلاً ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من قدمها ، وقتل يوم أحد شهيداً وله أربعون سنة أو أكثر ، وفيه نزل : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وكان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

قوله : (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى (عن أبي وائل)

هو شقيق بن سلمة . قوله : (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى بأمره

(٢٣ تحفة الأحوذى ١٠)

مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، وَمِمَّا مَنْ أُيْتِمَتْ لَهُ أَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْرِبُ بِهَا ، وَإِنْ مُصَّعَبَ بَيْنَ
مُحْمِرٍ مَاتَ وَلَمْ يَبْرُكْ إِلَّا نَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ،

وإذنه أو المراد بالمعنى الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه حساً إلا (الصدق
وعامر بن فهيرة) (بقي وجهه الله) أي جهة ماعنده من الثواب لوجه الدنيا
(فوقع أجرنا على الله) أي إنابتنا وجزائنا ، وفي رواية : فوجب أجرنا على
الله، وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق وإلا فلا يجب
على الله شيء (لم يأكل من أجره شيئاً) كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك
زمن الفتح ، وكان المراد بالأجر ثمره فليس مقصوداً على أجر الآخرة .

قال الحافظ في الفتح : هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجهه الله ،
ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق المحاز بالنسبة لثواب الآخرة
وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم ، لكن منهم من مات قبل الفتح كصعب
ابن عمير ، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انفسوا ، فمنهم من أعرض عنه
وواسى به المحاوِج أولاً فأولاً ، بحيث بقى على تلك الحالة الأولى وهم قليل . منهم
أبرذر وهؤلاء مكثفون بالقسم الأول ، ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق
بكثرة النساء والسراري أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثيراً .
ومنهم ابن عمر ، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق
الواجبة والندوبة وهم كثير أيضاً ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، ولول هذين
القسمين أشار خيباب . فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره في الآخرة ،
والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من
ثوابهم في الآخرة : ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعته :
ما من غازية أفزقتهم ونسلم إلا تعبوا ثم أتى أجرهم الحديث . ومن ثم أثر
كثير من اللطف قلة المال وقته، وما به إما يتوفر لهم ثوابهم في الآخرة ، وإما
ليكون أقل لحسابهم عليه انتهى .

(ومنا من أيتمت) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وقسح التنون والمهملة أي أدركت
ونضجت ، يقال أيتت الثمر يوتع ويضع ويضع فهو مونغ ويانع : إذا أدرك ونضج

وَإِذَا غَطُّوا بِرِجْلَيْهِمْ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا ظِلِّي رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٤٤ — حدثنا هنادٌ ، أخبرنا ابنُ إدريسَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي

وائلٍ ، عن حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ نَحْوَهُ .

(فهو يدها) بكسر الدال وضمها ، أى يقطعها ويحتملها من هذب الثمرة إذا اجتناها . وحكى ابن النين تثليث الدال (وإن مصدب بن عمير مات) وعند البخارى فى الرقاق : منهم مصدب بن عمير قتل يوم أحد . وكذا عند مسلم فى الجنائز (الإذخر) بكسر الهمزة والحاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله : (أخبرنا ابن إدريس) اسمه عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى .

مناقب

البراء بن مالك رضى الله عنه

٣٩٤٥ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا سيار ، أخبرنا جعفر
ابن سليمان ، أخبرنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له ، لو
أقسم على الله لا أبره ، منهم البراء بن مالك » هذا حديث حسن غريب .

(مناقب البراء بن مالك)

ابن النضر بن نعيم هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحداً وما بعدها مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة كذا في التلخيص .

قوله : (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (أخبرنا سيار) بن حاتم
العمري أبو سلمة البصري (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبي البصري (أخبرنا
ثابت) هو البناني (وعلي بن زيد) هو ابن جدهان .

قوله : (كم من أشعث) أى متفرق شعر الرأس (أغبر) أى مغبر البدن
(ذى طمرين) بكسر فسكون . أى صاحب ثوبين خالقين (لا يؤبه له) بضم الياء
وسكون واو ، وقد يهمز وفتح موحدة وهاء ، أى لا يبالي به ولا يلتفت إليه ،
يقال ما وهبت له بفتح الياء وكسرها وهماو وهما بالسكون والفتح ، وأصل الواو
الهمزة كذا في النهاية . قال ابن الملك (كم) خبرية مبتدأ ومن مبين لها وخبره لا
يؤبه . وقال القاري : الظاهر أن الخبر هو قوله : (لو أقسم على الله لأبره) أى
لامضاء على الصدق وجعله بارأ في الخلق (ومنهم البراء بن مالك) فيه فضيلة
ظاهرة لبراء بن مالك .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة
والضياء .

مناقب

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٣٩٤٦ — حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي ، أخبرنا أبو يحيى
الحماني عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا أبا موسى لقد أعطيت مزاراً
من مزاعمير آل داود » . هذا حديث غريب حسن صحيح .
وفي الباب عن يزيد وأبي هريرة وأنس .

(مناقب أبي موسى)

اسمه عبد الله بن قيس أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل
السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، ولاء عمر بن الخطاب البصرة
سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة
عثمان ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها ، وكان والياً على أهل الكوفة
إلى أن قتل عثمان ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن
مات سنة اثنتين وخمسين .

قوله : (لقد أعطيت) بصيغة المجهول (مزاراً) بكسر الميم أي صوراً حسناً
ولحناً طيباً قال الحافظ : المراد بالزار الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمه
على الصوت للشابمة (من مزاعمير آل داود) أي من ألقابه . قال النورى فى
شرح مسلم : قال العلماء بالمراد بالزار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء
وآل داود هر داود نفسه ، وآل فلان قد يطلق على نفسه ، وكان داود صلى الله
عليه حسن الصوت جداً انتهى . والحديث رواه الترمذى هكذا مختصراً ورواه
أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم

مناقب

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْعٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَقُولُ التَّرَابَ فَيَعْرِ بِنَا فَقَالَ :

وعاشة مرا بآل موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمان لقراءته . ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث : فقال أما لو عدت بمكانك لحبرته لك تحبيراً . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة وأنس) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد في مسنده وفيه أن الأشعري أو أن عبد الله بن قيس أعطى مزماراً من مزامير داود . (وأما حديث أبي هريرة فأخرجه النسائي) وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد بإسناد على شرط مسلم : أن أبا موسى قام ليلة يصل فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلق الصوت فقامن يستمعن ، فلما أصبح ، قيل له فقال : لو عدت لحبرته لمن تحبيراً . كذا في الفتح .

(مناقب سهل بن سعد)

ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا العباس وكان اسمه حزاناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة . ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

قوله : (أخبرنا الفضيل بن سليمان) الخيري . قوله (وهو يخفر الخندق)

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . أبو حازم اسمه سلمة بن دينار الأعرج الزاهد .

٣٩٤٨ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .
هذا حديث حسن صحيح . وقد روي من غير وجه عن أنس .

أى حول المدينة (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أى لا عيش باقى ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة (فاغفر الأنصار والمهاجرة) وفى رواية الشيخين : فاغفر للمهاجرين والأنصار . وكلاهما غير موزون واهله صلى الله عليه وسلم تعدد ذلك كذا فى الفتح وفيه قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ؛ يعنى تمثّل به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى الله عليه وسلم شاعراً . قال وإنما يسمى شاعراً من قصده وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال . وعلم السبب والوند إلى آخره إنما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل ، كما قال أبو العتاهية : أنا أقدم من العروض . يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحاج الكاتب :

قد كان شعر الورى قديماً من قبل أن يخلق الخليل

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائي .
قوله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخ) وفى رواية البخارى

باب ماجاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه

٤٩٤٩ — حدثنا يحيى بن حبيب بن عريفة البصري ، أخبرنا موسى
ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال : سمعت طلحة بن خراش يقول :
سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
« لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رأني ، قال طلحة : فقد رأيت

من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يمفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عيب
يملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا بيمين له :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

قال الحافظ : وفيه أن في إنشاء الشعر تذهيباً في العمل وبذلك جرت عادتهم
في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ماجاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه)

قوله : (لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رأني) قال الشيخ عبيد الحق
الدهلوي في ترجمة المشكاة مامعريه : خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحة
والتابيعين اتفاقاً منهم ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة
من غيرهم بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ، ولكن الصحابي والتابعي والمسلم
هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان الخبر الصادق وبشيره
به ، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن أن يكون هذه إشارة
إلى الموت على الإيمان كما في حديث آخر : « من زار قبري وجبت له الجنة » انتهى .

جابر بن عبد الله ، وقال موسى : وَقَدْ رَأَيْتُ طَائِعَةً ، قَالَ يَحْيَى وَقَالَ لِي
مُوسَى : وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّهَ .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم
الأصاري . وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى
هَذَا الْحَدِيثَ .

٣٩٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ عَبِيدَةَ هُوَ السُّلَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ : هذا ظاهر الحديث تخصيص
الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في نفاذه ما يدل على شمول سائر المسلمين
إلى يوم الدين بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه ، والحديث أفاد أن البشارة
خاصة بمن رأى الصحابي فمن لم يره وكان في زمنه فالحديث لا يشمله انتهى . قلت :
الامر كما قال صاحب الدين الخالص (قال طلحة) أي ابن خراش (وقال موسى)
أي ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري وهو من أوساط أتباع التابعين (قال يحيى)
أي ابن حبيب بن عربي البصري وهو من كبار الآخذين من تبع الأتباع ، من لم
يلق التابعين (وقد رأيتني) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أي أن يدخلنا
في هذه البشارة ، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخص هذه البشارة بالصحابة
والتابعين رضي الله عنهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الضياء (عن موسى) أي
ابن إبراهيم بن كثير .

قوله : (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبدة) بفتح الهاء وكسر الموحدة .

ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم .

وفي الباب عن عمر وهرمان بن حصين وبريدة .

هذا حديث حسن صحيح .

ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة

٣٩٥١ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت

الشجرة » .

قوله : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه في الشهادات (ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم) كذا في النسخ الموجودة بلفظ أو وفي رواية الشيخين بالواو ، قال النووي : هذا ضم لمن يشهد ويحلف مع شهادته . واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء أنها لا ترد ، ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه انتهى ، وقال ابن الجوزي : المراد أنهم لا يتورعون ويستينون بأمر الشهادة واليمين ، وقال في المجمع : أراد حرصهم عليها وقلة مبالاة بالدين بحيث تارة يكون هذا وتارة عكسه .

قوله : (وفي الباب عن عمر وهرمان بن حصين) تقدم حديثهما في الشهادات

(وبريدة) أخرجه أحمد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والذحلي .

(ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة)

قوله : (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) هذه البيعة هي بيعة

البرهان ، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية ، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

فِي مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٩٥٢ - حدثنا محمود بن غزوان ، أخبرنا أبو داود ، أنبأنا شعبة عن الأعمش قال : سمعتُ ذكوانَ أبا صالحٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُسبُّوا أصحابي ، فواللذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهباً ما أدركَ مدَّ أحدِهم ولا نصيبُهُ » .

الله صلى الله عليه وسلم يرمئ قتل ألفاً وثلاثمائة ، وقيل وأربعمائة وقيل خمسمائة الأوسط أصح قاله الحافظ ابن كثير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(في من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (لا تسبوا أصحابي) الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسيه خالد ، فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام ، وقيل نزل الساب منهم اتعاطيه مالا يليق به من السب منزلة غيرهم ، فخاطبه خطاب غير الصحابة . قال القاري : ويمكن أن يكون الخطاب للامة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة (لو أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله : أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال لو أن أحدكم أنفق ، وهذا كقوله تعالى : ولا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، الآية ، ومع ذلك فهي بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَصِيْفُهُ : بِمَعْنَى نِصْفَ مَدَّةٍ .

٣٩٥٣ - حدثنا الحسن بن عليّ ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأول
وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة ، وإنما المراد من سيوجد من
المسلمين المفروضين في العقل تنزيلان سيوجد منزلة الموجود القطع بوقوعه ،
ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن
الوليد ، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق كذا في الفتح (أنفق مثل
أحد ذهباً) زاد البرقاني في المصاحفة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل
يوم قال وهي زيادة حسنة (ما أدرك) وفي رواية البخاري ما بلغ (مد أحدهم
ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن رغيغ هو النصف كما يقال ،
عشر وعشير وثمان وثمانين ، وقيل النصيف مكبال دون المد والمد يضم الميم مكبال
معروف . وفي شرح مسلم للتورى معناه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه
في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد ، وسبب تفضيل نفقتهم أنها
كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان في نصرته
صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ،
وقد قال تعالى : ولا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل . أدركك أعظم
درجة ، الآية . وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع
والتواضع والإيثار وللجهاد في الله حق جهاده وفضيلة صحبة ولو لحظنا لأبوابها
عمل ولا يقال درجاتها بشيء . والنصائل لا تؤخذ بقياس ، ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود
والنسائي وابن ماجه .

٣٩٥٤ - حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد
 أخبرنا عبيدة بن أبي ربيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن
 مفضل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي ،
 لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم
 فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ،
 ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا عبيدة) بفتح أوله
 (ابن أبي ربيعة) بفتح الثانية المجاشعي الكوفي الحذاء صدوق من الثامنة (عن
 عبد الرحمن بن زياد) أمير خراسان ، روى عن عبد الله بن مفضل وعنه عبيدة
 ابن أبي ربيعة . قال ابن معين : لا أعرفه . ووثقه ابن حبان .

قوله : (الله الله) بالنصب فيهما أي اتقوا الله ثم اتقوا الله (في أصحابي) أي
 في حقهم . والمعنى لا تنقصوا من حقهم ولا تسبواهم . أو التقدير : أذكركم الله ثم
 أنشدكم الله في حق أصحابي وتمظيمهم وتوقيرهم كما يقول الأب المشفق الله في
 حق أولاده ، ذكره الطبري (لا تتخذوهم غرضا) بفتح العين المعجمة والراء
 أي هدفاً ترموهم بقبيح الكلام كما يرى الهدف بالسهم (فبحبي أحبهم) أي بسبب
 حبه لإي أحبهم أو بسبب حبي لإيهم أحبهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أي
 لما أبغضهم بسبب بغضه لإي (يوشك) بكسر المعجمة (أن يأخذه) أي يعاقبه
 في الدنيا أو في الآخرة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٩٥٥ — حدثنا محمود بن غَيْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَرْهَرُ السَّمَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ خِدَاشٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْدَخُلْنَ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتِ الشَّجَرَةِ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرَ » هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٥٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو حَاطِبًا ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْدَخُلْنَ حَاطِبُ النَّارَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ

قوله : (عن خداش) هو ابن عياش (ليدخلن الجنة) جواب قسم مقدر أى والله ليدخلن الجنة (إلا صاحب الجمل الأحمر) زاد ابن أبى حاتم قال فاطلقنا تبتدره فإذا رجل قد أضل بهيره فقلنا تعال فبايع قال أصيب بهيرى أحب إلى من أن أبايع . وروى مسلم فى صحيحه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يصعد النذية نذية . المراد : فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل فكان أول من صعدا خيانا خيل بنى الخزرج ثم تمام الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا : تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله لأن أجد ضالقي أحب إلى من أن يستغفر صاحبكم ، قال وكان رجل يذهب ضالقة له . قال الترمذى قال القاضى : قيل هذا الرجل هو الجند بن قيس المنافق .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن أبى حاتم .

قوله : (إن عبدا لحاطب) أى ابن أبى بلتعة (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذبت) أى فى قولك ليدخلن حاطب النار ، والكذب هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً ، سواء كان الإخبار عن ماضٍ أو مستقبل ، وخصته المدفلة بالمعد وهذا يرد عليهم . وقال بعض أهل اللغة

شَهْدَ بَدْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٥٧ - حدثنا أبو بكرٍ رَيْبٌ ، أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ ، عن عبدِ الله

ابنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا
وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ عن ابنِ بُرَيْدَةَ
عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ ، وهذا أصحُّ .

ولا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو ، وهذا الحديث
يرد عليه ، وفي الحديث فضيلة أهل بدر والحديبية ، وفضيلة حاطب بن أبي
بلتعة لكونه منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (أخبرنا عثمان بن ناجية) الخراساني مستور من الثالثه وروى له الترمذي
هذا الحديث وحده (عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية
وبالموحدة المروزي السلي (عن أبيه) أي بريدة بن الحصيب .

قوله : (ما من أحد من أصحابي) من الأولى زائدة لتأكيد نفي الاستفراق
والثانية بيانية (إلا بعث) بصيغة المجهول ، أي إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي
(قائداً) أي لأهل تلك الأرض في الجنة (ونوراً لهم) أي هادياً لهم .

قوله : (هذا حديث غريب) في سننه عثمان بن ناجية وهو مستور كما عرفت ،
والحديث خرج أيضاً الضياء في المختارة .

٣٩٥٨ - حدثنا أبو بكر بن نافع ، أخبرنا النضر بن حمراد ،
 أخبرنا سيف بن عمر ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَحْمَدَ ابْنَ
 قَعْلُوْا أَمْنَةَ اللَّهِ عَلَى شَرِّكُمْ » . هذا حديثٌ مُنْكَرٌ لَانْعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن نافع) اسمه محمد بن أحمد البصرى العبدى (أخبرنا
 النضر بن حمراد) الفزارى ، ويقال العتكي أبو عبد الله الكوفي ضعيف من التاسعة
 (أخبرنا سيف بن عمر) النيمى صاحب كتاب الردة ، ويقال له الضبي ، ويقال
 غير ذلك الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ ، الخش ابن حبان القول فيه
 من الثامنة ، مات في زمن الرشيد (عن عبيد الله بن عمر) العمري .

قوله : (إذا رأيتم الذين يسبون) أى يشتمون (أحمد بن حنبل) أى أحمد (لعنة
 الله على شركم) قال الزعزعي : هذا من كلام المصنف فهو على وزان (ولمنا أو لياكم
 لعل هدى أو فى ضلال مبين) وقول حمران : فشركا لخير كما فداء . وفيه إشارة إلى
 أن لعنهم يرجع إليهم ، فإنهم أهل الشر والفتنة ، وأن الصحابة من أهل الخير
 المستحقين للرحمة والرحمة .

قال الحافظ في التلح : اختلف في سب الصحابي فقال عياض : ذهب الجمهور
 إلى أنه يعزى ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين
 والحسين ، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكي فى حق من كفر
 الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبديره بالجنة
 إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .
 وقال الزورى فى شرح مسلم : اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات
 سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى تلك الحرب ومتأولون كما
 أوهمناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح . قال القاضى : وسب أحمد من
 المعاصى الكبار ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى ولا يقتل ، وقال بعض
 المالكية يقتل ، انتهى .

ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها

٣٩٥٩ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن
 المسور بن مخرمة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر :
 « إن بني هشام بن المغيرة استأذونوني في أن يتكبحوا ابنتهم علي بن
 أبي طالب فلا آذن لهم لا آذن ثم لا آذن ، إلا أن يريد ابن أبي طالب

(ما جاء في فضل فاطمة)

أى بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأها خديجة عليها السلام ولدت
 فاطمة في الإسلام وقبل قبل البعثة وتزوجها على رضي الله عنه بعد بدر في السنة
 الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
 أشهر ، وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عائشة بعده ثمانية وقيل
 ثلاثة وقيل شهرين ، وقيل شهراً واحداً ولها أربع وعشرون سنة ، وقيل غير ذلك
 فتيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة .

قوله : (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

قوله : (إن بني هشام بن المغيرة) وقع في رواية مسلم : هشام بن المغيرة
 والصواب هشام لأنه جد المخطوبة وبنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لأنه
 أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخوهم الحارث بن هشام وسلم
 ابن هشام عام الفتح وحسن إسلامها ، ومن يدخل في إطلاق بني هشام بن المغيرة
 عكرمة بن أبي جهل بن هشام وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه (استأذونوني في أن
 يتكبحوا ابنتهم علي بن أبي طالب) وجاء أيضاً أن علياً رضي الله عنه استأذن بنفسه
 على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال : خطب علي بذت أبي
 جهل إل عها الحارث بن هشام فاستأذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أعن حسبها
 تسأني ؟ فقال : لا ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : لا فاطمة مضعفة مني ولا أحسب
 إلا أنها تحزن أو تجزع ، فقال علي رضي الله عنه : لا آتي شيئاً تكرهه ، واسم
 المخطوبة جوررة أو العوراء أو جميلة (فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر

أَنْ يُطَاقَ ابْنَتِي وَيُنْكَحَ ابْنَتُهُمْ ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَرِيْبِيُّ مَا رَأَيْتَهَا ،
وَيُوْذِيْنِي مَا آذَاهَا » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٦٠ — حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا الأَشْوَذِيُّ بنُ
عَامِرٍ ، عن جَعْفَرِ الْأَسْمَرِيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَطَاءٍ ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ ، عن
أبيهِ قال : « كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ وَمِنْ

ذلك ما كيداً ، وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن وكأنه أراد رفع الجواز
لاحتيال أن يحمل النبي على مدة بعينها ، فقال : ثم لا آذن أي ولو مضت المدة
المفروضة تقديراً لا آذن بعدها ثم كذلك أبدأ (فإنها بضعة مني) بفتح الموحدة
وسكون الصاد المعجمة أن فاطمة ، ووقع في حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضفة
بضم الميم وبالعين المعجمة . والسبب فيه أنها كانت أصيبت بأمرها ثم بأخوتها
واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به من يخفف عليها الأمر من تنفي
إليه بسرهما إذا حصلت لها الغيرة (يريبي) بفتح الياء وفي رواية البخاري يريبي
بضمها من باب الأفعال (ما رأيتها) وفي رواية البخاري : ما رأيتها ، قال في النهاية :
يريبن ما يريها : أي يسوؤني ما يسوؤها ويرعجني ما يرعجها ، يقال : رأيت هذا الأمر
وأرأيت لذرأيت منه ما نكره انتهى . وفي رواية الزهري عند الشيخين : وأنا
أنحرف أن تفن في دينها . يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها
في حال الغضب ما لا يليق بها في الدين (ويؤذيني ما آذاه) فيه تحريم أذى
من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لأن أذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام
حرام اتفاقاً فليله وكثيره ، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذى فاطمة فكل من وقع
منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا
الخبير الصحيح ، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها ، ولهذا
عرف بالاستبراء مما جلت من تعاطى ذلك بالمعقوبة في الدنيا والعذاب الآخرة أشد

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة .

قوله : (كان أحب النساء) بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها

الرجالِ عليّ» . قال إبراهيم : يعنى من أهل بيته .

هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٩٦١ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسماعيل بن عليّة ، عن

أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير ، أن عليّاً ذكر بنت أبي جهل ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إنما فاطمة بضمة منى ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبيني ما أنصبها » .

هذا حديث حسن صحيح . هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة

عن ابن الزبير ، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً ، وقد رواه عمر بن ابن دينار عن ابن مليكة عن المسور بن مخرمة نحو حديث الأبي .

٣٩٦٢ - حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي ، أخبرنا علي بن

(فاطمة) بالنصب أو بالرفع (قال إبراهيم) أي ابن سعيد الجوهري (يعنى من أهل بيته) أي كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاطمة ، وكان أحب الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته علي .

قوله : (عن أيوب) هو ابن أبي تيممة السخيتاني .

قوله : (أن علياً) أي ابن أبي طالب (ذكر بنت أبي جهل) أي خطيها (وينصبني ما أنصبها) أي يعنني ما أنصبها من النصب وهو التعيب .

قوله : (ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً) أي عن المسور بن مخرمة . وعبد الله بن الزبير جميعاً قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : والذي يظهر ترجيح رواية الأبي لكونه توبع وانكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة ، انتهى .

قَادِمٍ ، أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَهْرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِتَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ : « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ » .

هذا حديثٌ غريبٌ إنما تعرفه من هذا الوجه . وصبيحٌ مولى أم سلمة ليس بمعروفٍ .

٣٩٦٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد الزبيرى ، أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَاقِي ، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . فقالت أم سلمة :

قوله : (أخبرنا أسباط بن نصر الهمداني) بكون الميم أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يفرق من الثامنة (عن السدي) بضم السين وشدّة الدال اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو الكبير (عن صبيح) بضم الصاد المهملة مصغراً (مولى أم سلمة) ويقال مولى زيد بن أرقم مقبول من السادسة .

قوله : (أنا حرب لمن حاربتم) أى أنا محارب لمن حاربتم ، جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه نفس الحرب مباغلة كرجل عدل (وسلم) بكسر أوله ويفتح أى سالم ومصالح .

قوله : (وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف) وذكره ابن حبان فى الثقات قال الحافظ : وقال البخارى لم يذكر سماعاً من زيد كذا فى تهذيب التهذيب .

قوله : (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة مصغراً وهو ابن الحارث اليامى .
قوله : (جلال على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء) أى غطاهم بكساء (وحاقى) قال فى النهاية : حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضاً

وَأَنَا مَعَهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ .

هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب .

وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء .

٣٩٦٤ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا

إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت

طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : « مارأيت أحدا أشبه سميا ودلا وهديا

برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت : وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها

(إنك على خير) تقدم معناه في تفسير الاحزاب في شرح حديث عمر بن
أبي سلمة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن جرير .

قوله : (وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء) أما حديث

أنس وحديث عمر بن أبي سلمة فأخرجها الترمذي في تفسير سورة الاحزاب ،
وأما حديث أبي الحمراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه .

قوله : (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (مارأيت أحد أشبه سميا) بفتح

فسكون (ودلا) بفتح دال وتشديد لام (وهديا) بفتح فسكون ، قال في

فتح الودود هذه اللفاظ متقاربة المعاني فمنها الهيئة والطريقة وحسن الخصال

ونحو ذلك انتهى ، وفسر الراغب الدال بحسن الشباهل وأصله من دل امرأة

وهو شكلها وما يستحسن منها . قال التوريشي : كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى

على الإنسان من الخشوع والتواضع لله وبالهدى ما يتجلى من الحكمة والوقار ،

وإلى ما يسلكه من المنهج المرضي وبالبدال حسن الخلق ولطاف الحديث (قالت)

أي عائشة (وكانت إذا دخلت) أي فاطمة (قام إليها) أي مستقبلا ومتوجها

وَأَجْلَسَهَا فِي تَجْلِيسِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ
 مِنْ تَجْلِيسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجَلَسَتْهُ فِي تَجْلِيسِهَا ، فَلَمَّا مَرَّ بِرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَسْكَبَتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَسَّكَتْ ، ثُمَّ أَسْكَبَتْ
 عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ ، فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ لِأُظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ
 أُعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النَّسَاءِ ، فَلَمَّا تَوَقَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ
 لَهَا : أَرَأَيْتِ حِينَ أَسْكَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَفَعْتِ رَأْسَكَ
 فَبَسَّكَتِ ، ثُمَّ أَسْكَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكَ فَضَحِكَتِ ، مَا حَقَّكَ عَلَى
 ذَلِكَ ؟ قَالَتْ إِنْ أُذُنُ ابْنِ دُرَّةَ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا فَبَسَّكَتِ
 ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَسْرَعَ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَذَلِكَ حِينَ ضَحِكَتُ .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديث من

غير وجهه عن عائشة .

إليها (قبلها) وفي رواية أبي داود فأخذ بيدها قبلها (وأجلسها في جلسته)
 أي تكريماً لها (فقبلته) وفي رواية أبي داود : فأخذت بيده قبلته (فأسكبت
 عليه) أي مالت إليه (إن كنت) إن عذفة من المثقلة (أن هذه) ، أي فاطمة
 رضي الله عنها (فإذا هي من النساء) أي هي واحدة منهن لا أعقاب لآنها أضحك
 في هذه الحالة (أرأيت) أي أخبريني (ما حلك على ذلك) ما استفامية أي أي
 شيء حلك على ذلك (إني أذن ابنة) مؤنث بذر ككتف وهو الذي يقش السر
 ويظهر ما يسمعه (أنه ميت من وجهه هذا) أي أنه يموت من مرضه هذا
 والوجه محركة المرض (إني أسرع أهله لحوقاً به) اللحوق انضمام شيء بشيء ،
 والحق بالفتح إدراك شئ بشئ غيره

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن
 حبان والحاكم .

٣٩٦٥ - حدثنا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّكُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي الْجَعْفَاءِ عَنْ جَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّمِيمِيِّ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُ : أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَالْتَمَسْتُ : فَالْتَمَسْتُ ، فَقِيلَ : مِنَ الرِّجَالِ ، فَالْتَمَسْتُ : رَوَّجَهَا ، إِنْ كَانَ مَا عَمِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . قَالَ : وَأَبُو الْجَعْفَاءِ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ . وَيُرْوَى عَنْ سَمْعَانَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَعْفَاءِ وَكَانَ مَرَضِيًّا .

مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٩٦٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ دُرُوسَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ

قوله : (فسئلت) كذا في النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أى عائشة . وفي المشكاة سألت قال القارى : أى أنا ، وفي نسخة يعنى من المشكاة بصيغة التانيث أى عنى (قالت) أى عائشة رفاطمة (أى هى كانت أحب) (فقيل من الرجال) أى هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال (قالت زوجها) أى على ابن أبي طالب (إن كان ما سئلت صواماً قواماً) إن مخففة من المنفلة ، أى أنه كان في على كثير الصيام وكثير القيام بالليل (قال) أى أبو عيسى (وأبو الجعاف) بفتح الجيم وتنخيل المهلة وآخره فاء (دارد بن أبي عوف) أى اسمه دارد بن أبي عوف (وبروى عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجعاف وكان مرضياً) وقال ابن عدى : له أحاديث وهو من غاية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت ، وهو عندي ليس بالقوى ولا بمن يحتج به ، وقال العقيلي : كان من غلاة الشيعة ، وقال الأزدي : زائف ضعيف كذا في تهذيب التهذيب .

(من فضل عائشة رضى الله عنها)

هى الصديقة بنت الصديق ، وأمها أم رومان وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة

ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ يَهْدَايَاهُمْ يَوْمَ
عَائِشَةَ ، قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَرَّوْنَ يَهْدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ ، فَقَوْلِي
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ النَّاسِ يَهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَا كَانُوا ،

فَأَكْرَهَ النَّاسُ الْإِخْذَ بِهَا وَتَقَبَّلُوا عَنْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَ
إِنَّ رِبْعَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مَقُولٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَكَانَ مَوْتَهَا فِي خِلَافَةِ
مَعَاوِيَةَ سِتَّةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ فِي الْبَنِي بَعْدَهَا : وَلَمْ تَلِدْ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَيْئًا عَلَى الصَّوَابِ وَسَأَلْتَهُ أَنْ تَكْتَبَ ، فَقَالَ : أَكْتُبِي يَا بِنْتُ أَخْتِكَ فَكَتَبْتُ أُمَّ
عَبْدِ اللَّهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَتَبَهَا بِذَلِكَ لِمَا
أَحْضَرَ إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِيَحْتَكِيَ ، فَقَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ :
فَلَمْ أَزَلْ أَكْتُبِي بِهِ .

قوله : (كان الناس يتحرون) من التحرى وهو القصد والاجتهاد في الطلب
والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (يوم عائشة) أى يوم نوبتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، زاد البخارى وسلم : يبتغون بذلك مرضاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قالت) أى عائشة (فاجتمع صواحيباتي) أرادت بهن بقية
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في حزب أم سلمة . ففي رواية البخارى
أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين : لحزب فيه عائشة وحفصة
وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ، فإذا
كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها
حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية
بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة فقلن
لها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس الخ (يأمر الناس) بالجزم
والراء مكسورة لالتقاء الساكنين ويحوز الرفع ، يهدون إليه أين ما كان ، أى
من حيزرات الامهات ، ومرادهم أنه لا يقع التحرى في ذلك لالهن ولا لغيرهن

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتْ الْكَلَامَ ،
 فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ
 يَهْدَأِبَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَمَرَ النَّاسَ يَهْدُونَ أَيْنَ مَا كُنْتِ ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةَ
 قَالَتْ ذَلِكَ ، قَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ مَا أُنزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ
 وَأَنَا فِي إِحْفَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا .

بل بحسب ما يتفق الأمر فيمن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن (فذكرت
 ذلك أم سلمة) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إليها) أعاد النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى أم سلمة في يوم نوبتها (لا تؤذي في عائشة) أى في حقها وهو
 أبلغ من لا تؤذي عائشة لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيها (ما أنزل) بصيغة
 المجهول (على) بتثديد الباء (وأنا في لحاف امرأة منكم غيرها) بالجر
 صفة لامرأة .

فإن قلت : ما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما في حديث كعب بن
 مالك عند البخارى : فأُنزل الله علينا على نبيه صلى الله عليه حين بقى الثلث الآخر
 من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة .

قلت : قال القاضي جلال الدين : لعل ما في حديث عائشة كان قبل النقص الذى
 نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة انتهى ، قال السيوطى في الإيضاح : ظفرت
 بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مستدركه عن عائشة قالت :
 أعطيت تسماً الحديث وفيه : وإن كان الوحي لينزل عليه وهو أهله فيتصرفون
 عنه ، وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه . وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين
 انتهى . وفى الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ، وأنه لا حرج على المرأة في إظهار بعض
 نساءه بالتحف وإثبات اللزوم العدل في الميتة والنفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة ،
 كذا قرره ابن بطال عن المهلب .

وتعقبه : ابن المنير بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين
 أهدوا له وهم باختيارهم في ذلك وإنما لم ينههم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ليس

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زبدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا. هذا حديث غريب. وقد روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن رميثة عن أم سلمة شيئًا من هذا، وهذا حديث قد روى عن هشام بن عروة فيه روايات مختلفة، وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة نحو حديث حماد بن زبدي.

٢٩٦٧ - حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عائشة من كمال الاخلاق أن يتعرض الرجل لالناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطالب الهدية.

قوله : (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد الخ) رواه البخاري في فضل عائشة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه قال : كان الناس يتحرون الخ .
قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخاري (وقد روى عن هشام بن عروة عن عوف بن الحارث) بن الطفيل بن سحرة بفتح المهملة وسكون المدجمة بعدها موحدة مفتوحة الأزدي مقبول من الثالثة (عن رميثة) بضم الراء وفتح الميم مصنفًا بفتح الحارث بن الطفيل بن سحرة الأزدي أخت عوف رضيع عائشة مقبولة (عن أم سلمة شيئًا من هذا) أخرجه أحمد (وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخاري من طريق إسماعيل عن أخيه عن سليمان .

قوله : (عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي) الكنانى وقيل هو أخو محمد ثقة من السادسة (عن ابن أبي حسين) اسمه عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي ثقة من السادسة (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن سعيد الله .

« أن جبرئيل جاء بصورتها في خرقه حرير حَضْرًا، إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو ابن عاقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث ، عن عبد الله بن عمرو بن عاقمة بهذا الإسناد مرسلًا ، ولم يذكر فيه عن عائشة . وقد روى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا من هذا .

٢٩٦٨ — حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ، عن الزهري عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة هَذَا جِبْرَائِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،

قوله : (إن جبرئيل جاء) أى فى المنام (بصورتها) أى بصورة عائشة والباء للتعدية (فى خرقه حرير) الخرقه بكسر المعجمة وسكون الراء : القطة من الثوب ، ووقع عند الآجرى من وجه آخر عن عائشة : أن نزل جبرئيل بصورتي فى راحتي حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجنى ، ويجمع بين رواية الترمذى وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت فى الخرقه ، والخرقه فى راحته ، ويحتمل أن يسكون نزل بالكيفيتين لقولها فى نفس الخبر نزل مرتين ، كذا جمع الحفاظ وغيره بين هاتين الروايتين (فقال هذه) أى هذه الصورة (زوجتك فى الدنيا والآخرة) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى الله عنها .
قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان (وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخارى من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام الخ .

قوله : (وهو يقرأ) بفتح الباء من التلاقي المجرد أو بضم الباء من الإقراء

قَالَتْ قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا تَرَى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٦٩ - حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ ، أخبرنا زكريَّا بنُ عَدْنَةَ ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ قالتُ : قال لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ جِبْرَائِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . » هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٧٠ - حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، أخبرنا زِيَادُ بنُ الربيعِ ، أخبرنا خَالِدُ بنُ سلمَةَ المَخْرُومِيُّ ، عن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسَى قال : « مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدِيثُ قَطٍّ ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا . »

(قالت) أي عائشة (ترى ما لا ترى) ما موصولة أي ترى يا رسول الله الذي لا تراه من الملائكة وغيرهم وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث في باب تبليغ السلام من أبواب الاستئذان .

قوله : (أخبرنا زكريا) هو ابن أبي زائدة .

قوله : (إن جبرئيل يقرأ عليك السلام) أي يسلم عليك .

قوله : (أخبرنا زياد بن الربيع) اليمحمدي ، أبو خديش البصري (أخبرنا خالد بن سلمة المخرومي) المعروف بالغافقأ (عن أبي بردة) ابن أبي موسى .
قوله : (ما أشكل علينا) أي ما اشتبه وأغلق علينا (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، قال الطيبي : بالجر بدل من المجرور ، ويجوز النصب على الاختصاص (حديث) أي معنى حديث أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة (منه) أي من ذلك الحديث وبتعلقاته (علماً) أي نوع علم بأن يوجد الحديث عندها أصريحاً ، أو تأويله لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧١ — حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، أخبرنا معاوية عن عمرو عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طائفة قال : « ما رأيتُ أحداً أفصحَ مِن عائشة » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأما حديث : أخذوا شطر دينكم عن الجبراء يعني عائشة ، فقال الحافظ ابن الجبر المسقلاني : لا أعرف له إسناداً . ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرج به ، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السنخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد ، وبغير هذا اللفظ ولفظه أخذوا ثلث دينكم من بيت الجبراء ، ويص له صاحب مسند الفردوس ، ولم يخرج له إسناداً وقال السيوطي : لم أقف عليه كذا في المراجعة .

قوله : (أخبرنا معاوية عن عمرو) بن المهلب الأزدي المعنى (عن زائدة) هو ابن فدانة (عن عبد الملك بن عمير) الأحمي الكوفي (عن موسى بن طائفة) ابن عبيد الله .

قوله : (ما رأيت أحداً أفصح من عائشة) قال في النهاية : الفصح في اللغة للمطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه ، يقال : رجل فصيح ولسان فصيح . وكلام أفصح وقد فصح فصارة وأفصح عن الشيء ، إفصاحاً : إذا بينه وكشفه انتهى ، وقال في التخييص المفتاح : الفصاحة بوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ، والفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والفراقة وبخالفة انقياس والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف ، وتنافر السكيات والتعقيل مع فصاحتها ، والفصاحة في المتكلم : ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلطف فصيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٣٩٧٢ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب وبندار قالوا : أخبرنا يحيى بن حماد ، أخبرنا عبد العزيز بن المختار ، أخبرنا خالد الخداه عن أبي عثمان التميمي عن عمرو بن العاص « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل ، قال : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : عائشة ، قُلْتُ : مِمَّنَ الرَّجَالِ ؟ قال : أبوها . »
 هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٧٣ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص « أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني .

قوله : (استعمله) أى جعله عاملا (على جيش ذات السلاسل) بالمهاتين والشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضيطة ، كذلك أبو عبيد البكري قيل سمى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضيطة ابن الأثير بالضم ، وقال : هو بمعنى السلاسل ، أى السهل (أى الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص فأجبه أخرجه ابن عساكر . ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال ، وأنه وقع في نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش ، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم ، فسأله لذلك (قلت من الرجال) أى أى الناس أحب إليك من الرجال (قال أبوها) زاد البخاري في المغازي ، قلت : ثم من قال عمر فعد رجالا فكت عاقبة أن يعملى في آخرهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قال : عائشةُ ، قال : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قال : أبوها .

هذا حديث حسن غريبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ .

٣٩٧٤ - حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن

عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَعْمَرٍ الأنصاريِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَّلْتُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ

الطَّعَامِ » .

قوله : (قال من الرجال) وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس ابن

أبي حازم عن عمرو بن العاص ، قالت : إني لست أعنى الرجال النساء إني أعنى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان

وابن عساكر .

قوله : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد بفتح

المثناة وكسر الراء معروف ، وهو أن يترد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه

اللحم ، من أمثاله الثريد أحد اللحمين ، وربما كالأذع وأقوى من نفس اللحم

النضيج إذا ترد بمرقته ، قال التوربشتي قيل : إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام

العرب ولا يرون في الشيع أغنى غناء منه ، وقيل : إنهم كانوا يحمون الثريد

فيما طبخ بلحم ، وروى سيد الطعام اللحم ، فتكأها فضلت على النساء ، كفضل

اللحم على سائر الأطعمة ، والسرفية أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة

والقوة وسهولة تناول وقلة المتونة في المضغ وسرعة المرور في المري ، فضرب

به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة

اللهجة وجودة التريجة ورزانة الرأي وريانة العقل ، والتجيب إلى البهل ، فهي

تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها ، وحسبك أنها أعطيت

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو ، ومنها من

الرجال ، وما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر :

وفي الباب عن عائشة وأبي موسى .

هذا حديث حسن صحيح . وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، هو أبو طوالة الأنصاري مديني وهو ثقة .

٣٩٧٥ — حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب « أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن يامير قال : أغرب مقبوحاً منبوحاً ، أتوذى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٧٦ — حدثنا بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

قوله : (وفي الباب عن عائشة وأبي موسى) أما حديث عائشة فأخرجه النسائي في عشرة النساء ، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في باب فضل التريد من أبواب الأطعمة .

قوله : (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (هو أبو طوالة) بعزم المهمل المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من الخامسة . قوله : (عن أبي إسحاق) هو السيمي (عن عمرو بن غالب) لهمداني الكوفي مقبول من الثالثة . قال الحافظ في التريب ، وقال : في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو عمرو والصدوق وثقة النسائي انتهى .

قوله : (أن رجلاً نال من عائشة) أي ذكرها بسوء يقال : نال من فلان إذا وقع فيه (قال) أي عمار (أغرب مقبوحاً منبوحاً) أي أبعد ، كأنه أسر بالغروب والاختفاء ، والمنبوح من يطرده ويرد (أتوذى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؟ يعني عائشة الصديقة رضى الله عنها .

أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن عبد الله بن زياد الأسدي قال :
سميتُ عمار بن ياسر يقول : « هي زوجته في الدنيا والآخرة - يعني
عائشة » . هذا حديث حسن صحيح .

قوله : (عن أبي حصين) اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن عبد الله
ابن زياد الأسدي) أبو مرهم الكوفي ثقة من الثالثة .

قوله : (هي زوجته في الدنيا والآخرة) كذا رواه الرمزي
مختصراً ورواه البخاري من وجه آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث
على عماراً والحسن إلى الكوفة يستنفرهم خطب عمار ، فقال إني لأعلم أنها زوجته
في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتبصروه أو إياها . قال العيني قوله : بعث
على أي ابن أبي طالب ، وكان على رضى الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه
إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى يوم
الجل بالجم ، وقوله ليستنفرهم أي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو
الاستنجد والاستنصار ، وقوله خطب جواب لما ، قوله إنها أي أن عائشة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وروى ابن حبان من طريق سعيد
ابن كثير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : أما ترصدين أن تكوفي
زوجتي في الدنيا والآخرة انتهى . وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا :
فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وقوله في
الحديث انتبصوه أو إياها . قبل الضمير لعل لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي
يظهر أنه لله . والمراد باتباع الله حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج
عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن) فإنه أمر حقيقى خوطب
به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يجركني ظهر
بعير حتى أتق النبي صلى الله عليه وسلم ، والعدو في ذلك من عائشة أنها كانت
متأولة هي وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ
القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على
الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص عن يديت عليه القتل بشروطه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري .

٣٩٧٧ — حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، أخبرنا المعتز بن سليمان
 عن حميد، عن أنس قال: «قيل يا رسول الله من أحب الناس إليك؟
 قال عائشة. قيل من الرجال؟ قال: أبوها.»
 هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس.

فَضْلُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٩٧٨ — حدثنا أبو هشام الرقاعي، أخبرنا حفص بن غياث، عن
 هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «ما غرت على أحد من
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما يأن أن أكون
 أدركتها، وما ذلك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها»

قوله: (عن حميد) هو الطويل.

قوله: (قال أبوها) أي أبو بكر الصديق لسابقته في الإسلام وانصحه لله
 ورسوله وبذله نفسه وماله في رضاها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن ماجه.

(فضل خديجة رضي الله عنها)

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبي هالة بن
 زرارة ثم زوجها عتيق بن عائذ ثم زوجها النبي صلى الله عليه وسلم، ولما يرمئ
 من العمر أربعون سنة وبعض أخرى. وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
 وعشرون سنة ولم يتكح صلى الله عليه وسلم قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت،
 وهي أول من آمن من كافة الناس ذكراً وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم
 فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين، وقيل
 بثلاث، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون
 سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماناً وعشرين سنة
 ودفنت بالحجون.

قوله: (عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه

وَأِنْ كَانَ لَيَذِيحُ الشَّاةَ فَيَذْقِعُ بِهَا صَدِيقَ خَدِيجَةَ فَيَمْلِكُ بِهَا لَهْنٌ .
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧٩ — حدثنا الحسن بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ،

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « مَا حَدَّثْتُ امْرَأَةً
 مَا حَدَّثْتُ خَدِيجَةَ ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ
 مَا مَاتَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَنَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ
 مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وسلم الخ (تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب حسن العهد من أبواب
 البر والصلة .

قوله : (ما حدثت امرأة ما حدثت خديجة) ما الأول نافية والثانية مصدرية
 أى ما حدثت مثل حدى خديجة ، والمراد من الحد هنا الغيرة (وما تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن
 خديجة لو كانت حية في زمانها لمكانت غيرتها منها أشد وأكثر (وذلك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها الخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران
 الأول كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كما في الحديث السابق . والثاني -
 هذه البشارة لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها (بيت من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال في
 النهاية القصب في هذا الحديث ثلوث مجوف واسع كالقصر المربع . والقصب من
 الجورهر : ما استطال منه في تجويف (لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح
 الصاد المهملة والحاء المدججة بعدها موحدة الصباح والمنازعة برفع الصوت ،
 والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة التعمب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٩٨٠ - حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، أخبرنا عبدة عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت كلى بن أبي طالب
 يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خَيْرُ نِسَائِهِا خَدِيْجَةُ
 بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَخَيْرُ نِسَائِهِا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ » .
 وفي الباب عن أنس وابن عباس .

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي (عن عبد الله بن جعفر)
 ابن أبي طالب .

قوله : (خير نساها خديجة بنت خويلد وخير نساها مريم بنت عمران) قال
 القرطبي : الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة بمعنى به
 الدنيا . وقال الطبري : الضمير الأول يعود على هذه الامة الثاني على الامة التي كانت
 فيها مريم ولهذا كرر الكلام تذكيراً على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى
 وكلا الفصلين كلام مستأنف ، ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا
 الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والارض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء
 الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وهذا جزم القرطبي أيضاً . قال الحافظ :
 قد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الانبياء في
 قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفته : كل من الرجال كثير ولم يكمل
 من النساء إلا مريم وآسية . فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبتته لمريم
 فاستمع حمل الخبرية في حديث الباب على الإطلاق . وجاء ما يفسر المراد صريحاً
 فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفته : لقد فضلت خديجة على نساء
 أمي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد انتهى . وقال
 النووي : الاظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها ، وأما
 التفضيل بينهما فكوت عنه .

قوله : (وفي الباب عن أنس وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه
 الترمذي بهذا ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه النسائي بإسناد صحيح والحاكم

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٨١ - حدثنا أبو بكر بن زنجوية ، حدثنا عبدُ الرزاقِ ،
أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن قتادة عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

عنه مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) هو محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادي
الغزالي ، ثقة من الحادية عشرة .

قوله : (حَسْبُكَ) أى يكفيك (من نساء العالمين) أى الواصلة إلى مراتب
الكاملين في الاقتداء بهم وذكر محاسنهم ومناقيرهم وزمدهم في الدنيا وإقبالهم
على العقبى . قال الطيبي : حَسْبُكَ مبتدأ ومن نساء متعلق به ومريم خبره والخطاب
لما عام أو لأنس أى كافيك معرفتك فضلهم عن معرفة سائر النساء . قال الحافظ
في الفتح : قال السبكي الكبير الذى ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة
والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به . وقال ابن القيم : إن أريد بالفضل
بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف ، وقال ابن القيم : إن أريد بالفضل
كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل
الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فمعايشة لأمهاته ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة
لامهاته وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخوتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت
النس لفاطمة وحدها . قال الحافظ : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة
ما يقابله وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس
والمال والتوجه الزام . فلما مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله ،
وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة ، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى .

هذا حديث صحيح .

في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

٣٩٨٢ - حدثنا العباس الميموني ، أخبرنا يحيى بن كثير الميموني أبو غسان ، أخبرنا سلم بن جعفر ، وكان ثقة ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : « قيل لابن عباس بمد صلاة الصبح ما أتت فلانة - ليمض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - فسجد ، قيل له أتسجد هذه الساعة ؟ فقال : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فأسجدوا ؟ »

وقال القارى فى المرقاة : قال السيوطى فى النقاية فاعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة . وفى التفضيل بينهما أقوال ثالثة التوقف . قال القارى : التوقف فى حق الكل أولى ، إذ ليس فى المسألة دليل قطعى والظنيات متعارضة غير مفيدة للمقائد المبنية على اليقنيات انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم فى مستدرکه .

(فى فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا سلم بن جعفر) البكر اوى .

قوله : (ماتت فلانة) أى صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة) فى تهذيب الكمال عن عكرمة قال : توفيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيى بالمدينة فأبيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولما تطلع الشمس ؟ فقال ابن عباس لا أم لك أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم الآية الخ (إذا رأيتم آية) أى علامة مخوفة . قال الطيبى : قالوا المراد بها العلامات المنذرة ب نزول البلايا والمحن التى يخوف الله بها عباده ، و وفاة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضمنن إلى شرف الزوجية شرف الصفة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : أنا أمة أصحابي فإذا ذهبت أى أصحابي ما يرددون ، وأصحابي أمة أهل الأرض الحديث . فمن أحق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سلبية الأمانة وزوال الأمانة موجب

فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ .
 هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٩٨٣ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ سَعِيدِ
 الْكُوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا كِنَانَةُ ، حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ
 ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَلَا قُنْتُ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي ؟ وَرَوَى مُحَمَّدُ وَابْنُ

للخوف (فاجسدوا) قال الطيبي : هذا مطلق ، فإن أريد بالآية خسوف الشمس
 والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها لمجرى الريح الشديدة والزلزلة
 وغيرهما فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة أيضاً لما ورد . كان إذا
 حربه أمر فرغ إلى الصلاة انتهى (فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم) لأن ذوات البركة فيحياتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب
 بذهابهن فينبغي الاتجاه إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركاتهن ليندفع العذاب
 ببركة الذكر والصلاة قاله القارى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى فى
 تلخيص السنن : فى إسناده سلم بن جعفر . قال يحيى بن كثير العنبرى كان ثقة ، وقال
 الموصلى : مقروك الحديث لا يمتنع به وذكر هذا الحديث انتهى .

قوله : (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (حدثنا صفية بنت حبي)
 بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الأخرى ابن أخطاب من بن إسرائيل
 من سبط هارون بن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل يوم
 خيبر فى محرم سنة سبع ووقعت فى السبي فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وقيل وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها منه بسبعة أوقى فأسلمت
 فأعتقها وزوجها وجعل عتقها صداقها ، ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع .

قوله : (وقد بلغنى) الواو للمحال (فذكرت ذلك) أى الكلام الذى بلغنى

هَارُونَ ، وَعَمَى مُوسَى ، وَكَانَ الَّذِي بَيْنَهُمَا أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ .

وفي الباب عن أنس . هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك .

٣٩٨٤ — حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : « بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي ، فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه

عليها (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لصفية (إلا) حرف التضييق (وكيف تكونان خيراً مني) الواو للمطاف على مقدر ، أي هاترمان أنهما خير مني وكيف تكونان الخ (وزوجي محمد) صلى الله عليه وسلم والواو للحال (وأبي هارون) أي ابن عمران وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام (وعمي موسى) أي ابن عمران وكان هارون أخاً لموسى لآبيه وأمه .

فإن قلت : أليس حفصة ابنة نبي وهو إسماعيل عليه السلام لأنها ترشبة وعمها نبي وهو إسحاق عليه السلام ونحمت نبي وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : هذه الصفات مشتركة بين نسائه صلى الله عليه وسلم اللاتي من قريش وصفية أيضاً مشاركة لمن لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمتصرد دفع المتصدة بأنها أيضاً تجمع صفات الفضل والكرم (ثم قالوا) الظاهر أن يكون أنهن قان ، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن عدي في الكامل (لا تعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك) أي ليس بالقوي لضعف هاشم هذا .
قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أن حفصة قالت) أي في

وسلم وهي تبسكي ، فقال : مَا يُبْسِكُكَ ؟ قَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ ابْنِي ابْنَةُ
 يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنَّكَ لَابْنَةُ نَجِيدٍ ، وَإِنَّ عَمَلَكِ
 لِنَبِيٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَنَحْتُ نَجِيدٍ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكَ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ
 يَا حَفْصَةُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٨٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمَّةَ ،
 حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّزْمِيُّ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَنَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَنَاجَاهَا فَبَسَّكَتْ ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَصَحَّحْتُ ، قَالَتْ :

حق صفة (بنت يهودى) أى نظر إلى أبيها (قالت) أى صفة (قالت لى حفصة)
 أى فى حق (وإنك لابنة نبى) أى هارون بن عمران عليه السلام (وإن عملك
 لنبى) أى موسى بن عمران عليه السلام (وإنك لتحت نبى) أى الآن (ففيم
 تفخر عليك) بفتح الحاء أى فى أى شىء تفخر حفصة عليك (ثم قال اتقى الله)
 أى مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذى هو من عادات الجاهلية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائي .

قوله : (عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبى ، وقاص الزهرى المذى ويقال
 هاشم بن هاشم وثقه ابن معين والنسائي (أن عبد الله بن وهب) بن زعبة بن
 الأسود بن المطلب الأسدى الأصغر ، كان عريف قومه بنى أسد وقتل أخوه
 عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة .

قوله : (دعا فاطمة عام الفتح) قال القارى : الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت
 عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا فى عام حجة الوداع
 أو حال مرض موته عليه السلام انتهى .

قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُمَا عَنْ بُكَائِيهَا وَضَحِكِيهَا ، قَالَتْ :
 أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي
 أَنِّي سَيِّدَةٌ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه .

٣٩٨٦ - حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا
 سفيان بن عمار بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، وَإِذَا
 مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ » .

قلت : حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض موته
 صلى الله عليه وسلم (فتأجأها) أى كلفها بالسر (ثم حدثها) أى خفية أيضاً
 (عن بكائها وضحكها) أى عن سببها (أنه يموت) أى قريباً (ثم أخبرني أني
 سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) الاستثناء يحتمل التساوى ويحتمل
 العكس في الفضل ، وقيل لعله ورد قبل أن يرحى إليه صلى الله عليه وسلم بفضل
 فاطمة على نساء العالمين كذا في اللغات (فضحكك) قد سبق في فضل فاطمة في
 حديث عائشة ، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به . فذاك حين ضحكت فلعله صلى
 الله عليه وسلم أخبرها عن الأمرين جميعاً والله أعلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي في
 خصائص على .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي (أخبرنا محمد بن يوسف)
 الضبي القرطبي (أخبرنا سفيان) الثوري .

قوله : (خيركم خيركم لأهله) أى لعائلته وذوى رحمه وقيل لازواجه وأقاربه
 وذلك لدلالته على حسن الخلق (وأنا خيركم لأهلي) فأنا خيركم مطلقاً وكان أحسن
 الناس عشرة لهم وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم) أى واحد منكم ومن

هذا حديث حسن صحيح وزوي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل .

٣٩٨٧ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف عن إسماعيل
عن الوليد بن زبير بن زائدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُبْكِي أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَلَيْ
أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ

جملة أهاليكم (فدعوه) أى تركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الاخلاق ،
دلهم صلى الله عليه وسلم على الجمالة وحسن المعاملة مع الاحياء والاموات ،
ويؤيده حديث : اذكروا أمواتكم بالخير ، وقيل إذا مات فتركوا محبة والبكاء
عليه والتملق به . والاحسن أن يقال فتركوه إلى رحمة الله تعالى فإن ما عند الله
خير للابرار . والخير أجمع فيما اختار خالقه ، وقيل أراد به نفسه أى دعوا التحسر
والتلف على فإن في الله خلصاً عن كل فائت ، وقيل مدناه : إذا مات فدعوني
ولا تؤذوني وأهل بيتي وصحابي وأتباع ملتي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمي وأخرجه ابن ماجه
عن ابن عباس إلى قوله لاهل .

قوله : (عن الوليد بن هشام ، ويقال ابن أبي هشام الكوفي ، مولى همدان
مستور (عن زيد بن زائدة) ويقال ابن زائد بغير هاء ، مقبول من الثانية .

قوله : (لا يبكي) بتشديد اللام ويخفف وهو نقي بمعنى النبي ، أى لا يرسلني
(من أحد) أى من قبل أحد (شيئاً) أى بما أكرمه وأغضب عليه وهو عام في
الافعال والاقوال بأن شتم أحداً وأذاه قال فيه خصلة سوء (فإنى أحب أن
أخرج إليهم) أى من البيت والاقبيهم (وأنا سليم الصدر) أى من مساوئهم
جملة حالية . قال ابن الملك : والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يخرج من الدنيا
وقلبه راض عن أصحابه من غير ينط على أحد منهم . وهذا تعليم الأمة أو من

صلى الله عليه وسلم بحالٍ فَقَسَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَمَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ
جَالِسَيْنِ وَمَا يَقُولَانِ : وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللهِ ،
وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ ، فَتَدَيْتُ حِينَ سَمِعْتُهَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَخْرَجَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : دَعْنِي عَنْكَ ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى
بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَّرَ .

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه ، وقد زيدَ في هذا الإسنادِ رجلٌ .
٣٩٨٨ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا
عَبِيدُ اللهِ بْنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ إِسْرَائِيلَ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنِ الْوَلِيدِ

مقتضيات البشرية (فأنى) بصيغة المجهول (بحال) الباء للتحديد (ما أراد محمد
بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة) أى أنه لم يعدل في هذه القسمة
(فتيت) يقال تيتت الخبر وثرتة إذا حدثت به وأشمتها (حين سمعتها) أى
حين سمعت مقولتهما (دعنى عنك) أى أركبى عنك ولا تعرض عنى لمثل
هذا . وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح
عن الأذى والتأسي بمن هوى من النظراء .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود إلى قوله : فإني أحب أن
أخرج إليهم وأنا سليم الصدر . وقال المنذرى في إسناده : الوليد بن أبي هشام قال
أبو حاتم الرازى ليس بالمشهور انتهى ، وأما باقى الحديث فأخرج نحوه الشيخان
(وقد زيد في هذا الإسناد رجل) وهو الشدى .

قوله : (أخبرنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن
محمد) بن عبد الله بن جعفر الجعفى أبو جعفر البخارى المعروف بالمسندى ، ثقة
حافظ جمع المسند من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العلبى الكوفى
(والحسين بن محمد) بن بهرام القيمى (عن إسرائيل) بن يونس الكوفى (عن

ابن أبي هشام، عن زيد بن زائدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا من غير هذا الوجه .

فَضْلُ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٨٩ — حدثنا محمود بن عمار، أخبرنا أبو داود، أخبرنا شعبة

عن عاصم، قال: سمعت زب بن حبيش يحدث عن أبي بن كعب: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: « إن الله أمرني أن اقرأ عليك القرآن

السدى) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (شيئاً من هذا) أى مختصراً (من غير الوجه) كذا في الفسخ الحاضرة . والظاهر أنه غلط والصواب غريب من هذا الوجه . يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير فإنه قال في تفسيره بعد نقل حديث عبد الله بن مسعود هذا عن سنن أبي داود ما لفظه : كذا رواه الترمذى في المنافى عن الذهلى سواء إلا أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضاً عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن موسى وحماد بن محمد كلاهما عن إبراهيم بن عبد الله بن الوليد بن أبي هشام به مختصراً أيضاً فزاد في إسناده السدى ثم قال غريب من هذا الوجه انتهى .

(فضل أبي بن كعب رضى الله عنه)

هو أبي بن كعب الأنصارى الخزرجى كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحى وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى . كتبه النبي صلى الله عليه وسلم أبا المنذر وعمر أبا الطفيل . وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الأنصار وعمر سيد المسلمين ، مات بالمدينة سنة ثمان عشرة

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن عاصم) بن بهدلة .

فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَنِيفَةُ
 الْمُسْلِمَةُ لَا يَهُودِيَّةُ ، وَلَا نَصْرَانِيَّةُ ، وَلَا مَجُوسِيَّةُ ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا
 فَلَنْ يُكْفَرَهُ . وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ : لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ
 ثَانِيًا ، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا
 تَرَابٌ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ .

هذا حديث حسن صحيح وقد روى من هذا الوجه . وروى عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي رزيق عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك
 القرآن » وقد روى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي
 « إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن » .

قوله : (إن الدين عند الله الخنيفة) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل فهى
 خنيفة فى التوحيد ، وأصل الخنيفة الميل ، والخنيف المائل إلى الإسلام الثابت
 عليه . والخنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام (المسلمة) أى
 المنسوبة إلى الإسلام (من يعمل خيراً فلن يكفره) بضم التحتية وفتح الفاء
 على بناء مجهول أى لن يعدم ثوابه ولن يجرمه بل يشكره الله له ويجازيه به (وقرأ
 عليه لو أن لابن آدم وادياً الخ) تقدم شرحه فى باب لو كان لابن آدم واديان
 من مال من أبواب الزهد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم قال الحفاظ فى الفتح
 لإسناده جيد (وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي رزيق عن أبيه عن أبي بن كعب
 الخ) وصله أحمد فى مسنده (وقد روى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لأبي الخ) وصله أحمد والشيخان والنسائي .

فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٣٩٩٠ — حدثنا بُدَّازُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ »

(فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ)

الأنصار جمع نصير؛ مثل شريف، وأشرف النصار الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب، والأنصار أمم إسلامي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفائهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، وقيل قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة، وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن. فأما قريش فاختلف في أن من هو الذي تسمى بقريش من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الزبير: قالوا قريش أمم فخر ابن مالك وما لم يلد فخر فليس من قريش، قال الزبير قال عمي: فخر هو قريش اسمه وفخر لقبه، وكنية فخر أبرغاب وهو جماع قريش، وقال ابن هشام: النضر هو قريش فمن كان من ولده فخر قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش وهذا قول الجمهور، قيل قصي هو قريش. وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصياً كان يقال له قريش ولم يسم أحد قريشاً قبله، والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب. كأبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبي عبيدة، والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر، وقيل الصحيح فخر. وقد اختلف في وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولاً ذكرها العيني في شرح البخاري.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ) العقدي (عن زهير بن محمد) التميمي

قوله: (لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ) قال الخطابي: أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وأطريب قلوبهم وإتناء عليهم في دينهم حتى رضوا أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ سَلَكَ الْأَنْصَارُ وَادِيَا
أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديث حسن .

٣٩٩١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا

شُعْبَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كالصيرفية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آباءه إذ ذلك
يتمتع قطعاً ، وكيف وأنه أفضل منهم نسباً ، وأكرمهم أصلاً . وأما الاعتقادي
فلا موضع فيه الانتقال إذ كان دينه ودينهم واحداً فلم يبق إلا التسميان الأخيران
الجالز فيهما الانتقال ، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً ، أى
لولا أن النسبة الهجرية ولا يسمى تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ولانتمت
إلى داركم . قال الخطابي : وفيه وجه آخر وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخوالة
وتكاد تلحقها بالعمومة ، وكانت أم عبد المطالب امرأة من بني النجار ، فقد يكون
صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولاد (لو سلك
الأنصار وادياً) أى طريقاً والوادى المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء والمراد
هنا الطريق حياً كان أو مذبوباً (أو شعباً) بكسر الشين الموحدة وسكون الهمزة
المهملة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل . قال الخطابي : لما كانت
العادة أن المرء يكون فى نزوله وارتعاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية
والكعاب فإذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً فأراد
أنه مع الأنصار . قال ويحتمل أن يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وأنا
فى واد . قيل أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته إياهم وتوجيههم فى
ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد ، وحسن الجوار وما أراد بذلك
وجوب متابعتهم إياهم ، فإن متابعتهم حق على كل مؤمن ومؤمنة لأنه صلى الله عليه
وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد فى مسنده .

وسلم أو قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ : « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ . مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ ، فَقَدْ نَمَّا لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ ؟ » قَالَ : إِبْنَيْ حَدَّثَ .

هذا حديث صحيح .

٣٩٩٢ — حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا

قوله : (لا يحبهم إلا المؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين : المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخل في ذلك وهو تقرير حسن ، وخصوصاً بهذه النقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صديهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض . ثم كان ما اختصوا به مما ذكره موجباً للحسد والحسد يجر البغض ، فلمذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتوبيهاً على كريم فعلهم ، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له لا يحبك إلا المؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتتحقق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء في الدين . قال صاحب المفهم ، وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل الأمر الطارىء الذى اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام ؛ للصيب أجران والمبغضى أجر واحد . كذا في الفتح .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى في المثاقب ومسلم في الإيمان والذم في المثاقب وابن ماجه في السنة .

شُمَيْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هَلْ هَلَّ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ، فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثٌ عَنْهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيَّبِيَّةٍ ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجِيرَهُمْ وَأَتَأْتِفَهُمْ . »

قوله : (جمع ناساً من الأنصار) وعند البخاري من رواية الزهري عن أنس قال : قال ناس من الأنصار حين أهداه الله على رسوله ما أهداه من أموال هوازن فطلق النبي صلى الله عليه وسلم يعطى رجلاً المائة من الإبل . فقالوا : يغفر الله لرسول الله يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار لجمعهم في قبة من من آدم ، ولم يدع معهم غيرهم . فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث بلغني عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤسائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن أعطى رجلاً حديثي عهد بكفر أتأتفهم الحديث (فقال لهم) أى تعالوا وفيه لعتان فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح ، وبنو تميم اثني ونجمع وتؤنث فنقول لهم وهلمى وهلموا وهلموا (فقال ابن أخت القوم منهم) أى هو متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل به كنعصرة ومشورة وعمدة وسر ، لا في الإرث فلا يدل على تورث ذوى الأرحام قاله المناري ، وقال النووي في شرح مسلم : استدل به من يرث ذوى الأرحام وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وآخرين ، ومذهب مالك والشافعي وآخرين أنهم لا يرثون وأجابوا بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضى تورثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقربة ولم يتعرض للإرث ، وسياق الحديث يقتضى أن المراد كالواحد منهم في إهداء سهم بحضوره ونحو ذلك انتهى (حديث) بالتون (عهدهم) بالرفع (بجاهلية) أى قريب زمانهم بجاهلية (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم (أن أجبرهم) بفتح الهزلة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء

أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذَّنْبِ وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ ، قَالُوا : بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَأَلْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبِهِمْ» .

هذا حديث صحيح .

٣٩٩٣ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا علي بن زيد بن جدعان أخبرنا النضر بن أنس عن زيد بن أرقم : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعَزِّيه فَيَمُنْ أُصَيْبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ،

من جبرت الرهن والكسر إذا أصلحته ؛ وجبرت المصيبة إذا فعات مع صاحبها ما ينساها به (وأتأقهم) أى أطلب أفتنم بالإسلام بإعطاء المال لا تكونهم من فريش أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس) أى غيركم من الموافقة قلوبهم (بالدنيا) وفي رواية بأموال وفي رواية بالاشاة والبعر .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان والذئب .

قوله : (أخبرنا هشيم) بن بشير بن القاسم السلي .

قوله : (يعزيه) من التعزية أى يحمله على العزاء بالمدة وهو العسر (يوم الحررة) قال الجزرى فى النهاية : الحررة يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكريه من أهل الشام الذين نذبهم اقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد ، والحررة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها انتهى وقال الحافظ فى الفتح : وكان سبب وقعة الحررة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتممده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حفظة بن أبى عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كبير فهزمهم واضطجأوا

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إني أبشركَ ببشرى من الله ؛ إني سمعتُ رسولَ الله صلى
الله عليه وسلم قال : اللهم اغفرْ للأَنْصَارِ وَالذَّرَارِيَّ الْأَنْصَارِ وَالذَّرَارِيَّ
ذَّرَارِيهِمْ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ ، عن النضرِ بنِ أنسٍ ، عن
زيدِ بنِ أرقمٍ .

٣٩٩٤ — حدثنا عبدة بن عبد الله أنظرأعي البصري أخبرنا أبو
داود ، وعبد الصمد ، قالأ : أخبرنا محمد بن ثابت البناغ عن أبيه عن
أنس بن مالك عن أبي طلحة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه

المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً وكان أنس يومئذ
بالبصرة فإنه ذلك لحزن على من أصيب من الأنصار فكاتب إليه زيد بن أرقم
وكان يومئذ بالكوفة يسليه ، وحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشند
الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم (فكتب إليه) أى كتب زيد بن أرقم
للى أنس (أنا أبشرك ببشرى من الله) البشرى بضم الموحدة وسكون المعجمة اسم
من البشارة وهى الإخبار بما يسر (إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا
بيان للبشرى وقد تقدم محصل التعزية فى كلام الحافظ (ولذا رأى الأنصار)
بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية ، قال فى القاموس الذرية بالضم ويكسر ولد
الرجل والجمع الفريات والذرارى ، وروى البخارى عن أنس بن مالك يقول :
حزنت على من أصيب بالحره فكاتب للى زيد بن أرقم وبالغه شدة حزنى يذكر
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفر للأَنْصَارِ ولأبناء الأنصار .
قوله : (وقد رواه قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم) وصله
سلم فى صحيحه رافضاه ؛ اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء الأنصار .
قوله : (أخبرنا أبو داود الطيالسى (وعبد الصمد) بن عبد الوارث (عن
أبي طلحة) هو زوج أم أنس بن مالك واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام
الأنصارى البشارى مشهور بكنته من كبار الصحابة شهد بدرأ وما بعدها مات

وسلم « اقرئ قومك السلام فإنهم ما علمت أعفأ صبراً » .
هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٥ - حدثنا الحسين بن حريش ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا إن عيبتي التي آوى إليها ؛ أهل بيتي وإن كرهى الأنصار فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم » .

سنة أربع وملاين ، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (اقرئ قومك السلام) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أى أبلغهم السلام (فإنهم) أى قومك (ما علمت) ما موصولة أى بناء على ما علمته فيهم من الصفات (أعفأ) بفتح فسكراً فتشديد جمع عفيف وهى خبر إن وما علمت معترضة (صبر) بضمين جمع صابر كبرل وإزل . قال الطيبي : ما موصولة والخبر محذوف أى الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما فى الحديث : يقولون عند الطمع ويكفرون عند الفزع ، وقيل ما مصدرية يعنى أنهم يتعففون ويتحملون مدة على بحالم أو فى على بحالم أو موصولة أى فيما علمت منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البرار وفيه أيضاً محمد بن ثابت البنانى وهو ضعيف .

قوله : (أخبرنا الفضل بن موسى) السنانى المروزى (عن عطية العوفى) قوله : (ألا) بالتخفيف للتنبيه (إن عيبتي) أى خاصتى (التى آوى) أى أميل وأرجع (وإن كرهى) أى بطانتي (فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى : وهذان خصيان اختصموا ، ويحتمل أن يرجع إلى الأخير والاول بفهم بالطريق الاول .

هذا حديث حسن . وفي الباب عن أنس .

٣٩٩٦ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا
شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « الأنصار كرمي وعيبي ، وإن الناس سيكفرون
وبقون ، فأقبلوا من محبيهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : (الأنصار كرمي وعيبي) في القاموس الكرش بالكسر وكسفت
لكل حجر بمنزلة المعدة الإنسان مؤنثة ، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة
والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنييل من آدم ونحوه
وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ، قال في النهاية : أراد أنهم بطائفة
وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره واستعمار الكرش والعيبة
لذلك لأن الحجر يجمع عافيه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل أراد
بالكرش الجماعة أي جماعتي ومحبيي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة اتقى ،
وقال التوربشتي الكرش لكل حجر بمنزلة المعدة الإنسان والعرب تستعمل الكرش
في كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكموم السر والعيبة مستودع مكنون
المتاع والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر ، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما لإرادة
اختصاصهم به في أموره الظاهرة والباطنة (وإن الناس سيكفرون) بضم المثناة
(ويقولون) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي ويقال الأنصار ، قال
الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والهجم في الإسلام وهم أضعاف
أضعاف قبيلة الأنصار ، فهذا فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل
طائفة من أولئك فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل . ويحتمل أن يكون صلى الله عليه
وسلم اطلع على أنهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن
من ذرية علي بن أبي طالب من يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي
الأوس والخزرج من يتحقق نسبه ونس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعى
أنه منهم بغير برهان (فأقبلوا من محبيهم) أي إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٧ — حدثنا أحمد بن الحسن أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي
أخبرنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد
ابن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعيد عن أبيه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قَرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ » .
هذا حديث غريب .

٣٩٩٨ — أخبرنا عبد بن حميد ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
سعيد ، حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه .
٣٩٩٩ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن المزمع والمؤمل

(وتجاوزوا عن سيئهم) أي إن تجاوزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص
بغير الحدود وحقوق الناس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أحمد بن الحسن) ابن جنيد القرمذي (أخبرنا إبراهيم بن
سعد) بن إبراهيم بن إبراهيم الزهري (عن محمد بن أبي سفيان) بن العلاء بن
جارية الثقفي أبي بكر الدمشقي مقبول من السادسة (عن يوسف بن الحكم) بن
أبي عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفي والد الحجاج الأمير وقد ينسب لجدّه
مقبول من الثالثة .

قوله : (من يرد) من الإرادة (هوان قريش) بفتح الهاء أي ذلهم
ولإهانتهم (أهانه الله) أي أذله وأخره . قال المناوي : خرج مخرج الزجر والتحويل
ليكون الانتهاء عن أذام أسرع امتثالا وإلا لحكم الله المطرد في عدله أنه لا يعاقب
على الإرادة انتهى . قلت وفي رواية لاحد : من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم قال المناوي وإسناده جيد .
قوله : (والمؤمل) بن إسماعيل البصري .

قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ذَابِيتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي: «لَا يَبْقِضُ الْأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٠ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَاقِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَذَقْتُ أَوْلَ قُرَيْشٍ نَسْكَالًا؛ فَأَذِقْ
آخِرَهُمْ تَوَالًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: (لا يبقيض الانصار) أى جميعهم أو جنسهم .
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبراني وزاد: ولا يجب ثقباً
رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شيخ
الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر انتهى ،
وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة وأبي سعيد .
قوله: (أخبرنا أبو يحيى الهماقي) بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد
ابن عبد الرحمن (عن طارق بن عبد الرحمن) البجلي الاحمسي الكوفي صدوق له
أوهام من الخامسة .

قوله: (اللهم أذقت أول قريش) أى يوم بدر والاحزاب (نكالا) بفتح
التون أى عذاباً بالقتل والقهر وقيل بالقطط والغلاء (فأذق آخريهم توالاً) أى
إنعاماً وعطاءً وفتحاً من عندك . وقال في السمات: لعل المراد بالنكال ما أصاب
أولئهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرى والعذاب
والقتل ، وبالزوال وما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإماراة
ما لا يحيط برصفه البيان انتهى .

٤٠٠١ - حدثنا عبد الوهاب الوراق، حدثني يحيى بن سعيد
الأموي عن الأعمش نحوه .

٤٠٠٢ - حدثنا القاسم بن دينار الكوفي أخبرنا إسحاق بن منصور
عن جعفر الأحمر عن عطاء بن السائب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « اللهم اغفر للأَنْصَارِ ، ولِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، ولِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ
وَلِلنِّسَاءِ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا عبد الوهاب الوراق) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم .
قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولي (عن جعفر الأحمر) هو جعفر بن
زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع من السابقة .

قوله : (ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب
المغفرة لئلي مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالفاء
ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يعد بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه كذا
في الدمام .

قلت : ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ : اللهم اغفر الأنصار
ولبنات الأنصار ولبنات ذريتهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ورواه مسلم من طريق
عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن أنساً حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر للأنصار قال وأحسبه قال : ولبنات الأنصار ولبنات
الأنصار . لأشك فيه .

باب ماجاء في أي دور الأنصار خير

٤٠٠٣ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ، أو بخير الأنصار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال : يديتي فقبض أصابعه ، ثم بسطهن كالأصابع يديته ،

(باب ماجاء في أي دور الأنصار خير)

الدور بالضم : جمع دار ، وهي المنازل المسكونة والحال وتجمع أيضاً على ديار وأراد بها هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أي أهل الدور ، كما في النهاية .

قوله : (ألا أخبركم بخير دور الأنصار) أي أفضل قبائلهم . قال النووي : وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بنى الاز ، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار ، قال العلماء : وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام وما رُم فيهم ، وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازة ولا موى ولا يكون هذا غيبة انتهى (أو بخير الأنصار) أو للشك من الراوي (بنو النجار) بفتح النون وتشديد الجيم هم من الخزرج والنجار هو تيم الله ، وسمى بذلك لأنه ضرب رجلاً فنجره فقبل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخو الأوس ابنا حارثة بن كعب بن العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك وابن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكور أيضاً وساعدة

قَالَ: وَفِي دُورِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي
أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٠٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
قَالَ: سَمِعْتُ قَدَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ،
ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنِي الْخَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ . »

هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر (ثم قال بيديه) أى أشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهما (كالراى بيديه) أى كالذى يرمى الشئ بيديه فإنه يقبض أصابعه
على الشئ ثم يبسطهن (وفى دور الأنصار كلها خير) أى فضل بالنسبة إلى غيرهم
من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (وفى كل دور الأنصار خير) المذكور فى هذا الحديث لفظ خير
فى المرصدين الأول قوله خير دور الأنصار ولفظ خير فيه بمعنى أفضل التفضيل
أى أفضل دور الأنصار ، والثانى قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أى فى كل
دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبهم (فقال سعد) أى ابن عبادة وهو من
بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ (ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهى من
إطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن
(إلا قد فضل علينا) أى قد فضل النبي صلى الله عليه وسلم علينا بهض القبال ،
ولإنما قال ذلك لأنه من بنى ساعدة . ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنى ساعدة

هذا حديث حسن صحيح . وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ : مَالِكُ
ابْنُ رَبِيعَةَ .

٤٠٥ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمٌ بنُ جُدَادَةَ بنِ سَلْمٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابنُ بَشِيرٍ عنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ » .
هذا حديث غريب .

٤٠٦ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ عنِ

إِلَابِكُمْ ثُمَّ بَعْدَ ذِكْرِ الْقِبَائِلِ الثَّلَاثَةِ ، وَفِي رِوَايَةِ لِسَلْمٍ : وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ بنِ عِبَادَةَ
فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ : خَلَقْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ ؛ أَسْرَجُوا إِلَى حَارَى أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَوْدَةَ فَقَالَ : أَتَذْهَبُ لِقَرْدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ ، أَوْ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ
تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ فَرَجِعْ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَأَمْرٌ بِجَاهِهِ لِحُلِّ عَنهُ (فَقَبِلَ)
قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَقْبِ عَلَى اسْمِ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٍ
(قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ) أَيْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْقِبَائِلِ الْغَيْرِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ .
قَوْلُهُ : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنَّسَائِيُّ (وَأَبُو أُسَيْدٍ)
بَعْضُ الْمُحَمَّرَةِ وَفَتْحَ السِّينِ الْمُحَمَّلَةَ مَصْفُورًا (اسْمُهُ مَالِكُ بنِ رَبِيعَةَ) بنِ الْبَدَنِ بَفَتْحِ
الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالِ الْمُحَمَّلَةَ بَدْمَانُونَ ، مَشْهُورٌ بِكَيْتِهِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا وَمَاتَ
سَنَةَ ثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ الْمَدَائِنِيُّ مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ ، قَالَ هُوَ آخِرُ مَنْ
مَاتَ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ .

قَوْلُهُ : (عَنْ جَعْفَرٍ) هُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ (خَيْرِ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ)
أَيْ أَفْضَلُ قِبَائِلِهِمْ قَبِيلَةُ بَنِي النَّجَّارِ .

فَإِنْ قُلْتَ : رِوَايَةُ جَابِرٍ هَذِهِ مُخَالَفَةٌ لِوَرَايَتِهِ الَّتِي بَعْدَهَا بِأَلْفِظِ خَيْرِ الْأَنْصَارِ
بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَكَيْفَ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا .

الشعبي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الأنصار بنو عبد الأشهل » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

باب ماجاء في فضل المدينة

٤٠٠٧ — حدثنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن عمرو بن سلمة ، عن عاصم بن عمرو ، عن علي بن أبي طالب قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بمرّة السعيا التي كانت لعمد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتموني برضوء ، فدووا ثم طم فاستقبل القبلة ، فقال : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليتك ودعا لأهل مكة بالبركة ، وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدتهم ، وصاعيمهم

قلت : في الرواية الثانية من مقدره ، أي من أفضل قبائل الانصار قبيلة بني عبد الأشهل .

(باب ماجاء في فضل المدينة)

قوله : (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن عمرو بن سلمة) الزرق (عن عاصم بن عمرو) بالواو ويقال عاصم بن عمر بغير الواو حجازي مدني ثقة من الثالثة .

قوله : (حتى إذا كان بمرّة السعيا) يضم السين المهملة وسكون التاف موضع بين المدينة ووادى الصفراء والحرة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود (انتموني برضوء) بفتح الواو أي بماء الرضوء (إن إبراهيم كان عبدك وخليتك) من الحلقة وهي الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فلانه (ودعا لأهل مكة بالبركة) بقوله (وارزقهم من الثمرات) الآية (وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الحلقة لنفسه مع أنه

مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَاتِ بَرَكْتَيْنِ» .

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد
وأبي هريرة .

٤٠٠٨ — حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا أبو نباتة يونس
ابن يحيى بن نباتة ، أخبرنا سلمة بن وردان ، عن أبي سعيد بن أبي
المعلّى ، عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة قالاً : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِذْبَحِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه (أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم
في مدم وصاعهم) أى فيما يكال بهما بركة (مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة
بركتين) أى أدعوك أن تواضع لهم البركة ضمنى ما باركته لاهل مكة
بدعاء إبراهيم

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبراني في الاوسط بإسناد جيد
قوى كذا في الرغيب وأخرجه أيضاً أحد .

قوله : (وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة) أما حديث
عائشة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عبد الله بن زيد وهو ابن عاصم فأخرجه
مسلم ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في باب ما يقول إذا رأى
الباكورة من الثمر من أبواب الدعوات .

قوله : (أخبرنا أبو نباتة) بنون مضمومة فوحدة ومثناة (يونس بن يحيى
ابن نباتة) الاموى المدنى صدوق من الناسخ (أخبرنا سلمة بن وردان اللبثى
(عن أبي سعيد بن أبي المعلّى) بضم الميم وفتح اللام المشددة . ويقال ابن المعلّى
المدنى مقبول من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتي ومذبحي) وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار
بسند رجاله ثقات . وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر ، فعلى هذا المراد
بالبيت في قوله : بيتي أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذى صار فيه قبره ،

هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه .

٤٠٠٩ — حدثنا محمد بن كميل المزورقي ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم الزاهد ، عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » وهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

وقد رد الحديث بلفظ : ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة . أخرجه الطبراني (روضة من رياض الجنة) أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذكر لاسيما في عهد صلى الله عليه وسلم فيكون تشبهاً بغير أداة ، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازاً أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة . هذا يحصل ما أوله العلماء في هذا الحديث وهي على ترتيبها هذا في القوة .

قوله : (عن كثير بن زيد) هو الأسلمي المدني (عن الوليد بن رباح) السوسي المدني مولى ابن أبي بن ذباب صدوق من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ومنبري على حوضي قال الحافظ : أي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض ، قال الأكثر المراد منبره بدينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والأول أظهر ، وقيل معناه إن قصد منبره والحضور عنده للملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقضى شربه منه .

قوله : (صلاة في مسجدي هذا الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب أي المساجد أفضل من أبواب الصلاة .

هذا حديث صحيح . وقد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه .

٤٠١٠ — حدثنا بشار بن خرازمي أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها » .
وفي الباب عن سبيعة بذت الحارث الأسلمية .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (عن أيوب) هو السخيتاني .

قوله : (من استطاع) أي قدر (أن يموت بالمدينة) أي يقيم بها حتى يدركه الموت ثم (فليمت بها) أي فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها (فإني أشفع لمن يموت بها) أي أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه . قال الطبري : أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته بل هو إلى الله تعالى لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سبباً لأن يموت فيها ، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

قوله : (وفي الباب عن سبيعة بذت الحارث الأسلمية) أخرجه الطبراني في الكبير بنحو حديث ابن عمر قال المنذرى : ورواه محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة وروى عنه جماعة ولم يخرجه أحد . وقال البيهقي : هو خطأ وإنما هو عن صحبته كما تقدم انتهى .

قلت : أشار بقوله ما تقدم إل حديث صحبته امرأة من بني ليث أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها . الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . مِنْ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ
السَّخْتِيَانِيِّ .

٤٠١١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَرِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ
قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ النَّفِيعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْ مَوْلَاةً
لَهُ أُمَّتُهُ ، فَقَالَتْ : اسْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ،
قَالَ : فَهَلَا إِلَى الشَّامِ أَرْضُ الْمَنْشَرِ ؟ وَاصْبِرِي لِكَأَجِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَا وَائِهَا كُنْتُ لَهُ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعاني (سمعت عبيد الله بن
عمر) العمري .

قوله : (اشتد علي) بتشديد الياء (الزمان) بالرفع والمعنى أصابني شدة
وجهد (وإني أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد
عن عبادان إلى الموصل طويلاً ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً (فملا) كلمة
تخصيصة مركبة من هل ولا ، فإن دخلت على الماضي كانت اللوم على ترك الفعل
نحو هلا أنت ، وإن دخلت على المضارع كانت تلميح على الفعل : نحو هلا تؤمن
(إلى الشام أرض المنشر) أي موضع الذنور وهي الأرض المقدسة من الشام
يحضر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض المحشر (واصبري لكأج) بفتح
اللام وأما العين فبنيّة على الكسر ، قال أهل اللغة : يقال امرأة لكأج
ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ، ويقال ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى
الغبي الذي لا يهتدي للكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا لإنكاراً عليها
لإدلاله عليها لكونها من ينتمى إليه ويتعلق به وحشا على مكث المدينة لما فيه من
الفضل (من صبر على شدتها ولاوائها) مهووزاً ومدوداً : قال في النهاية للأرواء
(٢٧ نعمة الأحوذى - ١٠)

شهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ
أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْمَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٤٠١٢ — حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جُنَادَةَ
ابْنُ سَلْمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

الْعِدَّةِ وَصَاحِبِ الْمَعِيْشَةِ (كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ :
قَالَ بَعْضُ شَيْوخِنَا أَوْ هُنَا لِلشُّكِّ وَالْإِظْهَرِ عِنْدَنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلشُّكِّ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ
رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَأَبُو سَمِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِيسٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْإِظْهَرِ
وَيُعَدُّ اتِّفَاقَ جَمِيعِهِمْ أَوْ رَوَاتِهِمْ عَلَى الشُّكِّ وَتَطَابُقِهِمْ فِيهِ عَلَى صِغَةِ وَاحِدَةٍ يَلِ
الْإِظْهَرِ أَنَّهُ قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ وَهَكَذَا
وَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَوْ لِلتَّقْسِيمِ يَكُونُ شَهِيداً لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَشَفِيعاً لِبَاقِيهِمْ إِذَا
شَفِيعاً لِلْعَاصِمِينَ وَشَهِيداً لِلطَّيْعِينَ وَإِذَا شَهِيداً بِأَنْ مَاتَ فِي حَيَاتِهِ ، وَشَفِيعاً لِلْمَمَاتِ
بَعْدَهُ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ الْقَاضِي : وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ أَوْ
لِلْعَالَمِينَ فِي الْقِيَامَةِ ، وَعَلَى شَهَادَتِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
شَهَادَةِ أَحَدٍ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ . فَيَكُونُ لِتَخْصِيصِهِمْ بِهَذَا كُلِّهِ مَزِيَّةٌ وَزِيَادَةٌ
مَنْزِلَةٌ وَحِظَةٌ ، قَالَ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الرَّوَّافِ يَكُونُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ شَفِيعاً وَشَهِيداً ،
ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَلَامٍ .

قوله : (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه مسلم (وسفيان بن أبي زهير)
أخرجه الشيخان والنسائي (وسبعمة الأسلمية) تقدم ترجمته .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (حدثنا أبي جنادة) يضم الجيم والتون وبإهمال الدال (بن سلم)
يفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالده بن جابر بن سمرة السوائي أبو الحكم
الكوفي صدوق له أغلاط من التاسعة .

الله صلى الله عليه وسلم : « آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ » .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديثِ جُنَادَةَ
 عن هشام .

٤٠١٣ — حدثنا الأنصاري ، أخبرنا مَنْ ، أخبرنا مالك بن أنس ،
 وأخبرنا قتيبة عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر : « أن
 أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأصابه وعك
 بالمدينة ، فجهأ الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أفلدني
 بيعتي . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الأعرابي ، ثم

قوله : (آخر قرية من قرى الإسلام خراباً) مبتدأ وخبره قوله (المدينة)
 ويجوز عكسه ، والمراد بالمدينة المدينة النبوية وهي علم لها بالغلبة فلا يستعمل
 معرفاً إلا فيها ، وفي الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعابريها
 وهذا بركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان (لا نعرفه إلا من
 حديث جنادة عن هشام) وقع في بعض النسخ بعد هذا قال : تعجب محمد بن
 إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا ، قال المناوي في شرح الجامع الصغير : وذكر
 أي الترمذي في العلال : أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه .

قوله : (أن أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام) من
 المبايعة ، وهي عبارة عن المعاهدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منها باع
 ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (فأصابه وعك)
 يفتح الواو وسكون العين المهملة ، وقد تفتح بـمـداها كاف ، الحى وقيل أمها وقيل
 لإرداعها (أفلدني) استعمارة من إقالة البيع وهو لإطاله (فأبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) قال النووي في شرح مسلم : قال العلماء : إنما لم يقله النبي صلى الله
 عليه وسلم بيعة لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ، ولا لمن هاجر إلى النبي

جاءه ، فقال أَوْلَانِي بَيْتِي فَأَبِي . فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَشْبَهَا وَتَنْصَعُ طَلَبَهَا » .

صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة وينهب إلى وطنه أو غيره .

قالوا : وهذا الأعرابي كان من هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضي : ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه صلى الله عليه وسلم ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقامة منه فلم يقبله والصحيح الأول انتهى . (تلخيص الأعرابي) أى من عند النبي صلى الله عليه وسلم (ثم جاءه) أى ثانياً (تلخيص الأعرابي) أى من المدينة وأجماً إلى البدو (وإنما المدينة كالكبير) قال في النهاية : الكبير بالكسر كبير الحداد وهو المبنى من الطين وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور ، انتهى . (تنقي خبثها) بفتح المعجمة والمرحدة هو ما تلقى من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيا . والمعنى تطرد المدينة من لاخير فيه وتخرجه (وتنصح) من باب التفعيل والإفعال أى تخلص (طليها) بالنصب على المفعولية ، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد واليبلاء كمثل الكهر وما يوقد عليه في النار فيمير به الخبيث من الطيب ، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه إذ كى ما كان وأخلص ، قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي الأظهر أن هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيماناً ، وأما المنافقون وجملة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ، ولا يمتسبون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذى أصابه الرعك أقلى يعنى ، هذا كلام القاضي ، وهذا الذى ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر ، لأن في هذا الحديث الأول في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبريخ حيث الحديث وهذا والله أعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال : أنه يقصد المدينة فترنجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق . فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال ، ويحتمل أنه في زمان

وفي الباب عن أبي هريرة . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠١٤ - حدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك وأخبرنا قتيبة

عن مالك عن ابن شهاب عن سمي بن أسيد عن أبي هريرة أنه كان يقول : « لو رأيت الأطباء ترنح بالمدينة ما دعتها . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بين لابتيها حرام » .

مترجمة انتهى . وقال ابن المنير : ظاهر هذا الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كبير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من يمدم من الفضلاء .

والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الأعرابي المذكور ، وأما المشار إليهم فلم يخرجوا لمقاصد صحيحة كدشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الأعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الشيخان والفاقي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والفاقي .

قوله : (لو رأيت الأطباء) جمع طبي (ترنح) أي رعى وقيل معناه تسعى وتنشط (ما دعتها) أي ما أخفتها وما نفرتها وهو بالذال المعجمة والهمزة المبهلة يقال ذعرت أذعره ذعراً ، أفزعته وقد ذعرتهم وذعور وكفى بذلك عن عدم صيدها (ما بين لابتيها) أي لابتي المدينة ، قال أهل اللغة وغريب الحديث : اللابتان الحرتان واحدهما لابة وهي الأرض المليسة حجارة سودا ، وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ، ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات ، قاله النووي (حرام) قال الفاري : أي محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم .

قلت : قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا الحرم وهو المعتمد ، يدل عليه

الأحاديث الصحيحة الصريحة .

وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب وزيد بن ثابت وزايع بن خديج وجابر وسهل بن حنيف نحووه . حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

٤٠١٥ — حدثنا قتيبة عن مالك وحدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد ، فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة ، وإني أحرّم ما بين لابتيها » .

قوله : (وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب الخ) أما حديث سعد وحديث عبد الله بن زيد فأخرجهما مسلم ، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان وأما حديث أبي أيوب فأخرجه الطحاوى ، وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد ، وأما حديث رافع ابن خديج وجابر وسهل بن حنيف فأخرجهما مسلم ، وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها العيني فى شرح البخارى فى باب حرم المدينة فى أواخر الحج .

قوله : (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .
قوله : (طلع له أحد) أى ظهر (هذا جبل يحبنا) قال النووي : الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يجب به كمال سبحانه وتعالى : (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وكما حن الجذع اليابس ، وكما سبج الحمصى ، وكما فى الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم ، قال وهذا وما أشبهه شواهد لما أخرناه ، واختاره المحققون فى معنى الحديث : وإن أحداً يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهلنا لخدمته المضاف وأقام المضاف إليه مقامه انتهى (إن إبراهيم حرم مكة) نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك فلا ينافى ماورد أن مكة حرّمها الله ولم يحرّمها الناس (وإنى أحرّم ما بين لابتيها) معناه اللابتان وما بينهما ، والمراد تحريم المدينة ولايتها قاله النووي .
واحتج بهذا الحديث وما فى معناه محمد بن أبى ذئب والزهري والشافعى

هذا حديث حسن صحيح.

ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عنهم ، خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال : يجب الجزاء ، وكذلك لا يحمل سلب من يفعل ذلك عنهم إلا عند الشافعي : وقال في القديم : من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه ، ويروي فيه أرواً عن سعد ، وقال في الجديد بخلافه .

وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : ليس للمدينة حرم كما كان لمكة ، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها ، كذا في شرح البخاري للعيني .

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير : ما فعل النخيل ؟ وقال لو كان صيدها حراماً ما جاز حبس الطير .

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل ، قال أحمد : من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير ، وهذا قول الجمهور لكن لا يرد ذلك على الحنفية لأن صيد الحل عنهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم ، ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم .

واحتج بعضهم بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع شجرها حراماً ما فعله صلى الله عليه وسلم :

وتمقب بأن ذلك كان في أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما يدل عليه حديث أنس يقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وبدا له أحد قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينة ، قال : اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحریم إبراهيم مكة ، اللهم بارك في صاعنا ومدنا . رواه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو .

وقال الطحاوي : يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد في زينتها ويدعو إلى

٤٠١٦ — حدثنا الحسين بن حريش ، أخبرنا الفضل بن موسى ،
 عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرعة بن
 عمرو بن جرير ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال : « إن الله أوحى إليّ ؛ أي هؤلاء الثلاثة نزلت في دار هجرتك
 المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » .

أثبتها كروى ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن هدم أطام المدينة فإنها
 من زينة المدينة فلما انقطعت الهجرة زال ذلك .

وما قاله ليس بواضح لأن الفسخ لا يثبت إلا بدليل وقد ثبت على الفتوى
 بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم كذا في الفتح ،
 والقول الراجح المعلوم عليه قول من قال أن المدينة حراماً كما أن مكة حراماً يدل
 عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور .

قوله : (حدثنا الحسين بن حريش) المروزي (أخبرنا الفضل بن موسى)
 السنياني (عن عيسى بن عبيد) الكندي المروزي (عن غيلان بن عبد الله العامري)
 لين من السابعة (عن جرير بن عبد الله) الجعفي .

قوله : (أي هؤلاء الثلاثة) منصوب على الظرفية لقوله (نزلت) أي الإقامة
 بها والاستيطان فيها (المدينة) بالجر على البدلية من الثلاثة (أو البحرين) موضع
 بين بصرة وعمان وقيل بلاد معروقة باليمن ، وقال الطيبي جزيرة ببحر عمان
 (أو قنسرين) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد الشام وهو
 غير منصرف ، قال القاري هذا الحديث مشكل فإن التي رآها وهو بمكة أنها دار
 هجرته وأسر بالهجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصح من هذا وقد يجمع
 بأنه أوحى إليه بالتعبير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداهما وهي أفضلها انتهى .

قلت : وفي حديث أبي موسى عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت
 في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وعلى أنها الحامة أو حجر فإذا
 هي المدينة يثرب قاله الحفاظ ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه : رأيت

هذا حديث غريب ، لا تعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى
تفرد به أبو عامر .

٤٠١٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا الفضل بن موسى ،
أخبرنا هشام بن عروة عن صالح بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يصير على لأواء الدينق
وشديها أحد إلا كنت له شقيماً أو شهيداً يوم القيامة » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وصالح بن أبي صالح .
أخوه سهل بن أبي صالح .

دار هجرتم حمية بين ظهري حرتين فلما أن تكون هجراً أو يهرب ولم يذكر الإمامة ،
ولترمذي من حديث جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
أوحى إلى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فذكر الحديث ثم قال استخر به الترمذي وفي
عبوته نظر . لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر الإمامة . لأن قنبرين من أرض
التمام من جهة حلب بخلاف الإمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا أن حمل على اختلاف
المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرواية التي أريها والثاني يغير بالوحى فيحتمل
أن يكون أرى . أو لأم خير ثانياً فاختار المدينة انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة غيلان
ابن عبد الله العامري ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال روى عن أبي زرعة عن
جرير حديثاً منكراً وأخرجه الترمذي ، وقال غريب : انتهى (لا تعرفه إلا من
حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر) كذا في النسخ الموجودة تفرد به
أبو عامر والظاهر عندي أن يكون تفرد به أبو عامر وهو كنية الحسين بن حريث
وأما أبو عامر فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث .

قوله : (إلا كنت له شقيماً أو شهيداً) تقدم شرحه قريباً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وغيره (وصالح بن أبي

فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٤٠١٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بَنِي خُرَاءَ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي أَخَيْرُ أَرْضِي
اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِي اللَّهُ إِلَيَّ اللَّهُ . وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ » .

صالح أخو سهيل بن أبي صالح (أى صالح بن أبي صالح المذكور هو أخو سهيل
ابن أبي صالح ذكوان السجان ثقة من الخامسة ، قال في تهذيب التهذيب في ترجمته
له في صحيح مسلم حديث واحد في فضل المدينة استغربه الرمذى وحسنه انتهى .

(في فضل مكة)

قوله : (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن عقيل) بضم العين (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عدي بن حرم) الزهري قيل
إنه ثقة حالف بني زهرة صحابي له حديث في فضل مكة قاله الحافظ في التقریب .
قوله : (واقفاً على الحزورة) بالحاء المهملة والراء ، قال الطيبي : على وزن
القصوره موضع بمكة وبعضهم شددوها والحزورة في الأصل بمعنى النل الصغير سميت
بذلك لأنه كان هناك نل صغير ، وقيل لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إيراد كان
ولى أمر الليث بعد جرم فبنى صرحاً كان هناك وجعل فيها أمة يقال لها حزورة
فسميت حزورة مكة بها انتهى ، (فقال) أى مخاطباً للكعبة وما حولها من حرمها
(ولولا أن أخرجت منك) أى بأمر من الله (ما خرجت) فيه دلالة على أنه
لا ينبغي الدؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكماً وهو
الضرورة الدينية أو الدنيوية . قال القارى : وأما خبر الطبرانى : المدينة خير من
مكة فضعيف بل منكر واد كما قاله الذهبي ، وعلى تقدير صحته يكون عمولاً على زمانه
لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته ، لأن شرف المدينة ليس بذاته بل
بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه وزوله مع بركانه ، وأيضاً نفس المدينة ليس
أفضل من مكة اتفاقاً إذ لا تضاعف فيه أصلاً بل المضاعفة في المسجدين . ففى

هذا حديث حسن غريب صحيح . وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 حَرَّمَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ .

٤٠١٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَأَبُو الطَّفَيْلِ عَنْ

الحديث الصحيح الذي قال الحفاظ على شرط الشيخين : صلاة في مسجد هذا
 أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ، صلاة في المسجد
 الحرام أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة ألف صلاة . وضح عن ابن عمر
 موقفاً وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأى : صلاة واحدة بالمسجد
 الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن
 ماجه (وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد بن حراء عندي أصح)
 لأن الزهري أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو ، ومحمد بن عمرو وهذا هو ابن عاتمة
 ابن وقاص الليثي روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما صدوق
 له أرقام .

قلت : روى هذا الحديث أيضاً الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة في مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
 عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : وقف النبي صلى
 الله عليه وسلم على الحزورة فقال : علمت أنك خير أرض الله الحديث ، فالظاهر
 أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر .

قوله : (حدثنا محمد بن موسى البصري) الحرشي (أخبرنا الفضيل بن سليمان)
 الفيرى أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير من الثامنة (وأبو الطفيل)
 اسمه عامر بن وثالة الليثي .

ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة : ما أطيبك من بلدي وأحبك إلي ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

في فضل العرب

٤٠٣٠ — حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وأحمد بن ميمون وغير واحد ، قالوا : أخبرنا أبو بدير شجاع بن الوليد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن سلمان قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك ، قلت يا رسول الله : كيف أبغضك وبك

قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) أى خطاباً لها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة (ما أطيبك من بلد) صيغة تعجب (وأحبك إلى) عطف عليه والاول بالنسبة إلى حد ذاتها أو الإطلاق والثانية للتخصيص (ولولا أن قومي أخرجوني) أى صاروا سبياً للخروجي (ما سكنت غيرك) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله ، وقد صنف البيهقي رسالة في هذه المسألة .

(في فضل العرب)

بالتحريك اسم لهذا الجبل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليه عربي قاله في النهاية . وقال في القاموس : العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الأماص أو أعم والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له .

قوله : (عن سلمان) أى الفارسي (لا تبغضني فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهي كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أى كيف يتصور مني

هَذَا أَنَا اللَّهُ ، قَالَ : تَبِعُوا الْعَرَبَ فَتَبِعْتَنِي .

هذا حديث حسن غريب لا أرفقه إلا من حديث أبي بدر شجاع ابن الوليد .

٤٠٢١ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا محمد بن بشر العبدي أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود ، عن حصين بن عمر ، عن حارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنْلَهُ مَوَدَّتِي » .

أني أبتغى وأنت حبيب الله ومحبوب أمته (وبك هداني الله) أي إلى الإسلام (قال تبغض العرب فتبغضني) أي حين تبغض العرب عمراً فتبغضني في ضمنهم خصوصاً أو إذا أبغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى بغضك إياي أورد باه من ذلك ، والحاصل أن بعض العرب قد يصير سبياً لبغض سيد الخلق ، فالحذر الحذر كيلا يقع في الخطر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده .

قوله : (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثي أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق من التاسعة ووقع في الفسحة الاحدية عبد الله بن عبد الله بن أبي الأسود وهو غلط (عن حارق بن عبد الله) ويقال حارق بن خليفة الاحسي الكوفي ثقة من الثالثة .

قوله : (من عَشَّ العرب) أي خانهم والغش ضد التصح من الغش وهو المشرب الكدر (لم يدخل في شفاعتي) أي الصغرى لعموم الكبرى (ولم تنله مودتي) أي لم تصبه بحبي إياه أو لم تصل ولم تحصل له بحبه إياي ، وقال المناوي : عَشَّ العرب أن يصددهم عن الهدى أو يحطهم على ما يبعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته ، وغش

هذا حديثٌ غريبٌ لا تعرفُهُ إلا من حديثِ حصين بنِ عمرٍ
الأحمسي عنِ بخاري ، وليسَ حصينٌ عندَ أهلِ الحديثِ بِذاك القوي .

٤٠٢٢ — حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا سليمان بن حربٍ أخبرنا
محمد بنُ أبي رزّين عن أمه قالت : كانت أمّ الحريرِ إذا ماتَ أحدٌ من
العربِ اشتدَّ عليها فقیلَ لها إننا نراكِ إذا ماتَ الرجلُ من العربِ اشتدَّ
عليكِ ، قالت : سمعتُ مولاى يقولُ : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم
« من اقترابِ الساعةِ هلكَ العربِ » قالَ محمد بنُ أبي رزّين : ومولاها
طلحة بنُ مالكٍ .

غير العرب حرام أيضاً ، لكن غش العرب أعظم جرماً ، انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (وليس حصين عند أهل
الحديث بِذاك القوي) قال الحافظ هو متروك .

قوله : (حدثنا يحيى بن موسى) الباقى المعروف بخت (أخبرنا سليمان بن
حرب) الأزدي الراشحي (أخبرنا محمد بن أبي رزّين) مقبول من الثامنة (عن
عن أمه) هي مجهولة (قالت) أى أم محمد بن أبي رزّين (كانت أم الحرير)
بالتصغير وقيل بفتح أولها لا يعرف حالها من الرابعة قاله الحافظ ، وقال الذهبي :
أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف وعنها امرأة لم قسم ، انتهى .

قلت : المرأة التي روت عنها غير صحيحة هي أم محمد بن أبي رزّين .

قوله : (من اقتراب الساعة) أى من علامات قرب القيامة (هلك العرب)
أى مسلمهم أو جنسهم وقيل لإيمانهم إلى أن غيرهم تابع لهم ولا تقوم الساعة إلا على
شرار الناس بل ولا يكون في الأرض من يقول الله . كذا في المراقبة .

قوله : (ومولاها طلحة بن مالك) الخزازى أو السلمى صحابى نزل البصرة
قال ابن السكن : ليس يروى عنه إلا هذا الحديث بمعنى حديث الباب .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن حرب .

٤٠٢٣ — حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، أخبرنا حجاج بن محمد

عن ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : حدثتني أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليمرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجهال ، قالت أم شريك : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم قليل » .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

٤٠٢٤ — حدثنا بشر بن معاذ العقدي أخبرنا يزيد بن زريع عن

سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن سبرة بن جندب أن

قوله : (هذا حديث غريب) ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي

رزين وأم الحرير .

قوله : (أخبرنا حجاج بن محمد) المصطفى الأصغر (حدثني أم شريك)

العامة ويقال الدوسية ويقال الأنصارية اسمها غزبة ويقال غزبة صحابية يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (ليمرن) أي ليهربن (الناس) أي المؤمنون (من الدجال) أي

عند خروجه في آخر الزمان (وأين العرب) وفي بعض النسخ : فأين العرب

بالفاء ، قال الطبري : الفاء فيه جواز شرط محذوف أي إذا كان هذا حال الناس

فأين المجاهدون في سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهله صولة

أعداء الله فكأنهم بها (قال م) أي للعرب (قليل) أي حينئذ فلا

يتدرون عليه .

قوله . (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَأْفِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ » .

هذا حديث حسنٌ وَيُقَالُ يَأْفِثُ وَيَأْفِثُ وَيَفَثُ .

فِي فَضْلِ الْمَعْجَمِ .

٤٠٢٥ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ ، عَنْ

أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى تَمْرٍ وَبْنِ حُرَيْثٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَنَا بِهِمْ ، أَوْ بِمَنْضِهِمْ أَوْ تَقَى مَنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَيْتِهِمْ » .

قوله : (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح لصلبه .

قوله : (هذا حديث حسن) تقدم هذا الحديث بسنده ومثله في تفسير سورة والمعافات (ويقال يافث) بكسر الميم وبالمثناة (ويافث) بكسر الميم وبالمثناة الفوقية (ويفث) أي يحذف الألف وبالمثناة .

(في فضل المعجم)

بالتحريك ضد العرب .

قوله : (ذكرت الأعاجم) أي بالمدح أو بالذم (لانا بهم أو بيهضهم أوثق) أي أرجى في الاعتماد على طالب الدين (مني بكم أو بيهضكم) . قال المظهر : أنا مبتدأ وأوثق خبره ومنى صلة أوثق ، والباء في بهم مفعوله وأو عطف على بهم والباء في بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق وأو في أو بيهضكم عطف على بكم ، إما متعلق أيضاً بأوثق إذ هو في قوة الوثوق وزيادة فكأنه فعلان جاز أن يعمل في مفعولين أو بأخر دل عليه الأول . والمعنى وثوق واعتدادي بهم

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ أبي بكرِ بنِ عبيّاشٍ ،
وصالحٍ هو ابنُ مهرانَ مولى عمرو بنِ حريثٍ .

٤٠٢٦ - حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ ، حدثني
ثورُ بنُ زَيْدِ الدَّبَلِيِّ عن أبي الفَيْثِ عن ابنِ هُرَيْرَةَ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَّهَا ، فَفَلَّهَا
بَلَّغَ (وَأَخْرَبَنِي بِهِمْ أَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ

أو بعضهم أكثر من وثق بكم أو ببعضكم . قال الطيبي : الاول من باب العطف
على الانسحاب ، والثاني من باب العطف على التقدير . والمخاطبون بقوله بكم أو
ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالأنائب
والتبديل عليهم ، وبدل عليه قوله تعالى : « إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ، فإنه
جاء غريب قوله تعالى : « ما أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فكم من
يبخل ، يعني أنتم هؤلاء المشاهدون بعد ممارستكم الاحوال وعلمكم بأن الإنفاق
في سبيل الله خير لكم تدعون إليه فتبطلون عنه وتتولون ، فإن استمر توليكم
يستبدل الله قوماً غيركم بذالون لأرواحهم وأموالهم في سبيل الله ، ولا يكونوا
أمثالكم في الشح المبالغ فهو تعريض وبعث لهم على الإنفاق ، فلا يلزم منه التفضيل
قال القاري : إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقاً فهو خلاف الكتاب والسنة
مع أن العبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل
المطلق فهو صحيح ، إذ يدل على أنهم في بعض الصفات أفضل من العرب ولا بدع
أن يوجد في المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل ، بلجس العرب
أفضل من جسد العجم بلا شبهة ، وإنما الكلام في بعض الأفراد .

قوله : (وصالح هو ابن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء . قال في التقریب :
صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث ، وادم أبيه مهران ، ضعيف
من الرابعة .

قوله : (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت سورة الجمعة إلخ)
(٢٨ — تحفة الأملح ١٠)

هؤلاء الذين لم يلمحوا بنا ؟ فلم يكلمه ، قال - وسلمان الفارسي فينا -
قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال : والذي
نقوى بيديه لو كان الإيمان بالثرثرا لتناوله رجال من هؤلاء .
هذا حديث حسن . وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

في فضل اليمن

٤٠٢٧ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغيره واحد قائلوا : أخبرنا
أبو داود الطيالسي ، أخبرنا عمران القطان عن ققادة عن أنس عن زيد
ابن ثابت : أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر قبل اليمن ، فقال : « اللهم
أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا » .

تقدم هذا الحديث بسنده ومثله في تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه .

(في فضل اليمن)

قال الإمام البخاري في صحيحه : سميت اليمن لأنها عن يمن الكعبة والشام لأنها
عن يار الكعبة والمشأة المدسة ، قال الحافظ : قوله سميت اليمن لأنها عن يمن
الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير الواقعة ، وروى عن قطرب قال : إنما
سمى اليمن بمنا لينة ، والشام شاماً كترمه . وقال الممداني في الأنساب : لما
ظنت العرب العاربة أبل بنو قطن بن عامر فتياضوا ، فقالت العرب تيامنت بنو
قطن ، فسما اليمن ، وشامم الآخرون فسموا شاماً ، وقيل إن الناس لما تفرقت
ألسنتهم حين تلبلت بابل أخذ بعضهم عن يمن الكعبة فسموا يمناً ، وأخذ بعضهم
عن شمالها فسموا شاماً ، وقيل إنما سميت اليمن يمن بن قحطان وسميت الشام بام
ابن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهمله . انتهى .

قوله : (نظر قبل اليمن) بكسر الهمزة وفتح الراء أي إلى جانبه (اللهم
أقبل) أمر من الإقبال ، والباء في قوله (بقلوبهم) للتعدية والمعنى اجعل قلوبهم

هذا حديث حسن غريب من حديث زيد بن ثابت لا تعرفه إلا
من حديث عمران القطان .

٤٠٢٨ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا كم أهل اليمامة أضغف قلوباً ؛ وأرق أفئدة ، الإيمان بمان والحكمة يمانية » .

مقبلة إلينا ، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد طعام يجلب لهم من اليمن فقال (وبارك لنا في صاعنا ومدنا) أراد بهما الطعام المكتال بهما فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف أو المضاف مقدر أى طعام صاعنا ومدنا . قال النوربشتي : وجه التماس بين الفصلين إن أهل المدينة مازالوا في شدة من العيش وعود من الزاد ، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم ، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم الجم الغفير دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم إليها فلا يأم المقيم من القادم عليه ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله : (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الداوردي (عن محمد بن عمرو) ابن علقمة بن وقاص الليثي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف .

قوله : (هم أضغف قلوباً) وفي رواية لمسلم : هم ألين قلوباً (وأرق أفئدة) جمع فؤاد ، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهي ضد التساوة . قال النووي : المشهور أن الفؤاد هو القلب فعل هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين ، وهو أول من تكريره بلفظ واحد ، وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب ، وقيل باطن القلب ، وقيل غشاء القلب ، وأما وصفها باللين والرقة والضعف فدعاء أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والعدة

والقوة التي وصف بها قلوب الآخرين . (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وقع في رواية لمسلم : الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية . قال الحافظ في الفتح : ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمني لحذفت ياء النسب وعروض بالالف بدلها ، وقوله يمانية هو بالتخفيف ، وحكى ابن السيد في الاقتضاب أن التشديد لغة ، وحكى الجوهري وغيره أيضاً عن سيبويه جواز التشديد في يمان وأنشد :

يمانيا يظل يشد كبراً وينفخ دائماً لهب الشواظ

واختلف في المراد به ، فقبل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة ، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يتبوك ، ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم : والإيمان في أهل الحجاز ، وقيل المراد بذلك الأنصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له . وتعبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق ، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان . من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ، ومن أصف يشبه وقوى قبامه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه ، ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم . وفي ألفاظه أيضاً ما يقتضي أنه أراد به أقواماً بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين ، لقوله في بعض طرقه في الصحيح : أناكم أهل اليمن ؛ هم الذين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقة ، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا لكل أهل اليمن في كل زمان ، فإن اللفظ لا يقتضيه . قال : والمراد بالفقه الفهم في الدين ، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله ، انتهى ما في الفتح . وقال النووي في شرح مسلم نقلاً عن ابن الصلاح : في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة ، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى ؛ المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به ، والصد عن اتباع الهوى والباطل ،

وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود هذا حديث حسن صحيح .
 ٤٠٣٩ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا زيد بن حباب أخبرنا معاوية
 ابن صالح ، أخبرنا أبو مريم الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الملك في قريش والقضاء في الأنصار ،

والحكيم من له ذلك . وقال أبو بكر بن دريد : كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو
 دعوتك إلى مكرمة أو نهنك عن قبيح فهي حكمة ، وحكم ومنه قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إن من الشمر حكمة . وفي بعض الروايات حكماً انتهى .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس وأبي مسعود) . أما حديث ابن عباس
 فأخرجه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور
 وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمي . وأما حديث أبي مسعود فأخرجه
 الشيخان ووقع في بعض النسخ ابن مسعود مكان أبي مسعود ، وأخرج حديثه
 الطبراني عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان يمان ، ومضر عند
 أذناب الإبل . وفيه عيسى بن قرقاس وهو متروك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا زيد بن حباب) هو أبو الحسين العكلي أخبرنا (معاوية بن
 صالح) بن حدير الحضرمي (أخبرنا أبو مريم الأنصاري) ويقال الحضرمي خادم
 المسجد بدمشق أو حصص ، قيل اسمه عبد الرحمن بن صاعر ، ويقال هو مولى أبي
 هريرة ثقة من الثانية .

وقوله : (الملك في قريش) يضم الميم أي الخلافة فيهم ، وقد تقدم الكلام
 عن هذه المسألة في باب الخلفاء من قريش من أبواب الفتن (والقضاء في الأنصار)
 أي الحكم الجزئي تطبيقاً لقبولهم لأنهم آووا ونصروا . وهم قام عمود الإسلام ،
 وفي بلدهم تم أمره واستقام ، وبنيت المساجد ، وجمعت الجماعات ، ذكره ابن
 الملك . وقال في الأزهار : قيل المراد بالقضاء التقابلية لأن التقباء كانوا منهم ، وقيل
 القضاء الجزئي ، وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم قال : أعطكم بالحلل والحرام معاذ .
 وقيل القضاء المعروف لبعثه صلى الله عليه وسلم معاذاً قاضياً إلى الدين انتهى . قال

وَالْأَذَانَ فِي الْحَبَشَةِ وَالْإِمَانَةَ فِي الْأَزْدِ؛ يَعْنِي الْبِعْنَ .

٤٠٣٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ

سُاوِبَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي زَرِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تَخَوُّهُ ،
وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٤٠٣١ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ

ابْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ
أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ
فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضُمُّوهُمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ ، وَلَيَأْتِيَنَّ

القارى : والآخر هو الاظهر لقوله : (والاذان في الحبشة) أى لان رئيس مؤذنيه
صلى الله عليه وسلم كان بلالا وهو حبشى (والامانة في الازد) بسكون الازى أى
ازد شنوءة وهم حى من اليمن ولا ينافى قول بعض الرواة (يعنى اليمن) لكن
الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن فإنهم أرق أقدسة وأهل أمن
وليمان ، وحديث أبى هريرة هذا أخرجه أيضاً أحمد فى مسنده .

قوله : (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب) لان عبد الرحمن بن مهدي
أوثق وأحفظ من زيد بن حباب .

قوله : (حدثنى عمى صالح بن عبد الكبير بن شعيب) بن الحجاب البصرى
المعروف مجهول من العاشرة (حدثنى عمى عبد السلام بن شعيب) بن الحجاب
البصرى صدوق من التاسعة (عن أبيه) هو شعيب بن الحجاب الازدى مولاهم
أبو صالح البصرى ثقة من الرابعة .

قوله : (الازد) أى ازد شنوءة ، فى القاموس ازد بن الفوث وبالسين
أفصح أبو حى باليمن ومن أولاده الأنصار كلهم (ازد الله) أى جنده وأنصار
دينه قد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه (أن يضموم) أى يحضرون ويذلوم
(ويأبى الله إلا أن يرفعهم) أى ينصرم ويعزهم ويعلمهم على أعداء دينهم . قال

قَالَ النَّاسُ زَمَانٌ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا ؛ يَا لَيْتَ أُمِّي
كَانَتْ أَزْدِيَّةً .

هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه ، وروى عن أنس
بهذا الإسناد موقوفاً وهو عندنا أصح .

٤٠٣٢ — حدثنا عبد القدوس بن محمد الطائري البصري ، أخبرنا
محمد بن كثير أخبرني مهدي بن ميمون حدثني غيلان بن جرير ، قال :
سمعت أنس بن مالك يقول « إن لم نكن من الأزد قلنا من الناس »
هذا حديث حسن غريب صحيح .

القاضي : يريد بالأزد أزد شمره وهو حي من العيين أولاد أزد بن الصوث بن ليث
ابن مالك بن كهلان بن سبأ ، وأضافهم إلى الله تعالى من حيث أنهم حزه وأهل نصره
رسوله . قال الطيبي : قوله أزد الله يحتمل وجوهاً أحدها اشتجارهم بهذا الاسم
لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون ، وعليه كلام القاضي . وثانيها أن تكون
الإضافة للاختصاص والشريف كبيت الله وناقة الله على ما يدل عليه قوله يريد
الناس أن يضموم إلخ . وثالثها أن يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه ، أي
الأسد أسد الله لجماء به إمامة مشاكلة أو قلب السين زاياً انتهى . قال القاري بعد نقل
كلام الطيبي هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصابيح ، لكن إنما يتم هذا
لو كان الأسد بالفتح والسكون لفة في الأسد بفتحين كما لا يخفى وهو ليس كذلك
على ما يفهم من القاموس انتهى

قوله : (أخبرنا محمد بن كثير) هو إما العبدى البصرى أو الثقفى الصنعاني لم
يتمين لي (حدثني غيلان بن جرير) المولى الأزدي البصرى ثقة من الخاصة .
قوله : (فلنا من الناس) أي الكاملين وأنس كان أنصاريًا والأنصار كلهم
من أولاد الأزد .

٤٠٣٣ - حدثنا أبو بكر بن زنجوية أخبرنا عبد الرزاق أخيراً
 أبي عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعت أبا هريرة ،
 يقول : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ
 مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَنَ حَيْبَرًا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ
 الشَّقِّ الْآخَرَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 رَحِمَ اللَّهُ حَيْبَرًا . أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ . »
 هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق
 ورؤي عن ميناء أحاديث مفاً كبيراً .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجوية
 (أخبرني أبي) هو همام بن نافع الحيري الصنعاني مقبول من السادسة (عن ميناء
 مولى عبد الرحمن بن عوف) قال في التقريب : ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية
 ثم نون ابن أبي ميناء الخزار مولى عبدة الرحمن بن عوف ، متروك ورى بالرفض
 وكذبه أبو حاتم من الثانية وهم الحاكم لجعل له محبة اتسى .

قوله : (أحسبه) بكسر السين وفتحها أى أظنه (ابن حوير) بكسر فسكون
 ففتح هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن ، والمراد هنا
 القبيلة ، أى أدع عليهم بالبعد عن الرحمة (فأعرض عنه) أى عن الرجل يادبار وجهه
 عنه (أفواههم سلام) أى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل
 من لقيهم وأيديهم لم تزل ممددة بالطعام للمحتاج والضيق لجعل الأفواه والأيدى
 نفس السلام والطعام مبالغة وقيل أفواههم ذات سلام أو جعل سلام وأيديهم
 ذات طعام فأضاف مقدر لصحة العمل والمعنى أنهم يفشون السلام ويطعمون
 الطعام (وهم أهل أمن وإيمان) أى الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم
 معلومة بنور الإيمان .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

في غفارٍ وأسلمٍ وجهينةٍ ومزينةٍ

٤٠٣٤ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأنصارُ ومزينةٌ وجهينةٌ وأشجعُ وغفارٌ ومن كان من بني عبد الدارِ موالياً آيسَ أمهم مولى دون الله . »

(في غفارٍ وأسلمٍ وجهينةٍ ومزينةٍ)

أما غفار فبكر الفين المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره راه وهم بنو غفار ابن ليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفاري وآخره آيس ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم . وأما أسلم فسيأتي بيانهم ، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم بنو جهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من مشهري الصحابة منهم عتبة ابن عاصر الجني وغيره واختلف في قضاة فالأكثر أنهم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان ، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي مصغراً وهو اسم امرأة عمرو بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون . ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد تهم المزني وعمه خزاعي بن عبد تهم وإياس بن هلال وابنه قرّة بن إياس وهذا جد القاضي إياس بن معاوية بن قرّة وآخرون .

قوله : (أخبرنا أبو مالك الأشجعي) اسمه سعد بن طارق (عن موسى بن

طلحة) بن عبد الله

قوله : (الأنصار) تقدم بيانهم في فضل الأنصار وقريش (وأشجع) بالكسب المعجمة والجيم وزن أحمرهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عاصم بن أنيف (موالٍ) بتشديد

وَأَقَّةٌ وَرَسُولُهُ مُوَلَّامٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

فِي تَقْيِيفِ وَبْنِي حَنِيْفَةَ

٤٠٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بَحْتِيُّ بْنُ حَفَافٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ :
« قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخْرِقْنَا نِيَالُ تَقْيِيفٍ فَأَدْعُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ
اهْدِنِي تَقْيِيفًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

التحتانية إضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي أنصاري وهذا هو المناسب هنا
وإن كان للمول عدة معان وبروي بتخفيف التحتانية والمضاف إليه مذكور أي
موالى الله ورسوله وبدل عليه قوله : ليس لهم مولى دون الله ورسوله (واقفة
ورسوله مولايم) أي وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبهمالهم : قال الحافظ :
هذه فضيلة ظاهرة لمؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشوة إذا
حصل اجتهاد ، قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبوا
غيرهم وهذا إذا سلم بحمل على الغالب ، وقيل المراد بهذا الخبر النبى عن
استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(فِي تَقْيِيفِ وَبْنِي حَنِيْفَةَ)

قال في القاموس تقييف كأمير أبو تقييلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن
بكر بن هوازن . وقال فيه حنيفة كسفيبة لقب أنال بن لجم أبو حسي منهم خولة
بنت جعفر الحنفيية أم محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
قوله : (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) البصرى .

قوله : (قالوا) أي بعض الصحابة (نبال تقييف) بكسر النون جمع نبل أي
سهامهم ولعله في غزوة الطائف ومحاصرتهم (اللهم اهد تقييفاً) أي إلى الإسلام .

٤٠٣٦ - حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّلَاسِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ الطَّحْنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : « مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءَ : ثَقِيفًا وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٤٠٣٧ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شُرَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٍ وَمُبِيرٍ » .

٤٠٣٨ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَقْدٍ ، أَخْبَرَنَا شُرَيْكٌ بِهَذَا

قوله : (أخبرنا عبد القاهر بن شعيب) بن الحجاب أبو سعيد البصرى لأب من التاسعة (أخبرنا هشام) بن حسان الأزدي الفردوسي (عن الحسن) البصرى .

قوله : (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حتى بمعنى قبيلة (ثقيفاً) وبني حنيفة وبني أمية) بدل عما قبله وبني أمية بضم الهجزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من فريش ، قال القاري في المرقاة نفلاً عن الأزهار : قال العلماء إنما كره ثقيفاً للحجاج وبني خابغة لمسيلة وبني أمية لعبيد الله بن زياد . قال البخاري : قال ابن سيرين أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين لجمعه في طست وجعل يشكته بفضيب وقال الرمذي في الجامع قال عمارة بن عمير لما جرى برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فأتيتهم إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تهببت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً . انتهى ما في المرقاة ، وحديث عمارة بن عمير هذا تقدم في مناقب الحسين .

قوله : (في ثقيف كذاب ومبير) تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير . من أبواب الفتن وقال الرمذي هناك : ويقال الكذاب

الإسناد نحوهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَكْتَنِي أَبُو عَلْوَانَ وَهُوَ كَرُوفِي .

هذا حديث غريب ، لا أمرُ فهُ إِلَّا من حديثِ شَرِيكَ وَشَرِيكَ يَقُولُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عن هَذَا الشَّيْخِ وَبِهِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُصَمَةَ . وَفِي الْبَابِ عن أسماءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٤٠٣٩ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا
أيوب عن سعيد القُفَيْرِيِّ عن أبي هريرة **هـ** أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم بَكْرَةً فَمَوْضِعُهُ مِنْهَا سِتُّ بَكَرَاتٍ . فَتَسَخَّطَهَا ؛ فَبَلَغَ
ذَلِكَ لِلذَّكَاءِ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : **إِنْ فُلَانًا**
أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَمَوْضِعُهُ مِنْهَا سِتُّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاطِطًا . أَقْدَأَ هَمَّتُ أَنْ
لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفٍ أَوْ دَوْسِيٍّ **هـ** . وَفِي

المختار بن أبي عبيد والمير الحجاج بن يوسف (وعبد الله بن عاصم) بضم العين
وسكون الصاد المهملتين (يكنى أبا علوان) بضم العين المهملة وسكون اللام
(ولإسرائيل يروي عن هذا الشيخ) أي عبد الله بن عاصم .

قوله : (بكرة) البكر بفتح موحدة فسكون كاف في من الإبل بمنزلة غلام
من الناس والآنثى بكرة كذا في النهاية (فموضعه منها ست بكرات) بفتحتين أي
أعطاه عوضها ست بكرات (فتسخطها) أي كرها ولم يرض بها قال في القاموس :
تسخطه تكرمه وعطاه استقله ولم يقع منها موقماً ، وإنما تسخط الأعرابي لأن
طمعه في الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وفيض جوده صلى الله عليه وسلم
(فبلغ ذلك) أي سخطه (إن فلاناً) كناية عن اسمه (فظل) أي أصبح أو صار
(لقد همت) جواب قسم مقدر أي والله لقد قصدت (أن لا أقبل هدية) أي
من أحد (إلا من قرشي) نسبة إلى قريش (أو أنصاري) أي واحد من الأنصار
(أو ثقف) بفتح الميم والغاف نسبة إلى ثقف قبيلة مشهورة (أو دوسي) بفتح

الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرِزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرَوِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ
 ابْنُ مِسْكِينَ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مِسْكِينَ . وَلَمَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ
 عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ ؛ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينَ
 وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مِسْكِينَ .

٤٠٤٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْجَمْعِيُّ ،
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَازَةَ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدال المهملة وسكون الواو نسبة إل دوس بطن من الأزد أي إلا من قوم في
 طابعهم الكرم . قال التوربشني : كره قبول الهدية من كان الباعث له عليها طلب
 الاستكثار وإنما خص المذكورين في هذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس
 وعلو الهمة وقطع النظر عن الأعراس .

قوله : (وفي الحديث كلام أكثر من هذا) لم أقف عليه (هذا حديث قد
 روى من غير وجه عن أبي هريرة) وأخرجه أبو داود والنسائي (وهو أيوب
 ابن مسكين ويقال ابن أبي مسكين) قال الحفاظ في تهذيب التهذيب أيوب بن
 أبي مسكين ويقال مسكين النخعي أبو العلاء القصاب الواسطي روى عن قتادة
 وسعيد القبري وأبي سفيان وغيرهم وعنه إسحاق بن يوسف الأزرق وهشيم ويزيد
 ابن هارون وغيرهم ، وقال في التقريب في ترجمته : صدوق له أوهام من السابعة
 (ولعل هذا الحديث الذي روى عن أيوب عن سعيد القبري هو أيوب أبو العلاء)
 هذا هو الظاهر والله تعالى أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا أحمد بن خالد)
 ابن موسى الحمصي الوهي الكندي أبو سعيد صدوق من التاسعة (أخبرنا محمد
 ابن إسحاق) هو إمام المغازي .

نَاقَةَ مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بِبَعْضِ الدَّوْصِ فَتَسَخَّطُ
 تَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللَّذْبِرِ يَقُولُ : إِنَّ رِجَالَ مِنَ الْعَرَبِ
 يَهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدْيَةَ فَأَعْوَضَهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي ، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَطْلُ
 يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَى . وَإِنَّهُمُ اللَّهُ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَيْنِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ
 هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَيْنٍ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقْفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ . وَهَذَا الصَّحُّ مِنْ
 حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ .

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، أخبرنا وهب بن جرير ،
 أخبرنا أبي قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ خلادٍ يحدثُ عن مُثَمِرِ بنِ أوسٍ عن
 مالكِ بنِ مسروقٍ عن عامرِ بنِ عامرٍ الأشعريِّ عن أبيه قال : قال

قوله : (وإيم الله) لفظ قسم ذواتها وصل وقد تنقطع فتح
 وتمكسر كذا في الجمع (أصابوا بالغابة) اسم موضع .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا وهب بن جرير)
 ابن حازم الأزدي البصري (سمعت عبد الله بن خلاد) بالحاء والذال المهمل
 قال الحافظ في التقریب : صوابه ابن ملاذ بهم ولا م خفيفة وذال معجمة الأشعري
 دمشق مجهول (يحدث عن مثير) بالتصغير (بن أوس) الأشعري قاضي دمشق
 ثقة من الثالثة (عن مالك بن مسروق) بمهملتين التام مقبول (عن عامر بن
 أبي عامر الأشعري) تابعي مخضرم من الثانية وقد قيل له صحبة مات في خلافة
 عبد الملك (عن أبيه) هو أبو عامر الأشعري اسمه عبد الله بن هانئ وقيل
 ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري ، له عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديث واحد : نعم الحسن الأزدي والأشعريون . وعنه ابن عامر
 كذا في تهذيب التهذيب .

٤٠٤٢ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،
 أخبرنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : « أسلم سألها الله ، وغفار غفر الله لها » وفي الباب عن أبي
 ذر وأبي هريرة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله : (عن عبيد الله بن دينار) العدوى .

قوله : (أسلم سألها الله) هو من المسألة وترك الحرب ويحتمل أن يكون
 دعاه وإخباراً ، إما دعاه لها أن يسألها الله ولا بأس بحربها أو أخبر أن الله قد
 سألها ومنع من حربها كما في النهاية . واعلم أن أسلم ثلاث قبائل قال الميمني في
 القعدة : أسلم في خزاعة وهو ابن أفضى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وفي مذحج أسلم بن
 أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفي بجيلة أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم
 ابن معاوية بن أسلم بن أحمر بن الغوث والله أعلم من أراد النبي صلى الله عليه
 وسلم بقوله هذا (وغفار) بكسر الغين المعجمة بصرف باعتبار الحى ولا بصرف
 باعتبار القبيلة (غفر الله لها) يحتمل أن يكون دعاه لها بالمغفرة أو إخباراً أن
 الله قد غفر لها . ويؤيده قوله في آخر الرواية الآتية : وعصبة عصت الله ورسوله .
 وفيها من جناس الاشتقاق ما يلد على السمع ادواته وهو من الانفاقات
 اللطيفة ، وقال الخطابي إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن
 دخولهما في الإسلام كان من غير حرب وكانت غفار تنهم بسرقة الحاج فأحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمحى عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سبق
 منهم مغفور لهم .

قوله : (وفي الباب عن أبي ذر وأبي هريرة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة)
 أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد ومسلم ، وأما حديث أبي هريرة الأسلمي
 فأخرجه أحمد ، وأما حديث بريدة فليظن من أخرجه ، وأما حديث أبي هريرة
 فأخرجه الشيخان .

٤٠٤٣ - حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أسلم سألها الله وغفار غفر الله لها . وعصية عصت الله ورسوله » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٤ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا مؤمل ، أخبرنا سفيان عن عبد الله بن دينار نحو حديث شعبة ، وزاد فيه : « وعصية عصت الله ورسوله » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٥ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفس محمد بيده لغفار ، وأسلم ومزينة ، ومن كان من جهينة أو قال جهينة ، ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد »

قوله : (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرق .

قوله : (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملين وتشديد التحتية مصغراً هم بطن من بني سليم يذهبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهمة بن سليم (عصت الله ورسوله) إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا لأنهم الذين قتلوا القراء بامر معونة ، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلهم وكان يقت عليهم في صلاته ويلعن رءلا وذكوران ويقول عصية عصت الله ورسوله .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل العدوي .

قوله : (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي .

قوله : (لغفار) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره (ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة) أو للشك من

وَطِيٍّ وَعَظْمَانَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٤٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرُزٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : « جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَبَشِّرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا بَشِّرْنَا فَاَعْظِنَا ، قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : اقْبَلُوا

الراوي ، ووقع في رواية الشيخين وشيء من مزينة وجهية أو شيء من جهة مزينة أي بعض منهم ، وفي هذه الرواية تقييد لما اطلق في رواية الترمذي هذه وفي حديث أبي بكره الآتي (يوم القيامة) قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت (من أسد الخ) متعلق بقوله خير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا سفيان) هو الثوري (عن جامع بن شداد) الحارثي أبو صحرة الكوفي ثقة من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المنقوطة ابن زياد النخعي أو الباهلي ثقة عابد من الرابعة .

قوله : (جاء نفر من بني تميم) يعني وفدهم وكان قدومهم في سنة تسع (أبشروا) أمر بهزمة قطع من البشارة ، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله ، وقال الكرماني : بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ، قال الحافظ : كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث انتهى (قالوا بشرتنا) القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي (فاعظنا) أي من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا ، وإما لكرهه لم يحضره ما يعطيهم فيثأفهم به أو لكل منها (وجاء نفر من أهل اليمن) قال الحافظ : قد ظهر لي أن المراد بهم

البشرى فلم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبيلنا .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان

عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أسلم وغفار ومزينة خير من تميم وأسيد وغطفان وبني عامر بن صعصعة يمدُّ بها صوتُه . فقال القوم : قد

نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حير (اقبلوا البشرى) بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا ، وإذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به (فلم يقبلها بنو تميم) قول بنو تميم قبلوها حيث قالوا : بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد . ولم يمتدوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها ، وقال الطيبي : لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم ، قالوا : بشرتنا للفقه وإنما جئنا للاستعطاء فأعطينا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم يقبلها بنو تميم (قالوا قد قبيلنا) زاد البخارى في التوحيد : جئناك لتفقه في الدين ولتسألنا عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله ولم يكن شئاً قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شئ الخ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله : (حدثنا أبو أحمد) الزبيرى (أخبرنا سفيان) الثورى (عن أبيه)

هو أبو بكر نفع بن الحارث بن كلدة .

قوله : (خير) أى يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة المتقدم (من تميم)

ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جداً (وأسيد) أى ابن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً ، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَابُوا وَخَسِرُوا . قَالَ فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤A --- حدثنا بشر بن آدم بن ابنة أزهر السمان ، حدثني جدي

أزهر السمان عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لنا في شامنا . اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا . فقال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا . قالوا وفي نجدنا

فارتد هؤلاء مع طليعة بن خويلد وارتد بنو تميم أيضاً مع بجراح التي ادعت النيرة (وعطفان) بفتح العين المعجمة والطاء المهمللة وتخفيف الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وبنو عاصم بن صعصعة) أي ابن معاوية بن بكر ابن هرازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (يمد) أي يرفع (بها) أي بهذه الكلمات (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم) أي أسلم وغفار ومزينة (خير منهم) أي من تميم وأسد وعطفان وبنو عاصم بن صعصعة وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوا إلى الإسلام والمراد الأكثر الأغلب .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (حدثنا بشر بن آدم الخ) وقع قبل هذا في بعض النسخ باب في فضل الشام واليمن (حدثني جدي أزهر) بن سعد (السمان) أبو بكر الباهلي بصرى ثقة من التاسعة (عن ابن عون) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان .

قوله : (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك في يمننا) تقدم وجه تسمية الشام واليمن في باب فضل اليمن . والظاهر في وجه تخصيص المسكنين بالبركة لأن طعام أهل المدينة محبوب منهما ، وقال الأشرف : إنما دعا لها بالبركة لأن مولده بمكة وهو من اليمن ومكته ومدفته بالمدينة وهي من الشام وناهيك من فضل الناحيتين أن أحدهما مولده والاخرى مدفته فإنه أضافها إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيماً وكرر الدعاء (قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) عطف ثلثين والتماس أي قل وفي نجدنا ليحصل البركة لنا من صوره أيضاً . قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة

قَالَ هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا . أَوْ قَالَ : وَمِنْهَا يُخْرَجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .
 هذا حديث حسن صحيح غريب . مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
 عَوْنٍ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ
 أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كلها من النور ومكة من تامة ، انتهى . قال الحافظ بعد نقل كلام الخطابي هذا
 وعرف بهذا وهو ما قاله الداودي إن نجداً من ناحية العراق فإنه يوم أن نجداً
 موضع مخصوص وليس كذلك ، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسرى المرتفع
 نجداً والمنخفض غوراً انتهى (هنالك) أى فى نجد (الزلازل) أى الحية أو
 المعنوية وهى نزول القلوب واضطراب أهلها (والفتن) أى البليات والمحن الواجبة
 اضداد الدين وقلة الديانة فلا يناسبه دعوة البركة له ، وقال الملب : إنما ترك
 صلى الله عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى
 جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال منها) شك من الراوى والضهير
 راجع إلى نجد والتأنيث البقعة (يخرج قرن الشيطان) أى حربه وأهل وقته
 وزمانه وأعوانه ذكره السيوطى ، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان
 وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر صلى الله
 الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتنة كان من
 قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به
 وكذلك البدع انشأت من تلك الجهة كذا فى فتح البارى . وقال العمري فى شرح
 حديث ابن عمر : إنه صلى الله عليه وسلم قال إلى جنب المنبر فقال : الفتنة هنا
 من حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال قرن الشمس ما لفظه وإنما أشار صلى الله
 عليه وسلم إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من
 تلك الناحية وكذلك كانت هى وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض
 نجد والمراق وما ورائها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح
 فساد ذات البين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، وكان صلى الله عليه وسلم يحذر
 من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم ، انتهى .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

٤٠٤٩ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا وهب بن جرير ، أخبرنا
 أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد
 الرحمن بن شماس عن زيد بن ثابت قال : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوَلُّهُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « طَوْبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ
 بِأَسْطَةِ أَجْنِحَتِهَا عَلَيْهِمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِذْمَا نَعَرَفُوهُ مِنْ
 حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ .

٤٠٥٠ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا أبو عامر العقدي ، أخبرنا
 هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

قوله : (سمعت يحيى بن أيوب) الزايفي (عن عبد الرحمن بن شماس) بكسر
 الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهرى المصرى ثقة من الثالثة .
 قوله : (نواف) من التأليف أى يجمع (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة
 وهى ما يكتب فيه (طوبى للشام) تأنيث أطيب أى راحة وطيب عيش حاصل
 لها ولاهلها ، وقال الطيبى : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزانى ومعنى طوبى
 لك أصبت خيراً وطيباً (فقلنا لأى ذلك يا رسول الله) قال القارى : بقون
 العوض فى أى . أى لأى شىء كما فى بعض نسخ المصابيح ، قال الطيبى : كذا فى
 جامع الترمذى على حذف المضاف إليه أى لأى سبب قلت ذلك وقد أثبت فى
 بعض نسخ المصابيح لفظ شىء (لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم
 ملائكة الرحمة (بأسطة أجنحتها عليها) أى على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن
 الكفر قاله القارى ، وقال المناوى : أى نعمها ونحوها بإيزال البركة ودفن
 الملائكة والمؤذيات .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .

قوله : (أخبرنا هشام بن سعد) المدنى (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبرى .

عليه وسلم قال : « لِيَذْتَهَبَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ؛ إِنَّمَا هُمْ فَخْمٌ جَهَنَّمَ . أَوْ لِيَكُونُوا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَمَلِ الَّذِي يَدْهَدُهُ الْخِرَاءُ بِأَنْفِهِ . إِنْ اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْآبَاءِ . إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ . النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ . وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ »

قوله : (ليذتهبن) بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أى والله ليتنمن عن الافتخار (أقوام) افتخرون بأبائهم الذين ماتوا (أى على الكفر وهذا الوصف بيان للواقع لا مضموم له ولعل وجه ذكره أنه أظهر في توضيح التوبيخ ، ويؤيده ما رواه أحمد عن أبي رجحانه مرفوعاً : من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عراً وكرماً كان عاشرهم من النار (إنما هم) أى آباءهم (فخم جهنم) قال الطبري : حصر آباؤهم على كونهم فخماً من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخروا بها (أو ليكوثن) يضم الكون الأولى عطفاً على ليذتهبن والضمير الفاعل العائد إلى أقوام وهو وار الجمع محذوف من ليكوثن والمعنى أو ليصيرن (أهون) أى أذل (على الله) أى عنده (من الجمل) يضم جم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدبر الفاظ يقال لها الخنزفاء فقوله : (الذى يدهده الخراء) أى يدخرجه (بأنفه) صفة كاشفة له والخراء بكسر الحاء مدوداً وهو العذرة والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم شبه المفتخرين بأبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجمل ، وآباؤهم المفتخر بهم بالعذرة ، ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف ، والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجمل الموصوف (إن الله أذهب) أى أزال ورفع (عيبة الجاهلية) يضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح التحذية المشددة أى نخوتها وكبرها ، قال الخطابي : العيبة الكبر والنخوة وأصله من العيب وهو النخل يقال : عيبة وعيبة يضم العين وكسرها (وغرّها) أى افتخار أهل الجاهلية في زمانهم (إنما هم) أى المفتخر المتكبر بالآباء (مؤمن تقى وفاجر شقى) قال الخطابي : معناه أن الناس رجلان مؤمن تقى فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسبياً في قومه ، وفاجر شقى فهو الدنى وإن كان في أهله شريفاً رفيحاً ، انتهى . وقيل معناه : إن المفتخر المتكبر إما

وفى الباب عن ابن عمرَ وابنِ عباسٍ . هذا حديثٌ حسنٌ .

٤٠٥١ — حدثنا هارونُ بنُ موسى بنِ أبي علقمةَ الفروى المدنىُّ

قالَ حدثنى أبى عن هشامِ بنِ سعدٍ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِيهِ عن
أبى هريرةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ
عَبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ . مُؤْمِنٌ نَقِيٌّ ، وَقَاجِرٌ شَقِيٌّ . وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ
وَأَدَمُ مِنْ تُرَابٍ » .

مؤمنٌ نقيٌّ فلاذن لا يبغي له أن يتكبر على أحدٍ أو فاجرٌ شقيٌّ فهو ذليلٌ عند الله
والذليل لا يستحق التكبر ، فالتكبر متى بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم
خلق من تراب) أى فلا يلىق بمن أصله التراب النخوة والتعجب أو إذا كان الأصل
واحداً فالكل لنخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة ،
نعم العاقبة للمتقين وهى مهمة فالخوف أولى للمالك من الاشتغال بهذه المسالك .
قوله : (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الحجرات
(وابن عباس) أخرجه أبو دارود الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان
عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تفتخروا بأبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية .
هو الذى نفسى بيده لما يدرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية .
قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن حبان .

قوله : (حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة) عبداً لله بن محمد (الفروى)
بفتح الهاء والراء (المدنى) لابأس به من صفار العائشة (حدثنى أبى) أى
موسى بن أبى علقمة الفروى مولى آل عثمان مجهول من التاسعة .

قوله : (قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية) قال الجزرى فى النهاية : يعنى
الكبر ونظم عينها وتكسر وهى فعولة أو فعيلة فلن كانت فعولة فهى من التسمية
لأن المتكبر ذو تكاف وتسمية خلاف ما يسترسل على مجيئه ، وإن كانت فعيلة فهى
من عياب الماء وهو أوله وارتضاعه ، وقيل إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى
تخصى البازى ، انتهى .

هذا حديث حسن . وسيد المقبري قد سمع من أبي هريرة ، ويروي
عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة .

وقد روى سفيان الثوري وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن
سعد عن سيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث أبي عامر عن هشام بن سعد .

آخر المسند

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قوله : (هذا حديث حسن) في سنده موسى بن أبي علقمة وهو مجهول
لكن تابعه أبو عامر العقدي وغيره .

قال العبد الضعيف محمد عبدالرحمن المبارك كفوري عفا الله تعالى عنه : قد فرغنا
بعونه تعالى وحسن توفيقه عن تصنيف شرح الجامع للترمذي المسمى بتحفة
الأحوذى فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب
المستطاب المبارك . اللهم إنا نألك أن تعطله خلاصاً لوجهك الكريم وتدفق مما
وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
العليم ، واغفر ل ولوالدي وكثيري ولأساندي ولسائر المسلمين . وصلى الله تعالى
على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شفاء الغلل

في شرح

كتاب العلل

أخبرنا الكركروخي ، أخبرنا القاضي أبو عاوية الأزدي والشيخ أبو

(كتاب العلل)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه
أجمعين .

أما بعد ، فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن المحافظ عبد الرحيم جمل
الله مآلها النعم المقيم : (في لما فرغت بعونه تعالى وكرمه عن تصنيف شرح الجامع
للرمذي المسمى بتحفة الأحوذى أحببت أن أشرح كتابه العلل الصغير ، الذي
ألحقه في آخره وأجعله كالخاتمة له فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير
والتمهيل ، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل ، والله سبحانه وتعالى هو الموفق
وهو حسي ونعم الوكيل .

لعلم أن الإمام أبي عيسى الرمذي رحمه الله تعالى في العلل كتابين : الكبير
والصغير . وكتاب العلل الصغير له هو هذا وله تعلق خاص بجماعته ولذا ألحقه بآخره .
وكتاب العلل هو الكتاب الذي يجمع فيه الأحاديث المتعلقة على ترتيب الأبواب
الفقهية ، وبين فيه علة كل حديث ، وقد يصنف المسند مع بيان علل الأحاديث ،
ويقال له المسند المعال وهو أيضاً من كتب العلل . قال السيوطي في التدریب
ص ١٨١ : ومن أحسنه أي التصنيف تصنيفه أي الحديث معللاً بأن يجمع في كل
حديث أبواب طرقة واختلاف روايته ، فإن معرفة الدليل أجل أنواع الحديث ،
والأولى جملة على الأبواب ليسهل تناوله ، وقد صنف يعقوب بن شذية مسنده

معطلا فلم يتم قبل ، ولم يتم مسند معطل قط ، وقد صنف بعضهم مسند أبي هريرة معطلا في مائتي جزء انتهى .

وقد يراد بالعلة معنى أعم من معناها المشهور كما استغف عن قريب ، فيجمع ما يتعلق بها من الأحكام والفوائد المهمة في كتاب ويقال له أيضاً كتاب العلل ، كما صنع الترمذى في كتابه العلل الصغير هذا .

وأما الحديث المعال فهو ما اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ظهور السلامة ، قال الحافظ في شرح النخبة : ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه عن وصل مرسل أو منقطع أو لإدخال حديث في حديث أو نحو ذلك من الاشياء القاذحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التجمع وجمع الطرق فهذا هو المعلل وهو من أغمن أنواع علوم الحديث وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسماً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وما كثر قوبة بالاسانيد والمتون ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلى بن الحسين وأحمد بن حنبل والبخارى ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطنى ، وقد يقصر عبارة المعال عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفى في نقد الديثار والدرهم انتهى . قال الباقينى : أجل كتاب صنف في العلل كتاب ابن المدينى وابن أبي حاتم والخلال وأجمها كتاب الدارقطنى . قال السجوطى رحمه الله : وقد صنف شيخ الإسلام (يمى الحافظ ابن حجر رحمه الله) فيه الزهر المطول في الخبر المعلوم انتهى .

قلت : وقد صنف عمرو بن على الفلاس أيضاً في العلل كما ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب . وكتاب العلل الإمام الدارقطنى كتاب عجيب في هذا الشأن ، قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمته : وإن شئت أن بين براعة هذا الإمام فطالع العلل له فإنه ندهش ويطول فمجبك انتهى . وإن قد طالعت فوجدته كما وصفه الذهبي ، وقد طالعت أيضاً كتاب العلل للحافظ ابن أبي حاتم وهو أيضاً كتاب جليل في هذا الشأن ، وبدل على مهارة الإمام البخارى في معرفة العال ما حكاه الحافظ في مقدمة الفتح عن أحمد بن حمدون الحافظ : رأيت البخارى في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلى يسأله عن الاسماء والعال والبخارى يمر فيه

مثل السم كأنه يقرأ قل هو الله أحد انتهى . وقال الترمذى في هذا الكتاب (١) لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العمل والتاريخ و معرفة الأسانيد كبير أحد أعلى من محمد بن إسماعيل انتهى . وأما قول مسلمة : ألف علي بن المديني كتاب العمل وكان ضئيلاً به فخاب يوماً في بعض ضياعه لجماء البخاري إلى بعض يديه ورغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً فأعطاه له فدفعه إلى الناسخ فكتبوه له وردده إليه فلما حضر على تكلم بشيء فأجابته البخاري بهذا كلامه مراراً ففهم القضية واغتم لذلك ، فلم يزل مضموماً حتى مات بعد يسير واستغنى البخاري عنه بعد بذلك الكتاب انتهى . فقد أبغاله الحافظ في تهذيب التهذيب حيث قال بعد نقله ما لفظه : وأما القصة التي حكاهما (أي مسلمة) فيما يتعاق بالعمل لابن المديني فإنها غريبة عن الرضا ظهور فسادها ، وحسبك أنها بلا إسناد وأن البخاري لما مات على كان مقيماً ببلاده ، وأن العمل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري ، ولو كان ضئيلاً به لم يخرجها إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الاخلافة . انتهى .

ثم اعلم أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذي تقدم من الأسباب الفاسدة ككذب الراوى وفسقه وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث وذلك وجود في كتب العمل وسمى الترمذى النسخ علة ، قال العراقي : فإن أراد أنه علة في العمل بالحديث فصحيح ، أو في صحته فلا لأن في الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة . وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا نقدح في صحة الحديث كإرسال ما رده العلة الضابط حتى قال من الصحيح صحيح مدلل ، كما قيل منه صحيح شاذ . وقا تز ذلك أبو يعلى الخليلي في الإرشاد ، ومثل الصحيح العمل بحديث مالك للملوك طامه وكسوته بالمعروف فإنه أورده في الموطأ مفضلاً ، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان والعمان بن عبد السلام موصولاً . قال فقد صار الحديث بتعيين الإسناد صحيحاً يعتمد عليه ، وقبل وذلك عكس العمل فإنه ما ظاهره التلامه فاطلع فيه بعد الفحص على قاذح ، وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعصال ، فلما فتنش تبين وحله كذا في تدريب الراوى .

(١) أي في بعض نسخ هذا الكتاب كما وقع في هامش النسخة الأجدية .

بِكْرٍ الْفُؤْرَجِيِّ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ الدَّهَّانُ ، قَالُوا ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِيُّ ،
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْبُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، قَالَ : جَمِيعُ
 مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 مَا خَلَا حَدِيثَيْنِ ؛ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ
 بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَقَرٍ ،
 وَلَا مَطَرٍ » . وَحَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا شَرِبَ أَنْتُمْ
 فَاجْلِدُوهُ فَإِنَّ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَأَقْتُلُوهُ » . وَقَدْ بَدَأْنَا عِلَّةَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا فِي

(تنبيهه) اعلم أن كل من وقع في هذا الكتاب من رجال جامع الترمذى لا
 أذكر تراجمهم فإنها تقدمت في الشرح وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله .
 قوله : (أخبرنا الكروخي) بفتح الكاف وضم الراء الحضيضة وبالحاء المعجمة
 منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان ، وهو أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ، وقائل
 أخبرنا هو عمر بن طبرزد البغدادي (أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي) بفتح الهمزة
 وسكون الزاي وإعمال الدال منسوب إلى الأزدي واسمه محمود بن القاسم بن محمد
 (والشيخ أبو بكر الفورجي) بضم الفين المعجمة وسكون الواو وبالراء والجيم
 قال في القاموس : الغورة بالضم قرية عند باب هراة وهو غورجي على خلاف
 القياس انتهى . واسم أبي بكر الفورجي هذا أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن
 أبي حامد (أخبرنا أبو محمد الجراحى) بفتح الجيم وشددة الراء وبالحاء المهملة
 اسمه عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح (أخبرنا أبو العباس) اسمه
 محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل .

قوله : (جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه أخذ بعض
 أهل العلم ما خلا حديثين إلخ) في كلام الترمذى هذا نظر كما تقدم في باب الجمع بين
 الصلايين ، وفي باب من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه ، وقد
 تبعه صاحب دراسات اليبب وأطال الكلام فيه (وقد بينا علة الحديثين جميعاً

الكتاب . وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء ، فما كان

في الكتاب (أى في جامعه في الباب المذکورين . قال صاحب الدراسات بعد نقل قول الترمذی ، هذا ما أتى أبو عيسى الترمذی فی بیان علة الحديث الاول التي هي سبب ترك أهل العلم العمل به على ما يشعر به كلامه إشماراً كالتصریح بأزيد من معارضة حديث أبي سلفة المروى عن ابن عباس أيضاً بحديث الجمع وليست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة ، لأن حديث الجمع حديث صحيح أخرجه مسلم من وجوه ، وحديث حرمة الجمع معلول بمحذ كما أقر به فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما وضعف الآخر ، على أننا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونها على حد سواء من الصحة ، فالمعارضة إذ لم يمكن التفصی منها بالجمع بين المتعارضين فهو مما يوجب الوقفة في الحكم بأحدهما ما لم يوجد المرجح لاحد الحديثين ولا تهد المعارضة من علة الحديثين أو أحدهما . ولهذا وجد المرجح محل بما ترجع من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولاً ، كما لا يخفى على ماهر هذا الفن الشريف . على أننا - على فرض صحة المعارض لحديث الجمع - نقدر بحمد الله على الجمع بينهما بوجوه . ثم ذكر صاحب الدراسات وجوه الجمع مفصلة ، ثم قال : وأما علة الحديث الثاني فنقول : قوله إنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد دعوى من غير دليل فيما لا يباح فيه الدعوى إلا بنص صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم قوله : وهكذا روى محمد بن إسحاق إلى آخر المتن . قلت : لا يدل هذا الحديث إلا على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم : لم يقتل الرجل في الرابعة . فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة والرخصة للسياسة دون إيجابه حداً في المرتبة الرابعة فترك القتل في الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة ، ومنى يمكن الجمع لم يبع لنا القول بالنسخ على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا لا يقدم على النسخ أيضاً ما لم يوجد نص من الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه ، وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر وبذلك صرح الحافظ الحازمي في الاعتبار في مقدمة كتابه ، وقول الزهري برأوية الترمذی عنه معلماً قال : وكانت رخصة مناهة عندى أن القتل في الرابعة كانت رخصة في الحديث الذي أمر به ، فكأن الأمر هناك أمر بإباحة ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه . فالعجب كل العجب من أبي

فِيهِ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْفَضْلِ
 مَكْنُومُ بْنُ الْعَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْغُرَابِيُّ عَنْ سُفْيَانَ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ
 ابْنِ أَنَسٍ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا
 مَعْنُ بْنُ عِيْسَى الْقَزَّازُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَمَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ
 الصَّوْمِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ اللَّدِّيْنِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَبَعْضُ كَلَامِهِ

عيسى الترمذى أنه مع هذا الجمع الذى رواه عن الزهري بنفسه كيف أقدم على
 الحكم بالفسخ ؛ وإذا لم يثبت نسخته فليت شعري ما علة هذا الحديث التى أشار فى باب
 العلل إلى تقدم ذكرها فى الكتاب ، وما طريق ثبوت عدم أخذ أهل العلم به
 على المعنى الذى ورد من الرخصة والإباحة للسياسة فى الرابعة ، مع أنه لو ثبت عدم
 وقوع ذلك فى الأمة عن أحد من العلماء لم يدل ذلك على عدم الأخذ عنهم . لأن
 معنى الأخذ بأحاديث الرخص ورويتها كذلك مباحة وإن لم يقع العمل بها منهم قط
 كما لا يخفى على الفطن ، فلم يظهر وجه صحة الحكم على هذا الحديث أيضاً بأنه ما أخذ
 به أحد من العلماء . انتهى كلام صاحب الدراسات (وما ذكرنا فى هذا الكتاب
 من اختيار الفقهاء) ما موصولة ، ومن بيانه ، أى ما بينا فى هذا الكتاب من أقوال
 الفقهاء ومناهمم التى اختاروها (فإكان فيه) أى فى هذا الكتاب (من قول
 سفیان الثورى) هو من فقهاء أهل الكوفة ومفتيهم كما عرفت فى المقدمة (فأكثره
 ما حدثنا به محمد بن عثمان) بن كرامة (حدثنا عبيد الله بن موسى) العباسى الكوفى
 (ومنه ما حدثنى به إسخ) من تبعيضية أى وبهض قول سفیان الثورى ما حدثنى
 به إسخ ، (وما كان من قول مالك بن أنس) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي
 عامر ابن عمرو الأصبحى أبو عبيد الله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة وقد تقدم ترجمته
 فى المقدمة (وما كان فيه من أبواب الصوم) لو قال الترمذى وما كان منه فى أبواب
 الصوم . لكان أظهر وأوضح (فأخبرنا به أبو مصعب المدينى) اسمه أحمد بن أبي بكر

عنه مالك ما أخبرنا به موسى بن حزام ، أخبرنا عبد الله بن مسleme القعقي
عن مالك بن أنس .

وما كان فيه من قول ابن المبارك فهو ما حدثنا به أحمد بن عبدة
الأملي عن أصحاب ابن المبارك عنه ، ومنه ما روى عن أبي وهب عن ابن
المبارك ، ومنه ما روى عن علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك ، ومنه
ما روى عن عبدان عن سليمان بن عبد الملك عن ابن المبارك ، ومنه ما روى
عن حبان بن موسى عن ابن المبارك ، ومنه ما روى عن وهب بن زعمرة
عن فضالة النسوي عن عبد الله بن المبارك وله رجال مسمون يروى
من ذكرنا عن ابن المبارك .

روى الموطأ عن مالك (وما كان فيه من قول ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك
المروزي الحنظلي الفقيه وقد تقدم ترجمته في المقدمة (ومنه ما روى) أي أحمد بن
عبدة الأملي (عن أبي وهب) اسمه محمد بن مزاحم العامري المروزي (ومنه
ما روى عن علي بن الحسن) بن شقيق المروزي (ومنه ما روى عن عبدان) اسمه
عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة أبو عبد الرحمن المروزي الملقب
بمبدان ثقة حافظ من العاشرة (ومنه ما روى عن حبان) بكسر المهملة وشدّة
الموحدة (ومنه ما روى عن وهب بن زعمرة) النخعي المروزي (عن فضالة) بن
إبراهيم النخعي (النسوي) كذا في النسخ الحاضرة بالنون والسين والواو والتحتية
وكذا وقع في تهذيب التهذيب . ووقع في التقریب للنسائي بالنون والسين والمد
والهمزة والتحتية . قال صاحب مجمع البحار في المعنى : النسائي بنون مفتوحة وخفة
سين مهملة ومد وهمزة نسبة إلى نساء ؛ مدينة بخراسان انتهى . وقد قيل في النسائي
النسائي بفتح النون والسين وكسر الهمزة كما عرفت في المقدمة في ترجمة النسائي ،
وقال صاحب الخطبة : وقد يقال في نسبه نسوي بقلب الهمزة واو انتهى ، وفضالة
ابن إبراهيم هذا يكنى بأبي إبراهيم أو أبي أحمد ثقة ضابط من كبار العاشرة (وله

وما كان فيه من قول الشافعي فأكثره ما أخبرني به الحسن بن محمد
 الزعفراني عن الشافعي ، وما كان من الوضوء والصلاة ، حدثنا به أبو
 الوليد المكي عن الشافعي ، ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل ، أخبرنا يوسف
 ابن يحيى القرشي البويطي عن الشافعي وذكر فيه أشياء عن الربيع
 عن الشافعي ، وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا .

وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم فهو

رجال مسمون سوى من ذكرنا (عن ابن المبارك) أي ولاحد ابن عبدة الآمل
 شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه (وما كان
 فيه من قول الشافعي) اسمه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلي
 أبو عبد الله المكي نزيل مصر ، ومن الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على
 رأس المائةين ، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ، وقد تقدم ترجمته
 مبسوطا في المقدمة (ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل) اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف
 السلمي الترمذي (أخبرنا يوسف بن يحيى القرشي البويطي) بضم الواحدة وفتح
 الواو أبو يعقوب صاحب الشافعي ثقة فقيه (وذكر) أي أبو إسماعيل (فيه)
 أي في قول الشافعي (عن الربيع) بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبي محمد المصري
 المؤذن صاحب الشافعي ثقة من الحادية عشر (وقد أجاز لنا الربيع) هذا قول أبي
 عيسى الترمذي ، وأما قول محشي الفسحة الاحدية ، هذا مقولة أبي إسماعيل : فباطل
 مردود عليه (ذلك) أي المذكور عن أشياء (وكتب) أي الربيع (به إلينا)
 قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن سليمان : روى له الترمذي بواسطة
 أبي إسماعيل الترمذي وقد روى الترمذي عنه بالإجازة (وما كان فيه من قول
 أحمد بن حنبل (وهو أحمد بن محمد بن حنبل) الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو
 عبد الله أحد الأئمة وهو رأس الطبقة العائرة ، مات سنة إحدى وأربعين بعد
 المائةين وله سبع وسبعون سنة (وإسحاق بن إبراهيم) بن مخلد الحنظلي المعروف
 بابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل مات سنة ثمان وثلاثين
 (٣٠ — تحفة الأحمدى — ١٠)

ما أخبرنا به إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق إلا ما في أبواب الحج والديارات والحدود فإني لم أسمع من إسحاق بن منصور ، أخبرني به محمد بن موسى الأصبغ عن إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق ، وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فضال عن إسحاق . وقد بيننا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف . وما كان فيه من ذكر العطل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ

بعد المائتين وله إثنان وسبعون (فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج (أخبرني به محمد بن موسى الأصبغ) قال في التقریب : محمد بن موسى الأصبغ صدوق من الثانية عشرة ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته : فيه جهالة ما حدث عنه في علي بن سفيان الترمذي (وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فضال) كذا في النسخ الحاضرة محمد بن فضال بضم الفاء وفتح اللام وبالهمزة مصفراً ولم أجد في التقریب وتهذيب التهذيب والخلاصة راوياً اسمه محمد بن فضال ، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه أبو عيسى الترمذي ، نعم وقع في هذه الكتب محمد بن فضال بفتح الفاء وسكون الهمزة وباللام المهملة ، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه الترمذي ، قال في تهذيب التهذيب : محمد بن فضال بن عبد الملك الشيبانوي أبو عبد الرحمن الملقب بالترك ختن يحيى بن يحيى . روى عن ابن إدريس ووكيع وأبي أسامة وإسحاق بن راهويه روى عنه الترمذي وحسين ابن محمد القباي وأبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني . وقال في التقریب مقبول من الحادية عشرة (وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف) هو كتاب الترمذي رحمه الله جمع فيه الأحاديث الموقوفة .

قوله : (وما كان فيه من ذكر العطل في الأحاديث والرجال والتاريخ) قوله والرجال عطف على قوله العطل أي وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ (فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ) أي الإمام البخاري رحمه الله وله ثلاثة كتب في التاريخ : الأول التاريخ الكبير - يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس - وأبو

وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَظَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَمِنْهُ مَا نَظَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبَا زُرْعَةَ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَأَقُولُ نَحْنُ فِيهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي زُرْعَةَ . وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى مَا بَيْنَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
قَوْلِ الْفُقَهَاءِ ، وَعِلَلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّا سَمِعْنَا عَنْ هَذَا قَوْلَ نَفَعْلُهُ زَمَانًا ،
ثُمَّ فَعَلْنَاهُ إِنَّمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنْ مَنْقَعَةِ النَّاسِ . لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسَبِّحُوا إِلَيْهِ . مِنْهُمْ هِشَامُ بْنُ
حَسَّانَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ
وَالْمَلِكُ بْنُ أَنَسٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَبُحَيْبِيُّ بْنُ
زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما والثاني : التاريخ الأوسط - يرويه عنه عبد الله
ابن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد الليادي والثالث : التاريخ الصغير -
يرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر (ومنه ما نظرت عبد الله بن
عبد الرحمن) هو الإمام المدايني (فأبا زرعة) اسمه عبيد الله بن عبد الكريم
الرازي (وإنما حملنا على ما بيننا في هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث)
فاعل حمل محذوف وهو سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله (لأننا سئلنا) بصيغة
المجهول (عن هذا) أي عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث (فلم نفعله زمانًا)
أي ليكون هذا الكتاب جاء الأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة ولا
بخاطبا غيرها من قول الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك (ثم فعلناه) أي ثم بعد
زمان بيننا في هذا الكتاب أقوال الفقهاء وعلل الأحاديث (لما رجونا فيه من
منفعة الناس) ما مصدرية أي لرجائنا منفعتهم في بيان ذلك (لأننا) متعلق بـرجونا
وعلة له (قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا (أي تحملوا المشقة) من
التصنيف بيان لقوله (ما لم يسبحوا إليه) بصيغة المجهول . والمعنى تحملوا مشقة
تصنيف الكتب التي لم يسبقوا إليها (منهم هشام بن حسان وعبد الملك بن عبد العزيز

وغيرهم من أهل العلم . وَالْفَضْلِ صَنَفُوا فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مَنَفَعَةً كَثِيرَةً
وَلَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ عِنْدَ اللَّهِ لِمَا نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ ، فِيهِمْ
الْقُدُورَةُ فَيَا صَنَفُوا .

ابن جرير - إلى قوله - وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم والفضل (سبق
تراجم هؤلاء الأئمة في المقدمة وفي الشرح) صنفوا لجعل الله في ذلك منفعة كثيرة
ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين به فيهم القدوة فيما صنفوا
قال في القاموس : القدوة مثناة وكعدة ما تسندت به واقتديت به انتهى - والمراد
بالقدوة هنا الإقتداء . قال الحافظ ابن الأثير الجزري في مقدمة جامع الأصول :
لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الأقطار وكثرت الفتنوح
ومات معظم الصحابة ، وتفرق أصحابهم وأتباعهم . وفل الضط احتاج العلماء إلى
تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري إنها الأصل فإن الحافظ ينقل ، والذهبي
ينسب ، والدكر يهمل والفلم يحفظ ، لا ينسى ، فانتبى الأمر إلى زمان جماعة من
الأئمة مثل عبد الملك بن جرير ومالك بن أنس وغيرهما ممن كانوا في عصرهما
فدونوا الحديث ، حتى قيل إن أول كتاب صنف في الإسلام كذاب ابن جرير ،
وقيل موطأ مالك ، وقيل أول من صنف وروى الربيع بن صبيح بالبصرة ، ثم
انتشر جمع الحديث وتدوينه وسطره في الأجزاء والكتب ، وكثر ذلك وعظم
نفعه إلى زمن الإمامين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن
الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما وأثبتنا من الأحاديث ما قطعنا بصحته ، وثبت
عندهما نقله ، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف والجمع والتأليف وتفرقت
أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذي كانا فيه ،
وجاعة من العلماء قد جمعوا وألفوا من أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبي
داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون . وكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم وإليه انتهى .

وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لَا يَفْقَهُمْ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ السِّكَّامَ فِي الرِّجَالِ .
 وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ
 مِنْهُمْ الطَّسَنُ البَصْرِيُّ وَطَاوُسُ تَكَلَّمَا فِي سَعِيدِ الجُهَنِيِّ ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ

وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث (الكلام في الرجال) أى التكلّم
 في رواية الحديث و حرهم و تضعيفهم . و بيان ما فهم من الأمور الموروثة و تضعف
 أحاديثهم كالكذب و الاتهام به و الفسق و البدعة و الغفلة و سوء الحفظ و غير ذلك
 إنما عابوا ذلك لعدم فهمهم و جهلهم ، فإنهم زعموا أن هذا غيبة ، و الحمال أنه
 ليس من الغيبة في شيء . قال في التدریب : و جواز الجرح و التعديل صيانة
 للشريعة و ذباً عنها . قال تعالی : (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ، و قال
 صلى الله عليه وسلم في التعديل : إن عبد الله رجل صالح و في الجرح : نفس أخو
 المشيرة . و تكلم في الرجال جمع من الصحابة و التابعين فن بعدهم ، و أما قول صالح
 جزرة : أول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ، ثم أحمد و ابن
 معين . فبمعنى أنه أول من تصدى لذلك . و قد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد :
 أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله ؟ فقال : لأن
 يكونوا خصمائي أحب إلّ من أن يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 يقول : لم لم تذب الكذب عن حديثى ؟ و قال أبو تراب النخشي لأحمد بن حنبل :
 لا تغتاب (١) العلماء فقال له أحمد : و يحبك هذا نصيحاً ؛ و ليس هذا غيبة . و قال
 بعض الصوفية لابن المبارك : تغتاب . قال : نسكت . إذا لم نسين كيف تعرف الحق
 من الباطل ؟ انتهى .

فائدة : (قد ذكر الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى في البستان فائدة فأننا
 أن تذكرها ههنا بألفاظه فتقال : باید دانست که جاهلان و ناهمجان قدمای أهل
 حدیث را عموماً و یحیی بن معین را خصوصاً مطعون ساخته اند که ایشان خصوصاً
 این شخص از جمله ایشان در خلق الله زبان خود را دراز کرده و کسى را در غمگن

(١) كذا في الأصل والظاهر أن يكون لا تغتاب.

ابن جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ وَتَسْلِيمِ إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ
 فِي الْخَارِثِ الْأَعْوَرِ ، وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَسُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَمَالِكِ

وكشي رامبس وجملي وكسي رامفري وپهتي ميكويد واين غيبت بحرمة راعلم
 مي دانند وعبادات مي انكارند چنانچه بكر بن حماد شاعر مفرقي درين باب يحيى بن
 معين ر هجو کرده بلکه علم حديث را تعريض بطعن نموده گفته است ،
 شعر : أرى الخير في الدنيا يقل كثيرا وبقصه نقصاً والحديث يزيد
 فلو كان خيراً كان الخير (٢) كاه ولكن شيطان الحديث مرید
 ولاين مدين في الرجال مقالة سيدأل عنها والمليك شهيد
 وإن يك حقائق في الحكم غيبية وإن لمك زوراً فالقصص شديد

ليكن ابن جاهل و امثال او نفهميده اندكه ابن طعن و جرح ايشان رجال
 را محض برائى صبايت شريعت و دين ست . بس كويا اذ قبيل قتال كمار و خوارج
 و اهل بدعت و سياست و آفرير اهل منكر است كه بهترين عبادات ست از غيبت
 بحرمة نيست و از اين آيات مشثومه كه مر قومه شد أبو عبد الله بن قنوح حيدى
 صاحب الجمع بين الصحيحين جواب داده و قصيده دراز دارد در انجاد و مخاطبه
 ابن شاعر ميگويد .

قصيدة: دإني إلى إبطال قولك قاصد ولى من شهادات النصوص جنود
 إذالم يكن خيراً كلام فينا لديك فإن الخير منك يهيد
 وأقبح شوء أن جعلت لما أتى عن الله شيطاناً وذاك شديد
 بعد أذان در حق ابن معين ميگويد .

شعر : وما هو إلا واحدهن جماعة وكلمم فيما حكاه شهود
 فإن صد عن حكم الشهادة حامل فإن كتاب الله فيه عنيد
 ولولا رواد الدين ضاعت وأصبحت معالمة في الآخرين تبييد

ابن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وعمى بن سعيد القطان

هم حفظوا الآثار من كل شبهة وهم هاجروا في جمعها وتبادروا وقاموا بتعديل الرواة وجرهم بتبليغهم صحت شرائع ديننا وصح لأهل النقل منها احتجاجهم وحسبهم أن الصحابة بلغوا فمن حاد عن هذا اليقين محادق (١) ولكن إذا جاء الهدى ودليله وإن رام أعداء الديانة كيدها وعبد السلام بن يزيد بن غياث الأشبلي نزار بن أبيات در قصيدة دراز جواب داده .

قصيدة :

ولابن معين في الذي قال أسوة وأجرمه يعسى الإله محمله يناضل عن قول النبي وصحبه وجملة أهل العلم قالوا بقوله ولو لم يقم أهل الحديث بديننا هم ورتوا علم النبوة واحتورا وهم كصاييح الدجى يتدى بهم عليك ابن عتاب لزوم سيئلم ونزار أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است يابن أبيات شعر :
أيا في العلم زيد عماده جملة شياطين الحديث مريدة
ورأى مصيب للصواب سديد ومنزله في الخلد حيث يريد ويطرد عن أحواضه ويذود وما هو في شيء أتاه فريد فن كان يروى عليه ويفيد من الفضل ما عند الأنام رقود ونار بهم بعد المات نخود فخالهم عند الله (٢) حميد

(١) كناهي بالأصل ولها مصغرة من كلمة : تعاقب .

(٢) كذا بالأصل . . ويستقيم الوزن بقوله : الإله . . .

وَوَكَيْعَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعَفُوا، فَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -
النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ لَا يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطُّعْنَ عَلَى النَّاسِ وَالنَّعِيَةَ ،
إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلَاءِ إِيكُنِي يُعْرَفُوا . لِأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ
ضَعَفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مَتَّبِعًا فِي الْحَدِيثِ ، وَبَعْضُهُمْ
كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةَ خَطَا . فَأَرَادَ هَؤُلَاءِ الْأَعْمَى أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ

وقرعت بالكذب من كان صادقا فتقولك مردود وانت عيب
وذو العلم في الدنيا نجوم هداية إذا غاب نجم لاح بهد جديد
بهم عز دين الله طرا وهم له معادل من أعدائه وجنود . انتهى
(قائدة) قال الذهبي في التذكرة قال محمد بن مروه سمعت ابن الجنيدي سمعت
يحيى بن معين يقول : إنا نطعن على أقوام لعلمهم قد حطوا رحالهم في الجنة من ماتني
سنة . قال محمد : فدخات على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل ،
لحديثه بهذا فبكي وارتعدت يده وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية
انتهى (فإنما حملهم على ذلك) أي على التكلّم في الرجال (عندنا) أي عند أهل
العلم بالحديث (النصيحة) بالرفع على أنه فاعل لقوله حملهم (لا يظن) بصيغة
المجهول (لأن بعض الذين ضعفوا) بصيغة المجهول من التضعيف (كان صاحب
بدعة) سيأتي الكلام على معنى البدعة (وبمعظمهم كان متبعا في الحديث) أي
متبعا بالكذب في الحديث النبوي . قال في شرح النخبة : الطعن إما أن يكون لكذب
الراوي في الحديث النبوي بأد يروى عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
وسلم ما لم يخله متممدا لذلك ، أو تهمته بذلك بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من
جرحه ويكون مخالفا للقواعد المعلومة ، وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن
لم يظهر منه وقوع ذلك الحديث النبوي ، وهذا دون الأول انتهى (وبمعظمهم
كانوا أصحاب غفلة) أي عن الاتقان ، والمراد من الغفلة كثرتها ، لأن الظاهر أن
مجرد الغفلة ليس سببا للطعن اقله من يدافيه الله عنها (وكثرة خطي) هذا عطف

شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَذَنُّبًا . لِأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُقَدِّمَتْ فِيهَا مِنْ
الشَّهَادَةِ فِي الْحُقُوقِ وَالْأَمْوَالِ .

تفسيرى لقوله غفلة (شفقة على الدين) أى رحمة عليه وانصيحة له ، ومن معاني
الشفقة والرحمة وحرص الناصح على إصلاح المنصوح (وثبتاً) أى للتثبيت
فى الدين والحفظ فيه (لأن الشهادة فى الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة
فى الحقوق والأموال) قال الإمام مسلم رحمه الله فى مقدمة صحيحه : اعلم وفتك الله أن
الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين
لها من المتهمين ، أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه ، والستارة (١) فى ناقله ،
وأن يتق منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع ، والدليل على
أن الذى قلنا من هذا هو اللازم دون ما مخالفه قول الله تبارك وتعالى ذكره دياً أيها
الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بظناً فتيبينوا أن تصيدوا فوماً بجهالة فصبحوا على
ما فعلتم نادمين ، وقال جل ثناؤه : . ممن رضون من الشهداء ، وقال دواشيدوا
ذوى عدل منكم ، فدل بما ذكرنا من هذه الآى أن خبر الفاسق ساقط غير
مقبول . وأن شهادة غير العدل مردودة . والخبر وإن غارق معناه معنى الشهادة
فى بعض الوجوه فقد يهتم بهان فى أعظم معانيها ، إذا كان خبر الفاسق غير مقبول
عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ، ودلت السنة على نفي رواية
المسكر من الأخبار كنعو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق ، وهو الأثر المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكاذبين ، انتهى .

قال النووى : اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان فى أوصاف ويفترقان فى
أوصاف فيشتركان فى اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمرومة
وضبط الخبر ، والمشهود به عند التحمل والأداء . ويفترقان فى الحرية والذكورة
والعدد والتهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل ، فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد
رواية الفرع مع الأصل الذى هو شيخه ، ولا تقبل شهادتهم إلا فى المرأة فى بعض
المواضع مع غيرها ، وترد الشهادة بالتهمة كشهادته على عدوه . وما يدفع به عن
نفسه ضرراً أو يجر به إلى نفعاً وولده والديه ، واختلفوا فى شهادة الأعمى فنعها

(١) كذا فى الأصل وأصلها مصحفة من عبارة . والبهارة فى ناقله . المصحح

وأخبرني محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان ،
 حدثني أبي قال : « سألت سُفيانَ الثَّورِيَّ وشُعْبَةَ وَمَالِكَ بنِ أَنَسٍ وَسُفيانَ
 ابنَ عيينَةَ عن الرَّجُلِ يَسْكُونُ فِيهِ تَهْمَةٌ أَوْ ضَمْفٌ . أَسَكَتُ أَوْ أُبَيِّنُ ؟
 قَالُوا بَيِّنٌ » .

حدثنا محمد بن رافع الثيبابوري ، أخبرنا يحيى بن آدم
 قال : قيل لابي بكر بن عياش إن أناسا يجلسون ويجلس إليهم
 الناس ولا يستأهلون . فقال أبو بكر بن عياش : كل من جلس جلس
 إليه الناس ؛ وصاحب السنة إذا مات أحسب الله ذكركه والبتدع
 لا يذكرك .

الشافعي وطائفة ، وأجازها مالك وطائفة وانفقوا على قبول خبره ، وإنما فرق
 الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف لأن الشهادة تخص . فيظهر فيه التهمة
 والخبر يعنه وغيره من الناس أجمعين فتنتفي التهمة ، وهذه الجملة قول العلماء
 الذين يمتد بهم ، وقد شد عنهم في أفراد بعض هذه الجملة ، فن ذلك شرط بعض
 أصحاب الأصول أن يكون تحمل الرواية في حال البلوغ والإجماع يرد عليه وإنما
 يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع ، وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية
 الصبي وقبولها منه في حال الصبي ، والمعروف من مذاهب العلماء مطلقاً
 ما قدمناه انتهى .

(وأخبرني محمد لإسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد
 القطان) أبو صالح البصري ونسبه ابن حبان وأبوه هو يحيى بن سعيد بن فروخ
 القطان إمام الجرح والتعديل (أسكت) بصيغة المنكلم ، أي أسكت عن بيان تهمة
 وضعفه (قالوا بين) أي لأن بيان تهمة وضعفه ليس غيبة له .

(إن أناسا يجلسون) أي للتحدث (ويجلس إليهم الناس) أي للأخذ
 والرواية عنهم (ولا يستأهلون) أي ليسوا بأهل للتحدث (وصاحب السنة إذا

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم ، أخبرنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم بن سيرين قال : « كان في الزمان الأول لا يسألون عن الإسناد . فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكن يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع » .

مات أحيى الله ذكره) أى وصاحب السنة إذا جلس للتحدث فبوخذ عنه ثم بوخذ
 عن أخذوا عنه وهم جرا فيحيى الله ذكره (والمبتدع لا يذكر) أى إذا جلس
 المبتدع للتحدث ويجلس الناس إليه ولكن لا يأخذون عنه لبدعته فلا يذكر بل
 يترك (أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم) ذكره ابن حبان في الثقات (عن عاصم)
 هو عاصم بن سليمان الاحول (فلما وقعت الفتنة) أى بظهور أهل البدع والاهواء
 (ويدعوا) يفتح الدال المهملة أى يتركوا من ودع يدع (حديث أهل البدع)
 بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة جمع البدعة وهى اعتقاد أمر يحدث على خلاف
 ما عرف في الدين ، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بنوع شبهة
 وتأويل لا بطريق جمود وإنكار فإن ذلك كفر ، وحديث المبتدع مردود عند
 الجمهور وعند البعض إن كان متصفاً بصدق اللمجة وصيانة اللسان قبيل ، وقال
 بعضهم : إن كان منكراً لأمور متواترة في الشرع وقد علم بالضرورة كونه من الدين
 فهو مردود ، وإن لم يكن بهذه الصفة يقبل ، وإن كفره المخالفون مع وجود ضبط
 وورع وتقوى واحتياط وصيانة . والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته وسروجاً
 له رد . وإن لم يكن كذلك قبل ، إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته . فهو مردود
 قطعاً . وبالجملة الأئمة مختلفون في أخذ الحديث من أهل البدع والاهواء وأرباب
 المذاهب الزائفة .

وقال صاحب جامع الاصول : أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج
 والمنتسبين إلى القدر والتشيع والرفض ، وسائر أصحاب البدع والاهواء ، وقد
 احتاط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق ولكل منهم نيات

حدثنا محمد بن علي بن الحسن قال : سمعتُ عبدان يقول قال عبدُ الله
 ابنُ المبارك : « الإسنادُ عندي من الدُّبِّينِ لولا الإسنادُ أقالَ مَنْ شاء
 ما شاء ، فإذا قيلَ له مَنْ حدَّثكَ بقي » .

انتهى ولا شك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التعرُّى والاستصواب
 ومع ذلك الاحتياط في عدم الأخذ لأنه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضلُّون
 الأحاديث لترويج مذهبهم ، وكانوا يقررون به بعد التوبة والرجوع ، كذا في
 المقدمة للشيخ عبد الحق الدهلوي .

وقال النووي في شرح مسلم : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب
 الأصول : المبتدع الذي يكفر بدعته لا يقبل روايته بالإنفاق ، وأما الذي لا يكفر
 بها فاختلَفوا في روايته ، فهم من ردها مطلقاً لفسقه ولا ينفعه التأويل ، ومنهم
 من قبلها مطلقاً إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه
 سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية ، وهذا محكي عن إمامنا الشافعي رضي الله
 عنه لقوله : أقبِل شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية من الرافضة ، لسكونهم برون
 الشهادة بالزور لما أقرَّ بهم ومنهم من قال : يقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا يقبل
 إذا كان داعية . وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من العلماء وهو الأعدل
 الصحيح . وقال بعض أصحاب الشافعي : اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية
 وانفصروا على عدم قبول الداعية . وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء : لا يجوز
 الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة لاختلاف بينهم في ذلك . وأما للمذهب الأول
 فضعيف جداً ، ففي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث الاحتجاج بكثيرين من
 المبتدعين غير الدعاة ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج
 بها والسماع منهم وإسماعهم من غير إنكار منهم انتهى .

(فإذا قيل له من حدَّثكَ بقي) بفتح الموحدة وكسر القاف ، كذا ضبط بالقلم
 في النسخة الأحمدية . وقال محشيها : أي سكت ، قلت : لم أجد في كتب اللغة اليقاف
 بمعنى السكوت والظاهر عندي أن المراد به ق حيران أو بقي ساكناً . وفي بعض النسخ
 بقي بفتح التحتية وكسر القاف من وق بقي ، أي يصون نفسه عن التحدث بلا

حدثنا محمد بن علي، أخبرنا جبران بن موسى قال: ذكر أبو عبد الله الله
ابن المبارك حديث فقال يحتاج لهذا أركان من آخر يعني أنه ضعف
إسناده .

حدثنا أحمد بن عبدة، أخبرنا وهب بن زينة عن عبد الله بن
المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة والحسن بن دينار
وأبراهيم بن محمد الأسلمي ومقاتل بن سليمان وعثمان البرقي وروح بن
مسافر وأبي شيبة الواسطي وعمرو بن ثابت وأيوب بن خوط وأيوب
ابن سوييد ونضر بن طريف أبي جزة والحكم وحبيب . الحكم روى

إسناده . قال في القاموس : وقاه وقياه وقاية وواقية : صانه (يحتاج لهذا أركان من
آخر) قال في الصراح : الحوج والاحتياج محتاج شذن ، وقال فيه آجر بالمد ،
وكذا آجر خشت بجمته ، وفي هذا الكلام قلب ، وكان الظاهر أن يقول يحتاج
هذا إلى أركان من آجر . والمعنى أن هذا الحديث في ثبوته وصحته محتاج إلى
الإسناد القوي ، كما أن السقف يحتاج في استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان
والجدران القوية المبنية من الآجر (يعني أنه ضعف إسناده) هذا تفسير لما
أراد ابن المبارك بكلامه هذا؛ إما من الترمذي وإما من شيخه أو من شيخ شيخه .

(عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة) إلى قوله والحكم
وحبيب) هؤلاء كلهم من الضعفاء المروكين ، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد
القمي ، وقيل الحسن بن واصل ، قال في الميزان في ترجمته : قال البخاري تركه
يحيى وعبد الرحمن وابن المبارك ووكيع انتهى . وإبراهيم بن محمد الأسلمي هو
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى واسمه سمعان الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني . قال
الحافظ في تهذيب التهذيب : قال البخاري جهمى تركه ابن المبارك والناس انتهى ،
ومقاتل بن سليمان هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الحراساني أبو الحسن
البلخي صاحب التفسير ، قال في التريب : كذبوه وهجروه ورس بالتجسيم من

لَهُ حَدِيثًا فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَحَبِيبَ لَا أُذْرِي . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ

السَّابِقِ . وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : قَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ :
أَرَمَ بِهِ وَمَا أَحْسَنَ تَفْسِيرَهُ لَوْ كَانَ ثِقَةً أَنْتَهَى . وَعُثْمَانُ الْبَرِّيُّ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ مَقْسَمِ الْبَرِّيِّ
أَبُو سُلَيْمَةَ الْكِنْدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ عَلَى ضَعْفِ فِي حَدِيثِهِ سَنَفٌ وَجَمْعٌ وَكَانَ
يَشْكُرُ الْمِيزَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَقُولُ : لِأَنَّمَا هُوَ الْعَدْلُ . تَرَكَهُ بَعْضُ النَّسَائِيِّ وَالْمُبَارَكِ ،
وَقَالَ أَحْمَدُ حَدِيثُهُ مُتَكَرِّرٌ . وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ : كَذَابٌ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالْمُبَارَكِيُّ :
مَتْرُوكٌ كَذَا فِي الْمِيزَانِ . وَرُوحُ بْنُ مَسَافِرٍ هُوَ أَبُو بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ . قَالَ الْذَّهَبِيُّ :
قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، وَقَالَ مَرَّةً لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَقَالَ مَرَّةً ضَعِيفٌ وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ : تَرَكَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ مَتْرُوكٌ ، وَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ أَنْتَهَى .
وَأَبُو شَيْبَةَ الْوَاسِطِيُّ اثْنَانِ ، أَحَدُهُمَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَالثَّانِي يُوْسُفُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيُّ وَكِلَاهُمَا ضَعِيفٌ ، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ هُوَ عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ هَرَمِزِ
الْبَكْرِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أَبُو ثَابِتِ الْكُوفِيِّ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ الْحَدَادِ مَوْلَى
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : لِأَنَّهُ تَرَا عَنْ عَمْرُو
ابْنِ ثَابِتٍ فَأَبَى كَانَ يَسْبُ السُّلْفَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى : تَرَكَ ابْنَ الْمُبَارَكِ حَدِيثَهُ
وَقَالَ حَتَّابُ بْنُ السَّرِيِّ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
لَمْ يَحْدِثْ ابْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَ الْخَافِضُ وَأَبُو بِنِ خُوَطٍ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ هُوَ أَبُو أُمِيَّةَ
الْبَصْرِيُّ الْحَبِطِيُّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : تَرَكَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ
وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالْمُبَارَكِيُّ وَجَمَاعَةُ مَتْرُوكٌ . وَأَبُو بِنِ سُوَيْدٍ ، هُوَ أَبُو مَسْعُودِ
الرَّمْلِيُّ الشَّيْبَانِيُّ ضَعْفُهُ أَحْمَدٌ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَرَمَ
بِهِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، وَفَصَّرَ ابْنُ طَرِيفٍ أَبُو جَزْءٍ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ
الرَّاءِ وَبِالْهَمْزَةِ الْقَصَابُ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ قَدْرِيًّا وَلَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ . وَقَالَ أَحْمَدُ
لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ مَتْرُوكٌ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ الْمَعْرُوفِينَ بِوَضْعِ
الْحَدِيثِ ، وَالْحَكْمُ بَفَتْحِ التَّيْنِ ، الظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الْحَكْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَيْلِيِّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ الْذَّهَبِيُّ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ شَدِيدَ الْحَمْلِ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ أَحَادِيثَهُ

عَبْدَةَ وَتَسَمَّيْتُ عَيْدَانَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ
ابْنِ خُنَيْسٍ وَكَانَ آخِيراً إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أُعْرَضَ عَنْهَا وَكَانَ لَا يَذْكُرُهَا .
قَالَ أَحَدٌ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ قَالَ : سَمَّوْا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَجُلًا
يَهْمُ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ لِأَنَّهُ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ .
وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِرْزَمٍ ، قَالَ تَسَمَّيْتُ زَيْدَ بْنَ هَارُونََ بِقَوْلٍ : لَا يَحِلُّ
لِأَحَدٍ أَنْ يَرَوِيَ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ .

كلما موضوعة . وقال ابن معين ليس بثقة . وقال السعدي وأبو حاتم كذاب .
وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث انتهى . وحبیب هذا ، قال الترمذی فیہ
فما بعد : وحبیب لا أدري أى لا أدري من هو (الحكم روى له حديثاً في كتابه
الرقاق) أى روى ابن المبارك للحكم حديثاً في كتابه المسمى بالرقاق (ثم تركه) أى
ثم ترك ابن المبارك الحكم ولم يرو له حديثاً ، فالضمير المرفوع في قوله : روى
وترك راجع إلى ابن المبارك والضمير المجرور في قوله له والمنصوب في قوله تركهم ،
راجع إلى الحكم (وكان) أى عبد الله بن المبارك (أخيراً) أى في آخر عمره (إذا
أتى عليها) أى على أحاديث بكر بن خنيس التي قرأها أولاً (وكان لا يذكره)
أى بكر بن خنيس لعدم اعتداده به .

(قال أحد) هو ابن عبدة (وحدنا أبو وهب) اسمه محمد بن مزاحم المروزي
(سموا لعبد الله بن المبارك رجلاً هم في الحديث) ، أى يرويه على - يبرز التوهم
قال الحافظ في شرح النخبة ثم الروم أن أطلع عليه أى على الوهم بالقرائن اللدانة
على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو لإدخال حديث في حديث أو نحو
ذلك من الأشياء القاذحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التبع وجمع الطرق ، فهذا
هو المعامل انتهى .

(لأن أقطع الطريق) بلام التأكيد وأن المصدرية ، أى أقطع الطريق
كوني أيضاً (أحب إل) بتشديد التعتية (أن أحدث عنه) أى من أن أحدث عنه
(لا يحل لأحد أن يروى عن سليمان بن عمرو النخعي الكوفي) . قال الذهبي في

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ كَذَا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا
 مِنْ نَجِيبٍ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ فَذَكَرُوا فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ ،
 وَغَيْرِهِمْ فَقُلْتُ : فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ ، فَقَالَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ .

حدثنا حجاج بن نصير ، أخبرنا المعارك بن عباد عن عبد الله
 ابن سعيد القهري عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَأَ اللَّيْلُ » . قَالَ فَتَضَبَّ أَحْمَدُ
 ابْنُ حَنْبَلٍ ، وَقَالَ اسْتَمَعْتُ رَبِّكَ مَرَّتَيْنِ . وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
 لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ لِأَنَّهُ لَمْ
 يَرَفُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْقَهْرِيُّ ضَعْفُهُ يُجْحَى بِنُورِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ جِدًّا فِي الْحَدِيثِ ،

الميزان : سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكتاب قال أبو طالب عن أحمد بن
 حنبل : كان يضع الحديث وقال أحمد بن يحيى بن أبي مریم عن يحيى معروف بوضع
 الحديث ، وقال عباس بن يحيى : سمعت أبا داود النخعي يقول : سمعت خصماً
 وخصافاً وخصفاً ، قال يحيى : كان أكذب الناس ، وقال البخاري : متروك رماه
 قتيبة وإسحاق بالكذب انتهى ، وقال الحافظ في لسان الميزان الكلام : فيه لا يحرص
 فقد كذبه ونسبه إلى الواضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح
 والعدالة فوق الثلاثين نفساً انتهى .

وسمعت أحمد بن الحسن يقول : كما عند أحمد بن حنبل - إلى قوله - لأنه لم يصدق
 هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف إسناده لأنه لم يرفعه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ، قد ذكر الترمذي كلامه هذا في باب من كم يوقى إلى الجمعة ، وتقدمه شرحه
 هناك (ضعفه يحيى بن سعيد القطان جداً) بكسر الجيم وشدة الدال المهملة منصوب

فَكُلُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثٌ يَمُنُّ بِهِمْ أَوْ يُصَفُّ لِعَمَلِهِ وَكَثْرَةِ
خَطِيئِهِ وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ فَلَا يَحْتَجُّ بِهِ . وَقَدْ رَوَى
عَبْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ عَنِ الضَّمَعَاءِ وَابْتَدُوا أحوالَهُمْ لِلنَّاسِ .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن منذر الباهلي ، أخبرنا يعقوب بن عبيد
قال قال لنا سفيان الثوري انقوا السكابي . فقيل له فإنك تروى عنه .
قال أنا أعرف صدقه من كذبه .

وأخبرني محمد بن إسماعيل حدثني يحيى بن معين حدثني عفان عن أبي
عروانة قال : « أما مات الحسن البصري اشتبهت كلامه فتدبته عن
أصحاب الحسن فأثبت به أبو أبان بن أبي عياش فقرا على كفه عن الحسن

على المصدرية . أي جد في تضعيفه وبالغ فيه جداً يقال : عذاب جد ، أي مبالغ
فيه ، وفلان عالم جد عالم ، أي مثاه في العلم وعظيم جداً ، أي بالغ الغاية في العظم
(انقوا السكابي) اسمه محمد بن السائب .

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثني عفان) هو ابن
مسلم (عن أبي عروانة) اسمه الوضاح بن عبد الله (لما مات الحسن البصري اشتبهت
كلامه) أي اشتبهت أن أجمع أحاديثه (فتدبته عن أصحاب الحسن) أي عن تلاميذه
(فأثبت به) أي بكلامه الذي تدبته عن أصحابه (أبان بن أبي عياش) قال الحافظ
أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدى متروك من الخامسة
(فقراه على كفه عن الحسن) وفي رواية مسلم قال : ما بلغني عن الحسن حديث
إلا أتيت أبان بن أبي عياش فقراه على .

قال الثوري : معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه
وهو كاذب في ذلك انتهى . وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ، قال عفان ، قال
أبا عروانة : جمعت أحاديث الحسن عن الناس ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش فحدثني

فَمَا اسْتَحِيلُ أَنْ أُرْوَى عَنْهُ شَيْئًا . وقد رَوَى عن أبان بن أبي عبيّاشٍ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّمَنِ وَالغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ
وغيرُهُ فَلَا يُعْتَرُ بِرَوَايَةِ النَّفَاتِ عَنِ النَّاسِ ، لِأَنَّهُ يُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ
أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحَدِّثُنِي فَمَا أُسْمِعُهُ وَإِلَيْهِمْ مِنْ قَوْفِهِ » .
وقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ .
وَرَوَى أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيْشٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ .
هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيْشٍ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ
أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيْشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَمَوْ هَذَا وَزَادَ فِيهِ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

بها كلها . وقال أبو عوانة مرة : لا استعمل أن أروى عنه شيئاً انتهى ، وقال الذهبي
في الميزان : قال أبو عوانة : كنت لا أسمع بالبقرة حديثاً إلا جئت به أبان لحدثني
به عن الحسن حتى جئت منه مصحفاً ، فما استعمل أن أروى عنه (وقد روى عن
أبان بن أبي عبيّاشٍ غير واحد من الأئمة) كعمرو ويزيد بن هارون وأبي إسحاق
وعمران القطان وغيرهم (وإن كان) الواو وصلية (فيه) أي في أبان بن أبي عبيّاشٍ
(من الضمف والغفلة) بيان مقدم لقوله : (ما وصفه) أي بينه (أبو عوانة
وغيره) كالإمام أحمد بن حنبل ، ويعقوب بن مهران ، وعلي بن المديني ، والنسائي ،
والدارقطني ، وأبي حاتم وغيرهم (فلا يفتقر) بصيغة المجهول من الاعتذار أي
أي لا يندفع . يقال : اغتر واستغتر بكذا أي خدع (برواية النفقات عن النفقات) فإنه
لا يلزم من رواية النفقات عن الناس كونهم نفقات (لأنه يروى عن ابن سيرين أنه قال :
إن الرجل ليحدثني فأأنهمه) أي لكونه ثقة مأموناً (وإلكن أنهم من قوفه) أي
شيخه ، فمسيخ ابن سيرين قد يكون ثقة مأموناً غير متهم ، ويكون شيخ شيخه
ضعيفاً متهماً ، فثبت بهذا أن الثقة قد يروى عن غير الثقة (وزاد فيه : قال عبد الله

مَسْعُودٍ : أَخْبَرَنِي أُمِّي أَنَهَا بَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَتْ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عِمَّاشٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ وَصِفَ بِالْوَيْلَةِ وَالْإِجْتِهَادِ قَهْذَا حَالَهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْقَوْمِ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا لَا يُتِمُّ الشَّهَادَةَ وَلَا يَحْفَظُهَا فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَهْمًا فِي الْحَدِيثِ فِي الْكُذِّبِ أَوْ كَانَ مُتَقَلِّبًا يَخْطِئُ الْكَثِيرَ ، فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ الْأَيْمَةِ أَنْ لَا يُشْتَمَلَ بِالرُّوَايَةِ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ حَدَّثَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرُّوَايَةَ عَنْهُمْ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي قَوْمٍ مِنْ أَجَلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَصَفَوْهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَوَقْفِهِمْ آخَرُونَ مِنَ الْأَيْمَةِ بِجَلَالَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا قَدِوهُمْ وَرَوَوْا ، وَقَدْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ رَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْغُدُّوسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَائِمَةَ ، فَقَالَ : تَرِيدُ الْعَمْرُ أَوْ تُشَدِّدُ ؟ قُلْتُ : لَا ، بَلْ أُشَدِّدُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِمَنْ تَرِيدُ ، كَأَنَّ يَقُولُ : أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بْنُ

ابن مسعود أخبرني أمي أنها باتت إلخ) أي وزاد بهم منهم عن أبان في هذا الحديث قال ابن مسعود إلخ ، وهذه الزيادة تفرد بها أبان ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة وقد عرفت أنه منروك فلا يقبل زيادته هذه (أو كان مغفلاً) بضم الميم وفتح الذين المعجمة وشدة الفاء المفتوحة (يخطئ الكثير) صفة كاشفة لما قبله (قال سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة) أي كيف هو (ليس هو بمن

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ يَحْيَى: سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرٍو ، فَقَالَ فِيهِ نَحْوُ مَا قُلْتُ . قَالَ عَلِيُّ ، قَالَ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
أَعْلَى مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ .
قَالَ هَلْ قُلْتُ لِيَحْيَى : مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ؟ قَالَ : لَوْ
شِئْتُ أَنْ أَلْقَهُ لَقَعَلْتُ ، قَالَ : كَانَ يُلَقَّنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ عَلِيُّ : وَلَمْ يَرَوْ
يَحْيَى عَنْ شُرَيْكٍ وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَلَا عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ
صَبِيحٍ ، وَلَا عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ .

تريد) قال في التقريب : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له
أوهام من السادسة (كان يقول) أي محمد بن عمرو بن علقمة أشياخنا أبو سلمة
ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب) وفي تهذيب التهذيب : كان يقول حدثنا أشياخنا
أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (فقال فيه) أي قال مالك بن أنس في
شأن محمد بن عمرو (نحو ما قلت) بصيغة المتكلم أي مثل ما قلت في شأنه (وهو
عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة) وفي تهذيب التهذيب قال يحيى بن سعيد : محمد
بن عمرو أحب إل من ابن حرملة (ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة) أي أي
شيء وجدت في عبد الرحمن بن حرملة حيث قلت . وهو عندى فوق عبد الرحمن
ابن حرملة (قال لو شئت أن ألقه لعلت) أي للقتنه . قال الحافظ في تهذيب
التهذيب قال يحيى بن سعيد عنه (أي عن عبد الرحمن بن حرملة) كنت ساء الحفظ
فرخص ل سويد في الكتابة قال يحيى بن سعيد : محمد بن عمرو أحب إل من ابن حرملة
وكان ابن حرملة يلقن . وقال ابن خلاد الباهل سألت القطان عنه فضمه ولم يذمه
وقال إسحاق عن ابن مدين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال
الذساقى ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئه انتهى (قال)
أي على (كان يلقن) بصيغة المجهول أي هل كان عبد الرحمن بن حرملة يلقن
(قال) أي يحيى (ولم يرو يحيى عن شريك ولا عن أبي بكر بن عياش ولا عن
الربيع بن صبيح ولا عن المبارك بن فضالة) شريك هذا هو ابن عبد الله القاضى

قال أبو عيسى وإن كان يحيى بن سعيد قد ترك الرواية عن هؤلاء
 فلم يترك الرواية عنهم أنه اتهمهم بالكذب ، وأكثرت تركهم إحدال
 حفظهم . وذكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث
 عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا لا يثبت على رواية واحدة تركه .
 وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان عبد الله بن

الكوفي قال الحافظ ، في التزيب : صدوق يحفظه كثيراً كثيراً أثيراً أثيراً حفظه منذ ولي القضاء
 بالكوفة . وقال في تهذيب التهذيب : قال ابن معين ولم يكن شريك عند يحيى
 يعنى القطان بثوبه وهو ثقة ثقة . وقال عمرو بن علي كان يحيى لا يحدث عنه وكان
 عبد الرحمن يحدث عنه انتهى . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي بكر بن
 عياش كان يحيى القطان وعلي بن المدبني يسئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء
 حفظه فكان بهم إذا روى والحطأ والوم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان
 لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وقال علي بن المدبني
 عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضرأ ما سأله عن شيء وكان يحيى
 ابن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه انتهى . وقال في التزيب ثقة عابد إلا أنه
 لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح .

وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن صبيح : قال ابن عمار كان يحيى
 ابن سعيد لا يرضاه . وقال ابن المدبني : قلت ليحيى بن سعيد ما أراك حدثت عن
 الربيع بن صبيح بشيء : قال لا ومبارك بن فضالة أحب إلى منه انتهى .
 وقال في التزيب : صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهدأ . وقال في تهذيب
 التهذيب في ترجمة مبارك بن فضالة : قال عمرو بن علي وكان يحيى بن سعيد
 وعبد الرحمن لا يحدثان عنه .

وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المدبني سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا
 نكتبنا عن مبارك في ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه
 حدثنا وقال نعم بن حماد عن ابن مهدي نحوه انتهى . وقال في التزيب : صدوق

المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة
وهكذا تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي صالح ومحمد بن
إسحاق وحماد بن سلمة ومحمد بن عجلان . وأشبهه هؤلاء من الأئمة إنما
تكلموا فيهم من قبيل حفظهم في بعض ما رَوَوْا . وقد حدثت
عنهم الأئمة .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، أخبرنا علي بن المديني ، قال : قال
سفيان بن عيينة : كنا نعدُّ سهيل بن أبي صالح ثبَتًا في الحديث .

حدثنا ابن أبي عمير قال : قال سفيان بن عيينة : كان محمد بن
عجلان ثقةً مأمونًا في الحديث وإنما تكلم يحيى بن سعيد القطان
عندنا في رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري .

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال : قال يحيى بن سعيد قال
محمد بن عجلان : أحاديث سعيد المقبري بعضها سيئة عن أبي هريرة
وبعضها سيئة عن رجل عن أبي هريرة فأختلطت على قصيرتها عن سعيد
عن أبي هريرة . وإنما تكلم يحيى بن سعيد عندنا في ابن عجلان لهذا .
وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير ، وهكذا من تكلم في ابن
أبي ليلى ، وإنما تكلم فيه من قبيل حفظه . قال علي قال يحيى بن سعيد :

يداس ويسوي (وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير) أي من الأحاديث
(وهكذا من تكلم في ابن أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
الكوني القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً من الأئمة .
واعلم أن ابن أبي ليلى يطلق على محمد بن عبد الرحمن بن ليلى هذا وقد عرف

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَطَاسِ ، قَالَ يُحْيِي ؛ ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ ، فَعَدَدْنَا عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى ، وَبُرِّوَى عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ نَحْوُ هَذَا غَيْرَ شَيْءٍ ، كَانَ يَرَوِي الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا ، وَمَرَّةً هَكَذَا . يُغَيِّرُ الْإِسْمَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، كَانُوا لَا يَكْتُبُونَ وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بِمَدِّ السَّمْعِ . وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ لَا يَجْتَمِعُ بِهِ ،

وعلى أبيه هو ثقة وعلى أخيه عيسى وعلى ابن أخيه عبد الله بن عيسى وهما أيضاً ثقاتان (روى شعبة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في العطاس) أخرج الترمذي هذا الحديث في باب كيف يشمت العطاس (قال يحيى ثم أقيمت ابن أبي ليلى فعدنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الترمذي في الباب المذكور : وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث يقول أحياناً عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أحياناً عن علي بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا) أى نحو هذا الحديث بالاضطراب (غير شيء) أى غير حديث واحد يعنى يروى عنه نحو هذا الحديث أحاديث كثيرة بالاضطراب (لأن أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون) أى الحديث (وإنما كان يكتب لهم) أى لأصحابهم (بعد السماع) أى بعد سماعهم الحديث من شيوخهم (يقول ابن أبي ليلى لا يجتمع به) ابن أبي ليلى هذا هو محمد

وَكذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 لَهْيَمَةَ وَغَيْرِهِمَا ، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطَأِهِمْ .
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَإِذَا تَفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ
 بِحَدِيثٍ . وَلَمْ يَتَّبِعْ عَلَيْهِ لَمْ يَحْتَجِ بِهِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
 ابْنُ أَبِي كَبِيلٍ لَا يَحْتَجُّ بِهِ ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ . وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ
 هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الْإِسْنَادَ ، فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ ، أَوْ نَقَصَ ، أَوْ غَيَّرَ الْإِسْنَادَ ، أَوْ
 جَاءَ بِمَا يَتَّعَبَرُ فِيهِ الْمَعْنَى ، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ الْإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ ، وَغَيَّرَ اللَّفْظَ .
 فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتَّعَبَرُ الْمَعْنَى .

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور (إنما عني إذا تفرد بالشئ) أي إنما أراد
 الإمام أحمد بن حنبل بقوله : ابن أبي ليلى لا يحتج به إذا تفرد هو بالشئ ولم يتابع
 عليه (وأشد ما يكون هذا) أي ضعف حفظ الراوي ، وما مصدرية والمعنى
 أشد كون ضعف الراوي حاصل إذا لم يحفظ الإسناد (فأما من أقام الإسناد
 وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى) قال
 جمهور السلف والخلف من الطوائف منهم الأئمة الأربعة يجوز الرواية بالمعنى إذا
 قطع بأداء المعنى لأن ذلك هو الذي نشهد به أحوال الصحابة والسلف وبدل
 عليه روايتهم للقصة الواحدة بالفاظ مختلفة ، وقد ورد في المسألة حديث مرفوع
 رواه ابن مندة في معرفة الصحابة والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن
 سليمان بن أكيمة اللبني قال : قلت يا رسول الله إنى أسمع منك الحديث لا أستطيع
 أن أؤديه كما أسمع منك يريد حرفاً أو ينقص حرفاً فقال إذا لم تخلوا حراماً ولم
 تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس فذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا .
 واستدل لذلك الشافعي بحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف فأقرؤا ما تيسر
 منه قال وإذا كان الله برأفته يخلفه أنزل كتابه على سبعة أحرف علماً بأن
 الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن في اختلافهم

حدثنا محمد بن بشر، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرنا معاوية بن صالح عن الملا بن الحارث عن مسكحول عن وائلة بن الأسقع، قال إذا حدثناكم على لآفتى فحسبكم.

لحالة معنى؛ كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ. ما لم يحل معناه كذا في التدريب، وقال الحافظ في شرح النخبة، وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيه شهير والاكثر على الجواز ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للجمع بلسانهم للمعارف به فإذا جاز الابدال بلغة أخرى لجوازه باللغة العربية أولى. وقيل إنما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه وقيل إنما يجوز إن كان يحفظ الحديث فنسى لفظه وبقى معناه مرئياً في ذهنه أنه أن يرويه بالمعنى لمصلحة تفصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضراً للفظه وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك أن الأولى لإيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه. قال القاضي عياض: ينبغي سد باب الرواية بالأمم لئلا يتسلط من لا يحسن من يظن أنه يحسن كما وقع الكثير من الرواة قديماً وحديثاً انتهى.

(عن السلام بن الحارث) بن عبد الوارث الحضرمي أبي وهب الدمشقي صدوق فقيه يمكن رمى بالقدر وقد اختلط من الخامسة (إذا حدثناكم على المعنى لحسبكم) أخرج الترمذي كلام وائلة هكذا مختصراً وأخرجه البيهقي وطولاً قال السيوطي في التدريب روى البيهقي عن مسكحول قال دخلت أنا وأبو الأزهري على وائلة بن الأسقع فقلنا له يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان. فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً. قلنا نعم وما نحن له بمحافظين جداً، إنا نزيد الوار والالف ونقص فقال هذا القرآن مكتوب بين أظهركم لأنألوته حفظاً وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتقصون. فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن لا تكون سمعناها منه إلا مرة واحدة، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى انتهى.

قلت: وروى أبو داود والنسائي عن الغريفي بن الديلمي قال أئينا وائلة بن

حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب
عن محمد بن سيرين ، قال كنت أسمع الحديث من عشرة ؛ اللفظ مختلف
والمعنى واحد .

حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن
عوف ، قال كانت إبداهيم النخعي والسنن والشعبي يأتون بالحديث
على المعاني ، وكان القاسم بن محمد ، ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة
يعيدون الحديث على حرورهم .

حدثنا علي بن حشرم ، أخبرنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول ،
قال قلت لأبي عثمان التهذي : إنك تحدثنا بالحديث ، ثم تحدثنا به على
غير ما حدثتنا ؟ قال : عليك بالسمع الأول .

الاسقع فقلنا حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان . فغضب وقال إن أحدكم
ليقرأ ومصحفه معلق في يده فيريد وينقص . فقلنا إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أئبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا الحديث .
(كنت أسمع الحديث من عشرة) أي من عشرة شيوخ (اللفظ مختلف
والمعنى واحد) أي ألفاظ رواياتهم مختلفة ومعناها واحد .

(وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث
على حرورهم) أي كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة ثم يحدوثونه مرة أخرى
فيحدثونه على لفظه الأول ولا يغيرونه بزيادة أو نقص أو إبدال لفظ . مكان لفظ
يعني كان هؤلاء لا يروون الحديث على المعنى (على غير ما حدثتنا) أي على غير
اللفظ الذي حدثتنا به أولاً (عليك بالسمع الأول) أي عليك باللفظ الذي سمعته
من أولاً وأما الذي سمعته من ثانياً فهو على المعنى .

حدثنا الجارود ، أخبرنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن الحسن
قال : إذا أصبت المعنى أجزأك .

حدثنا علي بن حبيب ، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سيف هو ابن
سليمان ، قال : سمعت مجاهداً يقول : أنقص من الحديث إن شئت
ولا تزد فيه .

حدثنا أبو حمزة الحسين بن حريش ، أخبرنا زيد بن حباب عن
رجل قال : خرج إلينا سفيان الثوري ، فقال إن قلت لكم أي
أحدكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى .

حدثنا الحسين بن حريش ، قال سمعت وكيعاً يقول : إن أم يكن
المعنى واسماً فقد هلك الناس ، وإنما ضل أهل العلم بالحفظ والإنسان

(حدثنا الجارود) هو ابن معاذ السلي (عن الحسن) البصري (إذا أصبت
المعنى) أي معنى الحديث (أجزأك) أي يكفيك والمقصود أنك إذا حدثت الحديث
على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف فالتحديث على اللفظ ليس بمحتتم (عن
سيف هو ابن سليمان) قال في التقريب سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي
المسكن بقرية نبت ربي بالقدر سكن البصرة أخيراً من السادسة (انقص من الحديث
إن شئت) قال الحافظ في شرح النخبة إما اختصار الحديث فالأكثر على
جوازه بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا
ما لا تعلق بما يقربه منه بحيث لا يختلف الدلالة ولا يخلو البيان حتى يكون المذكور
والخريف بمنزلة خبرين ، أو يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فإنه قد
ينقص ما له فعلق كترك الاستثناء انتهى (لأنها هي المعنى) أي الحديث الذي أحدثكم
به هو على المعنى لا على اللفظ الذي سمعته من شيوخى (إن لم يكن المعنى واسماً)
أي إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزاً (فهد هلك الناس) لأنه تضيق طريق العلم

وَالْتَنَبَّتْ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ التَّلَاطِطِ وَالْعَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ
الْأُمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ .

حدثنا محمد بن حنبل بن حنبل الرّازي ، أخبرنا جرير بن عمار بن القعقاع ،
قال : قال لي إبراهيم النخعي : إذا حدثتني فحدثني عن أبي زرعة بن
عمرو بن جرير فإنه حدثني مرة بحديث ، ثم سأله بعد ذلك يسئرين
فما أخرم منه حرفاً .

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ، أخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان عن منصور ، قال قلت لإبراهيم : ما أسألكم عن أبي الجعد أم حديثنا
منك ؟ قال : لأنه كان يكتب .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، أخبرنا سفيان ، قال :
قال عبد الملك بن عمير إنني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً .

ويضع حديث كثير من الأحاديث النبوية (وإنما تفاضل أهل العلم) أي فضيلة
بعض أهل العلم على بعضهم وهو مبتدأ وخبره قوله بالحفظ والانتقان والتثبت
عند السماع وقوله عند السماع ظرف للتثبت (فما أخرم منه حرفاً) أي ما نقص
من الحديث حرفاً والظاهر أن يقول فما أخرم من المجرى لا من المزيد . قال الجزري
في النهاية : في حديث سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلته قال ما أخرمت
من صلته صلى الله عليه وسلم شيئاً أي ما تركت ، ومنه الحديث : لم أخرم منه
حرفاً أي لم أدع انتهى ، وقال في الصراح خرم كم كردن وبریدن من ضرب يضرب
(قلت لإبراهيم) هو النخعي (ما أسألكم عن أبي الجعد أم حديثنا) ما استغماية
والمعنى لاي شيء هو أم حديثنا منك ولم يكون حديث أم وأكل من حديثك
(لأنه كان يكتب) أي فيبقى حديثه محفوظاً عن النقص والتغيير وأما أنا
فلا أكتب وأروى على المعنى فيقع فيه شيء من النقص والانحراف (فما أدع)

حدثنا الحسين بن سفيان البصري ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال : قال قتادة ما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلمي .

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، قال ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري .

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، قال : قال أبو ثوب السخدياني : ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير .

يفتح الهمزة والذال المهملة أي لا أترك (إلا وعاه قلمي) أي فهمه وحفظه وثبت من هذا أنه كان حافظاً بالغا في الحفظ غابته في تهذيب التهذيب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : ما قلت لمحدث قط أعز علي وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلمي . وفيه قال سلام بن مسكين حدثني عمرو بن عبد الله قال لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب ليجعل يسأله وأيامه وأكثر . فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كبيراً قال فقال سعيد ما كنت أظن أن الله خلق مثلك . وقال معمر : قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة خذ المصحف قال فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفاً واحداً قال يا أبا النضر حكمت قال نعم قال لانا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة وكانت قرئت عليه .

(ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري) أي أرفع له وأسند كذا في النهاية للجزري وقال في التمام نص الحديث إليه رفقه انتهى ، وقال في الصراح نص برداشتن حديث وخبر به كسي صلته بال يقال نصصت الحديث إلى فلان أي رفعته إليه (ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير) وقال القطان سمعت شعبة يقول يحيى أحسن حديثاً من الزهري وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه يحيى من أثبت الناس إنما يمد مع الزهري ويحيى ابن سعيد وإذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى . كذا في تهذيب التهذيب .

حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زهير قال : كان ابن عون يحدث فإذا حدثته عن أيوب بخلاف تركته فأقول قد سمعته ، فيقول : إن أيوب كان أعلمنا بحديث محمد بن سيرين . حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال قلت ليعقوب ابن سعيد أيهما أنبت هشام الدستوائي ، أو مسمر ، قال ما رأيت ومثل مسمر كان مسمر من أنبت الناس .

حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، وحدثني أبو الوليد ، قال سمعت حماد بن زهير يقول : ما خالفتني شعبة في شيء إلا تركته . قال : قال أبو بكر ، وحدثني أبو الوليد . قال : قال لي حماد بن سلمة : إن

(حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (كان ابن عون) اسمه عبد الله ابن عون بن أرتبان البصري (يحدث) أي عن محمد بن سيرين (فإذا حدثته عن أيوب) أي عن محمد بن سيرين (بخلافه) أي بخلاف حديث ابن عون (تركه) أي ترك ابن عون حديثه انذرواه عن محمد بن سيرين (فأقول قد سمعته) أي قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذي سمعته منه (إن أيوب كان أعلمنا) أي وأحفظنا وأثبتنا . قال ابن معين : أيوب ثقة وهو أثبت من ابن عون كذا في تهذيب التهذيب .

(حدثنا أبو بكر) هو عبد القدوس بن محمد العطار البصري (حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، وحدثني أبو الوليد قال : سمعت حماد بن زيد) كذا في بعض النسخ الحاضرة ووقع في بعضها . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد وأبو الوليد قالا : حدثنا حماد بن زيد ، ولما ظهر أن هاتين النسختين غلط والصحيح . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، حدثني أبو الوليد بدون الواو لأن الفرزدق ليس من أصحاب أبي الوليد الطيالسي . وأما أبو بكر عبد القدوس فهو من أصحاب أبي الوليد كما يدل عليه السند الآتي (إلا تركته) أي تركت الشيء الذي خالفني فيه

أردت الحديث فعليك بشعبة .

حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا أبو داود قال : قال شعبة ما رويت
عن رجل حديثاً واحداً إلا أتيتهُ أكثر من مرة والذي رويت عنه
عشرة أحاديث أتيتهُ أكثر من عشرة ، والذي رويت عنه خمسين
حديثاً أتيتهُ أكثر من خمسين مرة ، والذي رويت عنه مائة أتيتهُ
أكثر من مائة مرة إلا حبان الكوفي البارقى ، فإن سمعت منه هذه
الأحاديث ، ثم عدت إليه فوجدته قد مات .

حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا عبد الله بن أبي الأسود ، أخبرنا ابن
مهدي ، قال سمعت سفيان يقول : شعبة أمير المؤمنين في الحديث .

شعبة ، وذلك لأن حماد بن زيد يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه (إن أردت
الحديث) أى رواية الحديث عن أحد (فعليك بشعبة) أى فالزمه وأرو عنه فإنه
هذه حافظ متقن . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب ، قال أبو الوليد الطيالسي ، قال
في حماد بن سلمة : إذا أردت الحديث فالزم شعبة ، وقال حماد بن زيد : ما أبلى من
خالفى إذا وافقنى شعبة ، فإذا خالفى شعبة فى شىء تركته انتهى .

(ما رويت عن رجل حديثاً واحداً إلا أتيتهُ أكثر من مرة) أى اسماع
ذلك الحديث والتثبت فيه (إلا حبان الكوفي البارقى) كذا فى بعض النسخ
بالموحدة ، وفى بعضها حبان بالتحتيه وهو الصواب . فى تعجيل المنفعة للحافظ
حبان بن إباس البارقى عن ابن عمرو عن شعبة وثقه ابن حبان انتهى ولم أجد
فى كتب الرجال رجلاً اسمه حبان الكوفي البارقى (أخبرنا عبد الله بن أبي الأسود)
هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصرى أبو بكر ، وقد ينسب إلى جده ثقة
حافظ من العاشرة ، روى عن جده أبي الأسود وخاله عبد الرحمن بن مهدي
وغيرهما وعنه البخارى وأبو داود ، وروى الترمذى عن البخارى عنه (سمعت

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال سمعت يحيى بن سعيد
يقول : ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعدله أحد عندي وإذا خالفته
سفيان أخذت بقول سفيان . قال علي قلت ليحيى : أيهما كان أحفظ
الأحاديث الطوال سفيان أو شعبة ؟ قال كان شعبة أتم فيها : قال

سفيان (هو الثوري (ولا يعدله أحد عندي) بكر الدال المهمة ، أي لا يراونه
ولا يخاله (وإذا خالفه سفيان) أي في شيء من إسناد الحديث أو منته (أخذت
يقول سفيان) لكونه أحفظ من شعبة ، وقد أقر بذلك شعبة نفسه ، واعترف
به حيث قال : هو سفيان أحفظ مني . ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبة سفيان
فالقول قول سفيان .

قال الحافظ الزبلي في نصب الراية نقلاً عن البيهقي : قال يحيى القطان ، ويحيى
ابن معين : إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان انتهى . وقال الحافظ في
تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين : هو أحفظ
من شعبة انتهى ، ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة لما
اختلفا في حديث اشترام سراويل ، حيث قال سفيان فيه : وثم رجل يزن بالأجر
ولم يقل شعبة يزن بالأجر . قال أبو داود في سننه ، رواه قيس كما قال سفيان ،
والقول قول سفيان .

حدثنا ابن أبي رزمة ، سمعت أبي يقول : قال رجل لشعبة خالك سفيان ،
فقال : دفتني ، وبلغني عن يحيى بن معين قال : كل من خالف سفيان فالقول قول
سفيان . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا وكيع عن شعبة قال : كان سفيان أحفظ
منى انتهى كلام أبي داود (أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال) بكر الطاء جمع
الطويل ، يعني أيهما كان أكثر حفظاً للأحاديث الطوال ، وليس المقصود بالسؤال
أن أيهما أقوى حفظاً من الآخر فإنه حينئذ يكون قوله للأحاديث الطوال لغواً ،
(كان شعبة أتم فيها) أي أسرع مروراً في قراءتها الكثرة تشاغله بحفظها ، قال
الدارقطني في الملل : كان شعبة يخطئ في أسماء الرجال كثيراً تشاغله بحفظ

يُحْيَى بْنُ سَمِيدٍ : وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فَلَانَ عَنْ فَلَانٍ ، وَكَانَ سَفِيَّانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ .

حدثنا أبو عمارة الحسين بن حريش ، قال سمعتُ وكيعاً يقولُ قال شعبة : سفيان أحفظُ مني ما حدثني سفيانُ عن شيخٍ بشيءٍ فسألتُهُ إلا وجدتهُ كما حدثني . سمعتُ إسحاق بن موسى الأنصاري ، قال سمعتُ معن بن عيسى يقولُ كان مالكُ بن أنسٍ يُشَدِّدُ في حديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الياء والتاء ونحو هذا .

حدثنا أبو موسى ، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريش الأنصاري قاضي المدينة قال : مرَّ مالكُ بن أنسٍ على أبي حازمٍ وهو جالسٌ يحدثُ

المتون انتهى . (وكان شعبة أعلم بالرجال) أى بأحوالهم التى تتعلق برواية الحديث ، وهو أول من فُتِحَ بالعراق عن الرجال (وكان سفيان صاحب أبواب) أى صاحب الأبواب الفقهية ، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفيان وسفيان كان أفقه من شعبة (قال شعبة : سفيان أحفظ مني) . قال بهنهم . إنما قال ذلك شعبة هضماً لنفسه . قلت هذا باطل مردود بعبارة قوله : (ما حدثني سفيان عن شيخٍ بشيءٍ فسألتُهُ) أى فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء . (إلا وجدته كما حدثني) أى إلا وجدت ذلك الشيء عند ذلك الشيخ مثل ما حدثني سفيان بغير زيادة ونقصان ولا بشيء من التغيير والتبديل (سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري) هذا قول الترمذى (حدثنا أبو موسى) اسمه إسحاق بن موسى الأنصاري .

(حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريش) بالقاف والراء وزن حسين (الأنصاري قاضي المدينة) قال في التقريب مستور من العاشرة ، وقال في تهذيب التهذيب ، روى عن مالك حكاية وعنه إسحاق أبو موسى الأنصاري ، قال صاحب المعزى (٤ - عناء النمل)

فَجَارَهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَمْ يَحْمِلْ ؟ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أُجِدْ مَوْضِعًا أُجْلِسُ فِيهِ
فَكَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ .

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله . قال : قال يحيى بن سعيد :
مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلي من سفيان الثوري عن إبراهيم
الدخمي . قال يحيى ما في القوم أحد أصح حديثاً من مالك بن أنس .
كان مالك إماماً في الحديث سمعت أحمد بن الحسن يقول : سمعت
أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعيني من يحيى بن سعيد القطان ،
قال : وسئل أحمد عن وكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، فقال أحمد :
وكيع أكبر في القلب ، وعبد الرحمن إمام ، سمعت محمد بن عمرو بن
نبهان بن صفوان الثقفي البصري ، يقول : سمعت علي بن الحسين ،

لا أعرفه ، وقال أيضاً ليس بالمشهور ، وهو في المال التي في آخر كتاب الترمذي
انتهى (الجازة) أي جاززه ولم يقف (فكرهت أن أخذ حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا قائم) وجه الكراهة أن في سماع الحديث قائماً والمحدث يحدث
جالساً نوعاً من إساءة الأدب به . وكان مالك رحمه الله أشد تعظيماً للحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا جلس للفتحه جلس كيف كان ، وإذا أراد
الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم وقعد على منصفته
بخشوع وخضوع ووقار ويخير المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيماً للحديث .
قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة
مرة ومالك يتغير لونه ولا يقطع الحديث ، فلما تفرق الناس قال : إنما صبرت
لإجلال الحديث (فقال أحمد وكيع أكبر في القلب) وقال أحمد أيضاً ما رأيت
أوعى للعالم من وكيع ولا أحفظ منه كان تهذيب التهذيب فالظاهر أن أحمد
أراد بقوله : وكيع أكبر في القلب أنه أوعى للعالم وأحفظ والله تعالى أعلم

يَقُولُ : لَوْ حَافَلْتُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لِحَافَلْتُ أُمَّيْ لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ
مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ .

قال أبو عيسى : وَالسَّلَامُ فِي هَذَا وَالرَّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكَثُرًا ، وَإِنَّمَا
بَيِّنًا شَيْئًا مِنْهُ عَلَى الْاِخْتِصَارِ اِيْتِمَادًا بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَفَاضُلِ
بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
لَايَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ
أَوْ يَمْسُكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ
مِثْلُ السَّمَاعِ .

(لو حافلت) بصيغة المتكلم المجهول من التحليف (بين الركن والمقام) المراد بالركن
الركن الثاني الذي فيه الحجر الأسود وبالمقام مقام إبراهيم .

(والسلام في هذا) أي في تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان ، (والرواية
عن أهل العلم) أي في هذا الباب (فن تكلم فيه من أهل العلم لاي شيء تكلم
فيه^(١)) (والقراءة على العالم) مبتدأ وخبره قوله هو صحيح (إذا كان يحفظ) أي
العالم (ما يقرأ عليه) أي من الحديث وهو مفعول يحفظ- (أو يمسك أصله أي)
يأخذ العالم كتابه (فيما يقرأ عليه) صفة لقوله أصله أي أصله الذي فيما يقرأ عليه
(إذا لم يحفظ) ظرف لقوله يمسك (هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع) يعني
أن القراءة على العالم والمرض عليه صحيح كصحة السماع من العالم لا فرق بينهما .
أوهما متساويان في أصل الصحة مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من
الآخر أولاً والأول هو الظاهر ، قال الحافظ السيوطي في التدريب : اختلفوا

(١) هذا يشار في الأصل وعندى شرح البازة هكذا (فن تكلم) بصيغة المجهول ومن
موصولة مبتدأ (من أهل العلم) حال من الضمير الجرور أي فالرجل الذي تكلم فيه وهو من
أهل العلم (لاي شيء تكلم فيه) أي ينظر لأي سبب من أسباب السلام ومراتب المرح
تكلم فيه الصصح .

حدثنا حُسَيْنُ بْنُ مَوْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ

في مساواة القراءة على الشيخ للسياح من لفظه في المرتبة ورجحانه عليها ورجحانها عليه على ثلاثة مذاهب حكى الأول وهو المساواة عن مالك وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومعلم علماء الحجاز والكوفة والبخارى وغيرهم ، وحكاه الزاهر منزى عن علي بن أبي طالب وابن عباس ، ثم روى عن علي قال : القراءة على العالم بمنزلة السياح منه ، وعن ابن عباس قال : اقرأوا على فإن قرأتمكم على كقرأتكم عليكم : رواه البيهقي في المدخل وحكاه أبو بكر الصيرفي عن الشافعي .

قلت : وعندى أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة في صحة الاخذ بها رداً على من كان أنكرها لا في اتحاد المرتبة ، أسند الخطيب في الكفاية من طريق ابن وهب ، قال : سمعت مالكا ، وسئل عن الكتب التي تعرض عليه أيقول الرجل حدثني؟ قال نعم كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول : أقرأني فلان ، وأسند الحاكم في علوم الحديث عن مطرف قال : سمعت مالكا يأبى أشد الإباء على من يقول لا يجزيه إلا السياح من لفظ الشيخ . ويقول كيف لا يجزيك هذا في الحديث ويجزيك في القرآن ، والقرآن أعظم ، وحكى الثاني وهو ترجيح السياح عليها عن جمهور أهل المشرق وهو الصحيح ، وحكى الثالث وهو ترجيحها عليه عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ، ورواية عن مالك حكاهما عنه الدارقطني وابن فارس والخطيب وحكاه الدارقطني أيضاً عن الليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى ابن عبد الله بن بكير ، والعباس بن الوليد بن مزبله وأبي الوليد وهوسى بن داود الضبي وأبي عبيد وأبي حاتم ، وحكاه ابن فارس عن ابن جريج والحسن ابن عمار ، وروى البيهقي في المدخل عن مكى بن إبراهيم قال : كان ابن جريج وعثمان بن أبي الأسود وحنظلة بن أبي سفيان وطلحة بن عمرو ومالك ومحمد بن إسحاق وسفيان الثوري وأبو حنيفة وهمام وابن أبي ذئب وسعيد بن أبي عروبة والمثنى بن الصباح يقولون : قرأتك على العالم خير من قراءة العالم عليك وأعتلوا بأن الشيخ لو غلط لم يتبها للطالب الرد عليه ، وعن أبي عبيد : للقراءة على أقمبت من أن أتولى القراءة أنا ، وقال صاحب البديع بعد اختياره التسوية محل الخلاف ما إذا قرأ الشيخ في كتابه لأنه قد يسو فلا فرق بينه وبين القراءة عليه ، أما إذا

جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَقُولُ :
فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَا .

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَهْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي عَصَمَةَ
عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ نَفْرًا قَدِمُوا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ
الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ فَجَمَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ، فَيَقْدُمُ ، وَيُؤَخِّرُ ، فَقَالَ :

قرأ الشيخ من حفظه فهو أعلى بالاتفاق ، واختار شيخ الإسلام (يعني الحافظ
ابن حجر) أن عمل ترجيح السماع ما إذا استوى الشيخ والطالب أو كان الطالب
أعلم لأنه أوعى لما يسمع فإن كان مفضولا فقراءته أولى لأنها أحنط له ، قال :
ولهذا كان السماع من لفظه في الإملاء أرفع الدرجات لما يلزم منه من تحرز الشيخ
والطالب ، وصرح كثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره .
وقال الزركشي : القاريء والمستمع سواء انتهى .

قلت : الأمر كما قال الحافظ وظهر من كلامه هذا أن قراءة المتعلمين على الشيخ
أولى وأرجح من قراءته عليهم (قال قرأت) أي الحديث (فقلت له) أي العطاء كيف
أقول أي عند التحديث (فقال قل حدثنا) .

وفي صحيح البخاري حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال إذا قرأ على
المحدث فلا بأس أن يقول حدثني ، قال العيني أي لا بأس على القاريء أن يقول
حدثني كما جاز أن يقول أخبرني فهو مشعر بأن لا تفاوت عنده بين حدثني وأخبرني
وبين أن يقرأ على الشيخ أو يقرأ الشيخ عليه .

(عن أبي عصمة) اسمه نوح بن أبي مسلم المروزي القرشي مولاهم مشهور
بكفته ويعرف بنوح الجامع بلحمه العلوم لكن كذبوه في الحديث .

وقال ابن المبارك كان يضع من السابعة (عن يزيد النحوي) هو يزيد بن أبي سعيد
النحوي أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي ثقة عابد من السادسة (لمجل يقرأ)
أي ابن عباس الكتاب (عليهم) أي الذين قدموا عليه (فيقدم ويؤخر) أي

إِنِّي بَكَيْتُ لِهَذِهِ الْمَصِيبَةِ فَأَقْرَأُوا عَلَيَّ فَإِنِّي إِفْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ .
 حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ
 الْمُعْتَمِرِ ، قَالَ : إِذَا نَاقَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ ، فَقَالَ : ارْوِ هَذَا
 عَنِّي فَلَهُ أَنْ يَرَوِيَهُ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيْمٍ
 الْقَدِيلَ ، عَنْ حَدِيثٍ ، فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ ، فَقَالَ :

في القراءة (فقال إني بكيت) أي عجزت عن القراءة قال في الغاموس بله كفرح
 عني عن حجته (لهذه المصيبة) لهله أشار إلى ضعف بصره وقد اشتد ضعفه حتى
 كف بصره في آخر عمره (فإن إفراي به كقراءتي عليكم) يعني إذا قرأتم علي
 وأنا أسمع ثم أقر به بأن أقول بعد قراءتكم نعم أو أسكت ولا أنكركم عليكم
 فأفراي به صحيح كما يصح قراءتي عليكم

قال في التدريب إذا أقرأ على الشيخ قائلاً أخبرك فلان أو نحوه فقلت أخبرنا
 فلان والشيخ مصغ إليه فأم له غير منكر ولا مقر لفظاً صح السماع وجازت
 الرواية به الكفاء بالقرائن الظاهرة ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار كقوله نعم
 على الصحيح الذي قطع به جماهير أصحاب الفنون ، وشرط بعض أصحاب الشافعي
 والظاهرين نطقه به انتهى ملخصاً .

(إذا ناول الرجل كتابه آخر) أي إذا أعطى الرجل كتابه رجلاً آخر (فقال
 ارو هذا عني) أي فقال الرجل المعطى ارو هذا الكتاب عني (فله أن يرويه) أي
 يجوز للرجل الآخر أن يروي هذا الكتاب عن الرجل المعطى ويقال لهذه الرواية
 الرواية بالمناولة المقرونة بالإجازة وهي جائزة معتبرة بالاتفاق . قال الحفاظ في
 شرح النخبة واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقتنائها بالإذن بالرواية وهي إذا
 حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة لما فيها من التبيين والتشخيص ، وصورتها
 أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ
 ويقول له في صورتين هذه روايتي عن فلان فاروه عني ، وشرطه أن يمكنه
 أيضاً منه إما بالتقليد أو بالدارية لينقل منه ويقابل عليه وإلا إن ناوله واسترد

أَأَنْتَ لَا تَحْبِيزُ الْقِرَاءَةَ ، وَقَدْ كَانَ سَعْيَانُ النَّوْرِيُّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
يَحْبِيزَانِ الْقِرَاءَةَ؟

حدثنا أحمدُ بنُ الحَسَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ الْجُعْفِيُّ الْعُضْرِيُّ ،
قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ : مَا قُلْتُ حَدَّثَنَا فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ ،

في الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة منبهة على الإجازة المدينة وهو أن يهيمه
الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له ، وإذا خلت المناولة عن
الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم
مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة
المجردة جماعة من الأئمة ولولم يفتن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك
بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله
إليه بالكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن انتهى .

قلت : قد أعطاني شيخنا العلامة الأجل محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد
الجهلي شهرى نسخة صحيحة من بلوغ المرام على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة
وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا : الحمد لله وحده - قد وهبت هذه
النسخة للعلامة المولوى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركپورى على سبيل
المناولة المقرونة بالإجازة وأجزته أن يروى هذا الكتاب بسندى المتصل إلى
إلى المصنف المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفرى
المدعو بشيخ محمد بخطه في سنة ١٣١٤ هـ . انتهى (وسمعت محمد بن إسماعيل) هو
الإمام البخارى (فقال أنت لا تحبيز القراءة) هذا الاستفهام استفهام إنكار
والمعنى لأن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها فلك أن تهيمها .
قال البخارى في صحيحه في باب القراءة والعرض على المحدث : سمعت أبا عاصم
يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقرآته سواء .

(أخبرنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى نزيل
مصر صدوق بخطه من العاشرة (قال عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشى
(ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس) ما موصولة أى الحديث الذى قلت فى

وَمَا قُلْتُ حَدَّثَنِي فَهَوَ مَا سَمِعْتُ وَحَدِيثِي ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرْنَا فَهَوَ مَا قَرَأْتُ
 عَلَى الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي فَهَوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ
 يَعْنِي وَأَنَا وَحَدِيثِي . وَسَمِعْتُ مَعَ أَبِي سُوَيْبَةَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
 يَحْيَى بْنَ سَمِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِدٌ .

إسناده حدثنا فهو الحديث الذي من شيعتي من الناس (وما قلت حدثني فهو
 ما سمعت وحدي) أي منفرداً لا مع الناس (وما قلت أخبرنا فهو ما قرئ)
 بصيغة الجهور (على العالم وأنا شاهد) أي حاضر (يعني وأنا وحدي) هذا
 تفسير وبيان من يحيى بن سليمان لقوله فهو ما قرأت (يقول حدثنا وأخبرنا واحد)
 قال الحافظ في الفتح : لا خلاف عند أهل العلم في أن التحديث والإخبار والإبارة
 سواء بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى : « وروئذ تحدث أخبارها »
 وقوله تعالى : « ولا يذبك مثل خبير » وأما بالنسبة إلى الاصطلاح فبعض الخلفاء
 قسم من استمر على أصل اللغة وهذا رأى الزهري ومالك وابن عيينة ويحيى
 القطان وأكثر الحجازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المغاربة ورجحه
 ابن الحاجب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من
 رأى إطلاق ذلك حيث قرأ الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه وهو
 مذهب إسحاق بن راهويه والنسائي وابن حبان وابن مندة وغيرهم ، ومنهم من
 رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل فينبصون التحديث بما يلفظ به
 الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعي والشافعي
 وابن وهب وجمهور أهل المشرق ، ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر لمن سمع
 وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني ، ومن سمع مع غيره جمع ، ومن قرأ بنفسه
 على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع ، وكذا خصصوا
 الإبارة بالإجازة التي يشافه بها الشيخ من يحمده وكل هذا مستحسن وليس بواجب
 عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التمدل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل
 الرجوع فتكلفوا في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته ، نعم يحتاج المتأخرون
 إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن
 تجاوز عنها احتاج إلى الإتيان بقربة تدل على مراده وإلا فلا يؤمن اختلاط

قال أبو عيسى : وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ الدَّبِيِّ قَرَرْتُ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ ؟ فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ .

قال أبو عيسى : وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِجَازَةَ إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ لِأَحَدٍ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ .

المسموع بالجاز بعد تقرير الاصطلاح فيحمل ما يرد من الفاظ المتقدمين على محل لانه بخلاف المتأخرين انتهى .

وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروي عنه لأحد شيئاً من حديثه أن يروي عنه . وكذا وقع هذه العبارة في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ « أن يروي عنه » في آخرها وهو زائد لا حاجة إليه . أي إذا أجاز العالم لأحد أن يروي عنه شيئاً من حديثه فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم ، ثم أسند الرمذي عن أبي هريرة والحسن البصري والزهري وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة والاعتبار بها . قال الحفاظ في شرح التلخيص واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة أقرانها بالإذن بالرواية وهي إذا حصل هذا الشرط أوقع أنواع الإجازة لما فيها من التبيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له في الصورين هذه روايتي عن فلان فأروه عني ، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتحليل أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه . وإلا إن ناوله واسترد في الحال فلا يبين أرقبته لكن لما زيادة مزية على الإجازة المينة وهي أن يجزه الشيخ برواية كتاب معين وبين له كيفية رويته له ، وإذا حلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور ، وخرج من اعتبارها إلى أن مناواته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقعون ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن ، وكذا اشترطوا الإذن في الرجادة وهي أن يحد بخط يعرف كتابه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه إطلاق أخباري بمجرد ذلك . إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه وأطلق قوم

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن

ذلك فغاطروا وكذا الوصية بالكتاب وهي أن يوصى عند موته أو سفره لشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين : يجوز له أن يروي تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية . وأبى ذلك الجمهور إلا إن كان له منه إجازة ، وكذا اشترطوا الإذن بالرواية في الإعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأبى أروى الكتاب الفلاني عن فلان فإن كان له إجازة أعتبر وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامة في المجاز له لا في المجاز به كأن يقول أجزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لأهل الإقليم الفلاني أو لأهل البلدة الفلانية وهو أقرب إلى الصحة أقرب الانحصار ، وكذا أجازة للمجهول كأن يقول مبهما أو مهمل ، وكذا الإجازة للمدوم كأن يقول أجزت لمن سيولد لفلان وقد قيل إن عطفه على موجود صح كأن يقول أجزت لك ولمن سيولد لك والأقرب عدم الصحة وكذلك الإجازة لموجود أو لمدوم عاقت بمشيئة الغير كأن يقول : أجزت لك إن شاء فلان أو أجزت لمن شاء فلان ، لا أن يقول أجزت لك إن شئت . وهذا على الأصح في جميع ذلك . وقد جوز الرواية في جميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه الخطيب وحكاه عن جماعة من مشائخه ، واستعمل الإجازة للمدوم من القدماء أبو بكر بن أبي داود وأبو عبيد الله بن مندة واستعمل المعاقبة منهم أيضاً أبو بكر بن أبي خيثمة ، وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم على حروف المعجمة أكثرتهم ، وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضى لأن الإجازة الخاصة معينة بخلاف في صحتها اختلافاً قوياً عند القدماء وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين فهي دون السماع بالاتفاق . فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور فإنها تزداد ضعفاً لكتبتها في الجملة خير من إيراد الحديث معطلا انتهى ما في شرح النخبة .

قلت : وقد قال بصحة الإجازة العامة والاعتبار بها شيخنا العلامة سيدنا ومولانا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي غفر الله له ورحمه كما صرح به في جواب سؤال العلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي المسمى بالمشكوب اللطيف إلى السيد الشريف حيث قال فيه مانفته : وأما الرواية فمندى بحمد الله

أبي مجاز ، عن بشير بن نهيك ، قال : كتبت كتاباً ، عن أبي هريرة ،
فقلت : أرويه عنك ؟ قال : نعم .

حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي أخبرنا محمد بن الحسن ، عن عوف
الأعرابي ، قال : قال رجل للحسن : عندي بعض حديثك أرويه عنك ،
قال : نعم .

قال أبو عيسى : ومحمد بن الحسن ، إنما يعرف بمحبوب بن الحسن
وقد حدث عنه غير واحد من الأئمة .

حدثنا الجارود بن معاذ ، أخبرنا أنس بن عياض ، عن عبيد الله بن

تعالى من طريق المحدث الأجل الإمام الأكل زبدة الناسك عمدة المتورعين
شيخنا محمد إصحاق الدهلوي رحمه الله تعالى من المسموع والإجازة الخاصة ما يعنى
من التوسع بذلك ولكن مع ذلك إني من القائلين بجواز الإجازة العامة كما شرحت
وإني قد دخلت في الإجازة العامة من العلماء (١) الأربعة رحمهم الله تعالى ، فأجزت
اسم والمولوي نور أحد خاصة لكل من أخذ عنى ولكل من شاء أن يروى عنى
بهذه الإجازة عن العلماء الأربعة بالشروط المقررة عندهم ، وإني أقول أيضاً
قد أجزت كافة من أدرك حياتي وزماني وعصرى ولو كان صديقاً لا يتميز في أى
بلد كان من العرب والمعجم خصوصاً من أهل الهند والحجاز والشرق واليمن أن
يروى جميع مسوعاتي ومروياتي ومجازاتي وجميع الآيات المتوافقة في الآسانيد
أنهى بقدر الحاجة .

(قال رجل للحسن) هو البصرى (أخبرنا أنس بن عياض) بن ضمرة

(١) أى المذكورين في السؤال وهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن
عمر بن مقبول الأهدلي مؤلف كتاب النفس الباقى والروح الرجائى في إجازة القضاء بن الشوكاني
والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري ابن الفبيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين
الكزبري الدمشقي الشامي والشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد السندي ثم
المدني والشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ علي فتح الله البيروني الشامي .

عمر ، قال : أتيت الزهري بكتاب ، فقلت له : هذا من حديثك أرويهِ عنك ؟ قال : نعم .

حدثنا أبو بكر ، عن علي بن عبد الله ، عن يحيى بن سعيد قال : جاء ابن جريج إلى هشام بن عروة بكتاب ، فقال : هذا حديثك أرويهِ عنك ؟ فقال : نعم . قال : يحيى ، فقلت في نفسي لا أدرى أيهما أحب أمراً . وقال علي : سألت يحيى بن سعيد ، عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني ، فقال : ضيف ، فقلت : إنه يقول أخبرني ، قال : لا شيء ، إنما هو كتاب دفته إليه .

أبو ضمرة الليثي المدني ثقة من الثامنة (عن عبيد الله بن عمر) العدري (لا أدرى أيهما) أي من القراءة والإجازة (أحب أمراً) أي أحب شأناً كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء (إنما هو كتاب دفته إليه) يعني لم يقرأ ابن جريج على عطاء ولم يسمع منه بل دفته عطاء كتاباً إلى ابن جريج فهو يروي عن كتابه ويقول : أخبرني عطاء فروايت عنه رواية بالمناولة الغير مقرونة بالإجازة ، وهي غير معتبرة قال في التدريب : الكتابة هي أن يكتب الشيخ مسموعه أو شيئاً من حديثه لحاضر عنده أو غالب عنه سواء كتب بخطه أو كتب عنه بأمره وهي ضربان مجردة عن الإجازة ومقرونة بأجزائك ما كتبت لك أو كتبت إليك أو ما كتبت به إليك ونحوه من عبارة الإجازة ، وهذا في الصحة والتمرة كالمناولة المقرونة بالإجازة وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فتح الرواية بها قوم منهم القاضي أبو الحسن والمواردى والشافعى فى الحاموى والأمدى وابن القطان ، وأجاز ما كثيرون من المتقدمين والمتأخرين . منهم أبو الرب السخيتاني ومنصور والليث بن سعد وابن أبي سبرة ورواه البيهقي فى المدخل عنهم وقال فى الباب آثار كثيرة عن الثامن فى بدم ، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عماله بالأحكام شاهدة لقولهم وغير واحد من الشافعيين ، منهم أبو المظفر السمعاني وأصحاب الأصول ، منهم الرازى وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث . ويوجد فى مصنفاتهم كثيراً كتب إلى فلان

قال أبو عيسى : وَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلًا ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ ضَمَمَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

قال : حدثنا فلان والمراد به هذا وهو معمول به عندهم ومعدود في الموصول من الحديث دون المنقطع لإشماره بمعنى الإجازة والمنقطع وزاد السمعاني فقال هي أقوى من الإجازة .

قلت : وهو المختار ، بل وأقوى من أكثر صور المناوئة ، وفي صحيح البخاري في الإيمان والذنوب : كتب إلى محمد بن بشر وليس فيه بالمكانة عن شيوخه غيره وفيه وفي صحيح مسلم أحاديث كثيرة بالمكانة في أثناء السند منها ما أخرجاه عن وراد قال : كتب معاوية إلى المغيرة أن أكتب إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه الحديث في القول بحب الصلاة ، وأخرجاه عن ابن عمر ، قال : كتبت إلى نافع ، فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق الحديث ، وأخرجاه عن سالم بن النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : كتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى الحوزة يخبره بحديث لا تتدنوا لقاء العدو ، قال : ثم يكنى في الرواية بالكتابة معرفته أي المكتوب له خط الكاتب وإن لم تقم البيعة عليه ، ومنهم من شرط البيعة عليه لأن الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد على ذلك وهو ضعيف .

قال ابن الصلاح : لأن ذلك نادر ، والظاهر أن خط الإنسان لا يشبهه بغيره ولا يقع فيه الإلباس وإن كان الكاتب غير الشيخ فلا بد من ثبوت كونه ثقة ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها كتب إلى فلان . قال حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكانة أو كتابة أو نحوه ، وكذا حدثنا مقيداً بذلك ، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا وجوزة اليك ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين وكبارهم وجوز آخرون أخبرنا دون حدثنا ، روى البيهقي في المدخل عن أبي عصمة سعد بن معاذ قال : كنت في مجلس أبي سليمان الجوزفاني لجرى ذكر حدثنا وأخبرنا ، فقلت : كلاهما سواء ، فقال رجل : بينهما فرق ، ألا ترى محمد بن الحسين قال : إذا قال رجل لعبد : إن أخبرتنى بكذا فأنت حر ، فكتب إليه بذلك صار حراً ، وإن قال : إن حدثتنى بكذا فأنت حر فكتب إليه لا يعتق أمتي .

قره : (والحديث إذا كان مرسلًا فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث قد

حدثنا علي بن حُجْرٍ، أخبرنا بَقِيَّةُ بن الواليدِ ، عن عُثْبَةَ بن أبي سَكَيْمٍ ،
 قَالَ : سَمِعَ الزُّهْرِيَّ إِسْحَاقَ بن عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي فَرَوَةَ ، يَقُولُ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : فَأَتَلَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ
 تَجِيئَتَنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ أَمَّا حُصْمٌ وَلَا أَرِيمةٌ .

ضعفه غير واحد منهم (وهو القول الراجح المتصور . قال الحافظ في شرح النخبة
 صورذ المرسل أن يقول التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً ، قال رسول الله صل
 الله عليه وآله رحمه وسلم كذا وفعل كذا أو فعل بغيره كذا أو نحو ذلك ؛ وإنما
 ذكر في قسم المردود وللجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل
 أن يكون تابعياً ، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً ، ويحتمل أن يكون ثقة ،
 وعلى الثاني يحتمل أن يكون حل عن صحابي ، ويحتمل أن يكون حل عن تابعي
 آخر ، وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد ، إما بالتجوير العقلي فألى
 مالا نهاية له وإما بالاستقراء فألى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية
 بعض التابعين عن بعض ، فإن عرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة
 فذهب جمهور المحققين إلى التوقف لبقاء الاحتمال وهو أحد . فولى أحد وثلاثهما
 وهو قول المالكيين والكوفيين بقيل مطلقاً ، وقال الشافعي بقيل إن اعتضد بجميته
 من وجه آخر يبين الطريق الأولى مستداً كان أو مرسلًا ليرجع احتمال كون
 المحذوف ثقة في نفس الأمر ، ونقل أبو بكر الرازي من الحنفية وأبو الوليد
 الباجي من المالكية ، أن الراوي إذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل رسالها
 إنفاقاً انتهى (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) بالنصب على أنه مفعول سَمِعَ وهو
 من التابعين (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني لا يذكر اسم
 الصحابي الذي سَمِعَ الحديث منه (فقال الزهري : فأتلك الله يا ابن أبي فروة) قال
 الجزري في النهاية في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : فأتلك الله اليهود . أو قتلهم
 الله ، وقيل لعنهم ، وقيل عاداهم ، وقد ترد بمعنى التعجب من الشيء ، كما قولهم
 تربت يداه ، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر ، ومنه حديث عمر ، قاتل الله

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال قال يحيى بن سعيد :
 مرسلات مجاهد أحب إلى من مرسلات عطاء بن أبي رباح بكثير .
 كان عطاء يأخذ عن كنان ضرب - قال علي ، قال يحيى : مرسلات سعيد
 ابن جبير أحب إلى من مرسلات عطاء . قلت يحيى مرسلات مجاهد
 أحب إليك أم مرسلات طاووس ؟ قال : ما أقر بهما ، قال : علي وسمعت
 يحيى بن سعيد يقول : مرسلات أبي إسحاق عندي شبهة لاشئ ،
 والأعمش والتميمي ، ويحيى بن أبي كثير . ومرسلات ابن عيينة شبهة الریح

سحرة ، وسبيل فاعل ، هذا أن يكون من اثنين في الغالب وقد يرد من الواحد
 كسافرت وطارقت الرمل انتمى .

قلت : أراد الزهري بقوله : قالك الله يا ابن فروة ، ما أراد عمر رضي الله عنه
 بقوله قاتل الله سحرة (ليس لها خطم ولا أزمة) الخاطم بضمين جمع خطام ككتاب
 وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به ، والأزمة بفتح الهمزة وكسر الزاى
 وشدة الميم . جمع زمام أى ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه ،
 وظهر من قول الزهري هذا أن المرسل عنده ليس بحجة .

(حدثنا أبو بكر) اسمه عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحبجاني القطان
 البصرى (عن علي بن عبد الله) هو ابن المدينى (قال : قال يحيى بن سعيد) القطان
 (كان عطاء يأخذ عن كل ضرب) أى عن كل صنف من الرجال ضعفاء وثقات .
 (قال علي) هو ابن المدينى (قال يحيى) هو ابن سعيد القطان (مرسلات سعيد بن
 جبير أحب إلى من مرسلات عطاء) أى ابن أبي رباح .

(قات يحيى) قاتله ابن المدينى (ما أقرهما) صيغة التعجب (مرسلات أبي
 إسحاق) يعنى الهمداني كما في كتاب المراسيل للحافظ بن أبي حاتم (عندي شبهة
 لاشئ) يعنى ضعيفة واهية كأنها ليست بشئ . (والأعمش والتميمي ويحيى بن أبي
 كثير) يعنى مثله كما في كتاب المراسيل (ومرسلات ابن عيينة شبهة الریح) كناية

قَالَ إِي وَآلِهِ وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى : مُرَّسَلَاتُ مَالِكٍ ؟ قَالَ :
هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحَّ حَدِيثًا
مِنْ مَالِكٍ .

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ
الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : مَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا إِلَّا حَدِيثَنَا ، أَوْ حَدِيثَيْنِ .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : وَمَنْ ضَعَّفَ لِلرُّسُلِ فَإِنَّهُ ضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ أَنْ هُوَ لِأَهْلِ
الْأُمَّةِ قَدْ حَدَّثُوا عَنِ النَّبَاتِ ، وَعَنِ غَيْرِ النَّبَاتِ ، فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ
حَدِيثًا وَأَرْسَلَهُ أُمَّلَهُ أَخَذَهُ عَنْ غَيْرِ نَفْسَةٍ ؛ قَدْ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي
مَعْبَدِ الْجَاهِلِيِّ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

عن ضعيفا (ثم قال) أي يحيى (إى وآله وسفيان بن سعيد) أي الثوري يعنى
مرسلاته أيضا شبه الريح (قلت ليحيى مرسلات مالك) أي كيف هي (ما قال
الحسن) هو الحسن بن أبي الحسن البصرى (ن حديثه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا وجدنا له أصلا [لا حديثا أو حديثين]) وقال أبو زرعة : كل شيء يقول
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته له أصلا ثابتا ما خلا أربعة
أحاديث كذا في تهذيب التهذيب . وقال في هامش الخلاصة نقلنا عن التهذيب :
قال يونس بن عبيد سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه . قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء
ما سألتني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، أن في زمان كما ترى وكان
في عمل الحجاج . كل شيء سمعت أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن

الطَّارُ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي فَلَا : سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ : إِبْنَاكُمْ ، وَمَعْبَدًا الْجُهَيْنِي فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ .

قال أبو عيسى وروى عن الشعبي ، قال : أخبرنا الحارث الأعور ، وكان كذاباً ، وسمعت محمد بن بشر يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ؟ لقد تركت لجابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ، ثم هو يحدث عنه . قال محمد بن بشر : وترك عبد الرحمن بن مهدي حديث جابر

على بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عالياً انتهى وقال... (١)

(فإنه ضال مضل) وهو أول من قال بنى القدر فابتدع وخاف الصواب الذي عليه أهل الحق (ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت لجابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه) كذا في النسخ المحاضرة بزيادة لفظ بقوله بعد لفظ الجعفي ، وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب كلام ابن مهدي هذا ولم يقع فيه لفظ بقوله وعبارته . هكذا قال محمد بن بشر عن ابن مهدي ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت لجابر الجعفي لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه انتهى ، وحذف لفظ بقوله هو الظاهر والمعنى : ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفي لأجل ما حكى سفيان عن جابر الجعفي من إيمانه بالرجعة ثم سفيان يحدث عنه ، وأما زيادة لفظ بقوله ، فلا يستقيم معناها إلا بتكلف بأن يقال إن الضمير المجرور في بقوله يرجع إلى جابر ، واللام في قوله لما حكى بمعنى الباء ، أي تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلاً بما حكى ابن عيينة عنه من الإيمان

(١) هنا بيان في الأصل وقد تقدم الكلام في سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه في الجمل الثاني [ط ١] من تحفة الأحوذى من شاء الوقوف عليه فليراجعه .

الجمعي . وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً .

حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي أخبرنا سعيد بن عامر ،
عن شعبة ، عن سليمان الأحمش ، قال : قلت لإبراهيم النخعي : أسند لي
عن عبد الله بن مسعود . فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن عبد الله
فهو الذي سمعت . وإذا قلت : قال عبد الله ، فهو عن غير واحد ،
عن عبد الله . وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما
اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم . ذكر عن شعبة أنه ضعف

بالرجعة (وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً) أي كما احتجوا بالسند (فقال
لإبراهيم إذا حدثتكم عن عبد الله فهو الذي سمعت) كذا في الذمخ الحاضرة ، ووقع
في تهذيب التهذيب في ترجمة إبراهيم النخعي ، فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن رجل
عن عبد الله فهو الذي سمعت بزيادة عن رجل قبل عن عبد الله بن مسعود وهو
الصواب ، ووقع في رواية الطحاوي : وإذا قلت حدثني فلان عن عبد الله ، فهو
الذي حدثني ، فلا شك في أنه قد سقط في نسخ الترمذي لفظ عن رجل أو عن فلان
قبل لفظ عن عبد الله (وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله)
استدل به الطحاوي على أن إبراهيم النخعي إذا أرسل عن ابن مسعود فهو مقبول
حيث قال في شرح الآثار : كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد الله لم يرسله إلا بعد سمته
عنده وتواتر الرواية عن عبد الله ، قد قال له الأحمش : إذا حدثتني فأستد فقال إذا
قلت لك قال عبد الله فلم أقل ذلك حتى حدثني جماعة عن عبد الله ، وإذا قلت
حدثني فلان عن عبد الله فهو الذي حدثني ، حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق .
قال حدثنا وهب بن أو بشر بن عمر شك أبو جعفر من شعبة عن الأحمش بذلك
قال أبو جعفر فأخبرنا ما أرسله عن عبد الله فنخرجه عنده أصح من مخرج ما ذكره
عن رجل بعينه عن عبد الله انتهى . (وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف
الرجال) أي وتوثيقهم فبعضهم يضعفون رجالاً وبوتونهم آخرون (ذكر

أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلْمَانَ وَحَكِيمَ بْنَ جَبْرِ ، وَتَرَكَ
 لِلرُّوَايَةِ عَنْهُمْ ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةَ عَنْ هُوَ ذُونَ هَوْلَاءَ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ ؛
 حَدَّثَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الْهَجْرِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْعِرَازِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ يَمُنُّ بِضَعْفُونٍ فِي الْحَدِيثِ .

عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير
 وترك الرواية عنهم (أما أبو الزبير المكي فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس وهو من
 رجال الأئمة الستة لكن حديثه عند البخاري مقرون بغيره ، قال هشام بن عمار
 عن سويد بن عبد العزيز ، قال لي شعبة تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن
 يصلى وقال محمد بن جعفر المدائني عن ورقاء قلت أشعبة : مالك تركت حديث
 أبي الزبير ؟ قال رأيتُه يزِنُ ويسترجع في الميزان ، وذكره ابن حبان في الثقات ،
 وقال : لم ينصف من قدح فيه لأن من استرجع في الوزن لنفسه لم يستحق الترك
 لأجله كذا في تهذيب التهذيب ، وقال الذهبي في الميزان هو من أئمة العلم اعتمده
 مسلم . وروى له البخاري متابعة ، وقد تكلم فيه شعبة لكونه استرجع في الميزان ،
 وجاء عن شعبة أنه تركه لكونه يسيء صلاته وقيل لأنه رأى مرة يخاصم فجعفر
 وقيل لأنه كان يرى الشرط . وأما ابن المديني فسأله عنه محمد بن عثمان العيسى فقال
 ثقة ثبت انتهى . وأما عبد الملك بن أبي سليمان فهو أحد الثقات المشهورين تكلم
 فيه شعبة لفردة عن عطاء بن بخر الشفعة للجبار وهو كوفي اسم أبيه ميسرة قال
 وكيع سمعت شعبة يقول : لو روى عبد الملك حديثاً آخر مثل حديث الشفعة
 لطرحت حديثه ، وقال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيى القطان يقول لو روى
 عبد الملك حديثاً آخر كحديث الشفعة لترك حديثه انتهى . وأما حكيم بن جبير
 فهو من رجال السنن الأربعة وهو ضعيف روى بالتحسين (حدث عن جابر الجعفي
 وإبراهيم بن مسلم الهجري ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد) أما جابر
 الجعفي فهو ضعيف جداً ورافضي ، وأما إبراهيم بن مسلم الهجري بفتح الهاء
 والجيم فضيف أيضاً ضعفه الفسائي وغيره وأما عبيد الله العرزمي بفتح العين
 المهملة والزاي بينهما راء ساكنة فهو متروك (بضعفون) بصيغة المجهول
 من التضعيف .

حدثنا محمد بن عمرو بن صفوان البصري أخبرنا أمية بن خالد ،
قال : قلت لشمسة تدع عبد الملك بن أبي سليمان ، وتحدث عن محمد بن
عبيد الله العرزمي ؟ قال نعم .

قال أبو عيسى : وقد كان شمسة حدث عن عبد الملك بن أبي
سليمان ثم تركه ، ويقال إنما تركه لما نفي بالحدِيث الذي روى
عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الرجل أحق بشفته بفتظروته إن كان طريقتها واحدا .
وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك
ابن أبي سليمان ، وحكيم بن جبير .

حدثنا أحمد بن مَنِيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا حجاج ، وابن أبي ثعلب
عن عطاء بن أبي رباح ، قال : كنت إذا خرجنا من عند جابر
ابن عبد الله تذاكرنا حديثه ، وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث .
حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي أخبرنا سفيان بن عيينة ،

(ندع) بفتح الضوقية والذال أي ترك من ودع بدع (ويقال إنما تركه لما
نفرد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجار أحق بشفته الخ) أخرج الترمذي هذا الحديث في
باب الشفعة للثائب وتقدم شرحه هناك (وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا
عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير) أي جعلهم ثقات أثباتا
وروا عنهم فقوله ثبت من التثنية (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير (أخبرنا
حجاج) هو ابن أرطاة (وابن أبي ثعلب) الظاهر أنه محمد بن عبد الرحمن (وكان
أبو الزبير أحفظنا للحديث) فيه وفي قول أبي الزبير الآتي كان عطاء يقدمني إلى

قَالَ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْفَظُ
كُلِّهِمُ الْحَدِيثَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ
يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سُفْيَانُ
بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا .

قَالَ أَبُو عِيَسَى : إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ ، وَيُرْوَى عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ أَبِي سَلْيَانَ مِيْرَانًا فِي الْعِلْمِ .

جابر بن عبد الله الخ دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير وكان حافظاً بل كان أحفظ
من أصحاب جابر (قال سمعت أيوب السختياني يقول حدثني أبو الزبير وأبو الزبير
وأبو الزبير) كذا في النسخ الحاضرة بواو العطف بين لفظ أبي الزبير الثاني
والثالث والظاهر وإن ذكر الواو بينهما غلط والصواب أن يكون هكذا حدثني
أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير بمحذف الواو وكذلك وقع في تذكرة الحفاظ
وتهذيب التهذيب والميزان وعلى هذا لفظ أبي الزبير الأول مبتدأ والثاني خبره
(قال سفیان بيده) أي أشار بها (يقبضها) جملة حالية والضمير المرفوع راجع
إلى سفیان (إنما يعني بذلك الإتيان والحفظ) أي يريد سفیان بالإشارة بيده
قابضاً إياها لإتيان أبي الزبير وحفظه كذا فهم أبو عيسى الترمذي من إشارة
سفیان بيده .

قلت ويحتمل أن سفیان فهم من قول أيوب وأبو الزبير وأبو الزبير تضعيف
أبي الزبير وأراده بالإشارة بيده كما فهمه الإمام أحد ، ففي تهذيب التهذيب : قال
عبد الله بن أحمد قال أبي كان أيوب يقول حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير
قلت لأبي بضعفه قال نعم انتهى لكن الاحتمال الأول الذي فهمه الترمذي هو
الظاهر عندي (كان عبد الملك بن أبي سليمان ميراناً في العلم) كناية عن كونه ثقة

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال : سألت يحيى بن سعيد
 عن حكيم بن جبير ، قال : رَكَعَةُ شُعْبَةُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي
 رَوَاهُ فِي الصَّدَقَةِ . بِعَنِي حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُعْنِيهِ ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَمُوشًا
 فِي وَجْهِهِ ! قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُعْنِيهِ ؟ قَالَ : سَمِعُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ قِيمَتَهَا
 مِنَ الذَّهَبِ » . قَالَ عَلِيُّ ، قَالَ يَحْيَى : وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرِ
 سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ . قَالَ عَلِيُّ : وَلَمْ يَرَ يَحْيَى بِحَدِيثِهِ بَأْسًا .

حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن سفیان
 الثَّوْرِيِّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرِ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ :
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ صَاحِبُ شُعْبَةَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : لَوْ غَيْرَ حَكِيمِ
 حَدَّثَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ ، وَمَا لِحَكِيمِ لَا يَحْدُثُ عَنْهُ شُعْبَةُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ . فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : سَمِعْتُ زُبَيْدًا يَحْدُثُ بِهَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ .

حافظاً (يعني حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل
 الناس وله ما يعنيه الخ) أخرج الترمذى هذا الحديث في باب من تحمل له الزكاة
 وتقدم هناك شرحه .

(حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحيى بن آدم (إلى قوله) فقال سفیان الثورى
 سمعت زبيدة يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد) تقدمت هذه العبارة
 بعينها في الباب المذكور وتقدم الكلام عليها هناك) .

قال أبو عيسى : وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن ،
فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده
من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه
نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن . وما ذكرنا في هذا الكتاب

قوله : (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده
عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث
شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ؛ فهو عندنا حديث حسن) في تعريف
الترمذى للحسن هذا كلام من وجهين .

الأول : أنه ليس يبالغ لدخول الصحيح فيه ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد
ابن أبي بكر فيما حكاه العراقي : لم يخص الترمذى الحسن بصفة تميزه عن الصحيح
فلا يكون صحيحاً إلا وهو غير شاذ ولا يكون صحيحاً إلا أن تكون روايته غير
متهمين بل ثقات فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لا يخص هذا القسم
بل يشركه فيها الصحيح فكل صحيح حسن عنده وليس كل حسن صحيح انتهى ،
وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة هذا الكلام في مختصره بطريق الإيراد فقال
بعد ذكر تعريف الترمذى : قلت فيه نظر لأن الصحيح كله أو أكثره كذلك أيضاً
فيدخل الصحيح في تعريف الحسن انتهى ، قال صاحب ظفر الأمان حاصله أن
هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح فلا يكون التعريف مانعاً لدخول ما ليس
من جنس المحدود في الحد فإن الصحيح والحسن قسمان عنده البتة .

وأجاب عنه الطيبي في خلاصته فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعاً لدخول
الصحيح في هذا الحد قول الترمذى أن لا يكون في إسناده متهم يحتمل معنيين :
أحدهما أن لا يتروم النغلة والكذب والفسق في الراوى فلا يهتم به . والثانيهما أن
يتروم فيه ذلك ولا يهتم به ، وهذا هو معنى مستور العدالة وهو المعنى به في
التعريف وقد قصد بهذا القيد الاحتراز عن الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون
مشهور العدالة انتهى .

وقد يجاب عنه أيضاً بما ذكره الحافظ أبو الفتح بأنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح .

قبل هذا الجواب لا يدفع الإيراد فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من الصحيح حيث اشترط فيه كونه مروياً من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح فهو أعم من أن يروى بوجه آخر أولاً . وهذا أيضاً مخالف لمذهبه فإن الحسن والصحيح عنده قسيمان على ما هو المشهور عنه ، أم لو شرط في الحسن أن يروى من وجه آخر وشرط في الصحيح عدمه لكان بينهما تقابل البتة . وكم من فرق بين عدم الاشتراط واشتراط عدمه . فلا يخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر من أن الصحيح عند الترمذي خاص والحسن عام . أو بما ذكره الطيبي من جعل قوله لا يكون في إسناده متهم احترازاً عن الصحيح .

والوجه الثاني : أن هذا التعريف ليس بجامع لعدم شموله الفرد من الحسن ، قال ابن جماعة أيضاً إن هذا التعريف لا يشمل الفرد من الحسن فإنه لم يروى من وجه آخر ، ويقرب منه ما ذكره العراقي من أن الترمذي مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر في الحسن ، حسن أحاديث في جامعها لاروى إلا من وجه واحد كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبي ردة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال غفرا لك فإنه قال فيه حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبي ردة ولا يعرف في الباب إلا حديث عائشة .

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح ويشير إليه كلام الطيبي من أن الذي يحتاج إلى مجيء من غير وجه ما كان راويه في درجة المستور ومن لم يثبت عدالة ليتقوى به الحديث لا أن كل حسن يحتاج إليه غاية ما في الباب أن الترمذي عرف بنوع منه لا بكل أنواعه ولا بأس في ذلك . وقال السيوطي في تدریب الراوي : قال شيخ الإسلام قد ميز الترمذي الحسن عن الصحيح بشيئين أحدهما أن يكون راويه قاصراً عن درجة راوي الصحيح ، بل وراوى الحسن لذاته ، وهو أن يكون غير متهم بالكذب فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك . وراوى الصحيح لا بد وأن يكون ثقة وراوى الحسن لذاته لا بد وأن يكون موصوفاً بالضبط ولا يكتفى كونه غير متهم ، قال ولم يعدل الترمذي عن قوله ثقات وهي كلمة

حديث "غريب"، فإن أهل الحديث يستقرُّون الحديثَ إيماناً . رَبِّ حَدِيثٍ

واحدة إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة كما هي عادة البلغاء .
الثاني بجيبه من غير وجه انتهى ما في التدريب .

تذييه : قال الحافظ بن حجر في شرح النخبة فإن قيل قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الأحاديث حسن غريب لأنمرفه إلا من هذا الوجه . فالجواب أن الترمذي لم يعرف الحسن مطلقاً وإنما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرى وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث حسن ، وفي بعضها صحيح ، وفي بعضها صحيح غريب ، وفي بعضها حسن غريب ، وفي بعضها صحيح غريب ، وفي بعضها حسن صحيح غريب ، وتعرفه إنما وقع على الأول فقط ، وعبارته تُرشد إلى ذلك حيث قال في أواخر كتابه . وما قلنا في كتابنا حديث حسن فلأنما أردنا حسن إسناده عندنا ، وكل حديث يروى ولا يكون راويه متبهاً بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذاً فهو عندنا حديث حسن ، فعرف بهذا أنه إنما عرف الذي يقول فيه حسن فقط . أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يصرح على تعريفه . كما لم يعرف يصرح على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط أو غريب فقط فكأنه ترك ذلك استغناءً بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط إما لغرضه وإما لأنه اصطلاح جديد . ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابي . وهذا التصرير يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث فيها ولم يستمر وجه توجيهها انتهى .

قوله : (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب) أعلم أن الترمذي قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة في كتابه الجامع وبيان غرابتها ما لم يعنى به غيره فلنا أن نبين معنى الحديث الغريب أولاً ثم نذكر أقسامه ، قال الحافظ في شرح النخبة : وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند ، قال ثم القرابة إما أن تكون في أصل السند أي في الموضع الذي يلور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طريقه الذي فيه الصعاب أولاً يكون

يَكُونُ غَرِيبًا لَا يُرْوَى إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ . مِثْلُ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ
إِلَّا فِي الْحَقِّ وَاللَّيْبَةِ ؟ فَقَالَ : لَوْ طَعَنْتَ فِي فَنَجِدَهَا أَجْرًا عِنْدَكَ » ، فَهَذَا
حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ ، وَلَا يُعْرَفُ
لأبي الْعَشْرَاءِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ . وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
مَشْهُورًا ، فَإِنَّمَا اشْتَهَرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ ،

كذلك بأن يكون التفرد في أمثاله كان يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم
يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد . فالأول الفرد المطلق كحديث النبي
عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وقد يتفرد به
راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الإيمان تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة وتفرد
به عبد الله بن دينار عن أبي صالح ، وقد يستمر التفرد في جميع رواياته أو أكثرهم
وفي مسند البزار والمجمع الأوسط للطبراني أمثلة كثيرة لذلك ، والحق الفرد
النسبي سمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان
الحديث في نفسه مشهوراً ويقال إطلاقاً الفردية عليه لأن الغريب والفرد مترادفان
لغة واصطلاحاً إلا أن أهل الاصطلاح ظهروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال
وقلته ، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق . والغريب أكثر ما يطلقونه
على الفرد النسبي . وهذا من حيث إطلاق الأسم عليهما وأما من حيث استعمالهم
الفاعل الماشق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به
فلان انتهى (فإن أهل الحديث يستغربون الحديث) أي يجهلونه غريباً ويطلقون
عليه اسم الغريب (لمان) أي لوجوه عديدة (مثل حديث حماد بن سلمة عن
أبي العشاء عن أبيه قال قلت يا رسول الله أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ الْخ) تقدم شرح
هذا الحديث في باب الذكاة في الحلق واللبة من أبواب الصيد (فهذا حديث تفرد
به حماد بن سلمة عن أبي العشاء) فهذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة بروايته
عن أبي العشاء ويقال له الفرد المطلق (وإن كان هذا الحديث عند أهل العلم

يَسْمَى وَرَبَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لَا يُعْرِفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ
فَيَشْتَهَرُ الْحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَنْ رَوَى عَنْهُ. مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ أَوْلَاءِهِ، وَعَنْ هَيْبَةَ
لَا يُعْرِفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ رَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ وَشُعْبَةَ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ
وَالْحَدِيثُ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْمِهِ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ، وَالصَّحِيحُ
هُوَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَى الْمُؤَمَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ، فَقَالَ

مشهوراً فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لا يعرفه إلا من حديثه (يعنى أن
هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة عن أبي العشاء ومشهور عند أهل العلم
لاشتهاره عن حماد بن سلمة فرواه عنه غير واحد كعفان وهذبة بن خالد وإبراهيم
ابن الحجاج وحوثرة بن أشرس فإنهم كلهم روروا هذا الحديث عن حماد بن سلمة
عن أبي العشاء عن أبيه كما في مسند الإمام أحمد (يعنى) هذا بيان وتفسير لما
قبله (ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه فيشتهر
الحديث لكثرة من روى عنهم) كحماد بن سلمة فإنه إمام من الأئمة حدث بحديث
أبي العشاء المذكور عن أبيه لا يعرف هذا الحديث إلا عنه ثم اشتهر عنه هذا
الحديث لكثرة من روى عنه كما عرفت . وذكر الترمذى لهذا مثالا آخر فقال
(مثل ما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الولاء وعن هيبته) تقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية بيع الولاء وهيبته
من أبواب البيوع (وروى يحيى بن سليم هذا الحديث . . . إلى قوله . . . هكذا
روى عبد الوهاب الثقفى وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار

شُعْبَةَ : لَوَدِدْتُ أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأَقْبِلُ رَأْسَهُ .

قال أبو عيسى : وَرَبُّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ لَزِيَادَةِ تَكُونٍ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرَ أَوْ أُنْتَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » ، قَالَ وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَرَوَى أَبُو السَّخْتِيَانِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ ، عَنْ

عن ابن عمر (تقدم كلام الترمذى هذا في الباب المذكور وتقدم شرحه هناك) فقال شعبة لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لي حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه (قال شعبة هذا احتراماً لعبد الله بن دينار فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه ولا يرويه غيره .

(ورب حديث إنما يستعرب لزيادة تكون في الحديث) هذا نوع ثان من أنواع الغريب التي ذكرها الترمذى هنا (وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه) أى إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظاً ضابطاً (مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب صدقة الفطر من أبواب الزكاة (ومنهم الشافعى وأحمد بن حنبل) ومنهم مالك وهو قول الجمهور ، وقال الثورى وابن المبارك وإسحاق وغيرهم يؤدى عنهم وإن كانوا غير مسلمين ، واحتجوا بعموم حديث : ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر . وقد تقدم الجواب عنه

نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ عَمَّنْ لَا يُسْتَمَدُّ عَلَى حِفْظِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، وَاحْتَجَّوْا بِهِ مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَنْبَلٍ قَالَا : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَيْدٌ غَيْرُ مُسْتَمِينٍ ، لَمْ يُؤَدَّ عَنْهُمْ
صَدَقَةَ الْفِطْرِ ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى
حِفْظِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنَّمَا
يُسْتَعْرَبُ لِحَالِ الْإِسْنَادِ .

حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرقاعي ، وأبو السائب ، والحسين
ابن الأسود ، قالوا : أخبرنا أبو أسامة ، عن يزيد بن عبد الله بن
أبي بردة ، عن جده أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « السكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمماءَ ، وللمؤمنِ يأكلُ في سبعةِ
وَاحِدٍ » . هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ من قبيلِ إسناده . وَقَدْ رُوِيَ

في الباب المذكور (ورب حديث يروى من أوجه كثيرة) أى عن جماعة
من الصحابة .

وإنما يستغرب لحال الإسناد يعنى ورويه واحد عن صحابي آخر لا يرويه
غيره عنه فيستغرب لحال هذا الإسناد ، وهذا نوع ثالث من أنواع الحديث
الغريب وهو الذى يكون غريباً لإسناداً لا متناً . قال فى التدريب شرح التقريب :
ويقسم أى الغريب إلى غريب متناً وإسناداً كما لو انفرد عنه راو واحد إلى
غريب إسناداً لا متناً كحديث معروف روى عنه جماعة من الصحابة انفرد واحد
بروايته عن صحابي آخر وفيه يقول الترمذى غريب من هذا الوجه انتهى ، وذكر
وذكر الترمذى مثاله بقوله (حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرقاعي إلى . . . قوله . . .
والمؤمن يأكل فى مما واحد) تقدم هذا الحديث عن ابن عمر فى باب ما جاء : إن
المؤمن يأكل فى مما واحد . وتقدم شرحه هناك (هذا حديث غريب من هذا

هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يُسْتَفْرَبُ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى . سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كَرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كَرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي كَرَيْبٍ ، فَقُلْتُ لَهُ حَدِيثًا غَيْرَ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا قَبْلَ مَا يَتَعَجَّبُ ، وَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كَرَيْبٍ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَكَذَا نَرَى أَنَّ أَبَا كَرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ .

الوجه من قبل إسناده (بكره القاف وفتح الموحدة أى من جهة إسناده) وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أى قد روى هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة كابن عمر وأبي هريرة وأبي بصرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) فقال هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة (أى تفرد أبي كريب بروايته عن أبي أسامة) قال محمد وكنا نرى (بصيغة المعروف أى نعتقد أو بصيغة المجهول أى نظن) أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة (أى عندما يذكر أبو كريب) أبا أسامة في الحديث ويأخذه فيه . قال في التدريب : وليذا كرر بمحفوظه ويباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على دوامه ، قال علي بن أبي طالب : تذاكروا هذا الحديث إن لا تفعلوا يدرس . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته ، وقال ابن عباس : مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة . وقال أبو سعيد الخدري : مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن ، وقال الزهري : آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة . رواها البيهقي في المدخل انتهى .

حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد، قالوا: أخبرنا شعبة بن سوار أخبرنا شعبة عن بكير بن عطاء بن عبد الرحمن بن يعمر: « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والزرقة » .

هذا حديث غريب من قبيل إسناد لا تعلم أحداً حدث به عن شعبة غير شعبة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه نهى أن يفتد في الدباء والزرقة ، وحديث شعبة إنما يستفرب لأنه تفرد به عن شعبة ، وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الحج عرفة » فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث بهذا الإسناد .

(حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد . . . إلى قوله نهى . . . عن الدباء والزرقة) هذا مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب وتقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية أن يفتد في الدباء والتعير والحتم من أبواب الأثرية (وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة) أي عن جماعة من الصحابة وتقدم ذكر أسمائهم في الباب المذكور (وحديث شعبة إنما يستفرب لأنه تفرد به عن شعبة) ولم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر ، وروى غيره بهذا الإسناد أعني عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر حديثاً آخر وهو الحج عرفة وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد كما ذكره الرمزي بقوله (وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر) قوله عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر يدل من قوله بهذا الإسناد (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحج عرفة) تقدم شرح هذا الحديث في باب من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث) وقع في بعض

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو مزاحم أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تبع جنازة فصلّى عليها فله قبراط، ومن تبعها حتى يفضى قضاؤها فله قبراطان، قالوا يا رسول الله ما القيراطان، قال أصغرهما مثل أحد».

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا مروان بن محمد عن معاوية بن سلام حدثني يحيى بن أبي كثير أخبرنا أبو مزاحم سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تبع جنازة فله قبراط» فذكر نحوه بمناه، قال عبد الله: وأخبرنا مروان عن معاوية بن سلام قال قال يحيى: وحدثني أبو سعيد مولى النهري عن حفصة بن سفيانة عن السائب سمع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن: ما الذي استمر بوايين حديثك بالمرافق، فقال حديث السائب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

النسخ أصح مكان صح (هذا الإسناد) أي عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن ابن يمعر.

(حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام... إلى قوله... قالوا يا رسول الله ما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد) أخرج الترمذي حديث أبي هريرة هذا بسند آخر في باب فضل الصلاة على الجنازة وتقدم هناك شرحه.

ابن (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الإمام الدارمي (وقال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن الدارمي (وأخبرنا مروان) هو ابن محمد (قال قال يحيى) هو ابن أبي كثير (قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن) هذا قول الترمذي

فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قال أبو عيسى : وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يُسْتَفْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرَوَايَةِ
السَّائِبِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي أخبرنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا
المغيرة بن أبي قررة السدوسي ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ه قال
رجل يا رسول الله أعفها وأتوكل أو أظلمها وأتوكل ؟ قال : اعفها
وأتوكل ه ، قال عمرو بن علي ، قال يحيى بن سعيد : هَذَا عِنْدِي
حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ . هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ
حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أُمِّةِ
الضَّمْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا .

(وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده لرواية السائب عن عائشة) أى لتفرد حمزة
ابن سفيان بروايته عن السائب عنها (أخبرنا المغيرة بن أبي قررة السدوسي) قال
في التقریب مستور من الحامسة ، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال ابن القطان لا يعرف حاله ، وقال غيره كان كاتب يزيد بن المهلب
وفتح معه جرجان في أيام سليمان بن عبد الملك (اعفها) بصيغة المتكلم أى هل
أشد وظيف ناقتى إلى ذراعها بمجدل (وأتوكل) أى على الله سبحانه وتعالى
(أو أظلمها) أى أرسلها (وأتوكل) أى مع الإرسال (اعفها وتوكل) أى
لأن عطفها لإبناى التركل ، وقد تقدم هذا الحديث بإسناده ومته فى أواخر
صفة القيامة .

وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الْإِخْتِصَارِ لِتَارِحُونَآ فِيهِ مِنَ الْمَنَعَةِ .
 نَسْأَلُ اللَّهَ الدَّفْعَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ يَجْمَلَهُ لَنَا حُجَّةً بِرِسْمِهِ ، وَأَنْ لَا يَجْمَلَهُ
 عَلَيْنَا وَبِالْآ بِرِسْمِهِ .

آخِرُ الْكِتَابِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَلَى إِتْمَانِهِ وَأَفْضَالِهِ ، وَصَلَاتِهِ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ الْأُمِّيِّ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ . وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى التَّامِّ . وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَصَحْبِهِ
 أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(وقد وضعنا هذا الكتاب) أى صنفناه (على الاختصار) أى مختصراً ،
 وقد صنف الرمذى فى الملل كتاباً آخر مطولاً سماه كتاب الملل الكبير (وأن
 يجعله لنا حجة) أى على أننا انتفعنا بملنا ونفعنا به غيرنا (وأن لا يجعله علينا
 وبالآ) بفتح الواو: الشدة والثقل كما فى القاموس أى لا يجعله شدة فى الحساب وتقللاً
 من جملة الأوزار إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه الله انقلبت أوزاراً وآثماً .
 (آخر الكتاب) أى هذا آخر الكتاب الملل الصغير .

قد تم شرح كتاب الملل بحول الله وقوته وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على
 خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا : أن الحمد
 لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه قصيدة تاريخية للاستاذ الشيخ محمد تقى الدين الهلالى المراكشى العراقى تليذ الشارح ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً. أنشدتها بعدما أخبره الشيخ الشارح رحمه الله تعالى بإرادته الشروع فى طبع الجزء الأول منه تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ، فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم .

بِسْمِ الإلهِ الواحدِ الرَّحْمَنِ	انفلقِ الرِّزاقِ ذى الإحسانِ
المَلِكِ الباقى الطَّيِّبِ لما يَشَاءُ	رَبِّ انْفِلَاقِ مَالِهِ مِنْ تانِ
حَضَمَتِ لِعِزَّتِهِ السَّمَوَاتُ المُلَى	أَمَلَا كُفَّهَا وَالنَّجْمُ وَالقَمَرانِ
وَكَذا البَسِيطَةُ برْشَها وَمُحَوَّرُها	وَدَوَّابُها وَالطَّيْرُ وَالنَّفْلاقانِ
وَمَحْمَدِهِ كُلُّ انْفِلَاقِ سَبَّحَتْ	حَتَّى الجَمادُ وَذالكِ فى القُرْآنِ
وَالرَّاسِياتُ نَشَقَّتْ وَنَفَجَّرَتْ	وَتَدَكَّدَتْ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ
قَلْبُ المَحامِدِ كُلُّها فى هَذِهِ السُّدُنِ	رَبِّمَ الخَشْرِ وَاللِّيزانِ
هُوَ رَبُّنا وَمَلاذُنَا وَغِيانُنا	لَا نَسْتَعِينُ بِمُسِيرِهِ فى شانِ
كَلَّا وَلا نَدْعُو سِوَى رَبِّ العِيا	دِ لِنَقَمِنا أَوْ دَفْعِ كَيْدِ الشَّانِ
فَهُوَ القَدِيرُ عَلَى الأُمُورِ جَمِيعِها	وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ بِذالكِ بَدانِ
سُبْحانَهُ مِنْ مالِكِ خَلَقِ العِيا	دَ وَقَدَّرِ الأَرْزاقِ بِالمِيزانِ
وَهَدَى الأَنامَ بِرُسلِهِ لِصِلاحِهِم	وَعَلَيْهِمُ قَدَّ سَجادِ القُرْفاقانِ
كُتِبَ مُطَهَّرَةً عَلَيْهِمُ أَنْزَلَتْ	مِنْ رَبِّهِمُ لِهَدايَةِ الإنسانِ

حَاشَاءُ أَنْ يَدْعَ الْوَرَى هَمَلًا بِلَا
 حَتَمَ النَّبِيِّنَ الْهَدَاةَ بِمَحْيِرِهِمْ
 لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ أَرْسَلَ أَحَدًا
 وَيُطَهِّرُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شِرْكٍ وَمِنْ
 فَوَاقِي بِمَا وَعَدَ الْإِلَهَ بِهِ مِنْ أَلْ
 وَهَدَى الْبِيَادَ بِدُورِ رَمِيمٍ إِلَى النَّهْجِ
 مَا زَالَ يُجْتَهَدُ لِإِنْقَادِ الْوَرَى
 قَامِيَ شِدَادًا لَوْ أُصِيبَ بِيَعْتَضِمَا
 فَأَقَامَ يَدْعُو غَيْرَ مُكَلَّفَتِ بِمَا
 حَتَّى أَى الْفَضْرُ اللَّيْبِيْنُ وَأَذْعَدَتْ
 مُتَبَهِّلٌ لِإِلَهِهِ مُتَعَبِّدٌ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ذَكَرَ أُمَّتُهُ
 بَشَرِي لَنَا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 ذِي تُحَفَّةٍ الْإِسْرَافِيَّ وَمِنْحَةً
 شَرَحَ بِهِ انْتَرَحَتْ صُدُورُ أُولَى النَّصَى

وَبِهِ الْمَحَدَّثُ نَالَ كُلَّ أَمَانِي
 شَرَحَ بِحُلِّ الشُّكُلَاتِ بِجَامِعِ
 لِلْفَرْمِذِي الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 شَرَحَ عِلَاقَاتِ الشُّرُوحِ بِحِكْمَةِ
 وَبِعَابَةِ التَّحْقِيقِ وَالْإِنْقَابِ

(١) لم يثنه بآيات الباء للوزن على حد قوله . .

ألم بأتيتك والأنباء نسي بما لاقت لبون بنى زياد

مَا شَانَهُ سَيْلٌ وَلَا عَصِيَّةٌ
 بَلْ زَانَهُ الْإِنصَافُ؛ تِلْكَ مَحْوَاهُ
 وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعَهُمْ
 لِأَعْرَاقِهِ إِذْ أَبْدَاهُ بِمَحْرُورِ زَاخِرِ
 الْخَافِظِ النَّعْمَةُ الْإِمَامُ الْمُهْتَدِي
 وَرِثَ الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى
 وَعَدَا سِرَاجًا لِلْهُدَايَةِ فِي (مُبَا)
 اللَّهُ مَا أَبْدَاهُ هَذَا الْخَبِيرُ مَنْ
 فَلَقَدْ أُنِيَ فِي شَرْحِهِ بِفَرَائِدِ
 أَحْيَى بِهِ السُّنَنَ الَّتِي قَبْرَ الْعِدَا
 فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الْكِتَابِ

بِ وَقَابِلُوهُ بِوَأَجِبِ الشُّكْرَانَ
 حَاشَا أَخِي يَدْعُ جَهَوْلِ شَانِ
 خَصَّتْهُمْ بِزِيَادَةِ الْإِحْسَانِ
 الْمُرْتَقُونَ مَرَاتِبَ الْإِحْسَانِ
 مَا الْمُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً إِلَّا الَّذِي
 جَمَّوهُ لِذَا كَرِّ الْحَكِيمِ فَأَشْرَقَتْ
 لَمْ يَضُرُّوا بِمَعْرِ الْكِتَابِ بِبَعْضِهِ
 فَهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَايَةِ فَاقْتُمْهُمْ
 أَنْوَارُهُ لَهُمْ بِكُلِّ بَيَانِ
 كَلَّا وَلَا قَوْلَ الَّذِي بِمُرَانِ
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ

حَاشَا لَهُمْ أَنْ يُذَكَّرُوا قَوْلَ الرُّسُولِ
 لَمْ يُحَدِّثُوا حَدِيثًا وَلَا يَحْفَرُونَ
 وَرَمَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ بِمِثْوَبِهِا
 خَلَقَتْ لَهُمْ الْقَابَ سَوْدًا مِثْلَ مَا
 وَوَاللَّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَىٰ قَدْرَهُمْ
 مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ سَلَا وَلَا
 تَمَّ وَارْتُو نُورَ الرُّسُولِ قَلْدُ رِيَمٍ
 أَهْلُ التَّحْدِيثِ تَمُّ الْأَى عَمِلُوا بِهِ
 إِلَّا إِذَا عَمِلُوا فَمَهُمْ أَوْلَىٰ بِهِ
 فَأَعْلَفُ عَلَىٰ أَسْفَارِهِمْ تَنْدَلِ الْأَى
 لَا يَبِيًا هَذَا الْكِتَابُ الْمُنْتَقَى
 وَأَشْكُرُهُمُ وَأَنْتَهُ فَسَكَمَ فَاتَى الْعَنَا
 حَتَّىٰ أَجَادَ بِحِكْمَةٍ تَرْصِيقَةٍ
 مِنْ قَبْلِهِ أَبْدَىٰ التَّالِيَةِ الَّتِي
 فَجَزَاهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
 تَارِيخُهُ (بَشْرَىٰ أَسْكُمُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ

جَبَاهُ لُبًا) فِي رَيْسِ النَّاسِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا عَنَّتِ الرَّزَقَةَ فِي الْأَغْصَانِ

(١) كذا بالأصل . وفيها تصحيف وصحتها : كتفرق . ليستيم الوزن

(٢) د د د د د عابد أو عابد . ليستيم الوزن

وَاعْفِرْ لَنَاظِمَهَا مُحَمَّدِ الْهَلَا لِي ذَنْبَهُ يَا وَاسِعَ الْعُفْرَانِ
 قَرَّحْ بِرَضَائِكَ يَا كَرِيمَ كَرُوبَهُ وَاخْتِمِ لَنَا بِالْخَيْرِ وَالرُّضْوَانِ

قد عني بنشره [الطبعة الأولى] أبناء أخي الشارح - رحمه الله - عبد السلام
 وعبد السميع ومحمد إدريس ومحمد أمين

تم - بحمد الله - الجزء العاشر

من كتاب

تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى

مذيلا بكتاب

شفاه الغلل شرح كتاب الغلل

للإمام أبي عيسى الترمذى

رحمنا الله وإياه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمة

الآن - وقد أتمنا طبع هذا الجزء العاشر - نكون بحمد الله قد أكفنا طبع كتاب تحفة الأحوزى في طبته الثانية ، التي تمس في الحقيقة بمثابة الطبعة الأولى . حيث كانت سابقتها خطية حجرية نباتية . غفلا من الضبط والرقم والتواصل والتنظيم . شأنها في ذلك شأن مطبوعات عصرها من أمهات الكتب والمراجع . . جزى الله من عني بها ، وقام على طبعها ونشرها بالهند بعد وفاة مؤلفها ، خير الجزاء .

أما نحن ، فنبعد حقاً علينا أن نقوم لله بالحمد ، حيث أبدلنا بأكثر العمر يسراً . . وكان امتحانه لنا في العذر اليسير .

ولسنا ندل هنا بمجهود بذلناه ، أو عفت عايناه خلال مراحل طبع الكتاب . . من تبعات المسؤولية العلمية ، أو مشقات الرحلات اليومية ، بين المطابع العديدة . أو متاعب الحصول على ورق الطبع الجيد على ندرته في ظروف غير مواتية . أو خلاقات الرأى في شئون الطباعة . بالإضافة إلى ضخامة حجم الكتاب الذي يبلغ اثني عشر جزءاً مع مقدمته . وربما ضرب الجزء الواحد منه في المائة التامة .

لسنا ندل بذلك أو ببعضه . . إنما فقط نعتد ونعتر بفضل الله سبحانه . الذي جبر ضمناً - فيسر لنا العسر والكثير .

على أننا لا نزعم أننا بلغنا من أسرار الكمال أو قاربناه . إنما نزعم صادقين
 أنا نصرنا مخلصين ، مبتغين في ذلك وجه الله - إنشاء الله - ثم المودة في ذاته
 سبحانه بيننا وبين أخينا الفاضل المهام ، الفيور على نشر نفائس الكتب ،
 العامل على إحياء سنة الرسول الكريم عليه صلوات الله ، الباذل في سبيلها
 كرائم المال .

أحسن الله إليه ، وأجزل له الثوبة وأعظم الجزاء .

كذلك لا نحني - مما عانينا - أن نمت مطابع كانت على النصح والوفاء
 عسية ، غير نقية . لا بعد وافية ، ولا لأمانة زاعية . قليل من رجاء للثوبة
 حظها . . هين من خوف العقوبة نصيبها . . وإن كانت في مواكب الصالحين
 ذات دعاء عريض . وصدق الله سبحانه إذ يقول : « ولكن الناس كانوا
 أنفسهم يظلمون » .

لقد طبع الكتاب في مطابع أربع . . بل في خمس . . وهذا الجزء مثلا
 طبع وحده في ثلاث مطابع . . ويرغم ذلك . . وسعياً وراء الأحسن ، لم نلق
 فيه من المصاعب مالاقيها في أخوة له من قبل .

أما الأجزاء الأول فكان كسر الجبل أسهل منالا ، وأهون احتالا ، من
 أن نبلغ في تجويدها أكثر مما بلغناه ، على طول الصبر والأناة .

ومن لدن الثالث إلى العاشر فالفضل والإحسان فيها سر جوع إلى الله
 سبحانه . . والخطأ والتقصير - إن وجد - مندوب إلينا أنفسنا لا نرى به بريئاً .
 لقد كان هناك فوارق جوهرية بين الناس . وكان طبع الكتاب محكا
 للصبر والاحتفال ، المدعوم بالتصميم والإصرار على التجويد والإنجاز . كذلك

كان ممتزكا للأخلاق والفطر والطبائع ، وكان أيضاً دراسة للنفس البشرية
في تقلباتها وأهوائها .

ولست أنكر - للعق والإنصاف - أنني صادفت في خلال ذلك الكثير
من الطيبين المحيدين . أولئك ، بفضل الله وتوفيقه - ثم بمعونتهم - وفق
الله إلى كثير الإحسان .

رحم الله المؤلف وأتابنا وأتابه الجنة وأزمننا والصالحين من عباده كلمة التقوى
وصلى الله على نبيه الكريم . وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين .

عبد الرحمن محمد عثمان

القاهرة : غرة رجب ١٣٨٧
١٩٦٧

فهرست الجزء العاشر

من كتاب تحفة الأحوذى

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
أبراب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٤	باب أحاديث شتى من أبراب الدعوات	٣
باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم	٧٤	باب	٤
باب	٧٩	باب في دعاء المريض	٩
•	٨٠	• • • • •	١١
باب ما جاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم	٨٨	• • • • •	١٣
باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم	٩٠	وتمودته في دبر كل صلاة	
باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم	٩٤	باب في دعاء الحنظ	١٨
باب ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به	٩٨	باب في انتظار الفرج وغير ذلك	٢٢
باب	٩٩	باب	٢٥
•	١٠٠	باب في فضل لاحول ولا قوة إلا بالله	٤١
•	١٠٢	باب	٤٦
•	١٠٣	باب	٤٧
•	١٠٨	باب أى الكلام أحب إلى الله	٥٢
•	١٠٩	باب	٥٤
•	١١٠	•	٦٦
		•	٦٧
		•	٦٨
		•	٧٠
		•	٧١
		•	٧١
		•	٧٢

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
باب	١٥٢	١١٢ باب ما جاء كيف كان ينزل	
•	١٥٢	الوحى على النبي صلى الله	
•	١٥٤	عليه وسلم	
•	١٥٦	١١٤ باب ما جاء في صفة النبي	
•	١٥٨	صلى الله عليه وسلم	
•	١٥٩	باب	١١٥
•	١٦٢	•	١١٦
•	١٦٣	•	١١٨
•	١٦٤	•	١٢٢
•	١٦٥	•	١٢٤
•	١٦٥	•	١٢٤
مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٦٧	١٢٦ باب ما جاء في خاتم النبوة	
باب	١٦٩	باب	١٢٩
•	١٧٠	•	١٣٠
•	١٧١	•	١٣١
•	١٧٣	•	١٣٢
•	١٧٣	١٣٤ باب ما جاء في سن النبي صلى	
•	١٧٤	الله عليه وسلم وابنكم كان	
•	١٧٧	حين مات	
•	١٨١	باب	١٣٥
•	١٨٢	•	١٣٦
•	١٨٢	•	١٣٧
•	١٨٢	١٣٧ مناقب أبي بكر الصديق رضي	
مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٨٦	الله عنه الخ	
باب	١٨٨	باب	١٤٢
•	١٨٩	•	١٤٦
•	١٩٩	•	١٤٩
		باب	١٥١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مناقب عبد الرحمن بن عوف	٢٤٩	باب	٢٠١
رضى الله عنه		»	٢٠٤
باب	٢٥١	»	٢٠٦
مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي	٢٥٢	»	٢٠٧
وقاص رضى الله عنه		مناقب علي بن أبي طالب رضى	٢٠٩
باب	٢٥٤	الله عنه	
»	٢٥٥	باب	٢١٨
»	٢٥٦	»	٢١٩
مناقب أبي الاخير واسمه سعيد	٢٥٨	»	٢٢٠
ابن زيد الخ		»	٢٢١
مناقب أبي عبيدة بن الجراح	٢٦٠	»	٢٢٢
رضى الله عنه		»	٢٢٥
مناقب أبي الفضل عم النبي	٢٦٢	»	٢٣٠
صلى الله عليه وسلم الخ		»	٢٣١
باب	٢٦٤	»	٢٣٢
»	٢٦٥	»	٢٣٤
»	٢٦٦	»	٢٣٦
مناقب جعفر بن أبي طالب	٢٦٨	»	٢٣٨
أخى على رضى الله عنه		»	٢٣٩
باب	٢٦٩	مناقب أبي محمد طلحة بن	٢٤١
مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن	٢٧٢	عبيد الله رضى الله عنه	
طالب والحسين بن علي بن أبي		باب	٢٤٤
طالب رضى الله عنه		مناقب الزبير بن العوام رضى	٢٤٥
باب	٢٧٧	الله عنه	
باب	٢٧٨	باب	٢٤٦
باب	٢٨٤	»	٢٤٧
		»	٢٤٨

٢٣٤ مناقب أبي هريرة رضي الله عنه
 ٢٤٠ مناقب معاوية بن أبي سفيان
 رضي الله عنه
 ٣٤٢ مناقب عمرو بن العاص رضي
 الله عنه
 ٣٤٤ مناقب خالد بن الوليد رضي
 الله عنه
 ٢٤٦ مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
 ٣٤٩ مناقب قيس بن سعد بن عباد
 رضي الله عنه
 ٣٥٠ مناقب جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه
 ٢٥٣ مناقب مصعب بن عمير رضي
 الله عنه
 ٣٥٦ مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه
 ٢٥٧ مناقب أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه
 ٣٥٨ مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه
 ٣٦٠ باب ما جاء في فضل من رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ٣٦٢ ما جاء في فضل من بايع
 تحت الشجرة
 ٣٦٣ في من سب أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم
 ٢٦٩ ما جاء في فضل فاطمة رضي
 الله عنها
 ٣٧٥ من فضل عائشة رضي الله عنها

٢٨٧ مناقب أهل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم
 ٢٩٣ مناقب معاذ بن جبل وزيد بن
 ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة
 ابن الجراح رضي الله عنهم
 ٢٩٧ مناقب سلمان الفارسي رضي
 الله عنه
 ٢٩٨ مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه
 ٣٠٢ مناقب أبي ذر الغفاري رضي
 الله عنه
 ٣٠٥ مناقب عبد الله بن سلام رضي
 الله عنه
 ٣٠٨ مناقب عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه
 ٣١٦ مناقب حذيفة بن اليمان رضي
 الله عنه
 ٣١٨ مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه
 ٢٢٢ مناقب أسامة بن زيد رضي
 الله عنه
 ٣٢٥ مناقب جرير بن عبد الله البجلي
 رضي الله عنه
 ٣٢٦ مناقب عبد الله بن العباس
 رضي الله عنه
 ٣٢٨ مناقب عبد الله بن عمر رضي
 الله عنه
 ٣٢٩ مناقب عبد الله بن الزبير رضي
 الله عنه
 ٢٣٠ مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٦	في فضل مكة	٣٨٦	فضل خديجة رضي الله عنها
٤٣٨	في فضل العرب	٣٩٠	في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٤٣٢	في فضل العمم	٣٩٧	فضل أبي بن كعب رضي الله عنه
٤٣٤	في فضل اليمن	٣٩٩	فضل الأنصار وقريش
٤٤١	في غفار وأسلم وجهينة ومزينة	٤١٠	باب ما جاء في أي دور الأنصار خير
٤٤٢	في عقيف وبنى حنيفة	٤١٣	باب ما جاء في فضل المدينة
٤٥٨	كتاب شفاء العليل		

